القسم الثاني

تراجم بعض أعلام المخطوطات الجزائرية المحفوظة في المكتبات الإفريقية

obeikandl.com

obeikandl.com

تراجم بعض أعلام المخطوطات الجزائرية المحفوظة في المكتبات الإفريقية

۞1۞ الشيخ سيدي أبي الأنوار(1168هـ) بن عبد الكريم بن أحمد بن يوسف التنلاني:

ولد سنة 1077 بزاوية تنلان، وأخذ عن الشيخ سيدي محمد دين الله التطافي ثم سافر بعد ذلك إلى أرض التكرور، وتربع هناك على عرش التدريس والإفتاء فترة طويلة من الزمن. ولما رجع إلى تدكلت استقر في زاويته المشهورة التي تنسب إلى ولد ابنته مولاي هيبة وبهذه الزاوية توفي سنة(1168هـ) وقيل سنة (1158هـ)

(ينظر: مخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء توات .لحاج محمد بكراوي. ص 25، ومخطوط الدرة الفاخرة ص03، وكتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات. ص 89 وما بعدها. وكتاب الرحلة العلية إلى منطقة توات.ج1. ص35 وكتاب سلسلة النواة .ج01.ص 100وما بعدها. وكتاب قطف الزهرات. ص 80)

۞2۞ الشيخ سيدي أحمد بن الحسن المعروف بابي قنفد القسنطيني 809هـ

ولد وترعرع بمدينة قسنطينة شرق الجزائر. أخذ عن والده ثم انتقل إلى المغرب سنة 759هـ واتصل بعلمائها أنذاك واستفاد منهم ثم عاد إلى قسنطينة سنة 786هـ، وظل بها إلى أن وافته المنية.

من آثاره العلمية: كتاب تسهيل المطالب في تعديل الكواكب، وله أيضا: شرح على منظومة ابن أبي الرجال في الفلك، وله أيضا سراج الثقات في علم الأوقات، والقنفدية في إبطال الأدلة الفلكية. وله في الطب: أنس الحبيب عند عجز الطبيب.

(ينظر ترجمته في: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ابن مريمه. د، م، ج 1986م الجزائر. وكتاب تاريخ الجزائر الثقافي. أبو القاسم سعد الله. ج 1 ص 52 وما بعدها. ط2/ 1985م. المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر. وكتاب معجم مشاهير المغاربة. ص 451 وما بعدها، أبو عمران الشيخ وآخرون .جامعة الجزائر 1995).

❀❀❀

۞3۞ الشيخ سيدي أحمد(1175هـ) بن عبد الرحمن بن المبروك:

أخذ عن الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن البركة، والشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن بن عمر التلاني.

توفي بأولاد ونقال سنة (1175هـ).

(ينظر: تقاييد مخطوطة بخزانة قصر باعبد الله والتاريخ الثقافي، ص113)

❀❀❀

4 الشيخ سيدي أحمد(1187هـ) بن محمد بن الونان المشهور بابي الشمقمق:

هو أبوالعباس أحمد بن محمد بن محمد بن الونان الحميري النسب التواتي الأصل. عاش في فاس مدة طويلة وبها تلقى عن شيوخ أجلاء. يقال أنه توفي بأرض بودة من أرض توات سنة(1187هـ) وبها دفن .من أشهر آثاره أرجوزته الشمقمقية.

(ينظر: شرح الشمقمقية. ص03 وما بعدها .عبد الله كنون)

5 الشيخ سيدي أحمد (1078هـ)بن يوسف بن أحمد بن يوسف بن محمد بن علي بن الحسين بن الحسن بن الحسين الونقالي دارا العثماني نسبا:

ولد بقصر أولاد ونقال سنة(1002هـ) ثم انتقل إلى تنلان القديمة (رزق الله الواسع) في يوم الأربعاء الحادي عشر من شهر رمضان سنة(1058هـ). حج مرات عديدة رافق في بعضها العالم سيدي عبد القادر بن عمر. تتلمذ على يد الشيخ سيدي عبد الكريم بن امحمد التمنطيطي.

توفي سنة (1078هـ)

من آثاره المخطوطة وصيته في تأسيس زاويته الشهيرة، بالإضافة إلى بعض التقايد المختلفة. كما ينسب له مخطوط في علم الأنساب بعنوان (التودد) وهو مخطوط مفقود.

(ينظر: مخطوط الدرة الفاخرة ص02 وما بعدها ، وكتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات . ص 85 وما بعدها. وكتاب الرحلة العلية إلى منطقة توات.ج/1

.ص 32 وما بعدها ، وكتاب سلسلة النواة .ج02. ص 85 وما بعدها. وكتاب الغصن الداني ص 04، وكتاب قطف الزهرات. ص79 وما بعدها. وكتاب النبذة في تاريخ توات وأعلامها ص 81 وما بعدها .)

ﷺ ﷺ ﷺ

۞6۞ الشيخ سيدي أحمد(1245هـ) زروق بن صابر البداوي الجعفري:

وينتهي نسبه إلى السيد عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب .لقب بأبي العباس. أخذ عن الشيخ سيدي امحمد الونقالي وعن الشيخ سيدي محمد بن احميد الزجلاوي. سافر لفاس وأخذ عن علماء أجلاء منهم الشيخ التاودي. تولى القضاء بفاس وبإقليم توات. توفي على الأرجح يوم الأربعاء السابعة عشر من شهر رمضان عام(1245 هـ) وقيل سنة(1244هـ).

(ينظر: مخطوط قصيدة في نسب آل جعفر بزاوية بودة أدرار. لسيدي أحمد الزروق، ومخطوط الدرة الفاخرة. ص 05. ومخطوط الغنية. ص08. وكتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات. ص 116 وما بعدها. وكتاب سلسلة النواة ج/01. ص 114).

ﷺ ﷺ ﷺ

۞ 7 ۞ الشيخ سيدي أحمد المقري المعروف بالإمام أبي العباس التلمساني:[1]

صاحب الرحلات العلمية التي شملت بلدانا عدة منها الجزائر، وتونس، والمغرب، ومصر، وسوريا، والحجاز وغيرها. وصاحب المؤلفات الغزيرة التي شملت فنونا عدة أهمها: نفح الطيب، روضة ألآس، إضاءة الدجنة وغيرها ويكفي هنا أن نشير إلى علاقته القوية ودوره الفعال في رسم معالم شخصية الشيخ سيدي عبد الكريم بن امحمد(1042هـ) أوعالم توات – كما لُقب- ورائد حركتها العلمية على امتداد القرن الحادي عشر بما خلفه من مؤلفات وتلاميذ من بعده، وبما عُرف عنه من تنقل وترحال في شتى البقاع بحثا عن المعلومة مع السند والإجازة في إيصالها، وهو ما مكنه من الجلوس والأخذ عن علماء عدة داخل الإقليم وخارجه يتقدمهم في ذلك الإمام أبي العباس أحمد المقري، ومما وقفنا عليه أيضا عن حياة الشيخ المقري في مخطوطات التواتيين خاصة ما نقله عنه الشيخ سيدي عبد الكريم الحاجب بن سيدي محمد الصالح (1195هـ) نقلا عن أبي علي اليوسي(ت1102هـ) قوله: [2]."قال قد وجدت أبا العباس قد وقع بينه وبين طلبة العلم من أهل مصر شحناء عظيمة وحدث أن... اتفاق غريب وهو أن حضر ذات يوم بسوق الكتب وهو إذ ذاك لم يُعرف، فوقع في يده سفر من تفسير غريب ففتح على تفسير

---

1. المقري بفتح الميم وتشديد القاف، وقيل بفتح الميم وسكون القاف والأول أشهر والثاني أصح نسبة إلى مقْرة التي تقع ما بين مدينتي المسيلة وبريكة ويعبر عنها اليوم بمقْرة بفتح الميم وسكون القاف . معجم مشاهير المغاربة .ص 507 وما بعدها . أبو عمران الشيخ وآخرون ..1995.المؤسسة الجزائرية للطباعة .الجزائر.

2. تقيدات مخطوطة عن إجازات البكريين وغيرها .خزانة البكريين تمنطيط .

سورة النور فإذا هو قد تعرض لمسألة فقهية غريبة، وذكر فيها اختلافا وتفصيلا وتحقيقا، فحفظ ذلك كله على الفور. وكان رجلا حافظا، ثم اتفق عن قريب أن اجتمع علماء البلد دعوة وحضر معهم، فلما استقر بهم المجلس إذا سائل في يده بطاقة يسأل عن تلك المسألة نفسها فدُفعت للأول من أهل المجلس فنظر فيها فكأنه لم يحضره فيها ما يقول، فدفعها لمن يليه، ثم دفعها للآخر وهكذا حتى بلغت أبا العباس المذكور، فلما تناولها استدع الدواة فكتب عليها الجواب لنحو ما حفظ، فجعلوا ينظرون إليه متعجبين، فلما فرغ تعاطوها فقالوا: من ذكر هذا فقال لهم ذكره فلان في تفسير سورة النور فالتمسوا التفسير فإذا الأمر كما ذكر فدخلهم من ذلك ما هو شأن النفوس."

❁8❁ الشيخ سيدي أمحمد(1008 هـ) بن أبي محمد بن أحمد بن ميمون:

أخذ في فاس عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن مجير، وعن الشيخ سيدي محمد العدي وعن الشيخ سيدي يعقوب البدري. كان شيخ الحديث في وقته كثير الإطلاع وقد ساعده في ذلك قوة ذاكرته. تولى القضاء على البلاد الصحراوية فاعتذر عنه خوفا من تبعاته .توفي مقتولا ظلما في أرض أقدز من بلاد السودان ليلة الإثنين السابع والعشرين من شهر ذي القعدة سنة(1008هـ)

(ينظر: مخطوط جوهرة المعاني .ص 33، ومخطوط الدرة البهية في الشجرة البكرية .ص32، و كتاب النبذة في تاريخ توات وأعلامها. ص111. وما بعدها)

۞9۞ الشيخ سيدي أمحمد(1261هـ) بن أحمد البَدَاوي:

ولد بتمنطيط ليلة السبت 18 ذو الحجة سنة(1228هـ)، تعلم على يد والده الشيخ سيدي أحمد، ثم انتقل إلى ملوكة وبها أخذ عن الشيخ سيدي عبد العزيز بن سيدي الحاج . درس مع الشيخ سيدي محمد بن سيدي محمد الجزولي .من أهم آثاره ترتيب أبواب الشورى، توفي عن سن الثالثة والثلاثين، وهو في طريقه إلى الحج بين منطقتي غدامس و تدكلت من الصحراء الجزائرية سنة (1261هـ) .

(ينظر: مخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء إقليم توات ص39. وكتاب النبذة ص164) .

ꕥ ꕥ ꕥ

۞10۞ الشيخ سيدي أمحمد بن أحمد وفي رواية (أحميدان) بن محمد بن أبي بكر بن القاسم بن علي الأنصاري الخزرجي:

أخذ عن والده الشيخ سيدي أحمد، وعن جده سيدي أمحمد، كما أخذ عن الشيخ سيدي محمد الصالح بن عبد الكريم، وعن الشيخ سيدي عبد السلام البلبالي دفين قصر زاجلو، انتقل إلى المغرب الأقصى ودرس على يد الشيخ سيدي الجيلالي بن أحميد الحمياني، وعن الشيخ سيدي عبد الواحد القدوسي، والشيخ سيدي إبراهيم مليخاف، كما أخذ هناك أيضا عن الشيخ سيدي أحمد بن ناصر الدرعي . خلف ورائه ابنين هما من أبرز العلماء في عصرهما وهما الشيخان: سيدي محمد الزجلاوي عضو مجلس الشورى بتوات في وقته، و صاحب ألفية الغريب وشرحها، وسيدي عبد الرحمن

صاحب المنظومة المطولة التي فاقت ألفين وسبعمائة بيت (2700 بيتا) وسماها شبكة القناص لما حوته درة الغواص في الألغاز الفقهية .

(ينظر: تقيدات مختلفة بخزانة الحاج محمد الشيخ أنزجمير، وبخزانة عبد القادر نيكلو أدرار)

۞ 11 ۞ الشيخ سيدي أمحمد(1163هـ) المعروف بـ(أبي نعامة) بن عبد الرحمن القبلاوي:

ويتصل نسبه إلى الصحابي الجليل عقبة بن نافع. كان يلقب بشيخ الركب النبوي. ولد سنة (1060هـ). يقال أنه هو أول من هيأ المراكب للحج وأحيا سنة الوفود إلى الحج في توات وبلاد التكرور بعد أن اندثرت لسنين طويلة قبله ، وكانت له في ذلك قصص مشهورة مع أعيان الإقليم منهم الشيخ سيدي محمد الإداوعلي. أسس زاوية بأقبلي سنة (1138هـ) وأنشأ بها خزانة كبيرة للكتب والمخطوطات وهي إلى الآن.

توفي بزاويته سنة (1163هـ) من آثاره وصيته المطولة إلى تلميذه محمود بن الحاج أحمد. وبعض التقييدات المختلفة .

(ينظر: كتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات. ص 133 وما بعدها. وكتاب سلسلة النواة ج/02. ص 44 وما بعدها.)

۞ 12 ۞ الشيخ سيدي أمحمد(1175هـ) بن عبد الله الونقالي:

هو سيدي امحمد بن عبد الله بن امحمد بن الصالح بن الطيب بن موسى.الأدغاغي أصلا الساكن بقصر أولاد ونقال ضواحي مقر الولاية أدرار حاليا.

ولد حوالي سنة (1140هـ) وقيل سنة (1142هـ)عاش حوالي ثلاثة وثلاثين سنة وقيل خمسة وثلاثين سنة. وخلف ابنين هما سيدي محمد عبد الرحمن وهو مقبور بأدغا والثاني سيدي محمد المقبور ببلاد دلدول. أخذ عنه الشيخ سيدي الحاج محمد بن عبد الرحمن البلبالي، وسيدي عمر بن عبد الرحمن المهداوي، وسيدي عبد الرحمن بن محمد العالم الزجلاوي وسيدي الحاج محمد بن عبد الكريم بن حسان البداوي.

توفي عن عمر ناهز الخامسة والثلاثين سنة تقريبا في فجر يوم الجمعة الحادي والعشرين (21) من رمضان سنة (1175هـ) .

(ينظر: مخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء إقليم توات .ص 27 وما بعدها. ومخطوط جوهرة المعاني. ص 33 وما بعدها. وتقييد مخطوط خاص في تعريف أجداد سيدي أمحمد الونقالي خزانة قصر باعبد الله. وكتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات. ص 112 وما بعدها. وكتاب سلسلة النواة ج/01. ص 85 وما بعدها. وكتاب قطف الزهرات. ص 73 وما بعدها ، وكتاب النبذة في تاريخ توات وأعلامها. ص83. وما بعدها) .

۞ 13 ۞ **الشيخ سيدي امحمد(1305هـ) بن محمد الجزولي:**

ولد بتمنطيط سنة(1227هـ) وتلقى تعليمه الأولي بها على يد والده، ثم أخذ بعدها عن الشيخ سيدي الشيخ سيدي عبد العزيز بن سيدي الحاج البلبالي. كانت له مدرسة خاصة للتعليم والفتوى. توفي سنة (1305هـ).

(ينظر .النبذة ص 168 وما بعدها)

ꕥ ꕥ ꕥ

۞ 14 ۞ **الشيخ سيدي البكري(1133هـ) بن عبد الكريم بن امحمد:**

ولد في يوم 12 من رمضان 1042هـ أخذ عن الشيخ سيدي محمد بن علي النحوي الوقروتي، والشيخ سيدي سعيد بن ابراهيم قدورة الجزائري. وأخذ عنه أبناؤه الأربعة سيدي محمد الصالح، وسيدي عبد القادر، وسيدي محمد، وسيدي عبد لكريم. رحل إلى تونس في طريقه إلى الحج فأسس بها زاوية ومنها رحل إلى ليبيا فمصر وهناك اتصل بعلماء كبار منهم: سيدي أبي عبد الله الخرشي مفتي الديار المصرية وقتها، ومن مصر توجه إلى البقاع المقدسة حاجا. وبعد عودته إلى أرض الوطن أسس زاوية أخرى بإقليم الزاب. ثم رحل بعد ذلك إلى تقرت ومكث فيها مطولا. ثم عاد بعدها إلى تمنطيط وتولى بها قضاء الجماعة بتوات سنة(1092هـ).

توفي قرب الزوال من يوم الأحد الثاني من شهر ذي القعدة سنة(1133هـ).

(ينظر: مخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء توات. ص 15 وما بعدها. ومخطوط جوهرة المعاني. ص20 وما بعدها. ومخطوط الدرة البهية في الشجرة

البكرية. ص 53 وما بعدها. وكتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات. ص77 وما بعدها. وكتاب الرحلة العلية إلى منطقة توات. ج/01. ص 59 وما بعدها. وكتاب سلسلة النواة ج/01. ص 94 وما بعدها ، وكتاب قطف الزهرات. ص119 وما بعدها ، وكتاب النبذة في تاريخ توات وأعلامها. ص124. وما بعدها).

❁ 15 ❁ **الشيخ سيدي بلقاسم(ق 10هـ) المعروف بـ(سيدي الحاج بلقاسم):**

هو سيدي الحاج بلقاسم بن الحسين بن عمر بن موسى بن الحسين بن يوسف، بن داوود ، بن محمد ، بن سلطان...، وينتهي نسبه إلى سيدنا عثمان بن عفان.

ولد بقرية أوسيف حوالي واحد وعشرين وتسعمائة هجرية (921هـ). سافر عن بلدته و أخذ عن علماء أجلاء مثل سيدي علي بن ابراهيم وغيره. أخذ عنه الشيخ سيدي الحاج بو محمد بن أحمد بن بوبكر الجزولي المدفون ببلدة أولاد عياش والشيخ سيدي عباد بن أحمد المقبور قرب قرية تسفاوت (تيميمون)، وأحذ عنه أيضا الشيخ سيدي أحمد بن يوسف المعروف ببلدة ماسين(تيميمون). والشيخ سيدي الحاج لحسن صاحب زاوية جنتور. سافر عن بلدته مدة ولما رجع أسس مسجدا ومدرسة. ثم انتقل فترة إلى قصر بني مهلال إماما ومدرسا. وبالقرب منها أسس زاويتة المشهورة التي تحمل اسمه إلى الآن. وذلك في المكان المعروف قديما بـ: (أزفافين). وبقي في زاويته مدرسا ومفتيا حتى وافته المنية.

من آثاره: مخطوط بعنوان منهاج السالكين، بالإضافة إلى أزيد من عشرة منظومات شعرية في التوحيد، والفقه، والسيرة النبوية، والمدح النبوي.

(ينظر: مخطوط الدرة الفاخرة ص18. ومخطوط حول علماء الدغامشة وقورارة ص02 وما بعدها، ومخطوط حول حياة ومناقب سيدي الحاج بلقاسم لصاحبه محمد بن الحاج محمد بن الطالب امحمد البولغيتي .قال إنه نقل ذلك عن أحفاد الشيخ الحاج بلقاسم. وينظر أيضا: كتاب سلسلة النواة ج/02.ص12 وما بعدها. وكتاب قطف الزهرات. ص145 وما بعدها).

16 الشيخ سيدي الحسن(1286هـ) بن سعيد البكري:

ولد سنة (1210هـ) وأخذ الفقه والنحو عن الشيخ سيدي عبد العزيز البلبالي وأجازه في العلم. كان فقيها متنقلا بين أرض توات وتمبكتو والمغرب وأخذ عنه في مدرسته بالزاوية البكرية تلاميذ عدة منهم ابنه سيدي محمد والشيخ سيدي الحاج محمد عبد الرحمن وأخيه سيدي البكري والشيخ سيدي أحمد بن سيدي البكري، وسيدي البكري بن عبد الرحمن وغيرهم. تميز رحمه الله بكثرة نسخه للكتب.

توفي سنة (1286هـ) وقيل سنة (1292هـ).

(ينظر: مخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء توات. ص48 وما بعدها. وكتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات. ص107 وما بعدها. وكتاب النبذة في تاريخ توات وأعلامها. ص171. وما بعدها).

۞ 17 ۞ الشيخ سيدي سالم(968هـ) العصموني:

هو بن أبي بكر بن عثمان بن أبي بكر بن موسى بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن العباس بن محمد بن الحسن بن سيدي علي بن سيدي محمد... وينتهي نسبه إلى الشيخ سيدي جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي(كرم الله وجهه) وابن فاطمة الزهراء (رضي الله عنها).

ولد سيدي سالم سنة(882هـ) .تولى قضاء الجماعة سنة (914هـ) وكان من حكمته في قضائه أن يأمر المتخاصمَيْن أن يقفا معا على رأسه وأن يتلوَا قوله تعالى "إنّكَ مَيّتٌ وإنّهُم مَيّتُونَ ثُمّ إنّكُم يومَ القيّامَة عنْدَ رَبّكُم تَخْتَصمُون". كان لا يخاف في الله لومة لائم وناله من ذلك ضرر عظيم بأن كمن له بعض المجرمين وأوقعوه ضربا مبرحا على ما يروى.

توفي بعد صلاة عصر يوم الثلاثاء السادس عشر من ذي القعدة سنة (968هـ).

(ينظر: مخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء إقليم توات ص.07. ومخطوط درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام. ص06. ومخطوط الدرة البهية في الشجرة البكرية. ص31. ومقدمة سيدي البكري بن سيدي عبدالكريم بن سيدي محمد على مخطوط شرح التلمسانية في الميراث لعلي بن يحي بن صالح. وكتاب النبذة في تاريخ توات وأعلامها. ص76. وما بعدها).

۞ 18 ۞ الشيخ سيدي السعدي(1261هـ) بن الصالح بن البكري:

أخذ عن والده الشيخ سيدي محمد الصالح بن البكري. كان عالما له من الآثار شرح على الأجرومية في النحو. ونسخ بخط يده العديد من المخطوطات.

توفي بتمنطيط سنة (1261هـ).

(ينظر بعض التقاييد في خزانة البكريين قصر تمنطيط أدرار.)

ꕥ ꕥ ꕥ

۞ 19 ۞ الشيخ سيدي ضيف الله بن محمد بن أُبّ المُزّمّري:

ولد الشيخ كما أخبر والده يوم السبت السادس عشر(16) من شهر شوال سنة ثمانية وعشرين ومائة وألف (1128هـ). دعا له والده منذ ولادته بقوله "أصلحه الله وجعله من حملة القرآن" وعلق سيدي ضيف الله على دعوة أبيه بقوله: "فقبل الله دعاءه... ولم يكتب مثل ذلك لأحد من أولاده". ويواصل الشيخ سيدي ضيف الله التعريف بنفسه في رحلته قائلا:"وكان والدي يباهي بي أولاده كثيرا في عيشتي، وشاورني في كثير من أموره مع صغر سني... وأشركني في كثير كتب حبَّسَها"، من أبنائه الشيخ سيدي محمد الذي سماه باسم جده تبركا بالرسول محمد(ﷺ) كما قال وولد له ثلث ليل يوم الجمعة الرابع من رمضان سنة ثمانية وخمسين ومائة وألف (1158هـ).

كان الشيخ سيدي ضيف الله كما وصفه أحد قضاة عصره أشعر من أبيه محمد بن أُبّ، وله عديد القصائد الشعرية منها مرثيته في أبيه التي أشار إليها في رحلته ولم نقف إلا على أبيات ثلاثة منها.

(ينظر: مخطوط رحلة الشيخ سيدي ضيف الله. خزانة تمنطيط.).

❁ 20 ❁ **الشيخ سيدي عبد الحق(1210هـ) بن عبد الكريم بن البكري:**

أخذ عن والده وعن الشيخ سيدي عبد الرحمن بن عمر، والشيخ سيدي عمر بن المصطفى الرقادي والشيخ سيدي عبد الكريم بن الحاجب. تولى القضاء بعد وفاة والده بأمر من عمه الشيخ سيدي محمد بن البكري سنة (1174هـ). يقال أنه كان يجيد عدة لغات ولهجات محلية منها العربية والزناتية والترقية والبربرية. أخذ عنه سيدي عبد الكريم بن سيدي محمد وابنه سيدي عبد الكريم بن عبد الحق وغيرهم.

توفي وهو محرم في صلاة الصبح يوم الإثنين مطلع شهر ذي القعدة سنة (1210هـ) من آثاره مجموعة من القصائد الأدبية، وبعض الفتاوى المختلفة .

(ينظر ترجمته في: مخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء إقليم توات ص.33 وما بعدها. ومخطوط جوهرة المعاني. ص 22 وما بعدها. ومخطوط الدرة البهية. ص 101و127. ومخطوط الدرة الفاخرة ص 05. وكتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات. ص 80. وكتاب الرحلة العلية إلى منطقة توات.ج/01. .ص 120 ومابعدها. وكتاب قطف الزهرات. ص125 وما بعدها، وكتاب النبذة في تاريخ توات وأعلامها. ص154. وما بعدها).

۞ 21 ۞ **الشيخ سيدي عبد الرحمن الأخضري:**

عاش في القرن العاشر الهجري وذاعت شهرته في كثير من الأقطار العربية والإسلامية.

من أهم مؤلفاته العلمية شرح السراج السالك في علم الفلك وقد وضعه سنة 939هـ 1532م. كما أن له كتابا آخر في علم المنطق وقد طبع عدة مرات في مصر والمغرب والهند. وله إلى الآن عشرات المخطوطات العلمية المنتشرة في خزائن ومكتبات إفريقيا الغربية تحديدا .

(ينظر ترجمته في: كتاب معجم مشاهير المغاربة ص 31 وما بعدها. أبوعمران الشيخ وآخرون. جامعة الجزائر 1995).

ꕥ ꕥ ꕥ

۞ 22 ۞ **الشيخ سيدي عبد الرحمن (1160هـ) بن أبي إسحاق ابراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن علي الجنتوري القُرَاري:**

أصله من قصر تطاف ثم انتقل أجداده لبلد عين صالح، ومنها انتقل جده إلى قصر جنتور. كان الشيخ معروفا بخديم الأشراف كما لقب نفسه، وكنيته أبو زيد، أخذ أولا عن والده ثم عن ابن عمه عبد العالي بن أحمد، ثم عن الشيخ سيدي عمر بن عبد القادر التلاني. ثم انتقل إلى فاس وهناك أخذ عن بعض علمائها أيضا. وصفه الشيخ ضيف الله بن محمد بن أب في رحلته بقوله: "كان أحب علماء قورارة لوالدي وإني رأيته يوما أتى لوالدي في رحلتي حياتهما لتجرارين فاستأذن عليه فدخل وأغلق الباب فظل عنده النهار كله والله أعلم أنه كان مشتغلا بإصلاح قصائد له... وكان الشيخ إذا أشكلت

عليه مسألة فقهية سأله عنها". ومما جاء في الرحلة عن وصفه أيضا ما قاله الشيخ سيدي محمد بن أحمد بن عبد العزيز: "كان أعجوبة أهل زمانه رواية ودراية، "توفي بقورارة ليلة الإثنين الخامس من جمادي الأولى سنة (1160هـ) وهي السنة التي توفي بها عدد من علماء الإقليم، كسيدي محمد الصوفي البادرياني (الخامسة والعشرين من جمادي الأولى) ومحمد بن أُبّ المُزّمّري (العاشر من جمادي الأخيرة) إضافة إلى بعض الأعيان في قصور الإقليم كقصر عريان الراس وغيرها وفي ذلك قال الشيخ سيدي ضيف الله في رثاء والده:

توفي الشيخ فيها عن قريب ** بأهون من جمادي بغير لبس
بيوم عاشر منه بعام ** من السنين في تحقيق حدس
وفي ذا العام قد غارت عيون ** كصُوفي وجَنْتُوري بحس

من آثاره ماذكره له الشيخ سيدي ضيف الله في رحلته ومنه: منظومة في التوحيد، وشرحه عليها، وشرح على مختصر خليل، وله نظم في الفرائض، ورجز في علم الكلام، وتآليف في التصوف، وما لا يعد ولايحصى من الرسائل والأجوبة ردا على قضاة وقته، وله طُرَرٌ كثيرة على جميع شُرّاح المختصر وغيره، وكذا حاشية مستقلة عن الشيخ عبد الباقي الزرقاني، بالإضافة إلى قصائد شعرية لكنها غير واضحة من جراء ما أصابها من تلف. ونوازله التي جمعها تلميذه الشيخ سيدي محمد بن أحمد بن عبد العزيز المسعدي الجراري.

(ينظر: مخطوط تراجم شيوخ سيدي عبد الرحمن بن عمر. ص06 وما بعدها. ومخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء إقليم توات ص23. ومخطوط

الدرة الفاخرة في ذكر المشايخ التواتية ص 18، ومخطوط رحلة الشيخ سيدي ضيف الله بن محمد بن أب ص 80. وكتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات ص66.)

ﷺ ﷺ ﷺ

۞ 23 ۞ الشيخ سيدي عبد الرحمن(1233هـ) بن إدريس بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن يوسف التنلاني:

كان عالما في أصول الفقه والتفسير أخذ عن الشيخ سيدي محمد وعن الشيخ سيدي محمد بن احميد سافر لفاس وأخذ عن سيدي عبدالقادر بن شقرون. توفي في شهر جمادي الثانية سنة 1233هـ من آثاره رحلته المشهورة إلى الجزائر العاصمة سنة (1231هـ) .

(ينظر ترجمته في: الدرة الفاخرة. ص06. وكتاب الرحلة العلية ج1. ص36. وكتاب قطف الزهرات. ص 81).

ﷺ ﷺ ﷺ

۞ 24 ۞ الشيخ سيدي عبد الرحمن(1209هـ) بن الشيخ سيدي أمحمد بن أحمد وفي رواية(أحميدان) بن محمد بن أبي بكر بن القاسم بن علي الأنصاري الخزرجي:

أخذ العلم عن أبيه، ثم عن أخيه سيدي محمد صاحب ألفية الغريب، كما أخذ أيضا عن الشيخ سيدي أحمد بيوسف، وعن الشيخ سيدي امحمد الونقالي. وفي مدة بقائه عند الشيخ الونقالي طلبه أهالي وأعيان قصر أنزجمير من شيخه ليفتح لهم مدرسة قرآنية عندهم، فقبل الشيخ الونقالي،

وانتقل الشيخ سيدي عبد الرحمن إلى أنزجمير سنة 1169هـ، وكان بذلك أول العائلة الأنصارية الخزرجية دخولا لقصر أنزجمير انتقل إليه من قصر زاجلو وأسس به مدرسته الدينية في القصر الفوقاني. عرف الشيخ سيدي عبد الرحمن بكثرة مطالعته للكتب ونسخها وينسب له في ذلك عشرات المخطوطات المنسوخة بخط يده منها: كتاب القاموس المحيط، وكتاب التسهيل، وكتاب الفريدة وشرحها، وكتاب الكافية وغيرها. وهي عوامل كلها ساعدته على تأسيس خزانة للمخطوطات بقصر أنزجمير هي إلى الآن من أكبر خزائن المخطوطات بالإقليم كمّا ونوعية.

توفي الشيخ سيدي عبد الرحمن عام (1209هـ) وخلف وراءه خمسة أبناء ذكور هم: محمد، أحمد، أمحمد، عبد السلام، عبد القادر ومن هؤلاء يتفرع نسل العائلة الأنصارية الحالية بقصر أنزجمير.

(ينظر: تقييدات مختلفة بخزانة الحاج محمد الشيخ أنزجمير، وخزانة السيد عبد القادر نيكلو أدرار)

❁ 25 ❁ **الشيخ سيدي عبد الرحمن(1189هـ) بن عمر التنلاني:**

هو سيدي عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن معروف بن يوسف بن أحمد... ويصل نسبه إلى ثالث الخلفاء الراشدين سيدنا عثمان (رضي الله عنه) ولد في مسقط رأسه بتنلان وتنقل بين عواصم تاريخية كبرى وأخذ بها عن شيوخ أجلاء ترجم لهم في مخطوط خاص منهم: الشيخ عمر بن عبد القادر، والشيخ محمد بن أُبّ المُزّمّري، وفي فاس أخذ عن الشيخ محمد

العربي والشيخ سيدي أحمد السقاط وغيرهم.

توفي بمصر أثناء عودته من الحج وكان ذلك تحديدا في اليوم التاسع والعشرين من صفر سنة(1189هـ) ودفن بمقبرة الشيخ سيدي عبد الله المنوفي بمنطقة قايَتْبَايْ ضواحي القاهرة.

من آثاره: مخطوط مختصر الدر المصون في إعراب الكتاب المبين. مخطوط تراجم شيوخه. مخطوط مختصر النوادر في الفقه. مخطوطات ثلاثة أرخ فيها لرحلاته إلى الحج، أوفي طلب العلم. بالإضافة إلى تقيدات فقهية مختلفة وقصائد شعرية عدة .

(ينظر: مخطوط تراجم شيوخه. ومخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء توات. ص 29 وما بعدها ، ومخطوط الدرة الفاخرة في ذكر المشايخ التواتية ص 03. ومخطوط جوهرة المعاني. ص23 وما بعدها. ومخطوطات رحلاته الثلاثة. وكتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات. ص87 وما بعدها. وكتاب الرحلة العلية إلى منطقة توات ج/01. ج/02. ص220 وما بعدها. وكتاب الغصن الداني في ترجمة وحياة عبد الرحمن بن عمر التلاني. وكتاب قطف الزهرات. ص99 وما بعدها).

❁ 26 ❁ الشيخ سيدي عبد الرزاق بن حمادوش 1205هـ.

ولد بالجزائر سنة 1107هـ وتلقى تعليمه الأولي داخل أسرته، ثم اتصل بعدها بالشيخ ابن ميمون، لينتقل بعدها الى المغرب وتونس ثم إلى المشرق درس الطب على يد أستاذه بفاس الشيخ عبد الوهاب الأدرق الطبيب الخاص

للسلطان مولاي اسماعيل مما ساعده على الإطلاع على الكتب المشهورة في هذا العلم وقتها من مثل: كتب ابن سينا وابن البيطار والأنطاكي وغيرهم. وإلى جانب علم الطب اشتغل ابن حمادوش بالرياضيات والمنطق والفلك. في أثناء عودته إلى الجزائر اشتغل بالأدوية والأعشاب، ممامكنه من إجراء العديد من التجارب العلمية والطبية، وقام بتركيب العديد من الأدوية والمصنوعات ودون كل ذلك في كتاب ضخم سماه: الجوهر المكنون. لكنه ضاع ولم يبق منه إلا الجزء الرابع الخاص بالأعشاب والأدوية حيث نشر في الجزائر تحت عنوان: كشف الركوز في بيان الأعشاب وهو مرتب على حسب حروف المعجم.

(ينظر ترجمته في: معجم مشاهير المغاربة. ص163 وما بعدها أبو عمران الشيخ وآخرون. جامعة الجزائر 1995).

ꕥ ꕥ ꕥ

۞ 27 ۞ الشيخ سيدي عبدالعزيز(1261هـ)بن محمد عبد الرحمن البلبالي:

ولد سنة (1190هـ) بقصر ملوكة ضواحي مدينة أدرار، أخذ عن والده الشيخ سيدي محمد، وعن الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن التلاني وأخذ عنه الشيخ سيدي أبي العباس سيدي أحمد الحبيب البلبالي والشيخ سيدي عبد الكريم بن امحمد بن عبد المالك البلبالي، والحسن بن سعيد البكري وغيرهم. كان مدرسا مفتيا. تولى قضاء الجماعة بتوات سنة (1244هـ) خلفا لأبيه في حياته وبأمر منه.

توفي قرب طلوع شمس يوم الأحد السابع عشر من جمادي الأولى سنة (1261هـ).

(ينظر: مخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء إقليم توات. ص44 وما بعدها. ومخطوط جوهرة المعاني. ص25 وما بعدها ، وكتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات. ص103 وما بعدها. وكتاب الرحلة العلية إلى منطقة توات ج/1. ص 58 وما بعدها. وكتاب سلسلة النواة ج/01. ص 102 وما بعدها. وكتاب قطف الزهرات. ص55 وما بعدها ، وكتاب النبذة في تاريخ توات وأعلامها. ص89. وما بعدها).

❁ 28 ❁ **الشيخ سيدي عبد الكريم(1042هـ) بن أمحمد التواتي:**

ولد سنة(994هـ) أخذ عن علماء عدة منهم والده الشيخ سيدي أمحمد والشيخ سيدي عبد الحاكم بن عبد الكريم بن أحمد الجراري والشيخ سيدي أحمد بن عبد الله بن أبي مَحَلّى السجلماسي، والشيخ سيدي سعيد بن لحاج إبراهيم المشهور بقدورة الجزائري، والشيخ سيدي علي الأجهوري المصري. والشيخ أحمد المقري التلمساني وغيرهم. وقد ألف مخطوطا سماه الرحلة وعدد فيه شيوخه وإجازتهم له. كان إماما عالما تولى قضاء الجماعة بتوات توفي ليلة الإثنين وقت صلاة المغرب (23) من شهر شوال سنة (1042هـ) من آثاره مخطوط الرحلة. ومخطوط آخر شرح فيه مختصر الدماميني. وله أيضا مخطوط تحفة المجتاز إلى معالم أرض الحجاز. ومخطوط شقائق النعمان فيمن جاوز المائة بزمان. وله أيضا شرح على جمل ابن المجراد سماه:

غاية الأمل في إعراب الجمل وله في الميراث أبيات شعرية وشرح عليها وله قصائد شعرية عدة أشهرها قصيدته المسماة سفينة النجاة لآهل المناجات.

(ينظر مخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء إقليم توات .ص 12 وما بعدها. ومخطوط جوهرة المعاني. ص30 وما بعدها. ومخطوط درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام. ص07 وما بعدها. ومخطوط الدرة البهية في الشجرة البكرية. ص 34 وما بعدها. ومخطوط الدرة الفاخرة. ص05. وكتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات. ص75 وما بعدها. وكتاب النبذة في تاريخ توات وأعلامها. ص114. وما بعدها).

❁ 29 ❁ **الشيخ سيدي عبد الكريم(1174هـ) بن البكري:**

ولد سنة (1096) ولد بتمنطيط وبها قرأ القرآن على يد الشيخ سيدي محمد بن ابراهيم، وأخذ الفقه والنحو عن والده، وعن الشيخ سيدي عبدالحق، وسيدي عبد الكريم الحاجب، وسيدي الحاج محمد بن سيدي الحاج عبد الله وغيرهم. تولى قضاء الجماعة بتوات بعد وفاة والده ولم يزل به حتى أنهكه المرض فتخلى عنه لإبنه بإشارة من أخيه سيدي محمد سنة (1174هـ). اشتغل بالتدريس مدة وأخذ عنه ابنه سيدي عبدالحق، وسيدي عبد الكريم الحاجب وسيدي الحاج محمد بن سيدي الحاج عبد الله وغيرهم. توفي وقت صلاة الجمعة الثامن عشر من ربيع الثاني سنة (1174هـ).

(ينظر: مخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء إقليم توات .ص 26 وما بعدها. ومخطوط الدرة البهية. ص125 وما بعدها. وكتاب التاريخ الثقافي

لإقليم توات. ص79. وكتاب قطف الزهرات. ص121 وما بعدها ، وكتاب النبذة في تاريخ توات وأعلامها. ص151. وما بعدها).

ꕥ ꕥ ꕥ

۞ 30 ۞ الشيخ سيدي عبد الكريم(1193هـ) بن الصالح بن البكري:

أخذ عن والده الشيخ سيدي الصالح بن البكري، وعمه القاضي سيدي عبد الكريم بن البكري وأصبح متضلعا في العلوم توفي بتمنطيط ليلة الأحد السابع عشر من صفر سنة (1193هـ).

(ينظر: مخطوط جوهرة المعاني ص02. والتاريخ الثقافي، ص 79).

ꕥ ꕥ ꕥ

۞ 31 ۞ الشيخ سيدي عبد الله (1194هـ) بن أحمد الفلاني:

ولد بتدكلت سنة (1113هـ) وختم القرآن وهو صغير. انتقل إلى قصر زاجلو واتصل بالشيخ سيدي عبد الرحمن بن العالم .ثم انتقل إلى تيمي ودرس على الشيخ سيدي عبد الرحمن بن عمر. ثم انتقل بعد ذلك إلى الشيخ سيدي أمحمد بن عبد الله الونقالي. توفي بتدكلت سنة (1194هـ).

(ينظر: التاريخ الثقافي، ص 135).

ꕥ ꕥ ꕥ

obeikandl.com

۞ 32 ۞ **الشيخ سيدي عبد الله بن أبي بكر بن عثمان بن أبي بكر بن موسى بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن العباس بن محمد بن الحسن بن سيدي علي بن سيدي محمد بن سيدي لحسين بن سيدي محمد بن صالح، بن سعيد، بن أحمد بن عصنون..وينتهي إلى جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي (رضي الله عنه) وفاطمة الزهراء (رضي الله عنها) بنت رسول الله(ﷺ). عرف بـ(العصنوني) نسبة إلى جده، ودخل إلى توات قادما من تلمسان رفقة أخيه سيدي محمد سنة (862هـ) وقيل (863هـ). كان إماما وفقيها بارعا تولى قضاء الجماعة بتوات سنة (877هـ). جمعته بالإمام المغيلي عديد القضايا والمسائل الفقهية من أشهرها نازلة يهود توات .وفيها راسل كل منهما علماء الجزائر والمغرب وتونس وغيرها .من آثاره مجموعة من المؤلفات المخطوطة منها مخطوط في شرح بعض آي القرآن .**

(ينظر تقييد مخطوط حول نسب العصنوني(خزانة باعبد الله)، والمعيار المعرب أحمد بن يحي الونشريسي ج/2 ص219 وما بعدها/دار الغرب الإسلامي. المملكة المغربية)

ꕥ ꕥ ꕥ

۞ 33 ۞ **الشيخ سيدي عبد الله(1134هـ) بن سيدي محمد:**

أخذ عن والده سيدي الحاج محمد ، وعن عمه الشيخ سيدي البكري. توفي سنة(1134هـ) وقيل سنة(1133هـ) ودفن بمقبرة سيدي عثمان بتيميمون.

(ينظر: مخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء إقليم توات. ص17. ومخطوط الدرة البهية. ص70 ومابعدها. وكتاب النبذة في تاريخ توات وأعلامها. ص138).

ꕥ ꕥ ꕥ

۞ 34 ۞ **الشيخ سيدي عبد الله(1261هـ) بن سيدي محمد عبد الله بن سيدي عبد الكريم الحاجب:**

كان شيخا عارفا بالله متقنا لعلوم عدة .أخذ عن الشيخ سيدي الحاج محمد عبد الرحمن البلبالي، وبعد أربع سنوات من الاستماع لشيخه أذن له بالتدريس وأجازه في ذلك. قيل أن سبب انشغاله القوي بالتعليم يعود إلى امتحانه من طرف بعض العوام قصد إهانته. ولما عجز عن الجواب قال له أنت تنتسب للعلماء ولا تعرف الإجابة.

توفي سنة (1261هـ)

من آثاره: شرح على ابن جماعة، وحاشية على مختصر فقهي، إضافة إلى تقاييد مختلفة .

(ينظر: مخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء توات. ص41 وما بعدها. ومخطوط جوهرة المعاني. ص26 وما بعدها. ومخطوط الدرة الفاخرة، ص08. وكتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات. ص82. وكتاب النبذة في تاريخ توات وأعلامها. ص161. وما بعدها).

ꕥ ꕥ ꕥ

۞ 35 ۞ **الشيخ سيدي علي(1115هـ) بن حنيني:**

ولد في قصر زاجلو المرابطين وبها أخذ دروسه الأولى ثم انتقل إلى قصر أوقروت واتصل بالشيخين سيدي علي النحوي والشيخ سيدي عومر بن صالح الوقروتي كان صديقا للعالم الشيخ سيدي محمد بن البكري ودرسا معا

على الشيخ سيدي محمد بن علي النحوي الوقروتي. وله قصة مشهورة في أصل تأسيس الزاوية البكرية والمعروفة في قصور توات بـ(زاوية سيدي البكري). كما كان للشيخ سيدي علي بن حنيني زاوية مشهورة بقصر زاجلو، وكانت من أجل وأكبر الزوايا في توات. كانت للشيخ سيدي علي رحلة مشهورة إلى أرض السودان الكبير رافقه فيها صديقه الشيخ سيدي علي بن أحمد الكنتي وأثناء الرحلة وقعت بين الشيخين قصة مشهورة كانت سببا في تأسيسه لزاويته كما يقال. توفي الشيخ سيدي علي سنة (1115هـ).

(ينظر: مخطوط درة الأقلام. ص44 وما بعدها. ومخطوط الدرة البهية في الشجرة البكرية. ص61 ومابعدها. ومخطوط الدرة الفاخرة. ص14. وتقاييد مختلفة عند أحفاده بزاجلو. وكتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات . ص126. وكتاب سلسلة النواة ج/02. ص07 وما بعدها. وكتاب النبذة في تاريخ توات وأعلامها ص92. وما بعدها).

۞ 36 ۞ الشيخ سيدي عمر(1152هـ) بن سيدي الحاج عبد القادر التواتي:

ولد عام(1098هـ) و درس بفاس وأخذ عن الشيخ محمد بن أحمد المنساوي ومحمد بن عبد الله الفلالي، ومحمد بن ذكري الفاسي .كان عالما فقيها ونحويا. تولى التدريس بجامع القرويين بفاس وانتقل منها عائدا إلى أرض توات سنة(1129هـ). وتولى قضاء الجماعة بتوات. أخذ عنه بتوات الشيخ الجنتوري، وأبو زيد التلاني وغيرهم.

توفي عشية الأربعاء الثالث من ربيع الأول سنة (1152هـ).

(ينظر ترجمته في: مخطوط تراجم شيوخ سيدي عبد الرحمن بن عمر. ص01 وما بعدها، ومخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء إقليم توات. ص19 ومابعدها. ومخطوط الدرة الفاخرة ص03. ومخطوط جوهرة المعاني. ص23. وكتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات. ص86 وما بعدها. وكتاب الرحلة العلية إلى منطقة توات ج/01. ص35 وص/52 وما بعدها. وكتاب سلسلة النواة ج/01. ص102 وما بعدها. وكتاب قطف الزهرات. ص83 وما بعدها، وكتاب النبذة في تاريخ توات وأعلامها. ص82. وما بعدها).

❁ 37 ❁ **الشيخ سيدي محمد الإداوعلي(القرن 12 هـ):**

(توفي قبل سنة 1198هـ) هو محمد بَكُّ العلَوي بن محمد بن كل بن ثال بن يحي ويصل نسبه إلى الحسن المثنى بن علي(كرم الله وجهه) بن أبي طالب. ولد بشنقيط ثم انتقل منها لتوات وكان أول العلويين الشناقطة دخولا لأرض توات على مايروى كان شاعرا فحلا له ديوان شعري ضخم ضمنه قصائد مختلفة في مدح الرسول(ﷺ) حتى عرف بشاعر المديح النبوي. عاش متنقلا بين أرض شنقيط وتوات وعاصر في إقليم توات الشيخ سيدي بونعامة بتدكلت وكانت له معه قصة مشهورة أثناء سفره إلى الحج أرخ لها في قصيدة شعرية . استقر الشيخ الإداوعلي في أرض توات أولا في قصر تمنطيط واتصل بعالمها آنذاك الشيخ سيدي البكري. وبعدها انتقل إلى تفلالت بأرض المغرب واتصل بعالمها الشيخ سيدي الغازي. وبعد عودته من تفلالت استقر مدة في تمنطيط ثم انتقل بعدها إلى قصر اعباني وهناك أسس مسجده ومدرسته القرآنية،

وانجب ابنه سيدي ابراهيم المدفون في قصر اعباني حاليا. وفي نهاية حياته انتقل الإداوعلي إلى أرض تمبكتو وبها توفي في القرن الثاني عشر، وصلى عليه جمع غفير في مقدمتهم الشيخ سيدي محمد بن المبروك البداوي المتوفي سنة(1198 هـ).

(ينظر: تقييد حول نسب الإداوعلي، وتقاييد أخرى عند أحفاده بقصر أعباني. وكتاب سلسلة النواة ج/01. ص114 وما بعدها).

۞ 38 ۞ الشيخ سيدي محمد بلعالم الزجلاوي(1212هـ):

ولد في قصر زاجلو المرابطين وبها نشأ على يد أبيه سيدي امحمد، ثم انتقل إلى قصر تلان وتتلمذ على يد الشيخ سيدي عبد الرحمن بن باعومر التلاني. وبعدها رجع إلى مسقط رأسه وأسس مدرسته المشهورة التي تخرج منها شيوخ أجلاء منهم ابن عمه سيدي عبد الكريم، والشيخ سيدي محمد الصالح الذي درس في قصر بوانجي. كان الشيخ أحد أعضاء مجلس الشورى بمجلس قضاء سيدي عبد الحق بن عبد الكريم التمنطيطي، وهو ما أهله لجمع نوازل والده سيدي امحمد وترتيبها وأضاف لها نوازل سيدي عمر بن عبد القادر التلاني، ونوازل سيدي عبد الرحمن بن باعومر. تنقل الشيخ الزجلاوي إلى أرض التكرور معلما ومفتيا، وبعد عودته توفي بمسقط رأسه يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر شوال سنة(1212هـ).

من آثاره مخطوط النوازل في الفقه. وألفية في غريب القرآن وشرحه عليها، وشرح مختصر خليل، وكتاب المباشر على ابن عاشر بالإضافة إلى تقييدات مختلفة .

(ينظر: مخطوط تقاييد خاصة عند أحفاده بقصري زاجلو و أنزجمير. وكتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات. ص126 وما بعدها. وكتاب الرحلة العلية إلى منطقة توات ج/01. ص128 ومابعدها. وكتاب سلسلة النواة ج/02. ص09 وما بعدها. وكتاب قطف الزهرات. ص123 ومابعدها ، وكتاب النبذة في تاريخ توات وأعلامها. ص93. وما بعدها).

❁ 39 ❁ **الشيخ سيدي محمد (1160هـ) بن أُبّ المُزّمّري:**

هو أبو عبد الله سيدي محمد بن أُبّ بن أحمد ، وفي رواية بن احميد ، بن عثمان، بن أبي بكر، المُزّمّري نسباً ، التواتي مولداً وداراً. ولد سنة (1094هـ) بقرية أولاد الحاج ضواحي مدينة أولف التابعة حالياً لبلدية تمقطن دائرة أولف ولاية أدرار. نشأ مُحمد بن أُبّ المُزّمّري (ت.1160 هـ) في مسقط رأسه بقصر أولاد الحاج ضواحي مدينة أولف، وبها تلقى مبادئ علومه الأولى، توفي أبوه (أبّ)عنه في يوم الأربعاء الثامن والعشرين (28) من عام خمسة وعشرين ومائة وألف(1125هـ) فاتصل بعد ذلك بالشيخ محمد الصالح بن المقداد(ت.ق12 هـ) وبعدها انتقل إلى قصر زاوية كنته، واتصل بالشيخ الفقيه سيدي عمر بن المصطفى بن سيدي عمر الرقادي(ت.1157هـ)، ومكث بالزاوية طويلاً دارساً ومدرسا ومنها انتقل إلى مدينة تمنطيط التي درّس بها طويلاً. وعن أخلاقه وفضائله يقول ابنه سيدي ضيف الله عنه في رحلته: "كان خفيفا على النفس لا يحب الثقال، مداوما على الطهارة، أبيض الثياب... وكان يأمر بتعظيم الكتب وحفظها ، وأن لا تجعل في التراب ولو كانت نقية ويقول من لم

يعظمها لاينتفع بها. على قدر التعظيم تأتي المنفعة، كما كان يَنْهَى أنْ يَبْرُزَ أحد إلى الناس وذكره(التسبيح) في يده... ومن مناقبه أيضا إنشاده الشعر بداهة.."

تنقل رحمه الله بين عدة مدن وأقطار عربية وإسلامية، واستقر به المطاف أخيراً بمدينة تيميمون شمال ولاية أدرار وبها تُوفي شهيدا. في ظهر يوم الاثنين العاشر من جمادى الأخيرة سنة ألف ومائة وستين هجرية (ت.1160 هـ) بعدما أصيب بمرض الصرع. من آثاره المخطوطة أزيد من ثلاثين مخطوطا في مختلف العلوم.

(ينظر ترجمته في : مخطوط تراجم شيوخ عبد الرحمن بن باعومر، ص40 وما بعدها. عبد الرحمن بن باعومر. ومخطوط ترجمة وجيزة لبعض علماء توات ص20 وما بعدها الشيخ الحاج محمد بكراوي (المنيعة) ومخطوط جوهرة المعاني في التعريف بعلماء الألف الثاني، ص14. محمد بن عبد الكريم البكري. ومخطوط حول علماء الدغامشة وقورارة ص18 وما بعدها، ومخطوط رحلة ضيف الله بن محمد بن أبّ، ص11 وما بعدها. ومخطوط العي المصروم شرح نظم ابن أُبّ لآجروم. ص01. محمد بن بادي الكنتاوي. ومخطوط نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات، ص158. مولاي أحمد الإدريسي. وكتاب الرحيق المختوم لنزهة الحلوم، ص 03 وما بعدها. الشيخ محمد باي بلعالم. مطبعة باتنه وكتاب الدر المنظوم شرح مقدمة بن آجروم. مولاي أحمد الإدريسي. ط 1. ص16 و17 غرداية، وكتاب الرحلة العلية إلى منطقة توات ج/1. ص89 وما بعدها وكتاب سلسلة النواة ج/01. ص105 وما بعدها، وكتاب قطف الزهرات من أخبار علماء توات، ص111. سيدي

عمر عبد العزيز. وكتاب إقليم توات خلال القرنين 18 و19 م، ص99 وما بعدها. فرج محمود فرج. وكتاب محمد بن أُبّ المُزّمّري حياته وآثاره. ص59 وما بعدها. وكتاب مجموع المكنون في ثلاثة فنون، ص 03 و04. أبو القاسم بن عبد الرحمن عبد الجليل البادرياني)

❁❁❁

۞ 40 ۞ الشيخ سيدي محمد بن بوبكر الزجلاوي(1091هـ):

هو الشيخ سيدي محمد بن بوبكر بن بلقاسم، بن علي، بن موسى، بن خليل، أخذ عن أبيه سيدي أبي بكر وآخرين.

توفي عام (1091هـ).

من آثاره المخطوطة: منظومة رائية تحتوي على معرفة تعمير الجدول الخالي الوسط. انتهى من تأليفه سنة(1016هـ) في شهر ذي القعدة .توجد نسخ منه في زوايا الإقليم، كما توجد نسخة منه بمركز أحمد بابا بتمبكتو (مالي) تحت رقم 6269 .

(ينظر: تقييدات مختلفة في نسب الأنصار بتوات موجودة بخزانة الحاج محمد الشيخ أنزجمير، وخزانة السيد عبد القادر نيكلو أدرار ، و فهارس مركز أحمد تمبكتو مالي. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي لندن. وكتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات، ص 127).

❁❁❁

۞ 41 ۞ الشيخ سيدي محمد(1188هـ) بن البكري بن عبد الكريم:

هو سيدي محمد بن سيدي البكري بن عبد الكريم بن امحمد بن محمد بن ميمون بن عمرو بن عمار البازي.

ولد سنة(1081هـ) بتمنطيط وبها درس على يد والده الشيخ سيدي محمد البكري، وأخذ بعد ذلك على الشيخ سيدي محمد الصالح بن عبد الرحمن الميموني، والشيخ سيدي علي بن حنيني. خصه أبوه بالتصرف وإدارة شؤون زاويته المشهورة دون باقي إخوته فانتقل إليها الشيخ سيدي محمد سنة(1117هـ) واتخذها مسكنه النهائي حتى توفاه الله بها ليلة الإثنين عشرين من شهر صفر سنة (1188هـ).

(ينظر: مخطوط الدرة البهية في الشجرة البكرية. ص92 وما بعدها، وكتاب النبذة في تاريخ توات وأعلامها. ص143. وما بعدها).

۞ 42 ۞ الشيخ سيدي محمد(909هـ) بن عبد الكريم المغيلي:

هومحمد بن عبد الكريم بن محمد بن مخلوف بن علي بن الحسن بن يحي بن علي بن أحمد بن عبد القوي بن العباس... ويصل نسبه من جهة أبيه إلى الحسن المثنى ابن فاطمة الزهراء(رضي الله عنها) إلى الرسول(ﷺ)

ولد الإمام بتلمسان ودرس بها فترة من الزمن ثم انتقل إلى الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالجزائر العاصمة. ومنه إلى بجاية. ثم انتقل أخيرا إلى أرض توات التي حارب بها اليهود وهدم كنائسهم. ثم انتقل من هناك إلى أرض السودان واتصل بعدة أمراء وملوك لتكون عودته النهائية إلى أرض

توات (ولاية أدرار) وبها توفي بالمكان الذي يحمل اسم زاويته الآن بالقرب من قصر بوعلي بلدية زاوية كنتة سنة(909هـ) .

(ينظر: مخطوط تقييد حول دخول العلماء إلى إقليم توات .خزانة بن الوليد أدرار. ومخطوط تقييد حول نسب الشيخ المغيلي في خزانة أحفاده بالإقليم. ومخطوط درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام. ص19.سيدي محمد بن عبد الكريم. خزانة كوسام.و مخطوط الدرة البهية في الشجرة البكرية. ص147. الحاج محمد بلعالم. ومخطوط الدرة الفاخرة في ذكر العلماء التواتية ص13، وأسئلة الأسقيا وأجوبة المغيلي .تحقيق الأستاذ عبد القادر زبايدية، الشركة الجزائرية للنشر والتوزيع. الجزائر سنة 1974. وأعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة.د يحي بوعزيز .ج2/ص 143وما بعدها. ط1/1995م دار الغرب الإسلامي، والإمام المغيلي من خلال المصادر والوثائق التاريخية. ص92. مبروك مقدم.ط1 1422 هـ2002م. مؤسسة الجزائر كتاب تلمسان. والبشرى شرح المرقاة الكبرى. ص104. عبد القادر الكسنمي. مطبعة المنار تونس. وتاج الدين فيما يجب على الملوك والسلاطين. ص 15 وما بعدها. تحقيق محمد خير رمضان يوسف. دار ابن حزم بيروت سنة 1415هـ 1994م. وتاريخ الجزائر العام .عبد الرحمن شيبان .ج3. ص71 وما بعدها. ط6/ بيروت 1403هـ/1983م. دار الثقافة بيروت لبنان، وتاريخ أفريقيا الغربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين ..أ. د يحي بوعزيز. دار هومة. الجزائر. 2001. والحركة العلمية والثقافية والإصلاحية في السودان الغربي من 400هـ إلى 1100هـ . في عهد المماليك الإسلامية غانا، مالي، سنغاي، التي قامت في غرب إفريقيا بين القرن 4هـ و11م. ص107 أ.د.أبو بكر إسماعيل ميقا.مكتبة دار التوبة .ط1.1417هـ 1997م .و المجلة الجزائرية

للمخطوطات. العدد الأول ربيع الثاني1424هـ جوان2003م في محاضرة بعنوان: (محمد بن عبد الكريم المغيلي من خلال بعض آثاره المخطوطة). ص34 للأستاذ أحمد الحمدي. ومجلة رسالة المسجد، مجلة محكمة تصدر عن وزارة الشؤون الدينية والأوقاف – الجزائر. السنة الثالثة، العدد الثاني صفر1426/ مارس/أفريل 2005. موضوع (أضواء على حياة الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم المغيلي أشهر تلامذة سيدي عبد الرحمن الثعالبي). للأستاذ الحسين يختار. ومصباح الأرواح في أصول الفلاح للإمام المغيلي. ص09. تحقيق أ .رابح بونار. الشركة الجزائرية للنشر 1968. الجزائر. ومعجم مشاهير المغاربة. ص505. أبوعمران الشيخ وآخرون .جامعة الجزائر 1995م. والمعيار المعرب أحمد بن يحي الونشريسي. ص219 /دار الغرب الإسلامي. المملكة المغربية. ونيل الابتهاج بتطريز الديباج. ص151. للشيخ سيدي أحمد بن بابا التنبكتي. دار الكتب العلمية بيروت)

❀ 43 ❀ **الشيخ سيدي محمد(1198هـ) بن المبروك البداوي الجعفري:**

هو ابن سيدي أحمد بن محمد عبد الله بن محمد دين الله بن علي بن راشد بن موسى بن علي بن إسماعيل بن إدريس بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. أخذ عن الشيخ سيدي امحمد الونقالي وعن الشيخ سيدي عمر بن عبد القادر التلاني.

توفي على الأرجح في الثامن عشر من شهر شعبان سنة(1198هـ) وقيل (1195هـ) وقيل سنة (1196هـ).

من آثاره ديوان شعري ضخم. بالإضافة إلى عديد القصائد الملحونة.

(ينظر: مخطوط الدرة الفاخرة. ص07. وكتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات. ص 115 وما بعدها. وكتاب الرحلة العلية إلى منطقة توات ج/1. ص122 ومابعدها. وكتاب سلسلة النواة ج/01. ص109 وما بعدها).

❁ 44 ❁ **الشيخ سيدي محمد(1241هـ) بن المختار الكنتي:**

هو الابن الخامس للشيخ سيدي المختار الكنتي ولد حوالي (1179هـ). درس على يد والده وتجول في عدة مناطق أفريقية خلفه أبوه بعد وفاته سنة (1226هـ) فكان نافعا مصلحا، شارك في فضّ عديد النزاعات بين القبائل والأفراد، واستمر على ذلك مدة خمسة عشرة سنة حتى توفي سنة (1241هـ).

(ينظر: كتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات. ص121. وكتاب كنتة الشرقيون. تأليف بول مارتي. تعريب محمد محمود ولد ودادي، ص 77 وما بعدها. مطبعة زيد بن ثابت دمشق. سوريا).

❁ 45 ❁ **الشيخ سيدي محمد التواتي(ق09هـ):**

كانت له زاوية مشهورة ببجاية في القرن التاسع هـ(09 هـ) وعُرف الرجل بشعره السياسي الذي حرض به أهل وهران على التصدي للغزو الأسباني، والدفاع عن مدينتهم.

(ينظر: أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر. أبوالقاسم سعد الله .ج/01.ص173. ط3. 1990. دار الغرب بيروت لبنان، وموسوعة الشعر الجزائري، ص183/184/ ج1. إنجاز: أ د.الربعي بن سلامة وآخرون .ط/1 .2002. دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.)

❁ 46 ❁ **الشيخ سيدي محمد الصوفي بن أبوامحمد بن أحمد بن أبي بكر البادرياني:**

أسس الشيخ سيد الحاج محمد الصوفي زاويته المشهورة ببادريان في القرن الحادي عشر بتاريخ التاسع من شهر صفر عام ثلاثة وثلاثين وألف (1033هـ) وكان ذلك بنص وصية مشهورة ومعلومة.

(ينظر: وصيته. خزانة قصر بادريان، أدرار).

❁ 47 ❁ **الشيخ سيدي المختار(1226هـ) بن سيدي أحمد بن أبي بكر الكنتي:**

ولد سنة(1142 هـ) بإقليم أزَوَاد درس أولا على يدَي أخيه الأكبر وعلى جده لأمه ثم انتقل إلى مدينة تمبكتو وبعدها اتصل بشيخه سيدي علي بن النجيب وعنه أخذ معظم علومه، وعنه أيضا أخذ أوراد الطريقة القادرية. عاش حياته متنقلا في إقليم أزواد الواقعة بين شرق موريتانيا وغرب النيجر وجنوب الجزائر.

توفي يوم الأربعاء الخامس من شهر جمادي الأولى عام(1226هـ) عن عمر ناهز الرابعة والثمانين سنة.

من آثاره عشرات المخطوطات في مختلف الفنون منها: ألفية في العربية، بلوغ الوسع في شرح الآيات التسع، تفسير البسملة، زوال الإلباس في طرد

الوسواس الخناس، فتح الودود شرح المقصور والممدود، نضار الذهب في كل فن منتخب، وغيرها من المؤلفات وقد عدها بعضهم(314) مؤلفا. ويوجد حاليا بنيامي النيجرية مركز مخطوطات باسمه لمؤسسه أحمد دمة الكنتي وبه عشرات المخطوطات كما أخبرني مؤسسه.

(ينظر: مخطوط الطرائف والتلائد من كرامات الشيخين الوالدة والوالد. الشيخ سيدي محمد بن المختار، وكتاب التاريخ الثقافي لإقليم توات. ص 120 وما بعدها. وكتاب فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور. ص 152 وما بعدها. وكتاب كنتة الشرقيون .تأليف بول مارتي .تعريب محمد محمود ولد ودادي. ص 39 وما بعدها. مطبعة زيد بن ثابت دمشق. سوريا. وكتاب المقصور والممدود .ص09 وما بعدها).

۞ 48 ۞ الشيخ سيدي محمد بن أحمد بن أبي يحي المشهور بالحباك 867هـ.

فلكي مشهور عاش في تلمسان، ووصف بأنه شيخ الحسابين والفلكيين الجزائريين في عصره.

من آثاره العلمية: بغية الطلاب في علم الإسطرلاب، وله كتاب آخر في حركة الأفلاك. كما له شرح آخر سماه روضة الأزهار في علم وقت الليل والنهار، كما نظم رسالة الصغار في الإسطرلاب، وله أيضا كتاب تحفة الحساب في عدد السنين والحساب.

(ينظر ترجمته في: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص 219 ابن مريمه. د، م، ج 1986م الجزائر. وكتاب تاريخ الجزائر الثقافي

.أبـو القاسـم سـعد اللّه .ص 109 ومـا بعـدها .ط2/ 1985م. المؤسـسة الوطنيـة للكتـاب الجزائـر. وكتـاب معجـم مـشاهير المغاربـة. ص 146 ومـا بعـدها ، أبوعمران الشيخ وآخرون. جامعة الجزائر 1995).

۞ 49 ۞ الشيخ سيدي محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني(842هـ):

ولد بتلمسان سنة 766هـ وأخذ عن والده بداية ثم رحل إلى تونس، واتصل بابن عرفة، كما سافر إلى فاس ثم القاهرة وأخذ عن علمائها كذلك. وبعد رجوعه إلى الجزائر أخذ عنه كثير من العلماء منهم: سيدي عبد الرحمن الثعالبي، والحسن أبركان وغيرهم.

توفي سنة 842هـ .

من آثاره العلمية أرجوزة في المواقيت من 1700بيت. وقد نسب له أيضا مخطوط في الطب بعنوان شرح الشفا[1].

(ينظـر ترجمتـه في: البـستان في ذكـر الأوليـاء والعلمـاء بتلمـسان، ابـن مريمـه. ص 201. د ، م، ج 1986م الجزائـر. وكتـاب المخطوطـات والمـصنفات معجم مشاهير المغاربة . ص 487 وما بعدها ، أبو عمران الشيخ وآخرون .جامعة الجزائر 1995).

1. ينظـر مثـال: فهرسـت الكتـب والمخطوطـات التلمسانية في كتـاب نفـح الطيـب للمقـري د مصطفاوي عبد الجليل." المخطوطات والمصنفات" من أعمال مخبر الدراسات الأدبية وأعلامها في المغرب العربي من التأسيس إلى نهاية القرن العشرين .جامعة تلمسان 2002 الجزائر .

۞ 50 ۞ **الشيخ سيدي محمد بن أحمد المعروف بابي راس الناصري1238هـ**

ولد في ضواحي مدينة معسكر غرب الجزائر، وهناك تلقى مبادئ علومه الأولية، ثم رحل إلى المشرق العربي مرورا بمدينة تونس التي مكث فيها مدة من الزمن، واتصل بعلمائها، ثم انتقل إلى مصر وهناك اتصل بالشيخ مرتضى الزبيدي الذي أجازه.

من أهم آثاره العلمية كتابه في تاريخ الطب: ماراواه الواعون في أخبار الطاعون، والخبر المعلوم في كل من اخترع نوعا من أنواع العلوم .

(ينظر ترجمته في: كتاب معجم مشاهير المغاربة. ص531 وما بعدها، أبو عمران الشيخ وآخرون .جامعة الجزائر 1995).

۞۞۞

۞ 51 ۞ **الشيخ سيدي محمد بن يوسف السنوسي 895هـ**

ولد سنة 832هـ ونشأ بتلمسان، وكان من كبار علمائها، أخذ علم سطرلاب عن أبي عبد الله الحباك، له العديد من الآثار العلمية في الجبر والفلك والطب.

توفي بتلمسان سنة 895 .

(ينظر ترجمته في: البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، ص 237 ابن مريمه. د، م، ج 1986م الجزائر. وكتاب معجم مشاهير المغاربة. ص 293 وما بعدها أبو عمران الشيخ وآخرون. جامعة الجزائر 1995).

۞۞۞

۞ 52 ۞ الشيخ سيدي مولاي سليمان بن علي(670هـ) :

هو أبو داوود سليمان بن مولاي علي الشريف الملقب بـ(أوشن) ينتهي نسبه إلى إلى إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن سيدنا علي وفاطمة الزهراء رضي الله عنهما. درس بفاس على يد الشيخ سيدي علي بن حرزهم وهو الذي أمره بالسفر والاستقرار بأرض توات وكان ذلك تحديدا بعد صلاة الجمعة من شهر رجب سنة 580هـ. وفي خبر سفره إلى توات ونزوله ببعض قصورها روايات وأحاديث كثيرة. كان من أجل الناس قدرا في عصره، انتفع به خلق كثير من سكان الإقليم وهو ما جعل الشيخ سيدي البكري بن عبد الرحمن (1139هـ) يرثيه بقوله:

سيدي سليمان نجل علي ❊❊ وفسيل ابن حرزهم في الطريقة
فقت مجدا وسؤددا وكمالا ❊❊ وسلوكا شريعة وحقيقة
قد حللت توات كالبدري يسري ❊❊ تهزم الظلمات منهم الشريقة
وملكت أزمة العز والتصريف ❊❊ فيها مع الصفات الأنيقة
وبسطت يديك بالجود تعطي ❊❊ كل ذي أمال ثيابا صفيقة
ومنحت الزوار كل مرام ❊❊ دوحه سر بالغصون الوريقة
وهديت من الخلائق جما ❊❊ للهدى بعد هونهم بسحيقة

ويقال أيضا أنه أول شريف إدريسي نزل بأرض توات وفي رواية هو أول من أسس الزوايا بالإقليم التواتي. ولد بأرض المغرب الأقصى سنة 546هـ وتوفي سنة 670هـ .

(ينظر: تقييد رقم(01) مخطوط حول نسبه عند أحفاده بقصر أدغا ،

وتقييد رقم(02) مخطوط حول نسبه عند أحفاده بقصر أدغا وأولاد علي، ومخطوط درة الأقلام للشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم ص 35 وما بعدها).

❁❁❁

۞ 53 ۞ الشيخ سيدي مولاي عبد الله الرقاني(1148هـ):

هو ابن سيدي مولاي علي بن سيدي مولاي الزين بن سيدي حمُّ بن الحاج الحسني.

ولد بقرية تاوريرت سنة(1093هـ)، نشأ عند أخواله بقرية تاوريرت من قرى رقان، ولما بلغ سن الثامن من عمره تكفل به ابن عمه مولاي عبد الله بأمر من الوالد سيدي مولاي علي. أخذ عن ابن خاله الشيخ محمد المصطفى مبادئ الفقه الأولى وبعد وفاة الشيخ انتقل إلى مجلس ابن عمه الشيخ سيدي أحمد الصوفي. كما أنه أخذ بعد كبره عن الشيخ سيدي محمد بن أبي زيان القندسي. كان الشيخ مولاي عبد الله واسع الإطلاع، عاش في الزاوية الكنتية فترة من الزمن ثم انتقل إلى جوار قبر الشيخ المغيلي بزاويته ومكث مدة من الزمن، ثم انتقل أخيرا إلى أرض رقان وهناك استقر به المقام وأسس مسجده وزاويته إلى أن توفي سنة (1148هـ) ودفن عند الضحى.

(ينظر: مخطوط الدرة الفاخرة. ص11. وكتاب سلسلة النواة ج/01. ص21 وما بعدها. ومحاضرة الحاج امحمد الكنتي حول حياة الشيخ مولاي عبد الله الرقاني)

❁❁❁

۞ 54 ۞ الشيخ سيدي مولاي عبد المالك الرقاني(1207هـ):

هو ابن الشيخ سيدي مولاي عبد الله الرقاني بن سيدي مولاي علي بن سيدي مولاي الزين بن سيدي حمٌّ بن الحاج الحسني. أخذ عن والده، وكان يمتاز بحسن صوته في قراءة القرآن توفي يوم السبت الثاني عشر أوالرابع عشر من شوال عام (1207هـ).

(ينظر: كتاب سلسلة النواة ج/01. ص34 وما بعدها، وفتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور. للبرتلي. ص201، ومحاضرة الحاج امحمد الكنتي حول حياة الشيخ مولاي عبد الله الرقاني).

ꕥ ꕥ ꕥ

۞ 55 ۞ الشيخ سيدي مولاي علي(ق12هـ) بن مولاي أمحمد الحاج:

يعد أبوه مولاي امحمد الحاج من أكبر أبناء سيدي حمو بلحاج، حل بأرض زاوية كنتة في شهر شعبان(1064هـ).وهو جد شرفاء قصر زاوية كنتة وكثير من قصور الولاية أدرار، وله ذرية داخل الوطن وخارجه في نواقشط وتونس وفرنسا.

توفي الشيخ مولاي أمحمد الحاج صبيحة الخامس من شهر رمضان (1101هـ). أما ابنه الشيخ مولاي علي فلم نعثر على شيء من ترجمته.

(ينظر: محاضرة أولاد أسي حمو بلحاج والتواجد بتوات. الأستاذ مولاي عبد الله سماعيلي. ص05 وما بعدها)

ꕥ ꕥ ꕥ

۞ 56 ۞ الشيخ سيدي مولاي علي(ق 12هـ)بن سيدي مولاي الزين بن سيدي حمو بلحاج.

عرف بالتقوى والصلاح دخل إقليم توات أولا تاجرا وتزوج في قرية تاوريرت برقان جنوب الولاية أدرار. وأنجب ابنا سُمّي مولاي عبد الله وهو أحد أولياء جهة رقان وله زاوية مشهورة بها إلى الآن . كان الشيخ مولاي علي متضلعا في علوم اللغة العربية. ولد أبو ه مولاي الزين في شهر ذي الحجة سنة(1031هـ) ودخل توات قادما من أرض المغرب في منتصف شهر محرم سنة(1060هـ).

توفي في شهر شعبان سنة (1100هـ)

(ينظر بعض التقاييد عن العائلة الرقانية. خزانة قصر باعبد الله أدرار. ومحاضرة الأستاذ مولاي عبد الله سماعيلي: أولاد أسي حمو بلحاج والتواجد بتوات. ص07 وما بعدها. ومحاضرة الحاج امحمد الكنتي عن الشيخ مولاي عبد الله)

مَخطُوط

"المَحَجَّة الغَرَّاء إلَى شَفَاعَة صَاحِبِ القُبّة الخَضْرَاء وَالشَّفَاعَة الكُبْرَى"

المُلَقَّب بـ: "رَوْضَة الأزْهَار في مَدْح النَّبيِّ المُخْتَار"

صَلَّى الله عَلَيه وَسَلَّم وَعَلَى آلِهِ

لمُحَمَّد بَن المخْتَار الإدَوَعْلِي الشَّنْقِيطِي مَوْلِداً الجَزَائِرِي دَاراً وَمَنْشِئاً

obeikandl.com

obeikandl.com

❶
التعريف بالمُؤَلِّف الشَّيخ سيدي مُحمَّد الإدَاوَعْلي

obeikandl.com

obeikandl.com

- الشَّيخ سيدي مُحمَّد الإدَاوَعْلي:

الشيخ سيدي محمد الإدَاوَعْلي(توفي قبل سنة1198هـ) هو في نسبه[1] محمد بَكُّ العلَوي بن امحمد بن كل بن ثال بن يحي، بن أبيج، بن علي، بن بلحمر، بن همدان، بن كتبل، بن علي، بن يج، بن نيداكر، بن كنانة، بن جابر، بن عبد الرحمن، بن عبد الله، بن ابراهيم، بن إدريس، بن محمد، بن يوسف، بن زيد، بن عبد المنعم، بن عبد الواسع، بن عبد الدايم، بن عمر، بن زروق، بن عبد الله، بن سعيد، بن عبد الرحمن، بن سالم، بن هارون، (وفي نسخة ابن عزون) بن حمون، بن زكريا، بن القاسم، بن يحي، بن أبي علي، بن عبد الله، بن محمد، بن إدريس، بن محمد، بن سليمان، بن عبد الله الكامل، بن الحسن المثنى بن علي (كرم الله وجهه) بن أبي طالب.

والحديث عن نسب الشيخ يقودنا للبحث عن الأسرة الإدَاوَعْلية بتوات قاطبة في تاريخ دخولها واستقرارها بالإقليم، حيث تشير الرويات الشفهية المستقاة من أبناء العائلة الحاليين[2] إلى أن الجد الأول للعائلة العلوية خرج من الكوفة بالعراق وتوجه إلى مصر ومنه إلى تلمسان بالجزائر، ومنه إلى تبلبلة ومنها إلى شمال غرب شنقيط بموريتانيا. وفي موريتانيا تنتسب العائلة

---

1. ينظر: تقييد حول نسب الإدَاوَعْلي، وهو موقّع باسم قاضي القضاة الشيخ الكبير قدوة العلويين بشنقيط الشيخ أباه بن عبد الله. وهو أيضا بشهادة الداه بن الطالب العلوي الشنقيطي. وتقييد آخر مكتوب منين ابنة عزيز بن سيدي عمر عن خط ابن عمها محمد الأمين بن عبد القادر كيف موريتانيا وبتوقيع السيد محمد الأمين بن محمد محمود دائرة أولاد بكو بتمبكتو .

2. أخبرنا بذلك حفيده عبد الرحمن إداوعلي القاطن بقصر اعباني حاليا قال إنه سمعها عن آبائه وأجداده .

في معظمها إلى يحي العلوي الجد الجامع لأكثر هذه القبيلة[1]

ولقب إدَاوَعْلي كما تقول الروايات الشفهية اسم بالبربرية يتكون من من كلمتين(إدَوَ) وتعني أولاد و(علي) نسبة إلى علي كرم الله وجهه، أي بمعنى: أولا د علي، أي هم العلويون، نسبة إلى الإمام علي كرم الله وجهه.

ولد الشيخ الإدَاوَعْلي[2] بشنقيط ثم انتقل منها لتوات وكان أول العلويين الشناقطة دخولا لأرض توات على ما يروى[3]. كان عالما مشهورا، وشاعرا فحلا له ديوان شعري ضخم ضمنه قصائد مختلفة في مدح الرسول(ﷺ) حتى عُرف بشاعر المديح النبوي. عاش متنقلا بين أرض شنقيط وتوات، وعاصر في إقليم توات الشيخ سيدي بونعامة (1163هـ)[4] بتدكلت، وكانت له معه قصة مشهورة أثناء سفره إلى الحج أرَّخ لها في قصيدة شعرية.

---

1. ينظر: كتاب الوسيط في تراجم أدباء شنقيط. ص01. أحمد بن الأمين الشنقيطي. عناية فؤاد السيد. ط2. مطبعة السنة المحمدية 1378هـ/1958م. القاهرة مصر.

2. ينظر: كتاب سلسلة النواة في إبراز شخصيات من علماء وصالحي إقليم توات ج/01. ص114 ومابعدها. الطبعة الأولى. مارس2005. المطبعة الحديثة للفنون المطبعية. الجزائر.

3. أخبرنا بذلك حفيده عبدالرحمن إداوعلي القاطن بقصر اعباني حاليا قال إنه سمعها عن آبائه وأجداده.

4. الشيخ سيدي أمحمد(1163هـ) المعروف بـ(أبي نعامة) بن عبد الرحمن القبلاوي، ويتصل نسبه إلى الصحابي الجليل عقبة بن نافع. كان يلقب بشيخ الركب النبوي. ولد سنة (1060هـ). يقال أنه هو أول من هيأ المراكب للحج وأحيا سنة الوفود إلى الحج في توات وبلاد التكرور بعد أن اندثرت لسنين طويلة قبله، وكانت له في ذلك قصص مشهورة مع أعيان الإقليم منهم الشيخ سيدي محمد الإداوعلي. أسس زاوية بأقبلي سنة(1138هـ) وأنشأ بها خزانة كبيرة للكتب والمخطوطات وهي إلى الآن. توفي بزاويته سنة(1163هـ) من آثاره وصيته المطولة إلى تلميذه محمود بن الحاج أحمد. وبعض التقييدات المختلفة.

وتعود تفاصيل قصة[1] الشيخ الإدَاوَعْلي إلى اليوم الذي خرج فيه من مسقط رأسه بشنقيط قاصدا حج بيت الله الحرام، وكانت القافلة يومها تسير في ركب جماعي كبير، وتتخذ من أرض تدكلت بإقليم توات جنوب الجزائر مسلكا لها في الذهاب والإياب. وبوصول القافلة إلى بيت شيخ الركب النبوي سيدي بونعامة(1163هـ) توقفت رحلة الشيخ الإدَاوَعْلي، وتواصلت رحلة القافلة، وقبل الفراق بين الفريقين نظم الشيخ الإدَاوَعْلي أبياتا ثلاثة في المناسبة جاء فيها:

يا الركب اللي ماشي ليه ❖❖ بلغ سلامي عندك ليه
راني أنـــــا نـاوي لـيـه ❖❖ كـــان جاد الله علي
نجـــاورو ونعود من أهل ❖❖ الهاشـمي قـرة عيني

وبعد الفراق بقي الشيخ مدة في بيت شيخ الركب النبوي، ثم أذن له بالذهاب إلى قصر تمنطيط[2] إقليم توات، وسلّم معه رسالة خاصة إلى شيخ تمنطيط أنذاك الشيخ سيدي البكري بن عبد الكريم(1133هـ)[3].

---

1. ينظر تقييد مخطوط عند أحفاد الشيخ بقصر اعباني.

2. من أكبر قصور توات اوأقدمها وقد كانت العاصمة الثقافية للإقليم . اسمها مركب من كلمتين أتما وتعني الحاجب، وتيط وتعني العين أي حاجب العين .

3. الشيخ سيدي البكري(1133هـ) بن عبد الكريم بن امحمد ولد في يوم 12 من رمضان 1042هـ أخذ عن الشيخ سيدي محمد بن علي النحوي الوقروتي، والشيخ سيدي سعيد بن ابراهيم قدورة الجزائري. وأخذ عنه أبناؤه الأربعة سيدي محمد الصالح، وسيدي عبد القادر، وسيدي محمد، وسيدي عبد لكريم. رحل إلى تونس في طريقه إلى الحج فأسس بها زاوية ومنها رحل إلى ليبيا فمصر وهناك اتصل بعلماء كبار منهم: سيدي أبي عبد الله الخرشي مفتي الديار المصرية وقتها، ومن مصر توجه إلى البقاع المقدسة حاجا. وبعد عودته إلى أرض الوطن أسس=

وبعد الوصول إلى تمنطيط ومجاورة الشيخ البكري لفترة من الزمن، أذن الشيخ البكري بن عبد الكريم(1133هـ) للشيخ الإدَاوَعْلي بالسفر إلى أرض تفلال بالمغرب، وتحديدا إلى بيت العالم الشيخ سيدي الغازي، وقد تحدّث عن الشيخ في قصيدته المعروفة محليا بالعسلة والتي قال في مطلعها:

اللي نبدا به بسم اللّٰه أولى ❖❖ الرحمن اللي بتوحيدو معقول
الرحيم اللي بفضلوا نتولى ❖❖ أمري في الدارين بالستر المسبول
الحمد للّٰه دافع كل بلا ❖❖ حمدا وافي كل نعمة عرض وطول

إلى أن يقول في الشيخ سيدي الغازي:

سيدي الغازي وين حمال الثقلة ❖❖ اللي يقضي حاجتك لو درت حمول
نعم الغازي وين هو بن عبد اللّٰه ❖❖ الصيد اللي بات قنديلو مشعول

وبعد مدة غير طويلة في أرض تفلا لت ،عاد الشيخ الإدَاوَعْلي إلى أرض توات، وتحديدا إلى بيت شيخه في السر[1] - كما قال - الشيخ سيدي البكري بن عبد الكريم(1133هـ) بقصر تمنطيط ثانيا. ومع هذه الإقامة المتجددة للشيخ الإدَاوَعْلي تجدَّد عطاء الرجلين، وازدادت الحركة الثقافية والعلمية بالإقليم، ومعها زادت شهرة الشيخ الإدَاوَعْلي في كافة الربوع التواتية، وماهي إلا سنوات معدودة حتى تهافتَت القبائل على دعوته للإقامة بينها. ولما كثرت دعوات القبائل واستمرَّت لجأ الشيخ سيدي البكري

=زاوية أخرى بإقليم الزاب. ثم رحل بعد ذلك إلى تقرت ومكث فيها مطولا .ثم عاد بعدها إلى تمنطيط وتولى بها قضاء الجماعة بتوات سنة(1092هـ). توفي قرب الزوال من يوم الأحد الثاني من شهر ذي القعدة سنة(1133هـ).

1. ينظر النبذة في تاريخ توات وأعلامها من القرن التاسع الهجري إلى القرن الرابع عشر ه .عبد الحميد بكري. ص 106 .ط 02 2007م دار الغرب وهران .الجزائر .

إلى جمع هذه القبائل جميعها في منطقة معلومة ومشهورة بتمنطيط إلى الآن والمعروفة بـ(الجماعة)[1]، وهناك لجأ إلى تحكيم النّاقة أسوة برسول الله (ص). وبعد التحكيم اختارت الناقة جهة جماعة قصر أعباني[2] لتَبْرك فيه، ففازوا بذلك برحيل الشيخ إليهم، والاستقرار في قريتهم، ومنذ ذلك العهد ارتبط اسم هذا القصر باسم الشيخ سيدي محمد الإدَاوَعْلي، وفي ذلك يقول الشيخ مولاي أحمد الإدريسي[3] في معرض حديثه عن قصر أعباني كجزء من حديثه عن قصور توات[4]: "..وعباني وبها مادح الرسول صلى الله عليه وسلم السيد محمد بن بكو العلوي صاحب كنز العسلة، وبها قبر السيد محمد إدَاوَعْلي الذي أخبر عن نفسه بأنه رأى الرسول صلى الله عليه وسلم في المنام فقال عنه في أبيات:

لقد كنت في أسر الضلالة والهوى ❖❖ ومنّ عليّ من له الحمد والملكُ
أراني رسول الله في النوم جهرة ❖❖ وقد أشرفت من نوره الظُّلمُ الحُلكُ
فقبّلني المختار حقّا وقال لي ❖❖ مقالا به أُزِيل عن مُهجتي الشّكُّ"

---

1. تقع قرب مسجد المرابطين بقصر تمنطيط .

2. من قصور إقليم توات. وهو محل إقامة الإدَاوَعْليين حاليا. وهو تابع حاليا لبلدية ودائرة فتوغيل ويبعد عن مقر الولاية أدرار بنحو25 كلم جنوبا.

3. واحد من أبرز علماء الإقليم في القرن الأخير له زاوية ومدرسة قرآنية مشهورة بقصر سالي جنوب الولاية أدرار بنحو110 كم تقريبا. تخرج على يديه عدد من الطلبة والأئمة، له مخطوطات عدة منها: فتوحات الإله المالك، العقد الجوهري على نظم العبقري، نسيم النفحات وغيرها. ولد سنة 1325هـ وتوفي سنة 1399هـ. ينظر: رجال في الذاكرة (محمد بن أب المزمري 1160هـ حياته وآثاره) ص289.أ.أحمد أبا الصافي جعفري. ط 021428/2007م دار الغرب للنشر والتوزيع. وهران. الجزائر .

4. مخطوط نسيم النفحات في ذكر جوانب من أخبار توات ومن دفن فيها من الأولياء والصالين والعاملين الثقاة. الشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي. ص159. خزانة كوسام أدرار.

وهي أبيات تعكس لنا وَرَعَ الشيخ الإمام الإدَاوَعْلي، وتقواه، وتعلُّقه الشديد بالرسول الكريم(ص) .

وبعد دخول الشيخ الإدَاوَعْلي قصر اعباني مباشرة أسَّسَ مسجده ومدرسته لتدريس القرآن. وهناك أيضا تزوَّج وأنجب ابنه الشيخ سيدي إبراهيم[1] المدفون حاليا بالقصر .

كان الشيخ والولي الصالح سيدي ابراهيم كما وصفه صاحب الدرة الفاخرة[2]"على قدم السلف في الولاية وله مدح عجيب" لكننا لم نعثر على شيء من أشعاره ومدحه.

ترعرع الشيخ سيدي إبراهيم في كنف أبيه بقصر اعباني لكنه سرعان ما غادر الإقليم بعيدا وترك والده وحيدا ضعيفا بعد كبره وهو ماجعل الوالد الشيخ الإدَاوَعْلي يخاطب الإبن سيدي إبراهيم بهذه الأبيات المؤثرة على وزن الوافر قائلا:[3]

أيا ولدي يلومك من يلوم ❖❖ وتهجرك الخصوص والعموم
بتركك والدا رباك طفلا ❖❖ وترك مبرة الآباء شوم

---

1. من الأولياء العاملين. والأقطاب البارزين بالإقليم التواتي تقام له زيارة سنوية مشهورة في المنطقة ويقوم أحفاده رفقة سكان القصر بإكرام الضيوف والسهر على راحتهم مدة إقامتهم في القصر.
2. مخطوط الدرة الفاخرة في ذكر ما بتوات من العلماء والأشراف الإدريسيين والعلويين. سيدي محمد عبد القادر المهداوي. ص 20.
3. مخطوط المقطوعة جاء في عدة نسخ منها في مكتبة أحفاده بقصر أعباني أدرار. ومنها في خزانة قصر باعبد الله أدرار.

أتهجـرنـي وأنت ربـيـع قلـبـي ❊❊ فإني بكم أيا ولدي رحيـم
أتتركني ضعيف الجسم أعمى ❊❊ ولم تشغلك يا ولـدي علـوم
أظنك بالنعيم شغـلت عـنـي ❊❊ نعيم الدار ويحـك لا يـدوم
فلا تـقطـع زمانك في عـقـوقـي ❊❊ فتفسد ما تصلي و ما تصوم

ويـذكـر الـرواة[1] أنـه وبمجـرد وصـول القـصيدة إلى أذن الابـن سـيدي إبراهيم هَمَّ راجعا إلى حُضْن أبيه، وبين يَديه قصيدة اعتذار مطولة يشرح فيها سبب غيابه عنه، وظروفه الخاصة بتلك الديار.

نـزل الـشيخ الإدَاوَعْلي بـأرض تـوات، وعـاش بهـا مطـولا، وهـو مـا أهلّه للتعرف على جميع أقطابها وأوليائها الصالحين، وجعل يتوسل بهم جملة في العديد من قصائده الشعرية، ولم يستثن في ذلك أحدا من قورارة إلى تدكلت مـرورا بـأرض تـوات قـصرا قـصرا تقريبـا. وخـلال هـذه الـرحلات مـع هـؤلاء الأقطـاب جميعـا كـان الـشيخ الإدَاوَعْلـي يتوسـل بالـشيخ سـيدي بلغيـت بتتركـوك، والـشيخ سـيدي محمـد الـصالح بقـصرعليان الـراس، والـشيخ سـيدي بـن عـومر بـأوقروت بالإضـافة إلى الـشيخ سـيدي التـوجي بـضواحي فنوغيل، والشيخ سيدي بوتدارة في قصر إيكيس، والشيخ سيدي علي بن حنيني في قصر زاجلو، والشيخ الإمام المغيلي في زاويته المعلومة، والشيخ سيدي بن بوزيان بتيلولين، والشيخ الرقاني بأرض رقان، والشيخ سيدي أبي الأنوار بتدكلت وغيرهم وغيرهم كثير ،وطلب منهم جميعا حقَّ النازل على المنزول كما أوصى به المصطفى(ص) في حديث إكرام الضيف:

---

1. أخبرنا بذلك المرحوم الشيخ سيدي محمد بن سيدي مبارك أحد أحفاد الشيخ الإدَاوَعْلي بقصر اعباني حاليا قال إنه سمعها عن آبائه وأجداده.

أصلاح توات احنا لكم نـزلا ❖❖ واللـي نـازل يعتنـى به المنـــزول

أقوراري وين طيـف للخصـلا ❖❖ من سيدي بلغيت حتى إلى دلدول

أعريـان الـراس أمـول الهبلـة ❖❖ يابـن عـومـر وين خروب البهلـول

أحمد ما رينـاه نايـم بالنـجـلا ❖❖ ولد التوجي بركتوعندي حصول

أحمد جارو يرحم صابر البـلا ❖❖ يتجرد وامـرو علـى رب متكـول

لا تنس بن تيجي واحمد دولا ❖❖ وبوتدارة الي سبع ماهو سكلـول

ولد حنيني ما يراعي للزجـلا ❖❖ والجيد مـا يلتحـق باللـي مرقـول

بن عبدالكريم سلطان الفضلا ❖❖ المعيـلـي صـارم لـبدا مسلـول

بولنوار اللي عليـه تـرى حفلـة ❖❖ ما يتركها حافل الحفل المحفول

يا بن بوزيـان فـاصل فـي بَلاّ ❖❖ بـيـك الله يبـلـنـا بالخـيـر بلـول

يا رجالت تلـولين بالجـملـة ❖❖ والرقاني اللي سبع ماه سكـلـول

الرقاني هـاه يا مول الخصلة ❖❖ وين ولادك كاملين فحول فحول

أين أهل التصريف في تل وقبلة ❖❖ فكاكين اللي وحل واللي معلول

لو كانو حيين عني في دولـة ❖❖ سمعهم ياخالـقي ماعدت نقـول

هزيت الصلاح لا حـدو يخلـى ❖❖ من بلد الصين إلـى جـف وجـول

عاش الشيخ الإدَاوَعْلي كغيره من الدعاة حياة الحَلِّ والترحال داعيا لله وطلبا للعلم، وزار في ذلك أقاليم مختلفة من حدود شنقيط بموريتانيا مرورا بتوات بالجزائر وتفلالت بالمغرب ،ووصولا أخيرا إلى أرض تمبكتو حيث أدركته المنية هناك ،و توفي في القرن الثاني عشر، وصلى عليه جمع غفير في مقدمتهم الشيخ سيدي محمد بن المبروك البداوي المتوفى سنة(1198 هـ).

• شعـــره:

يعتبر الشيخ سيدي محمد الإدَاوَعْلي واحدا من أبرز الوجوه الشعرية الفاعلة في إقليم توات خلال القرن الثاني عشر الهجري، بما خلّفه من قصائد مدحية خص بها الرسول الكريم في الجزء الأكبر من ديوانه حتى استَحَقَّ بذلك لقب شاعر الرسول الأول في الإقليم، وكان قدوة في ذلك لشعراء[1] عديدين عاصروه أو جاءوا بعده وساروا على نهجه.

ولعل من أشهر القصائد النبوية وأطولها مدحا في الفصيح عند الشاعر سيدي محمد الإدَاوَعْلي قصيدته[2] المعروفة - محليا- بالورشان[3]، والتي أنشأها على وزن البسيط ،وأكملها في أزيد من مائة وثلاثين بيتا(130) من الشعر، وتحدَّث فيها مطولا عن جوانب عدة من السيرة النبوية العطرة، بالإضافة إلى مكنون صدره من حُبٍّ وشَوقٍ لشخص المصطفى عليه السلام. كما نظم إلى جانبها قصيدة مطولة أخرى لا تَقِلُّ أهَمِيَّةً عن الأولى مضمونا

---

1. نذكر من ذلك صديقه الشاعر سيدي محمد بن المبروك البداوي الذي مدح الرسول بعشرات القصائد. كما نذكر أيضا من بين الأسماء التي جاءت بعدهما الشيخ سيدي عبد العزيز المهداوي، وغيره.

2. مخطوط القصيدة ورد في نسختين مختلفتين بعض الشيء. نسخت الأولى منهما عشية يوم الثلاثاء03 ربيع الأول1368 هـ وهي في (132بيت) .أما الثانية فهي ناقصة(112بيت)، ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ . خزانة قصر اعباني أدرار.

3. "الورشان: طائر شبه الحمامة وجمعه ورشان بكسر الواو تسكين الراء". لسان العرب لابن منظور. ج/06. ص 372.باب الشين فصل الواو مادة ورش. دار صادر وقد ورد ذكره في القصيدة في البيت ما قبل الأخير.

وشكلا، وسمَّاها المتَرَنّم[1] من الترنيم. وهي في مائة وخمسة أبيات(105).

أما في جانب الشعر الملحون، فقد خلَّف الشاعر قصائد عديدة أشهرها وأطولها قصيدته المعروفة بالعسلة[2]، والتي جاءت في مائتين وأربعة وأربعين بيتا(244) أولا، ثم قصيدته الثانية النونية[3]، والتي جاءت هي الأخرى في مائة وثمانية وستين بيتا(168). ولا تزال بعض المطولات، إلى الآن تُرَدَّد في بعض مساجد الإقليم بمناسبة شهر المولد النبوي الشريف.

وغير هذه القصائد الطوال ترك لنا الشيخ الإدَاوَعْلي قصائد عديدة معظمها في المدح النبوي، وقد اعتمدنا في تقديمنا لمجموع قصائد الشاعر الشيخ الإدَاوَعْلي أولا على مخطوطات القصائد التي عثرنا عليها في خزائن المنطقة سالمة وفي نسختين مختلفتين، بالإضافة إلى أننا استمعنا لبعض هذه القصائد في تسجيل خاص ومحفوظ من رواة الشاعر وحفَظَتِه، ويأتي في مقدمتهم حفيده المرحوم الحاج محمد ولد سيدي أمبارك إدَاوَعْلي وابنه عبد الرحمن إدوعلي.

وهذا ما استطعنا جمعه من ديوان الشاعر مرتبا حسب حرف الروي.

---

1. "الترنم هو التطريب والتغني وتحسين الصوت بالتلاوة ويطلق على الحيوان والجماد". لسان العرب لابن منظور ج 12 ص 256 باب الميم فصل الراء مادة رنم . والمترنم المقصود هنا هو الحمام وقد ورد ذكره في البيت الأول من القصيدة.

2. جاء في مخطوط قصيدة العسلة قول الناسخ: "هذا كنز العسل الذي هو عند العارفين أحلى من العسل لشيخ المشايخ سيدي محمد إدَاوَعْلي نفعنا الله ببركاته: "ينظر مخطوط القصيدة عند أحفاده بقصر أعباني. ومن هنا يمكن القول أن القصيدة أخذت تسميتها من العسل .

3. نسبة إلى حرف رويها النون.

➢ الشعر الفصيح:

1. قصيدة: "أنت النعيم لقلبي وفي لقاك شفائي"[1]

<u>بدأها بقوله:</u>

يا سيدي يا محي يا خاتم الأنبياء

أنت النعيم لقلبي وفي لقاك شفاء

يا سيدي ياعمادي ياقطب كل كمال

يا غياثي يا مرادي يا شمس كل هلال

يا من هواه فؤادي أشكوا إليك بحالي

ذكرك عندي مردد يا خاتم الأنبياء

أنت النعيم لقلبي وفي لقاك شفائي

وختمها بقوله:

يا سيدي يا حبيبي يا سيد المرسلين

أشكوك فرط ذنوبي يا ملجأ المذنبين

وددت منك نصيبي اخدم أهل المدينا

ثم أقِل يا محمد يا خاتم الأنبياء

أنت النعيم لقلبي وفي لقاك شفائي

---

1. مخطوط القصيدة عثرنا عليه في خزانة الشيخ الحاج محمد بكراوي بزاوية سيدي البكري أدرار .

وجاء في نهاية المخطوط ما نصه: "انتهت القصيدة المباركة بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه الجميل وصلى الله وسلم، وبارك على سيدنا ومولانا محمد وآله على يد كاتبها لأخيه في الله وأنيسه في الوحدة... البركة اللين الجانب الحسن الأخلاق الفقيه العلامة والبحر الفهامة سيدي أحمد بن البركة..بتاريخ أواسط ربيع الأول عام عبيد ربه البكري بن عبد الرحمن".

obeikandl.com

2. **قصيدة : "بربع الحي"[1]** من بحر الوافر:

نظم الشيخ سيدي محمد الإدَاوَعْلي(ق12هـ) عشرات القصائد المدحية في حق المصطفى(ﷺ)، وهي وإن اختلفت وزنا وقافية وشكلا واتحدت موضوعا وغرضا، إلا أن لها ما يميزها عند الشاعر وهو قالبه المتجدد الممزوج بالغطاء القصصي، والذي جعل من موضوع قصائده قديما جديدا كل مرة. كما هو الحال مع هذه القصيدة التي يفتتحها بمطلع غزلي يحكي فيه قصة حمام شدا أمام عينيه فأثار جواه وجوى الغراب الحاضر معه، وذكره أحبته عامة ورسول الله(ﷺ) أكرم الخلق وأشرفهم وأقواهم وأرحمهم خاصة كما يقول:

بربع الحي بدر اليمن لاحا ❊❊ فأولانا بطلعته فلاحا

وغنَّى فيه قُمْري غناء ❊❊ أثار جَوى الغُراب به فصاحا[2]

وناحَت فيه عِكْرِمة هديلا ❊❊ وناحَ الحبقطان به وصاحا[3]

فَجَاوَبها الهُزَارُ به مَسَاء ❊❊ ولم يَتْرك لذي الوجد ارتياحا

هاج بشجوي.....وسهدي ❊❊ ولم أر فيه للقلب انشراحا

فبت أطارح الباكين فيه ❊❊ بكاء زاد أدمعهم سُحَاحا

---

1. مخطوط القصيدة ورد في نسخة واحدة وفي (40 بيتا). خزانة أعباني أدرار.

2. القمري طائر يشبه الحمام. لسان العرب.ج 05. ص115 باب الراء، فصل القاف. مادة قمر.

3. عكرمة معرفة الأنثى من الطير... وقيل العكرمة: الحمامة الأنثى .لسان العرب.ج 12. ص416. باب العين فصل الميم. مادة عكم. والهديل صوت الحمام .المصدر نفسه .ج 11ص 691 باب اللام فصل الهاء. مادة هدل.

وظل من الغـــرام زنـاد وجـــدي ❖❖ بنارا لشـوق ينقَـدح انقـداحا

وذكرني بـــه شـدو القـمـَاري ❖❖ على الأغصان أحبابا ملاحـا

ولي فيهـم أشـد النـاس بـأســا ❖❖ وأشجعهم وأمضاهم سـلاحـا

وأكثرهم وأكرمهم عطـــــاء ❖❖ وأشرفهـم وأقومـهـم رماحـا

وأرحم من جميع الرسل قلبـــا ❖❖ وهم رُحَما وأزكاهم صلاحا

وأربح صفـقـــة وأقـل منـهـم ❖❖ وأنمـى مـن جميـعـهـم ربـاحـا

وأتقاهـــم وأرفـعـهـم مـحـــلا ❖❖ و أعلاهم وأسرعهم نجـاحـا

وأصلح من سُرات الـخلـق حـالا ❖❖ وأشرف من غدا قـدرا وراحـا

وأفصحهم وأصـدقهـــم مـقـالا ❖❖ وأزكى من جميعهم.. شفاحا

وأبختُهم وأسعدهـم بكـــورا ❖❖ وأفضلهـم وأبركهم رواحـا

وأعلمهم وأعـلـم مـــن علـمنـا ❖❖ له الأســرار تتفتـح انفتـاحـا

وأكثر من له الأمـداح تـهـدى ❖❖ ومن زهق الضلال بـه وطاحـا

ألا يا خيـر مـن حـاز المـعـالـي ❖❖ ومن يرتاح للبـــذل ارتـيـاحـا

خديمك بالمديـح أتـاك يسـعـى ❖❖ وأنشد فيك أمداحا صحاحـا

فكن عوني على من رام خدعي ❖❖ وحاول أخذ مالـي واستباحـا

فمن تك عـــونه يا خيـــر وال ❖❖ فذاك من الهموم قد استراحـا

فذاك له الأســـود تُـــذل حقـا ❖❖ يرى منها انبساطا وانشراحـا

ويا من لم يزل عبـــدا رحيمـــا ❖❖ ومن أعيت فصاحته الفُصاحا

ومن أرضـاه خـالـقـه وأجـــرى ❖❖ لنصرة دينه الأسنا رياحـــا

ومن بفراقـه قـد ضـاق ذرعـــي ❖❖ فغادر في جوانحي الجراحـــا

ومن لـــولاه حقـا مـا علـمنـا ❖❖ من الدين المحرم والمباحـــا

بمدحك ينبني عـــزي وأجـــري ❖❖ وأرجو أن تحط به الجناحـــا

..... خديمك يـوم حشـــر ❖❖ من الزلات يا سندي سراحـــا

وخذ بيدي وكن لي من ذنوبـــي ❖❖ مجيرا إن خشيت بها افتضاحا

لأني في المديح أجلـت فكـــري ❖❖ وبدر الشيب فوق الرأس لاحـا

ولما رقـاني ولـكـــل شـــــيء ❖❖ قضى المولى لنا أجلا متاحـا

زعمـت بأنـني أغـنـى فـــؤادا ❖❖ من الأدبا و أوسعهم مَرَاحـــا

مديحك يا أجل النـاس قـــدرا ❖❖ تركت به الملاهيَ والمزاحـا

فلو بلغ الـــذي أهـــواه نظـمـي ❖❖ لأفنيت القريظ لك امتداحـا

عليك صلاة رب العرش يـامـــن ❖❖ يسُحُ بحبه دمعـي سُحَاحـــا[1]

عليك صـــلاة ربك مـا تـغنـــى ❖❖ حمام فوق أيكتـه وناحـــا

وما سجع الحمام علـى هديـل ❖❖ وبالغ في البكا وغدا وراحـــا

وما قال المتيـم خلـف عيـسى ❖❖ بربع الحي بدر اليمن لاحـــا

---

1. الماء يَسح سحا وسُحوحا أي سال من فوق..وعين سحساحة: كثيرة الصب للدموع. لسان العرب ج 02 ص 476. باب الحاء فصل السين. مادة سحح.

obeikandl.com

3. **قصيدة : "أحمد أحمد"**[1] من بحر الكامل:

أمحمدُ أمحمـــدُ أمحـــمـــــدُ ❊❊ يا أحمـــدُ يا أحمدُ يـــا أحمدُ

يا دارَ خلاصي من كُروب ضيقـــت ❊❊ عرضَ الفضا والقلبُ منها مُكمد

تُغني الفقيرَ وأنتَ خيـــرُ مُـــرسَـــل ❊❊ ديناً وذاتـــاً أنتَ نـــعمَ السيـــد

ثبَتَت سيادتُك العَليـــةُ فـــي العُـــلا ❊❊ والأرض أنـــتَ للشفَاعة مُفـــرد

جاهرت في ديـــن المهيـــمن بالقنـــا ❊❊ يا من له العـــز الرفيع الأنجـــد

حتى ملئت الأرض عدلا كلـــهـــا ❊❊ وهدى وسيفـــك للعدو مجـــرد

خدمت مديحك فكرتي والمدح لـــي ❊❊ أنـس وذخـــر والبـلاغة مـــورد

دامت بنظم المدح فيك بشـــارتـــي ❊❊ ومعيشتي مـــن المعايش أرغـــد

ذنبي بمدحـــك أرتجـــي غـفـرانـــه ❊❊ إذا ضاق مضجعـــي به والمرقـــد

ردت بمدحك لـــي شـــوارد أنعـــم ❊❊ وعلي منها مطـــرف والبـرجـــد

زعمت أنـاس أنـــي فـيـــه زاهـــد ❊❊ والله عن نظمـــي له لا أزهـــد

طابت به نفسي وروحي لـم يـــزل ❊❊ يهوى المديح وإن جفتـــني حســـد

ظلمي لنفسي ظاهر والمـــدح لـــي ❊❊ حرز حصيـــن للممات مشيـــد

كم مرة تزاحمـت فـــي نظـمـــه ❊❊ قوم فحاز السبـــق عنهم معبـــد

لو أننـــي زاحمتهـم في حـبـــه ❊❊ لربا وحظي من حظوظهم أزيـــد

---

1. مخطوط القصيدة في نسخة واحدة وهي في(31 بيتا). الوجه الأول منها واضح، والثاني فيه محو لأواخر أعجاز الأبيات. النسخة بخزانة .قصر أعباني أدرار.

نبراس فكري في امتداحك ثاقب ❖❖ وسنا.....للعلا متصعد

صدقت مقالة قائل أعلا الورى ❖❖ ذاتا وجودا سيدي محمد

ضمنت مدائحك السعادة كلها ❖❖ لا يضمن إلا نقاذ إلا الأنجد

عزي بمدحك ثابت وأنت لي ❖❖ سيف صقيل قاطع مهند

.....به الأعداء جرعة كما ❖❖ غلب الذي في المجال الأورد

.....صحابتك العدو بالقنا ❖❖ وأنا أجاهد في المديح وأنشد

سأنال بالمدح أجر مجاهد ❖❖ وحسامه في الجيد منه مقلد

شابت ذوائب لمتي في نظمه ❖❖ فكذا يكون الواله المتودد[1]

هذا خديمك خائف بك لائذ ❖❖ فامنعه من سطوات من يتمرد

ولقد مدحتك سيدي بقصيدة ❖❖ والمدح لا يحصى مداه الجحد

لا تدرك الغايات من أنواعه ❖❖ لوعاش عمر النسر فيه المنشد

يا من تمكن حبه في مهجتي ❖❖ إني مدحتك والمنية موعد

صلى عليك الله ما قلنا هوى ❖❖ أمحمد أمحمد أمحمد

وعلى الصحابة ما دعيت لكربة ❖❖ يا أحمد با أحمد يا أحمد

وعلى جميع الآل ما قال أمرؤ ❖❖ خير الأنام الهاشمي المرشد

وعلى نسائك والبنين بأسرهم ❖❖ ما مال بالهبوب غصن أملد

---

1. الذؤابة: الناصية... وقيل منبت الناصية من الرأس والجمع الذوائب... وذوائب هي جمع ذؤابة وهي الشعر المضفور من شعر الرأس. لسان العرب.ج01. ص 379. باب الباء فصل الذال مادة ذأب.

4. **قصيدة: "الغوثية"**[1] من بحر الطويل:

ألا مُقلَتي باتَــت كمُقــلَــة أرمَـد ❖❖ وحالي مما نابها حالُ مُكـمَـد[2]
تجودُ وقد ضاقَت علـي مــذاهبـي ❖❖ بدمع كمنظوم النفيس المُبدد
وقد غاب أقوامٌ ألفــتُ جـوَارَهُـم ❖❖ فنَومي من الأحـزان نَـومُ مُسَهـد
تراني ونابَتـنـي عــن القَـوم غيـرة ❖❖ كأني لأشتَات الخُطُوب بمُرصد
تطالبنــي نفســي بصبــر نـوائبـي ❖❖ نهارا وعزت خطبها عـن تجلـد
ولما دجى ليــل الأسـى وتعـاظـمـت ❖❖ همومي وذادت عن مبيت ومرقد
وهاجت فأنست اظري لذة الكرى ❖❖ وظلت على قلبي تروح وتغتـدي
فرعت إلى باب المهيمـن ضـارعــا ❖❖ بعصبة صدق جلة أهــل سـؤدد
إلى الله بالكنتـي أعنـي مـحـمـد ❖❖ توسلت والمشهور بالنسك أحمد
وبالأصـغــر الـذي تعـاظـم فـخــره ❖❖ وكـل تـقـي من بنيـه مســود
فمنهم أويس ذو المكـارم والنـدى ❖❖ تليد المعالي أوحد كفـه نـدي
إلى عـمـر عــج بالـركــاب فإنــه ❖❖ لدى بيته تلـقـى مــآرب مجـتـد
ومنهم أبو بكر أخو المجد والتقـى ❖❖ ومنهم حبيب الله كهف المطرد
وفي أحمدالكريم ماشئت من ندى ❖❖ ومارمت من فضل ومجد وسؤدد
ألا بادر.....وبالســؤل تُلْــفِـه ❖❖ كريما ومن وافى الكريم يزود

---

1. مخطوط القصيدة في نسخة واحدة وهي في (55 بيتا). النسخة بخزانة .قصر أعباني أدرار.
2. الرمد وجع العين وانتفاخها. لسان العرب ج 03. ص185 باب الدال فصل الراء. مادة رمد. أما الكمد فهو الهم والحزن. المصدر نفسه، ص381. باب الدال فصل الكاف. مادة كمد.

ولذ بحمى المختار إن كنت خائفا ❖❖ تجده حمى في حفظ سور مقرمد[1]

فما لك لم ترفع إلى الحاج حاجة ❖❖ ولم تتبع نهج الفقيد وتقتدي

فدونك للرحمن عبدا فسل به ❖❖ من الله ماتهواه من كل مقصد

أيا صاح سل مولاك وارغبه بالذي ❖❖ برى في الفيافي فوق ظهر خُفَيدَد[2]

تمسك بعروة التقي فإنه ❖❖ ينجيك من غيظ الظلوم المهدد

كذلك سل بالشيخ أمنا فكم به ❖❖ يفرج حقا كل أمر معقد

كذا بأبي العباس سل وادع طالبا ❖❖ من الله كشف الضر عن كل مكمد

وما شئت في الرقاد قله ولا تخف ❖❖ وسل تعطى ما تهواه في اليوم والغد

إلى أحمد وجهت كل مئاربي ❖❖ وأحمد لا يرضى بحرمان... تد

وإن لعبد الله بيت مواهب ❖❖ فكم ....للأضياف بيت بأعمد

وكم في علي من خصال جميلة ❖❖ مدى الدهر لا تخفى على كل مهتد

وكم فيه من حلم وكم فيه من ندى ❖❖ وكم فيه من نسك وكم من تعبد

وكم لاذ أرباب الخطوب ببيته ❖❖ وحق به مما جرى كل منتد[3]

وكم ريء عبد المؤمن القرم فاتحا ❖❖ بوائق بطش الكاشح المتمرد[4]

---

1. القرمد والقرميد حجارة لها خروق... يوقد عليها حتى إذا نضجت قرمدت بها الحياض والمقرمد: المطلي .لسان العرب ج3 ص352 وما بعدها. باب الدال فصل القاف. مادة قرمد.

2. الخفيفد والخفيدد: السريع والخفيفد الظليم الخفيف والجمع خفافد. لسان العرب. ص163. باب الدال فصل الخاء مادة خفد.

3. الخطوب جمع مفرده خطب وهو الشأن والأمر صغر أو عظم .المصدر نفسه .ج 01 ص 360. باب الباء فصل الخاء مادة خطب.

4. القرم: الفحل والقرم من الرجال السيد المعظم .المصدر نفسه .ج12 .ص 473.باب الميم .فصل القاف .مادة قرم. والكاشح العدو المبغض . والكاشح الذي يضمر العداوة . المصدر نفسه .ج 02.ص 572. باب الحاء فصل الكاف .مادة كشح.

وما زال نجل الشيخ دهر حياتــه ❖❖ يــذل لـه مـن خـوفه كـل معتـد
عن المصطفى سل ما عرتك نوائب ❖❖ فـإن لـــه فـضـلا أعـــده وردد
ففيه إذا ماأشكل الحكم واختفى ❖❖ بيــان يــروى نصــه غلــة الصــد
فمهمى نهى بشيء وعـزت مآربـي ❖❖ وقابل...عض الخطــوب بمـوبــد
مددت يدي نحـو الخليفـة سائـلا ❖❖ وحق لهذا أن تمــد لـــه الـيــد
وبالسيـد الأمين أعلنت حاجتـي ❖❖ إلى الله كم قالــت طوالبه قــد
كذاك بعبد القادر الفاضل الذي ❖❖ نما شرفا في نسكــه والتعبــد
بالمولاي المختار أخلصت وجـهتي ❖❖ لعلي أحضى من لدنــه بأسـعــد
كذاك الأكرمين أعني محـمـد ❖❖ وأحمد والحبيب وجهت مقـصــد
خصال أبي بكــر فـلا تهملنـها ❖❖ وسر لعلي بالدعــاء الــمــردد
وبالسيد الوافي تضرعت خالقـي ❖❖ إليـك وفي الوافي وفــاء بموعــد
وفي أحمد جود ومحـض سمـاحة ❖❖ وما قلته في ضمن جيــب محمــد
وهل عمر إلا أبـــيٌّ سَمَـيـدَع ❖❖ إذا اهتز يلفى كالحسام المهــن[1]
وما زال في المختار خير ولــم تـزل ❖❖ مواهبه تـزداد في كـل مشـهــد
فأما حبيــب الله سُحـب نواليـه ❖❖ تمدح بوَبْل من لُجين وعســجــد[2]
ألا يا بني الكنتي إني بجاهكم ❖❖ توسلت للمـولى فهــل مـن تــزود
ليقضي تباعتي ويذهــب فاقتــي ❖❖ ويصلح أحوالـي و ينجـح مقصــد

---

1. السميدع بالفتح الكريم السيد الجميل الجسم... وقيل هو الشجاع. لسان العرب .ج 08 ص168. باب العين فصل السين. مادة سمدع.

2. اللجين: الفضة. لا مكبر له جاء مصغرا. المصدر نفسه.ج 13. ص379. باب النون فصل اللام مادة لجن .

فكم فيكم من سيد ذي تصرف ❖❖ لديه كأن الكون في قبضة اليد
وكم فيكم من سيد ذي سماحة ❖❖ وكم فيكم من عابد متجرد
وكم من فقيرالكف أغناه بذلكم ❖❖ فكم قد فككتم من أسير مقيد
فمذ رفع الباري دعائم مجدكم ❖❖ وشاد على أس التقى والتعبد
تداعى لكم من الورى ضعفاؤهم ❖❖ ففازوا بأمن في الحياة مؤبد
أحبائي مهما اشتاق قلبي إليكم ❖❖ وغيبكم عن ناظري كل فدفد[1]
وغبتم وغابت فكرتي في هواكم ❖❖ وعانيت بحرا للهوى أي مزبد
تشققت زهرا قدبدى من فروعكم ❖❖ حياتي وطيب الفرع عن طيب محتد
عليكم من الله الرضى ماتعاقبت ❖❖ سحائب إفضال على كل مهتدي

1. الفدفد: الفلاة التي لا شيء بها.. وقيل: هي الأرض الغليظة ذات الحصى .المصدر نفسه ج03. ص330. باب الدال. فصل الفاف مادة فدد.

obeikandl.com

5. قصيدة": " أيا محمد سامحني"[1] من بحر البسيط.

أيا محمدُ سامحني وخُذ بيدي ❖❖ واحلُل بجَاهك عند المشتَكَى عُقدي
أيا محمدُ مالي غيرُ جاهكُمُ ❖❖ بادر خديمَك يا ذا الفضل والمدد
أيا محمدُ مالي من ألوذُ به ❖❖ إذا رمَى مَوجُ بحر الذنب بالزند[2]
أيا محمدُ دَارك بالشفاعة من ❖❖ أتاك يشكُو من أجل الذنب هولَ غد
أيا محمد أنت المستغيث به ❖❖ فكيف أدلو بأوطاري إلى أحد[3]
أيا محمد لا تترك خديمك في ❖❖ بحر الكبائر في أسر وفي صفد[4]
أيا محمد أنت المستجار به ❖❖ خلص خديمك من جرائم جُدَّد
أيا محمد سامح بسماحتكم ❖❖ عما جنيت بعلم الواحد الصمد
أيا محمد كن للمستغيث إذا ❖❖ ناداك يا صفوة الكونين يا سندي
أيا محمد إن قل اعتاؤك بي ❖❖ فمن تشد بغزره هناك يدي[5]
أيا محمد ذنبي خضت معظمه ❖❖ فكدت أهلك لولا أنكم عددي
أيا محمد إن عز انتصارك لي ❖❖ فمن يشد بنصره هنا عضدي

---

1. مخطوط القصيدة في نسخة واحدة وهي في (37 بيتا). النسخة بخزانة قصر أعباني أدرار.
2. الزند العود الأعلى الذي يقتدح به النار. اللسان ج 03 ص 195 باب الزاي فصل الزاي مادة زند.
3. الوطر كل حاجة كان لصاحبها فيها همة فهي وطَرُه. اللسان ج 05 ص 285. باب الراء فصل الواو مادة وطر.
4. الصفد: الشد... وصفده أوثقه..وقيل الصفد: القيد وجمعها أصفاد . اللسان ج 03 ص 256. باب الدال فصل الفاء مادة صفد .
5. الغزر: الاسم مثل الضرب .والغُزر المصدر. اللسان ج05 ص 22. باب الراء فصل الغين مادة غزر . وقد يكون أصل الكلمة هو (أزر) بالهمزة .

أيا محمد بحر الذنب أوبقني ❖❖ لولا شفاعتكم يا خير معتمد

أيا محمد لم لا أختشيه وقد ❖❖ جلّت ذنوبي عن الإحصاء بالعدد

أيا محمد كيف لا يرومك من ❖❖ خاف على شمله يوما من البدد[1]

أيا محمد كيف لا يلوذ بكم ❖❖ طريد فقر وأنت مجمع المدد

أيا محمد كيف لا تشفّع في ❖❖ وأنت حب الإله المالك الفردي

أيا محمد كيف لا يزوركم ❖❖ طالب مجد وأنت مركز المَجَد

أيا محمد لا تذر خديمكم ❖❖ بين الحواسد هدْفَ أسهم الحسد

أيا محمد ما لي غير جاهكم ❖❖ حسبي وقايتكم يا سيدي وقد[2]

أيا محمد أحفظ بالتفقد من ❖❖ أغناه مدحك عن أخ وعن ولد

أيا محمد خير المرسلين أغث ❖❖ من جاك يشكو من العشاء والرمد[3]

أيا محمد إن شفّعت في بصري ❖❖ فذاك ظني بكم وذاك معتقد

أيا محمد..... وماذا به ❖❖ وثغرك أصفى من سنى البرد[4]

أيا محمد جل من أتاح لنا ❖❖ نسج المديح بلا كد ولا نكد

---

1. رام الشيء: يرومه روما ومراما: طلبه. اللسان ج 12 ص 258باب الميم فصل الراء مادة روم.

2. قَد قَدْ أي حسبي حسبي. وتقول قدي: أي حسبي. اللسان ج 03ص 347. باب الدال فصل القاف مادة قدد. وهنا لم يقف عليها الناظم بالسكون على الأصل تبعا لمتطلبات الوزن.

3. العشا مقصور: سوء البصر بالليل والنهار يكون في الناس والدواب والإبل . اللسان ج 15 ص 56باب الواو و الياء فصل العين مادة عشا. وهنا جاءت ممدودة للضرورة الشعرية . أما الرمد فهو وجع العين وانتفاخها. المصدر نفسه.ج 03 ص 185. باب الدال، فصل الراء مادة رمد.

4. البرد: سحاب كالجمد سمي بذلك لشدة برده... والبرد حب الغمام... وبرده خلطه بالثلج . اللسان ج 03. ص 82 وما بعدها باب الدال فصل الباء مادة برد .. والسنا: ضوء النار والبرق . المصدر نفسه ج 14. ص 403. باب الواو و الياء فصل السين مادة سنا . وهنا شبه به لشدة لمعانه و بياضه.

أيا محمـــد بـــارك الإلـــه لنـــا ❖❖ في مدحه فرجونا أجره فـــي غـــد

أيا محمد قـــل لـــمن يحـــاولـــه ❖❖ المدح بالحـب لا بكثـــرة الفنـــد[1]

أيا محمد كابدت الهوى فسَـــرَت ❖❖ أسرار حبك في طبعي وفـــي جلـــد

أيا محمد أبتغي بكـــم غـــرفـــا ❖❖ ساكنها في معـــاش طيـب رغـــد[2]

أيا محمد أبيات القصيـــدة فـــي ❖❖ يوم العـــروبة صغتـــها بـلا عمـــد[3]

أيا محمـــد صغتـــها إليـــك ولـــم ❖❖ تحتـــج إلـــى سبـــب ولا إلـــى وقـــد

أيا محمـــد أبتغـــي رضـــاك بهـــا ❖❖ هب لي الذي ابتغي يا معدن الرشـد

أيا محمد مدحي فيـــك يا أمـلـــي ❖❖ تبارك الله لـــم أكسبـــه بالرصـد

أيا محمد يا مأوى الغـــريب الـــذي ❖❖ أعياه طول انتظار الفتـــح والـــمدد

أيا محمد صن بصون حفظك لـــي ❖❖ وبالعناية يا حامي الحمـــى بلـــدي

بجـــاه أحمـــد بـــارَك الإلـــه لنـــا ❖❖ في الأهل والمال والأحبـــاب والولـــد

صلى الإله عليك ما شدوت هـــوى ❖❖ أيا محمد سامحنـــي وخـــذ بيـــدي

---

1. الفند: الخَرَف وإنكار العقل من الهرم أو المرض. والفند الخطأ في الرأي . اللسان ج 03 ص338. باب الدال فصل الفاء مادة فند.

2. عيش رغد كثير وعيش رغَغَد ....مخصب رفيه غزير . المصدر نفسه ص 180باب الدال فصل الراء مادة رغد.

3. يوم العروبة هو يوم الجمعة سمي بذلك لاجتماع الناس فيه. ولم تسم العَروبة الجمعة إلا مذ جاء الإسلام ويقال أن أول من سم اليوم باسم بالجمعة هوكعب بن لؤي جد سيدنا محمد(ص)، حيث كانت قريش تجتمع إليه في هذا اليوم فيخطبهم، ويذكرهم بمبعث النبي(ص). ينظر: اللسان. ج08 ص58 باب العين فصل الجيم مادة جمعة.

6. **قصيدة: "ألف ابتداء الكائنات محمد"**[1] من بحر الكامل.

القصيدة جاءت مرتبة على عدد حروف الهجاء حيث قال في مطلعها:

ألفُ ابتدَاء الكـائـنـات مُحمـد ❊❊ نـورُ الوجود بنـوره يتوقـد
باءٌ بمـولده تَزَايَـد بـشـرُنـا ❊❊ والوجدُ مَن شَوقي لَهُ متـزيـد
تاءٌ تَبَـارَك مَـن دَعَـاه لحضـرَة ❊❊ فيها الحبيبُ على الأنام مسود
ثاءٌ ثـوابـي عنـدَه يـومَ اللقـا ❊❊ عـفـوٌ وتـاجٌ دُرهُ مُتـوَقـد
جيم جمال الرسْل نـال جميعـه ❊❊ رغما لأنف من شنـاه محمد
حاء حياة الـروح نشـر مديحـه ❊❊ والعز من عز الحبيب مسرمد
خاء خيام فـي العقيـق ورامـة ❊❊ سُؤل لكل العاشقين ومقصد
دال ديـار فـي جـوار محـمـد ❊❊ فيها لأرباب المديـح معهـد
ذال ذنوب الـوالعيـن بمـدحـه ❊❊ تُمحى ومحمود المقام ممجـد
راء رباحي فـي اتبـاع طـريقـه ❊❊ والنهـج نهج للنجـاة مسـدد
زاي زيـارة قبـره ومكـانـه ❊❊ فرض على أهل التقى يتأكد
سين سماحة كفه لـمن احتـدى ❊❊ من بعضها كل الندى يتولـد
شين شراب الـمادحيـن بـه غـدا ❊❊ حوض روي للمشـاهـد مـورد

---

1. مخطوط القصيدة في نسخة واحدة وهي في(30 بيتا). وبها محو في بداية عدد من الأبيات. النسخة بخزانة. قصر أعباني أدرار. ونسخة المخطوط غير مرتبة على حساب حروف الهجاء كما أراد لها الشاحيث جاء اللام مثلا بعد الطاء و قبل السين والشين وجاءت الصاد بعد النون وقبل السين وهكذا . مما أن أن تكون النسخة منسوخة عن رواية شفهية وليست عن نسخة أخرى قبلها .

صاد صوارم نصره قط العدا ❖❖ منها حسام في الحروب مهند[1]

ضاد ضيافتنا لديه شفاعة ❖❖ يخبو بها لهب الجحيم ويخمد[2]

[طاء] طلائق النور فوق جبينه ❖❖ وسنى الهدى من رشده يتوقد[3]

[ظاء] ظل الغمامة يؤيدها التقى ❖❖ والسر من سر البواطن يحمد[4]

عين عباب السر تفتح للذي ❖❖ يشدو مديح الهاشمي وينشد[5]

غين غيوب الغيب أخبرنا بها ❖❖ ما كان موجودا وما هو يوجد

فاء فنون العلم فيه قد أكملت ❖❖ بحر الندى في كف أحمد مزبد

قاف قواطع نصره قط للعدى ❖❖ منها حسام في الحروب مهند

[كاف] كثير الذنب حط بجاهه ❖❖ ماخاب لي في جاه أحمد مقصد[6]

لام لوجهه نور ساطع بدا ❖❖ وجه الشفيعي نوره مؤيد

ميم محاسنه أجلّ محاسن ❖❖ والوجه وجه لونه يتورد

---

1. الصارم السيف القاطع . اللسان ج 12 ص 335 باب الميم فصل الراء مادة صرم . وحسام، ومهند من أسماء السيف.

2. خبت النار والحرب... سكنت وطفئت وخمد لهبها. اللسان ج 14 ص 223. باب الواو فصل الخاء مادة خبا.

3. حرف الطاء لم يرد في بداية النسخة المخطوطة، ينظر: كتاب سلسلة النواة للشيخ مولاي التهامي ج 01 ص 139.

4. حرف الظاء لم يرد في بداية النسخة المخطوطة، ينظر: كتاب سلسلة النواة للشيخ مولاي التهامي ج 01 ص 139.

5 . العباب: كثرة الماء. وعباب السيل معظمه وارتفاعه وكثرته. اللسان ج 01، ص573. باب الباء فصل العين مادة عبب.

6. حرف االكاف لم يرد في بداية النسخة المخطوطة، ينظر: كتاب سلسلة النواة للشيخ مولاي التهامي، ج01، ص 139.

نون نـــما حـــبي وزاد لـــمدحـــه ❖❖ مدحي لـــه حتـــى المات مؤبد

هاء هواتـــف وعـــده قالـــت لنـــا ❖❖ عندي لكم يوم القيامة لموعد[1]

واو وشاحي مـــن مديـــح محمـــد ❖❖ فيه الجمـــال ولؤلؤ وزبـرجـــد

ياء يواقـــت الـــمديح تنظـمـــت ❖❖ في السلك والمرجان فيه وعسجد

صلى عليك الله يا خـــير الـــورى ❖❖ ما ماس غصن في الهبوب أملـــد[2]

وعلى الصحابة ما شدا صـــب لنـــا ❖❖ ألف ابتداء الكـائنـات محمـــد[3]

---

1. الكلمة بين المعكوفتين جاءت محذوفة من الأصل.

2. غصن مياس: مائل. اللسان، ج 6، ص 224. باب السين فصل الميم مادة ميس. أما الملدان: اهتزاز الغصن، ونعمته .وغصن أملود وإمليد: ناعم. المصدر نفسه. ج 03، ص 410. باب الدال فصل الميم مادة ملد .

3. الصبابة: الشوق... وصببت إليه صبابة فأنا صب أي عاشق مشتاق. المصدر نفسه. ج 01، ص 518. باب الباء فصل الصاد. مادة صبب.

obeikandl.com

7. **قصيدة : " سما لك مدح "** من بحر الطويل:[1]

جاء في مطلعها :

سما لك مدح صالح ما لــه مــدى ❖❖ وداعي الهوى داع إلى علم الهدى
ألا لأدع مــدحا سـواهــا مسلـمــا ❖❖ أمورك للمولى وحكمها مسهدا
ملاح صحاح الأصل دارك أصلهـا ❖❖ كمال العلى والمدح صارمسرمدا

وختمها بقوله:

سل الله لي دار السلام عسـى أرى ❖❖ على ساعد الحورا مساء موسـرا
وصل إلهي راحما سرمـدا علـــى ❖❖.....[2]
أأحمد دارك مادحا معسرا حكى ❖❖ سما لك مدح صالح ما له مـدى

---

1. مخطوط القصيدة عثرنا عليه في خزانة الطالب بن حسان بقصر برينكان أدرار . والقصيدة جاءت من غير الحروف المنقوطة هي في 120 بيتا. وقد جاء في نهاية المخطوط أن نَسْخها تم في أواسط شهر صفر سنة 1244هـ بيد الشيخ محمد عبد العزيز بن محمد بن عبد الرحيم .
2. البياض جاء في أصل النسخة المخطوطة.

obeikandl.com

8. **قصيدة : "ولما غدت سفن الهموم غريقة"** من بحر الطويل[1]

هي قصيدة مدحية في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم على بحر الطويل، نظمها الشيخ الإداوعلي أولا وخمسها الشيخ سيدي محمد بن أُبّ المزمري 1160هـ ثانيا جاء في مقدمة المخطوط: "هذا تخميس للعالم العلامة النحوي اللغوي سيدي محمد بن أب على قصيدة سيدي محمد الإداوعلي جاء في مطلعها:

ولما غدت سفن الهموم غريقة ❖❖ وصارت حبال الود مني وثيقة
وأضحت رياض القول فيك أنيقة ❖❖ رأيتك يا بدر السعود حقيقة
ووجهك نوره من الشمس ألمع ❖❖ فللهما أبديته من بشائر
ولله ما خُوّلته من مفاخر ❖❖ وهل ينكرالبيضاصحيح المحاجر
صفاتك لا تخفى على كل ناظر ❖❖ وتاجُك من دُرّ الوقار مُرَصَّع

وختمها بقوله:

وما رفع الله المهيمن ذكركم ❖❖ وأعلى على كل المقاديرقدركم
ولا زال نص الذكر يبرز فخركم ❖❖ وروح وريحان يؤمان قبركم
وعرفهما بتربه يتضوع ❖❖ وعن شيعة المختار فارض وحزبه
وأنصاره يا رب مع أهل حبه ❖❖ وأزواجه والفائزين بفرجه
كذاك على آل النبي وصحبه ❖❖ صلاة بتجديد السلام تشيع

---

1. مخطوط القصيدة عثرنا عليه في خزانة الشيخ الحاج محمد بكراوي بزاوية سيدي البكري أدرار .

9. قصيدة: "عليك صلاة ربك"[1] من بحر الوافر:

هي قصيدة رائعة قدّم لها الشاعر بعد الصلاة على الرسول الكريم بحوار دار بينه وبين صاحب له، بعدما رأى صبره ينفد، وعبرات عينه تجري بعد مغادرة ركاب الأحبة في اتجاهها لزيارة قبر المصطفى(ﷺ)، وبعد هذه المقدمة يدخل الشاعر في سرد أوضاعه ووصف حاله بعد طول معاناة وشدة شوق للمحبوب وأي محبوب. فالدمع منه منهمل انهمالا، والعقل منه كاد أن يختل اختلالا، وهو في كل هذا وذاك يصبر نفسه بحب خير من وطئ الرمالا. محمد(ﷺ) أفضل المخلوقات طرا وأعلاها قدرا وأنماها كمالا، وأحسنها نوالا، وأنجحها سؤالا، وأرفعها محلا وأصدقها مقالا. وفي الختام – وكما جرت عادته في معظم قصائده – يصل الشاعر إلى الدعاء والتوسل بجاه المصطفى- بما ناله من كثرة اشتغاله بربه - ، ليسأل له من ربه رزقا حلالا، وسرا مصونا وغفرانا للذنوب والخطايا، ولا ينسى هذه المرة أن يشرك في دعائه أباه وأمه وأحبته جميعا حيث يقول:

عليك صلاة ربك ما أراقَت ❊❊ رعودُ سحائب ماءً زُلالا
وما قال المشوقُ وراءَ نوق ❊❊ ركابُ أحبتي قصدَت إلالا[2]
ركابُ أحبتي قصدَت إلالا ❊❊ فأضحى الصبرُ بعدَهم محالا

---

1. مخطوط القصيدة ورد في نسختين. النسخة (ا) في (51 بيتا) خزانة قصر باعبد الله أدرار، والنسخة (ب) في (49بيتا). خزانة أعباني أدرار.

2. إلال وألال: جبل بمكة. والألال بالفتح جيل بعرفات. لسان العرب ج 11 ص 27. باب اللام فصل الهمزة. مادة ألل. وهذا البيت ساقط من النسخة (ب).

فقلتُ لصاحبي لما تولت ❖❖ تمسك بالسلو فقال لا لا[1]

فكيف الصبرُ عنهُم والتسلي ❖❖ ولم أرَ في الكَرَى منهم خيالا[2]

ولم أر في منازلهم أنيسا ❖❖ وذكرني ارتحالهم غزالا

توطن في الحَشا وله محل ❖❖ رفيعٌ في الجوانح لم يزالا

فأجرى ذكرُه عبرَات عيني ❖❖ وقلبي في رياض الحب جالا

ولما أن خَبِرت الأرض دهرا ❖❖ وأعملت الركائب والنعالا[3]

وصرت لكل مهمهة ضميرا ❖❖ فأضحت لهم مراميها مجالا[4]

أجَلت بها مطايا الشوق حتى ❖❖ حططت بباب من أهوى رحالا

وهيج حب من أهواه ما بي ❖❖ وضاق الصدر واعتل اعتلالا

لو ابتُلي الجبال بحمل ما بي ❖❖ لأعجز حمل مابي الجبالا

فمذ جنت جنون الشوق مني ❖❖ وخفت بها على قلبي خبالا[5]

نكأت دم اللواحظ من شئوني ❖❖ فلولا الصبر كفكفه لسالا

---

1. سلا: سلاه وسلا عنه وسليه سلوا وسُلوا وسُليا وسُلوانا: نسيه. وسلوت: إذا نسي ذكره وذهل عنه. اللسان ج 14.ص 394 وما بعدها باب الألف فصل السين. مادة سلا.

2. الكرى: النوم. والكرى: النعاس... والجمع أكراء. المصدر نفسه .ج 15 ص 221. باب الواو والياء فصل الكاف مادة كرا.

3. الخِبر والخُبر والخِبرة والخُبرة والمَخبرة والمَخبِّرة: كله العلم بالشيء.. يقال من أين خَبَرت هذا الأمر أي من أين علمت. المصدر نفسه. ج04. ص226، وما بعدها باب الراء فصل الخاء مادة خبر.

4. المهمه الفلاة بعينها لا ماء بها ولا أنيس. وأرض مهامه: بعيدة. ويقال المَهْمَه: البلدة المقفرة. اللسان، ج13 ص542. باب الهاء فصل الميم. مادة مهم.

5. الخبل: بالتسكين الفساد... والخبال الفساد. والخبْل والخُبل والخَبَل والخَبَال: الجنون. اللسان، ج11، ص198. باب اللام فصل الخاء. مادة خبل.

فأنحَلني الجوى والدمعُ مني ❖❖ لأجل البَين ينهملُ انهمالا[1]

وذابَ بحب من أهواه لحمي ❖❖ فليتَ الصبر أولاني وصالا[2]

فلولا أنني جَلدٌ صَبور ❖❖ لطاشَ العقلُ واختَل اختلالا

ولكني أُسَكنُ بَث قلبي ❖❖ بحب خيار من وطئَ الرمالا

على أن الهوى أفنى احتيالي ❖❖ ولم أر مع الحب احتيالا[3]

وحملني هوى المختار دهر ❖❖ من الأشواق أحمالا ثقالا[4]

وزيل حبه صبر بما لو ❖❖ أزال ببعض رضوى لزالا[5]

وقلت للائمي في الحب قولا ❖❖ صحيحا قاطعا منه الجدالا[6]

محمدُ أفضلُ الأرسال طُرا ❖❖ وأسنَى من جميعهم جمالا[7]

وأعلى من جميع الخلق قَدرا ❖❖ وأنماهُم لدى المولى كمالا

وأكرمُ الأكرمين من البرايا ❖❖ وأحسنُهم وأكثرُهم نوالا[8]

---

1. البين في كلام العرب جاء على وجهين : يكون للفرقة، ويكون الوصل... وهو من الأضداد. اللسان ج13، ص 62. باب النون فصل الباء. مادة بين. وهنا جاء بمعنى الفُرقة.

2. في النسخة(ب) "شحمي" بدلا من "لحمي".

3. هذا البيت ساقط من النسخة(ا).

4. هذا البيت ساقط من النسخة(ا)

5. رضوى: جبل بالمدينة والنسبة إليه رَضَوي. اللسان، ص 324 ج 14 باب الواو والياء فصل الراء. مادة رضي. وهذا البيت ساقط من النسخة (ا)

6. هذا البيت ساقط من النسخة (ا)

7. طرا: أي جميعا .المصدر نفسه. ج 04، ص498. باب الراء فصل الطاء مادة طرر. وفي النسخة(ب) محمد رسول أفضل الأرسال طر. وظاهر أنها زيدت سهوا من الناسخ، لأن وزن البيت يفسد معها.

8. هذا البيت جاء في النسخة (ب) متداخل مع البيت الذي يليه، والذي جاء محذوفا:

وأكرمُ الأكرمين غداة حشر ❖❖ لدى المولى وأنجحُهم سؤالا

وأزكى المرسلين غَـدَاةَ حَشْـــر ❖❖ لدى المولى وأنجحُهـم ســؤالا
وأرفعُهم لـدى البـــاري مَحـــَلا ❖❖ وأجملُهم وأصدُقهـم مقـــالا
وأجودهـم ببذل المـــال كفـــا ❖❖ وأكرم منهـم عـــمّاً وخـــالا
وأسمحهـــم وأطولهـــم يمينـــا ❖❖ وأفضلهم وأنداهـــم شمـــالا
وأطيـــب محتدا وأجـــل دينـــا ❖❖ وأشرف منهـــم صحبـــا وآلا[1]
وأشجعهم غداة الحـــرب قلبـــا ❖❖ إذا طلب الكمـاة بها نـــزالا[2]
وأكثرهيبة في الحـــرب منهـــم ❖❖ وأعلاهـــم وأكملهم جـــلالا
وأشرفهـــم وأوضحهـــم بيانـــا ❖❖ وأكثـــر للعدى منهم قتـــالا
وأوفاهـــم لمن وافـــاه عهـــدا ❖❖ وميثـــاقـــا وأحسنهـم فعـــالا
وأنمـــى خشيـــة لله منـهـــم ❖❖ وأبذلهـم لذي الحاجات مـــالا
وأجملهـم وأحلاهـــم كـلامـــا ❖❖ وأطيبهـم وأنمـاهم خصـــالا
ألا يا واسع الأرســـال جـاهـــا ❖❖ وأكثرهـم بخالقه اشتغـــالا
ويا من لم يـــزل بَـــرا رحيمـــا ❖❖ سل الرحمن لي رزقا حـــلالا
وسل لي من إله العـــرش ســـرا ❖❖ مصـــونا لا أخـــاف لـــه زوالا
وسل لي منه غفـــران الخطايـــا ❖❖ وسل لـــي من مواهبـه نـــوالا[3]
وسل لأبـــي وأمـــيَ منه ستـــرا ❖❖ وغفـــرانا وجنبني الضـــلالا
وسل لأحبتـــي عـفـــوا جـميـــلا ❖❖ مع الغفـــران يتصـــل اتصـــالا
وكن لـي ناصـرا مادمـــت حـيـــا ❖❖ على الأعداء واصلح لـــي منـالا

---

1. المحتد: الأصل والطبع. اللسان ج3، ص 139. باب الدال فصل الحاء مادة حتد.
2. الكُميت من الخيل يستوي فيه المذكر والمؤنث... والعرب تقول الكُميت أقوى الخيل وأشدها حوافر .اللسان ج02 ص 81باب التاء فصل الكاف مادة كمت.
3. من هذا البيت وحتى نهاية القصيدة كله ورد في النسخة (ب) على الهامش.

وسل لي من إلهـيَ طـول عمـر ❖❖ وسهل لـي لـزورتـك ارتحـالا
لكي تُمحـى المآثـم والمعاصـي ❖❖ وامتثـل التقـى فيك امتثـالا
وسل لي حسن خاتمـة وجُّد لـي ❖❖ بوَصْـل لا أخـاف به انعـزالا
وكن يا خيـر خلـق اللّه طُـرا ❖❖ شفيعـا وجنـبنـي الوبـالا
لأني في الهـوى أفنيـت عمـري ❖❖ ولاح الشيب واشتعـل اشتعـالا
عليك صـلاة ربـك ما أراقـت ❖❖ رعـود سحـائـب مـاء زلالا
ومـا قـال الـمشـوق وراء نـوق ❖❖ ركـاب أحبتي قصـدت إلالا

obeikandl.com

10. **قصيدة : "زهر من هويت"**[1] من بحر البسيط.

نظمها الشيخ سيدي محمد الإدَاوَعْلي في مدح الشيخ سيدي البكري بن عبد الكريم(1133هـ)، وفيها تعرض الشيخ إلى جملة من خصاله ومحاسنه التي يتقاصر نظم الشاعر عن عدها - كما قال - من تبحر في العلم، وحب للعلماء، وعدل في القضاء، وما إلى ذلك.

ولقد ذكر صاحب مخطوط درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام[2] أنه وجد بخط العلامة سيدي لحسن ما نصه: بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه. إلى السيد المقدم، والحبر المعظم مصباح زمانه وأوانه، السيد العلامة... البركة سيدي محمد سيدي البكري بن السيد عبد الكريم رحم الله السلف، وبارك في الخلف .من المسَلمبه عليكم سلاما لا يغادر صغيرا ولا كبيرا، محمد بن محمد أحمد العلوي نسبا الشنقيطي منشئا. أما بعد: سيدي فقد ورد علي من ناحية والدكم الكريم سيدي عبد الكريم كتابا حرك من شوقي إليكم ما كان كامنا فيه من أبيات فيهم من الذكر والترغيب ما يَسُر به الفطن اللبيب، وفيهم ما يهيج شوق المحب إلى الحبيب، وهيجوا من حبي إليكم ما يعلمه الشاهد الرقيب، فقلت معترفا بالتقصير عن حقكم، وطالبا العذر منكم بكريم جودكم، وراغبا للدعاء منكم لصالح الدين والدنيا والآخرة بعد حمد الله والصلاة

---

1. ينظر: مخطوط درة الأقلام ص 97، ومخطوط الدرة البهية في الشجرة البكرية ص65، وكتاب النبذة في تاريخ توات وأعلامها .ص129 وما بعدها .

2. مؤلفه هو الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم البكري .

والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم"[1]. وبعدها يشرع الشيخ الإداوعلي في عرض أبياته.

والقصيدة في مجملها هي بعض من كل وقف عليه الشاعر بنفسه، أوسمعه من صدوق فأثبته في نصه جملا جملا. بعدها انتقل من الحديث عن ممدوحه إلى الحديث عن بنيه مبلغا إياهم سلامه الطيب العطر، معمما شذاه على السهل والجبلا. وفي الأخير انتهى الشاعر إلى الدعاء والتوسل لله سبحانه وتعالى سائلا منه له ولهم جميعا ظلا ظليلا متصلا بظله عز وجل. حيث يقول:

زر من هويت ولا تصبو لمن عدلا ❖❖ على هواه وسق لربعه الإبلا
وحُطّ للسيد البكري ركاب منى ❖❖ تجد من العلم عند بابه الأملا
واذكر كريما قصاه للعلى خُلق ❖❖ عذب وفاز بسؤل من به نزلا
وحيّ مني حبيبا طال ما فتحت ❖❖ مفاتح العلم منه للنُهى سُبلا
ومن تجلت له العلوم وانكشفت ❖❖ له رموز علوم السادات الفضلا
ومن به خاض بحرالعلم نور حِجَى ❖❖ ومن أجال في بحر المنطق المُقلا[2]
ومن حوى من فنون العلم مرتبة ❖❖ ما حلها قبله في الفقه من دخلا
ومن جنت تمر سر الحرف راحتُه ❖❖ فنال من سر سر شهده عسلا
ومن متى ما سلوت عن زيارته ❖❖ عجبت من شأن قلبي كيف عنه سلا[3]

---

1. مخطوط درة الأقلام في أخبار المغرب بعد الإسلام ص 97. خزانة البكريين قصر تمنطيط. أدرار .

2. المقلة: قيل هي العين كلها وإنما سميت مقلة لأنها ترمي بالنظر. والمَقل: الرمي. اللسان ج 11 ص 627. باب اللام فصل الميم مادة مقل.

3. سلوت الأولى: من سلاه وسلا عنه وسليَه... سُلوانا: نسيه . اللسان ج 14 ص 394 باب الواو و الياء فصل السين. مادة سلا. سلا في نهاية البيت من السؤال .

ومن تحلى من الصبرالجميل ومـن ❖❖ مكارم حاز قـدرها الـمـدى حللا
ومن تقاصر نظمي عن مناقـبـه ❖❖ وجاوز الذكر منه للعلـى زُحـلا
ومن أبان هـواه مـن جوانـحنـا ❖❖ قصيدة نظمها يروق مـن عقـلا
لعل مـن نسجـت له يُهذِّبُهـا ❖❖ إذ هو قرم يداوي جهل من جهـلا[1]
هو الذي لم يزل إحسان فطنتـه ❖❖ من القريض المريض يصلـح العلـلا
هو الذي إن عجـزتُ عـن زيارتـه ❖❖ عجزا صراخا وخاب سعي من نجلا
زارته بِكْر من الأشعار ناظمـهـا ❖❖ عن شيخه قد كساه عجزه الحللا
هو الذي لـم تـزل تفـري أناملـه ❖❖ بخطها من ذوي الضـلالة الحيـلا[2]
قاض متى ما نظرت في علامتـه ❖❖ بحسنها عاد جفن العيـن مكتحلا
قاض متى ما نما وجدي به وزكى ❖❖ أعملتُ عيسى الهـوى إليه مرتحلا
قاض قضى الله أني من أحِبتـه ❖❖ بحكمه فرضيـت منـه ما فعـلا
جواهر السر عنـده خزانتـهـا ❖❖ حاشاه من رَدِّ مبتغيه منـه بـلا
هذا الذي قد سمعتُ من مناقبـه ❖❖ عن الصدوق هنا أثبـتـه جمـلا
وابلغ بنيه سـلاما طيبا عطـرا ❖❖ يعم عرف شذاه السهل والجبـلا
وخذ قريض عُبيد جـاء مبتهـلا ❖❖ عذرا إليه من الأكـابـر النبـلا
وقل لهم إن قـلبي مذ هويتُـهـم ❖❖ مازال في حبهم في الله مشـتغـلا
أنا الذي أبتغي ما يبتغيـه الـذي ❖❖ من الإله وربي خيـر مـن وصـلا
مازلت أطلبـه فـي كـل آونـة ❖❖ ولا يرد كريم كفَّ من سـألا

---

1. القرم من الرجال: السيد المعظم . اللسان ج 12 ص473 باب الميم فصل القاف مادة قرم.
2. فريت الشيء أفريه فريا : قطعته لأصلحه ويقال للشجاع: ما يفري فريّه أحد بالتشديد. اللسان ج 15 ص 153، باب الواو و الياء فصل الفاء مادة فرا.

مازلت أسأل من مولاي لي ولهـــم ❖❖ ظِلا ظليلا بظل العـرش متصـــلا

ولم أزل أسأل الرحمن لـي ولهـــم ❖❖ سترا جميلا على الغفـران مشتمـلا

فرد[1] عليه الشيخ سيدي البكري بن عبد الكريم (1133هـ) بأبيات[2] ثلاثة على وزن البسيط:

بسمل وأحمد مهللا وصـل علـــى ❖❖ خيـــر النببئيـــن بـذا تبلغ الأملا

باب الرضى لك مفتوح فكن شاكرا ❖❖ أوزعك الله شكرا من صفا عملا

ودعـــوة الأخ لـلأخ فـــي غيبتـــه ❖❖ مقبولة بحديث عنه قـد نُقـــلا

---

1. وردت هذه الأبيات في معظم المصادر التي ترجمت للشيخين رسالة من الشيخ البكري للشيخ الإدَاوَعْلي بينما جاءت قصيدة الإدَاوَعْلي ردا عليها، لكننا نرجح العكس تماما أي أن الشيخ الإدَاوَعْلي هو الذي راسل أولا الشيخ البكري بتلك القصيدة السابقة، ورد عليه الشيخ البكري بهده الأبيات وهذا لسببين اثنين : أولا أن البكري هو شيخ الإدَاوَعْلي. ثانيا لأن قصيدة الإدَاوَعْلي هي قصيدة مدحية مطولة بينما أبيات الشيخ البكري هي دعاء بعد ثناء ولذلك جاءت مختصرة.

2. ينظر مخطوط الدرة البهية في الشجرة البكرية .الحاج محمد العالم ص65، وكتاب النبذة في تاريخ توات وأعلامها من القرن 9 هـ إلى القرن 14هـ .ص129.

obeikandl.com

11. قصيدة : " المترنم"[1] من بحر الكامل.

صلى عليه الله ما نفح الكِبا ❊❊ وشذا على أوكاره مترنم[2]

هل ما كتمت عن الحواسد يعلم ❊❊ أم كل ما أودعتُ سلمى يكتم

أم دخلت السر التي أودعتها ❊❊ ظلت به بين العدى تتكلم

أم أنت قيس الصبابة والهوى ❊❊ أم أنت صب بالحسام مهيم

أم ربْع سلمى قد شَجَتك طولُه ❊❊ أم أنت من تذكاره لا تسأم

أم هل بُكاك على الديار غريزة ❊❊ مازلت تهواها وأنت متيم

أم هل وقوفك عند دار قد عفت ❊❊ منها مرابع من هويت ترحّم[3]

أم هل حسبت الدار والمغنى لها ❊❊ والدار دار فارقتها جُرهم[4]

---

1. مخطوط القصيدة في نسخة واحدة وهي في(143 بيتا). النسخة بخزانة قصر باعبد الله . أدرار.

2. نفح الطيب ينفَح نَفحا ونُفوحا: أرج وفاح. اللسان ج02 ص 622. باب الحاء فصل النون مادة نفح. أما لفظ الكِبا : فأصلها الكِباء بالمد وقصرت هنا للضرورة الشعرية. والكباء: ضرب من العود والدُّخنة... وهو العود المتبخَّر به. المصدر نفسه ج 15ص 214 باب الواو والياء فصل الكاف مادة كبا. أما مترنم فهي من رنم :والرنيم والترنيم والترنم : التطريب والتغني وتحسين الصوت بالتلاوة ويطلق على الحيوان والجماد..ورَنَّم الحمام ..وترنم الطائر في هديره .المصدر نفسه ج 12 ص 256 وما بعدها .باب الميم فصل الراء مادة رنم . والمقصود بالمترنم هنا تبعا للمعنى هو الحمام .

3. عفا المنزل يعفو وعفت الدار ونحوها عَفَاء وعُفُوا وعفّت وتعفّت تعفّيا: دَرَسَت .اللسان ج 15 ص 78. باب الواو والياء فصل العين. مادة عفا. والمربع: الموضع الذي يقام فيه زمن الربيع خاصة، وتقول هذه مَرَابعُنا ومصايفنا أي حيث نرتبع ونَصِيف. اللسان ج 08. ص 104 .باب العين فصل الراء .مادة ربع.

4. جرهم: حي من اليمن نزلوا مكة وتزوج فيهم اسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وهم أصهاره ثم ألحدوا في الحرم فأبادهم الله تعالى . اللسان ج12 ص 97 .باب الميم فصل الجيم .مادة جرهم .

ما الدار بالـــدار التي تهـــوى ولا ❊❊ ذا الربع بالربـــع الذي تتـوهـــم

بل دار سلمـــى بيـــن راءة والبقى ❊❊ ما زال يندبـها الغـــراب الأسحـــم[1]

لما رأيت البَيـــن نـــادى غـرابـــه ❊❊ والبين مـــن أُسد العرينـة أظلـــم

سحَّت دموعُك حين علّمك البُكـا ❊❊ ذاك الغراب ودمع عينك خِـرْطَـــم[2]

وسألـــت ربـــع الدار عن آيـاتـــه ❊❊ أين الجديد وأين منـهـــا الأقـــدم

فوقفت بالمغنـــى وأنت أخو جـوى ❊❊ وبأهل تلك الـــدار صَـبٌ معـــرم

وظلِلت تسألـــه كأنك جـاهـــل ❊❊ والربع يُفهم نطقـــه مـن يفـهـــم

والربع يخبر أن سلـمى غـــادرت ❊❊ معناه تألـفـه الطيـــور الحُـــوّم

والدار أمست بعد سلمـى تلقـاهـــا ❊❊ والحـــي موعـده البقيـــع وزمـــزم

أفـــلا تـــرى سلمـــاك لما خَلَفَـــت ❊❊ كبد المشوق بسيف وجـد تحسـم

نظـــرت بعينـــي برعـر وكـأنهـــا ❊❊ رشـــاً يناغـيـــه غـــزال أرثـــم[3]

ودجى فويـــق ترآئـب كسنجـل ❊❊ من فرعها [اللحثـوك] ليـل مظلـم[4]

---

1. سحم: السحم والسُّحام والسُّحمة: السواد... والسّحمة سواد كلون الغراب الأسحم. اللسان ج12.ص 281.باب الميم فصل السين .مادة سحم .

2. سحّ الدمع والمطر والماء يسُح سحا وسحوحا أي سال من فوق واشتد انصبابه . اللسان ج02 ص 476 باب الحاء فصل السين مادة سحح.

3. المناغة: المغازلة. والمناغاة: تكليمك الصبي بما يهوى من الكلام . اللسان ج 15 ص 336. باب الواو والياء فصل النون. مادة نغي. والأرثم: الذي أنفه أبيض وشفته العليا.. وفي الحديث خير الخيل الأرثم... اللسان ج 12 ص 226. باب الميم فصل الراء مادة رثم .

4. لعل أصل كلمة اللحلوك الواردة في البيت هو الحُلكوك أوالحَلكوك. والحَلكوك: الشديد السواد. واحْلَوْلَك: اشتد سواده .اللسان ج 10 ص 415 باب الكاف فصل الحاء .مادة حكك.

وبدا تُحيت الليل صبح حينها ❊❊ والليل ما شانت دجاه الأنجم[1]

وتبسمت فأراك صفو شَتِيها ❊❊ يوم النوى والبين منها المبسم

مهما نظرتَ إلى محاسن ذاتها ❊❊ والطرف في الحسن البديع ينعم

ألقت على شمس الضحى شفقا وقد ❊❊ خلنا ضياء الشمس لَهْبا يُضْرَم

ما زلت تذكر من غرائب حسنها ❊❊ عجبا وما أخفيت منها أعظم

وعجبتُ من بُرْدٍ منابته اللّمى ❊❊ ومن افترار يستبان ويكتم[2]

وعجبت من لَهَب بدا من بُرْقُع ❊❊ لاذا يُوار ذا ولا ذا يُحَطِم[3]

وعجبت من تجويعها لوشا جها ❊❊ عجبا وحلى الساق لا يترنم

لما دهاها منك لون ذوائب ❊❊ بيض يشاكيه لونهن الخَرّم[4]

أبدت مصونك الوشاة و..... ❊❊ في القلب منك على الحواسد يكتم[5]

---

1. الشين: معروف خلاف الزين، وقد شانه يشينه شينا. اللسان ج 13 ص 244 باب النون فصل الشين مادة شين. الدجا والدجى: سواد الليل مع غيم . المصدر نفسه ج14 ص 249 باب الواو والياء فصل الدال مادة دجا. الأنجم: جمع مفرده نَجْمُ.

2. البرد ي: بالضم من جيد التمر... وقيل ضرب من تمر الحجاز جيد معروف. اللسان ج 03 باب الدال فصل الباء مادة برد. اللمى، مقصور سمرة الشفتين واللثات.. وقيل اللمياء من الشفاه اللطيفة القليلة الدم. المصدر نفسه ج 15 ص 258 باب الواو والياء فصل اللام مادة لَمَا. الفترة: الإنكسار والضعف... وأفتره الداء: أضعفه . المصدر نفسه . ج05 ص 43باب الراء فصل الفاء مادة فتر .

3. البرُقْعُ: جمعها البراقع: تلبسها الدواب وتلبسها نساء الأعراب وفيه خرقان للعينين . اللسان ج08 ص 09 باب العين فصل الباء مادة برقع .

4. الخُرّم: نبات الشجر... وعيش خُرّم ناعم وقيل هو فارسي معرب. اللسان ج 12 ص 172 باب الميم فصل الخاء مادة خرم .

5. كلمات البيت واردة غير واضحة تماما في نسخة المخطوط .

وَرنَـت رَنُـوّ مخـادع وتجاهلـت ❖❖ إن الخـداع عن المحـب محـرّم[1]

ورمتك عمدا بالصـدود وبالجفـا ❖❖ وحـشـاك مـن ألـم الجـوى.....[2]

ومتى رمتك بصدهـا وبهجـرهـا ❖❖ ولكـل حَـزّ دخْـلَـة لا تُعـلَـم[3]

اصبر لها كي تنثني بوصالـهـا ❖❖ فالصبـر للرتب العـوالـيَ سُلّـم

ما لي أراها قد شَجَتـك وأنـت في ❖❖ حال الشدائـد لا تَروعـك صَيْلَـم[4]

فبكيت بالنـوّا وقومـك مِعشـر ❖❖ صبـر بصـدق الـدهـر لا تتـألـم[5]

إن كنت تسمع من محب ناصـح ❖❖ نَصْحـا وطُعـم فراق سلمى علقـم

هوّن عليك فـراق كـل مفـارق ❖❖ بعد النبـي فـذاك ويحـك أسلـم

ضاق الزمان فسـاء قلبـي ضيقَـه ❖❖ إذ لم يكـن فيه النبـي الأكـرم

لو كنتُ أملك ما هويت من البكا ❖❖ لجرى من أجفاني على الوجه علثم

هو الذي مهـما نهـى وجـدي بـه ❖❖ والقلـب منـي بالمحـبـة مفهـم

لذوي القريض سنَنْت مدحه كمـا ❖❖ سَـنّ النِـدا لبنـي بنيـه أخـزم[6]

---

1. الرُنُوّ: اللهو مع شغل القلب والبصر وغلبة الهوى. وفلان رَنُوٌ فلانة أي يرنو إلى حديثها ويُعجب به. اللسان ج 14 ص339. باب الواو والياء فصل الراء. مادة رنا.

2. الجفا: أصلها الجفاء: غلظة الطبع. اللسان ج14 ص148. باب الواو والياء فصل الجيم. مادة جفا.

3. الحزُّ: القطع من الشيء في غير إبانة. اللسان، ج05 ص334، باب الزاي فصل الحاء مادة حزز.

4. الصّيْلم: الداهية... وأمر صيلم: شديد مستأصل. اللسان ج12 ص340. باب الميم فصل الصاد مادة صلم.

5. النوا: الدار. اللسان ج 15 ص347، باب الواو والياء فصل النون مادة نوي.

6. أبو أخزم: جد أبي حاتم الطائي أو جد جده وكان له ابن يقال له أخزم، فمات أخزم وترك بنين فوثبوا يوما في مكان واحد على جدهم أبي أخزم فأدموه فقال: إن بنيّ رمّلوني بالدم... اللسان ج 12 ص 177باب الميم فصل الخاء مادة خزم .

هو الذي قد راقني ذكري له ❊❊ ويروق منه الذكر من هو مُسلم
قمر به قد بشّرَت قَمَرُ السّما ❊❊ شُهُب الثّرى والسُّهى والمِرْزَم[1]
بَدْر تناغيه الأهلة رحمة ❊❊ والله بالبدر المناغي أرحم[2]
هوالكريمُ المصطفى والمُنتَقى ❊❊ هو الحليمُ وغيرُه يتتحَلم
هو الذي ما راق قطُّ طرفَهُ ❊❊ من زينة الدنيا الدنية درهم[3]
هو الذي تُغني مواهبُ كفه ❊❊ من هو مُحتاج ومن هو مُعْدَم
فاطنٌ لبيبٌ واهبٌ متأدب ❊❊ بحرُ العطايا باسطُ اليُمن مُنعم
قَرْمُ نفيف محسن متقرب ❊❊ وال وهوب بالجدا متكرم[4]
هو الذي يَسْقي الزلال بكفه ❊❊ هو الذي في النائبات يُيَمّم
هو الجواد فلا يُحَسّ مثيله ❊❊ في الدين والدنيا ولا هو يُعلم
هو الذي تقرأ المين جفانُه ❊❊ كرما وضيف الضيف منها يطعم
هو الذي يَرِدُ العدو بسيفه ❊❊ ويعود منها السيف وهو مثلم[5]

---

1. السهى: وردت في اللسان بالألف الطويلة: السها: وهو كويكب صغير خفي الضوء . اللسان ج 14 ص 408 باب الواو والياء فصل السين مادة سها. و المرزمان : نجمان من نجوم المطر وقد يفرد... قال اللحياني: أعددت للمرزم والذراعين . المصدر نفسه ج 12 ص 240 باب الميم فصل الراء مادة رزم .
2. نغي: النّغية: مثل النغمة، وقيل: النغية ما يعجبك من صوت أو كلام . اللسان ج 15 ص 335. باب الواو والياء فصل النون مادة نغي
3. الرّوق: الإعجاب . وراقني الشيء يروقني رَوقا وروقانا: أعجبني . اللسان ج 10 ص 134. باب القاف فصل الراء مادة روق.
4. القرم: الفحل الذي يترك من الركوب والعمل ....ومنه قيل للسيد قَرْم مُقْرم تشبيها بذلك. اللسان ج 12 ص 473 باب الميم فصل القاف مادة قرم .
5. ثلم: ثَلَمَ الأناء والسيف ونحوه يثلمه ثلما... كسر حرفه... ويقال فيالأناء ثلم إذا انكسر من شفته شيء. اللسان ج 12 ص 78 باب الميم فصل الثاء مادة ثلم.

فإذا تطاعنت الفوارس بالقنا ❖❖ فصريع مارقُه الشجاع المُعْلم

سل عن عوائك رمحه بَدْرا وسل ❖❖ أُحُدا فإن الشأن منها أعظم

سل عن شجاعته الكُماتُ تجد لها ❖❖ ذكرا طويلا لا يحيط به فم[1]

أقسم بذات الله أن محمدا ❖❖ من سائر الورى أجلّ وأكرم

لما التقى الجمعان واشتد الوغى ❖❖ حَمْيا وللفرسان فيه تحمحم

أردى أُبَيا في المجال وجسمه ❖❖ ملقى يسربل بالدما ويعمم

كم من كُمَيّ صار صيد رماحه ❖❖ ومذمّم أرداه وهو مكرم[2]

ومدرع قد غارته رماحه ❖❖ وشحومه يقتات منها قَشْعَم[3]

تَلْغُ الكلاب لحومه ودماءه ❖❖ ظلّت بها الأُسدُ الضراغم تطعم[4]

فرسان بدر يشهدون بأنه ❖❖ يلقي العوابس والدوارع يبسم

يَرِدُ المنية وهو غيرُ مُدَرّع ❖❖ والرمح أسمر والحسام مصمّم

لما تضاربت الجحافل في الوغى ❖❖ والله يُرجي من يشاء ويرحم

نصر الإله نبيه وجنوده ❖❖ فأتاه من أهل السماء عرمرم[5]

---

1. كمُت :كمتا وكُمْتَة وكَمَاتَة وأكمات . والكُمَيتُ من الخيل يستوي فيه المذكر والمؤنث . اللسان ج 02 ص 81 باب التاء فصل الكاف مادة كمت .

2. تكمّى في سلاحه : تغطى به . والكَمي : الشجاع المتكمي في سلاحه لأنه كَمَى نفسه أي سترها بالدرع والبيضة والجمع الكُماة . اللسان ج 15 ص 232 باب الواو والياء فصل الكاف مادة كمي .

3. القُشعوم: الصغير الجسم ... والقَشْعَم والقِشعام : المسن من الرجال والنسور ...وقشعم من أسماء الأسد. اللسان ج 12 ص 484 باب الميم فصل القاف مادة قشعم .

4. لغي بالشيء: أولع به . اللسان ج 15 ص 251 باب الواو والياء فصل اللام مادة لغا.

5. عُرام الجيش: كثرته ورجل عرمرم شديد العُجْمة . اللسان ج 12 ص 396 . باب الميم فصل العين مادة عرم.

جبريل يسحبه وراء محمد ❖❖ ومحمد على الجميع مقدم
وحوى القليب من العدو سُراتهم ❖❖ وجزاؤهم بعد الممات جهنم
يا من يروم قصيدة شَذْرية ❖❖ أسلاكها في الرصف لا تتصرّم
خذها من المنظوم بكرا لم تزل ❖❖ منا بأفواه البصائر تلثم
خذها ولم ينسج على منوالها ❖❖ نسج بديع وهو در ينظم
واترك مجانين الهوى إن الهوى ❖❖ ألم يُسَهد والحواسد نُوّم
واعلم بأني من مجانين الهوى ❖❖ وجنونه بين الجوانح جُنّم
وامتُر على الحساد سلك منظمي ❖❖ وافْرَع به باب المسامع منهم[1]
واعرض عن أقوال الوشاة وقل لهم ❖❖ ولسان الحال عن هواي يُتَرجم
لا تعجبوا من سلك نظمي إنه ❖❖ رزق على قدر المحبة يقسم
يا سائلين عن المحبة في الحشا ❖❖ إن المحبة قدرُها لا يُعلَم
لكن لها في العاشقين أدلةٌ ❖❖ تبدو فيَعرفُ بعضَها متوسم
عينٌ مُسهدَةٌ وجسمٌ نَاحلٌ ❖❖ وخواطرٌ في بحر شوق عوّم
وتذللٌ وتَواضُعٌ وتَحَزُنٌ ❖❖ ورضًى عن المحبوب فيها يَحكُم
وتدبرٌ وتَفكرٌ في كل ما ❖❖ يَيني به سُورَ السلُو ويَهدم
وبُكًى ودمعٌ بالتذكُر سائلٌ ❖❖ طَورا وطَورا في الجوانح يسجُم
اسمَع علامَات الهوى واعمَل بها ❖❖ من مُخبر في القَول لا يتلعثَمُ
واعلم بأني ذُقتُها وخَبرتُها ❖❖ في حب مَن يُولي الجميلَ ويُنعمُ
ولقيتُ ما لم يَلقَ قيسٌ مثلَها ❖❖ قَبلي ولا لقَاه قَط مُتَيم

---

1. متره مثْرا : قطعه... والمترلغة في البتروهو القطع. اللسان ج 05 ص 158 باب الراء فصل الميم مادة متر.

وبقيت من جاه لأحمد ذا جوى ❖❖ استصغر الجوى لدي فيعظُم
وبلغت جهدي في مدائحه لما ❖❖ حققته أني عُبيد مُجْرم
فوجدتها للذنب ماءً باردا ❖❖ بل هي أمحى للذنوب وأهدم
ونظمت منها لؤلؤا أصدافه ❖❖ فكري وسلك النظم سلك مُبرم
مع أنني لاقيت في إمداحه ❖❖ مسكا به أهل المحبة ترحم
فنشيت طيبا لم تطف بمثاله ❖❖ بين العقائل في اللطيفة مِنْشَم[1]
لما عَصَرتُ جنا الهوى حبا له ❖❖ بمُدَامة كانت تصان وتختم
وصنعت من حب له دون الورى ❖❖ إبريق وُدّ بالصبابة يفعم
ذقت التي لو شم قيس دِنّها ❖❖ يوما لأسكره وهو مفدّم[2]
فشربت شربا لا يفارق رَيّهُ ❖❖ نفسي وروحي والأعادي وُجّم
هذا شراب معنوي شربه ❖❖ حاشاه من شرب حارم يوجم
هذا شراب معنوي شربه ❖❖ هذا شراب في الفؤاد يقدم
هذا شراب من مديح محمد ❖❖ هذا شراب لاح منه مَغْنم

---

1. نشا: النشا مقصور: نسيم الريح الطيبة وقد نشي منه ريحا طيبة نِشوة ونَشوة :أي شممت . اللسان ج 15 ص 325 باب الواو والياء فصل النون مادة نشا . والمَنشم : حَبّ من العطر شاق الدق والمنشَم والمنشِم: شيء يكون في سنبل العطر يسميه العطارون روْقا . ومِمنشَم بكسر الشين (كما في البيت) امرأة عطارة من همدان كانو إذا تطيبوا من ريحها اشتدت الحرب فصارت مثلا في الشر. المصدر نفسه ج 12 ص 577 باب الميم فصل النون مادة نشم .

2. الدنّ: هو كهيئة الحُب . اللسان ج 13 ص 159 باب النون فصل الدال مادة دنن . والفِدام : شيء تشده العجم على أفواهها عند السقي الواحدة فِدامة وهو مُفَدّم . المصدر نفسه ج 12 ص 450 باب الميم فصل الفاء مادة فدم .

هذا شـــراب لا تـــزال ختـــومُـــه ❖❖ بيـــمـــن مـــادحـــه تفـــك وتهتـــم[1]

هذا شـراب كَامِـــن لـــم يطلـــع ❖❖ دهـــرا عليـــه مهنـــدس أومُنجِّـــم

هـذا مـديـح لـسـت عنـه بمُقـلـع ❖❖ فـــي هـــذه الدنيـــا ولا أنا مُنجـــم

لوعشت عمر النسـر في مـدح لـــه ❖❖ والفكـــر ينظـــم واللسان يُترجـــم

نفد القريض وبحر مـــدح محمـــد ❖❖ مع كثـــرة الـــوُرَّاد فيه عظمظـــم

صلى عليـــه اللّٰه ما نفـــح الكبـــا ❖❖ وشـــذا علـــى أوكـــاره متـــرنـــم[2]

---

1. الخَتم: أفواه خلايا النحل . والختم : أن تجمع النحل من الشمع شيئا رقيقا أرق من شمع القُرص فتطليه به .اللسان ج 12 ص 165 .باب الميم فصل الخاء مادة ختم .

2. جاء في نهاية مخطوط القصيدة أن الناسخ فرغ من نسخ القصيدة بعد صلاة العصر وقت اصفرار الشمس العاشر ربيع الثاني سنة 1264.

obeikandl.com

12. قصيدة : "آه على توات"[1] من بحر البسيط.

قالها الشيخ سيدي محمد الإدَاوَعْلي (ق12هـ) في رثاء الشيخ سيدي البكري بن عبد الكريم(1133هـ) بعدما بلغه نبأ وفاته والشاعر انطلق من الجو العام الذي خيم على الإقليم التواتي قاطبة غداة انتشار الخبر، ودخل الإقليم بموجبه في حزن عام عمّ النجوم والكواكب والأشجار والحجار، ولم يستثن حتى الطيور في أيكها. كما نعرف من الشاعر أيضا من خلال النص أثر انتشار خبر الوفاة في نفوس التواتيين بعد نعيه في يوم العروبة يوم اجتماع المسلمين.

بعد هذا راح الشاعر الإدَاوَعْلي يعدد جملة المكاسب التي فقدها الإقليم بفقده للشيخ سيدي البكري، حيث لم تعد هناك دروسه المختلفة في شتى أنواع الفنون، من تفاسير للقرآن والحديث ومن دروس في النحو والفقه والبلاغة والمنطق وغير ذلك، ولم يعد هناك بعده من يوضّح مشكلات المسائل المختلفة، ولا من يرتقي على المنابر إماما معلما، ولا من يتربع على حلقات المدارس معلما وشارحا لكثير من النوازل الخاصة والعامة. وفي الختام لم يسع الشاعر أمام مصابه الجلل إلا الدعاء والترحم عليه أملا في تقبل صالح أعماله والتجاوز عن سيئاته وخطاياه بجاه وحرمة المصطفى عليه الصلاة والسلام حيث قال:

آه على توات حل الوبال بها ❖❖ وصارت من بعد نور العلم في الظلم
بموت عالمها الحَبْر الذي انتشرت ❖❖ علومه بأرض العرب والعجم[2]

---

1. ينظر: مخطوط درة الأقلام ص 100، ومخطوط الدرة البهية في الشجرة البكرية .ص73 وما بعدها وكتاب النبذة في تاريخ توات وأعلامها ص 173 وما بعدها

2. الحبر أوالحَبر: الرجل العالم ...ومعناه العالم بتحبير الكلام والعلم وتحسينه . اللسان ج04 ص 157 باب الراء فصل الحاء مادة حبر.

بموتـــه بكـــت النجـوم قاطبـــة ❖❖ والشمس والقمـــر والأنهار والديـــم[1]

لفقده قد بكى الأشجار والحجـر ❖❖ ثم الجبال وحتى القَفْر في الأكـــم[2]

والبوم تتـــدب بالأحـزان ساهـــرة ❖❖ والـورق في الأيك تهـزل مع الرَّخَـــم[3]

يا حســـرة لتواتنا قـــد افتتنـــت ❖❖ بمـوت نـور الوجـود قـدوة العلـــم

أعني الإمام الذي سالت عناصـــره ❖❖ من سيد العـرب والأتراك والعجـــم

بحر العلوم الذي قد طاب عنصـره ❖❖ قاض القضاة ومُحي دارس الحكم

لما نعى نعيـــه قـام الصـــراخ بهـــا ❖❖ يوم عـــروبة لا تـزال فـــي كضـــم

طوبـــى لمقبـــرة ضمـــت جوارحـه ❖❖ بهـا النـــور والأمـــلاك والهـــمـــم

أين الفنون التـــي كانـــت مقـررة ❖❖ أين التفاسير أين النحـو في الكلـم

أين الحديث وأين الفقـه يا أملـــي ❖❖ أين البديـع وأيـن منطـق البكـم

أيـن البيـــان وتـوحـيـــد يميـــزه ❖❖ بـعد الإمـــام البكـري درة العلـــم

من للمسائل بعد الشكل يا أسفي ❖❖ من للمنـابر بعـد الحـاذق الفـهـــم

من للدفاتر بـل من للـمدارس بـــل ❖❖ من للنوازل بـل فـي اللـوح والقلـــم

أكرم به سيدا شمس الورى قمـرا ❖❖ بين العبـــاد ونـور يذهـــب الظلـــم

قد كان فينا دليل الحـق ينصـره ❖❖ ويحمل الكـــل حـقا يصل الرحـــم

---

1. الديم: الديمة: المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق... والجمع ديم .اللسان ج 12 ص 219. باب المين فصل الدال. مادة ديم .

2. القفر والقفرة: الخلاء من الأرض وجمعه قفار . اللسان ج 5 ص 110 باب الراء فصل القاف مادة قفر. والأكم: قيل هو الموضع الذي هو أشد ارتفاعا مما حوله .

3. الأيكة: الشجر الكثيف الملتف. اللسان ج 10 ص 394 .باب الكاف فصل الألف مادة أيك. والرَّخَم: الإشفاق. اللسان ج 12 باب الميم فصل الراء مادة رخم .

يا رب يا ذا العلا فاقبل محاسنه ❖❖ بجاه خير الورى المبعوث للأمم
وعن مساويه يارب تجاوز له ❖❖ وابسط عليه رداء العفو والرحم
ووسع منزله في جنة النعم ❖❖ مع الرسول الكريم رحمة العلم
بالله يا قارئا ادع لسيدنا ❖❖ لعل خالقه يقيه من نقم
واختم لناظمها بحسن خاتمة ❖❖ بحرمة المصطفى المبعوث بالكرم
صلى عليه إله العرش ما رقَمَت ❖❖ يد الكتاب وعَدّ القَطْر والنّسَم[1]
وءاله والصحابة الأولى شيدوا ❖❖ صرح شريعته بالسيف والحُسم

1. الرّقم والترقيم : تعجيم الكتاب . ورَقمَ الكتاب يرقُمُه رقما : أعجمه وبينه . والرّقم الكتابة والختم . اللسان ج 12 ص 247 باب الميم فصل الراء . مادة رقم .

obeikandl.com

13. مقطوعة : "أيا ولدي"[1] من بحر الوافر :

كتبها الشيخ سيدي محمد الإدَاوَعْلي وبعث بها إلى ابنه الشيخ سيدي إبراهيم[2] يستعجله فيها بالعودة إلى أرض الوطن بعدما هجره وتركه وحيدا ضعيف الجسم أعمى، مذكرا إياه بأهمية طاعة الوالدين في قبول الطاعات:

أيا ولدي يلومك من يلوم ❖❖ وتهجرك الخصوص والعموم
بتركك والدا رباك طفلا ❖❖ وترك مَبَرّة الآباء شوم
أتهجرني وأنت ربيع قلبي ❖❖ فإني بكم أيا ولدي رحيم
أتتركني ضعيف الجسم أعمى ❖❖ ولم تشغلك يا ولدي علوم
أظنك بالنعيم شُغلت عني ❖❖ نعيم الدار ويحك لا يدوم
فلا تقطع زمانك في عقوقي ❖❖ فتُفسد ما تُصلي وما تصوم

---

1. مخطوط المقطوعة جاء في عدة نسخ منها في مكتبة أحفاده بقصر أعباني أدرار. ومنها في خزانة قصر باعبد الله أدرار

2. الشيخ سيدي ابراهيم مدفون حاليا بقصر اعباني جنوب الولاية أدرار. وتقام له زيارة سنويا يلتقي فيها جمع غفير من سكان الإقليم.

obeikandl.com

14. قصيدة : "الورشان"[1] من بحر البسيط :

قصيدته المعروفة - محليا- بالورشان، أنشأها الشاعر في أزيد من مائة وثلاثين بيتا(130) من الشعر، وتحدث فيها مطولا عن جوانب عدة من السيرة النبوية العطرة، بالإضافة إلى مكنون صدره من حب وشوق لشخص المصطفى عليه السلام.

والشاعر سيدي محمد يفتتح قصيدته الورشان بالوقوف على الأطلال على عادة الجاهليين لينتقل بعدها للحديث عن نار شوقه للرسول الأكرم (ﷺ) و التي أحرقت قلبه ومنعت نومه، وجننت وجده وجنونه، وبعد هذا التقديم ينتقل الشاعر تدريجيا في مدحه للنبي(ﷺ) إلى الوقوف على ديار طيبة راجلا حافي القدمين، ليسائلها عن أناس كان يعرفهم منذ سالف الأزمان. وترد عليه الديار في صمتها المبين لتخبره عن حالها وحال ساكنيها، وبين هذا وذاك راح الشاعر يبرز مجددا حبه وشوقه وتقديره العظيم لشخص المصطفى(ﷺ) خير الأنام .

بعد هذا ينتقل الشاعر في مقطعه الثاني من القصيدة ليبدي هيامه الشديد بالمصطفى(ﷺ)، معددا في الوقت نفسه أهم معجزاته عليه الصلاة والسلام التي بانت بمولده، من إخماد نيران الفرس، وغيض للنهر، إلى إشراق النور، وسقوط الأوثان ومخاطبة الصخور والغزلان وما إلى ذلك. وهي كلها أسباب كافية- في نظر الشاعر- ليقدمها حجة في وجه المشككين في جدوى حبه وهيامه لهذا النبي الكريم، فجاء الرد منه في صيغة الاستفهام التعجبي .

وبعد جولة الشاعر المطولة في رحاب السيرة النبوية العطرة والتي كانت محط إعجابه وعبر عن ذلك صراحة – كما رأينا – يصل في ختام قصيدته إلى الدعاء والتضرع

---

1. مخطوط القصيدة ورد في نسختين مختلفتين بعض الشيء. نسخت الأولى منهما عشية يوم الثلاثاء03 ربيع الأول 1368 هـ وهي في (132 بيت). أما الثانية فهي ناقصة (112بيت)، ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. خزانة قصر اعباني أدرار.

متوسلا بجاه المصطفى (ﷺ) طمعا في أن يسأل له من ربه حسن الخاتمة، والفوز بجواره في جنة الحور، والغرف والقصور، وفي الأخير عاد من حيث بدأ وختم نصه بالصلاة والسلام على خير الأنام حيث يقول في أبيات القصيدة:

أكفف دموعك إن الجفن عَبــران ❖❖ بربــع دار ومـا بالـدار عُـمــران[1]
تبكي عليها ومـا في ربعـها أحــد ❖❖ من الأناس وأهل الرّبع قـد بانـوا[2]
فزارنــي منـهـم طـيـف فـقـلـت لــه ❖❖ والقلب مني على الأحباب ولهـان[3]
أهلا بطيف عـرى ليـلا فـأيقظنـي ❖❖ من المنام وجفـنُ الليـل وسنـان[4]
وأرث الوجدُ في الأحشاء نارَ جــوى ❖❖ ما فـارق النارَ في الفؤاد دخـانُ
ينام ليلي وعينـــي لا تنـــام جــوى ❖❖ فهل يفيـــق من الغرام هيمـــان
لما تذكـرت أيـامَ الوصـــال التـــي ❖❖ مضت وشطّت بمن أهــواه أوطان[5]
جنت جنــوني إذ جُن الجنون بـــها ❖❖ وجن وجدي وللمجنـون طغيـــان
إن المجـانين تُرجـــى إفاقتُهـــم ❖❖ إلا أنـــا إنـني بالشوق نشـــوان
كم أضرم الحبُ نارَالشوق في كبدي ❖❖ وناظـر القلـب بالتذكـار لهفـــان

---

1. عَبْران: رجل عَبران وعَبر: حزين... والعبر والعبران: الباكي. اللسان ص 532 ج 04 باب الراء فصل العين. مادة عبر.
2. بانوا: البين في كلام العرب جاء على وجهين يكون البين الفرقة ويكون الوصل .(وهنا للمعنى الأولى) اللسان ص 62 ج 13 باب النون فصل الباء مادة بين .
3. ولهان: الوله: الحزن وقيل هو ذهاب العقل والتحير من شدة الوجد أو الحزن أو الخوف . اللسان ص 561 ج 13 باب النون فصل الواو مادة وله .
4. الوسنان: النائم الذي ليس بمستغرق في نومه . اللسان ص 449 ج 13 باب النون فصل الواو مادو وسن.
5. شطّت: شطت داره تشُطّ وتَشطِّشطا وشطوطا: بعدت. اللسان ص 333 ج 07 باب الطاء فصل الشين. مادة شطط.

لو تحمل الشم ما في القب من شغف ❖❖ لذاب رضوى به وساخ ثهـــلان[1]

ودك يدبـل وانفـرت قوى أجـــلي ❖❖ وهدى سلمى كما تهد بنيـــان

لما وقفتُ بدار كنـــتُ أعهَدُ مـــن ❖❖ أُحب فيها وهُم في الدار جيـــران

سألتُها عن أناس كنـتُ أعرفُهُـــم ❖❖ وقد مَضَت لهم في الدار أزمـــان

ولم تُبيـــن جوابي تُـــربَ دارهـــم ❖❖ إذ لم تَجد مَخرجا للنُطق تُربـــان

والدار تَنطق نُطـقا وَهـي صامتـــة ❖❖ سُكوتُها لذوي الألباب تبيـــان

ما زال فيها لسان الحـــال يُخبرُنـــي ❖❖ أن الأحبـةَ فيهَا مُـــدَة كَـانُـــوا

وأنهـا قد عفـــت من عهد ماريـــة ❖❖ وذيبها بعد حـــي الدار غرثـــان

وأرضها من رياض الزهـــر عاطلـــة ❖❖ وكان قبـل بها شت وسعـــدان

ما زال يلبســـها النسرين حلتـــه ❖❖ والياسمين وزهر الروض ألـــوان

دع ذكرى دار عفت واعمل عميثلـة ❖❖ لهـا حـــلاب بها تُرضٌ طِـــرَّان[2]

---

1. رضوى: جبل بالمدينة والنسبة إليه رَضَوي . اللسان ص 324 ج 14 باب الواو والياء فصل الراء . مادة رضي .

2. في لها صلاب بالصاد.. والعميثل من كل شيء البطيء لعظمه . والعميثلة من الإبل الجسيمة. اللسان. ص 478. ج11. باب اللام فصل العين مادة عمثل . والمُرِضّة : اللبن الحليب الذي يحلب على الحامض... وقد أرَضّت الرثيئة تُرِض إرضاضا أي خثرت . اللسان ص 155.ج7 باب الضاد فصل الراء مادة رضض .

شمِلَّة عِرْمَـــس حـــرف جُمَاليـــة ❖❖ تدك من سيرهـــا أكْم وحـزان[1]

عيـــرانة عنـــدل علبـــاء ناحيـــة ❖❖ كأنها أصلم الأذنيـــن مرطـــان[2]

صقل تسابقـــه شمطاء قد تركـت ❖❖ في الروض بيضا لها تأويه حيطان[3]

طورا يبدد مرو الأكـــم منسمـــها ❖❖ وتتطوي تحتها بالسير غيطـــان

وشد محزمها بالغـــرض مرتحـــلا ❖❖ لخير من نحوه تُشد كيـــران[4]

---

1. أشمل الفحل: ... ألقح... وشملت الناقة لقاحا : قبلته . اللسان ص 370. ج 11. باب اللام فصل الشين مادة شمل. والعرمس: الصخرة. والعرمس: الناقة الصلبة الشديدة وهو منه شبهت بالصخرة. اللسان ص 138 ج 06 باب السين فصل العين مادة عرمس. الحرف: الحرف من الإبل: النجيبة الماضية التي أنضتها الأسفار، شبهت بحرف السيف في مضائها ونجائها ودقتها. وقيل هي الضامرة الصلبة شبهت بحرف الجبل في شدتها وصلابتها . اللسان ص 42 ج09. باب الفاء فصل الحاء مادة حرف. جُمالِية ناقة جُمالية : وثيقة تشبه الجمل في خلقتها وشدتها وعظمها. اللسان ص 125 ج11 باب اللام فصل الجيم مادة جمل . أكم : الأكمة تل من القف وهو حجر واحد . اللسان ص 20 ج 12 باب الميم فصل الكاف مادة أكم.

2. عيرانة: العيرانة من الإبل: الناجية في نشاط من ذلك وقد شبهت بالعير في سرعتها ونشاطها... وهي الناقة الصلبة تشبيها بعير الوحش والألف والنون زائدتان . اللسان ص 623 ج 04 باب الراء فصل العين مادة عير. عندل: عَندَل البعير : اشتد عصبه .وقيل عندل اشتد .والعندل : الناقة العظيمة الرأس الضخمة، وقيل هي الشديدة ، وقيل الطويلة . اللسان ص 479 ج 11 .باب اللام فصل العين مادة عندل .الرطانة : الرطون بالفتح : الإبل إذا كانت رفاقا ومعها أهلوما ، زاد الأصمعي إذا كانت كثيرة . اللسان ص 181 ج 13 باب النون فصل الراء مادة رطن .

3. الصقل: الجنب يقال فرس صَقِل: بيّن الصقل إذا كان طويل الصقلين .اللسان ص 381 ج 11 باب اللالام فصل الصاد مادة صقل. شمطاء: الشّمَط: الخلط.. وفرس شميط الذنب: فيه لونان. اللسان ص 336 ج 07. باب الطاء فصل الميم مادة شمط .

4. كيران: الكيران جمع المور وهو الرحل. اللسان، ص 158 ج 05 باب الراء فصل الكاف. مادة كير.

مهما بدت روضة المختار وارتفعـــت ❖❖ من طيبة وبـدا النخيـل والبـــان[1]

انزل على الرجل إجلال لمن خضعت ❖❖ لعز عـز عُــلاه الإنسُ والـجـــان

واخلع نعالك وامـــش غير منتعـــل ❖❖ لهيبة المصطفى والـرأسُ عريـــان

وقبـــل التـرب تعظيـــمـا لتربتـــه ❖❖ وقرب الدمـــعَ إن الدمعَ قُربَـــان

وسر على الرأس إن وجدت ذاك بهـا ❖❖ واضرع لمـــولاك إن اللّه حنّـــان

واخضَع لربك كي تُحظـــى بمنتـه ❖❖ فإن رب العلـــى بالفضل منـــان

وابلـغـه حالـة باك من تـذكـــره ❖❖ كما بكـــى لـزوال الملك نُعمـان

كمابكت صخرَهاالخنساءُمن أسف ❖❖ وما بكت لفراق الخـدن أخدان[2]

أَهيمُ بالمصطفى والوجد خامرنـــي ❖❖ كمـا بمية قبـــل هـام غيـــلان[3]

لما لا أَهيـــمُ بأفضـــل الـورى نسبـــا ❖❖ ودمـعُ عينـي لـه سَـــح وتهتـــَان![4]

أَهيمُ بالمصطفـــى إذ شَط منـزلُـــه ❖❖ وقد شجتني من الفـراق أحـــزان

لما لا أَهيـــمُ به وهو الـــذي خمـدت ❖❖ بنور مولـــده للفـــرس نيـــران!

---

1. البان: شجر يسمو ويطول في استواء مثل نبات الأثل. اللسان ص 70 ج 13 باب النون فصل الباء مادة بين.

2. الخِدن والخدين: الصديق..والجمع أخدان وخدناء.. والخِدن والخدين: الذي يخادنك فيكون معك في كل أمر ظاهر وباطن.اللسان ص139 ج13. باب النون فصل الخاء .مادة خدن .

3. مية: اسم إمرأة. وغيلان: اسم رجل... ومن اسمهم غيلان جماعة: منهم غيلان ذو الرمة، وغيلان بن حريث الراجز، وغيلان بن خرشة الضبي، وغيلان بن سلمة الثقفي . اللسان ص 513 ج 11باب اللام فصل الغين. مادة غيل.

4. سحّ: سحّ الدمع والمطر والماء يَسُحّ سَحاً وسحوحا أي سال من فوق واشتد انصبابه. اللسان ص 476.ج 02 باب الحاء فصل السين .مادة سحح.

وغاض نهـــرُهـــم بـــه وماؤُهـــمُ ❖❖ والنهرُ قبـل حبيـــب اللّه مـــلآن[1]

وأشرقت بالسنا فـي نـــور مولـــده ❖❖ من السرور بخير الرســل بلـدان

و عمهـــا نـــورُه والأرضُ مشرقـــة ❖❖ وقد أضاءت به بُصرى وكنعـان

لما لا أَهيمُ به وهـــو الذي سقطـــت ❖❖ بيُمن مولـــده الـــميمـــون أوثـان

لما لا أَهيمُ به وهـــو الذي شهـــدت ❖❖ بأنـــه خيرُ خلـــق اللّه رهبـــان!

لما لا أَهيمُ به وهـــو الذي هتفـــت ❖❖ بصدق لهجتـــه جـــنٌ وكـــهـان!

لما لا أَهيمُ به وهـــو الذي فـرحـــت ❖❖ بحســـن غرتـــه حَور وولـــدان!

لما لا أَهيـــمُ به وهـــوالـــمُنى ولـــه ❖❖ فضل به نـال مايهـــواه عدنـــان[2]

لما لا أَهيـــمُ بمن سمـــا لـــمنزلـــة ❖❖ ما حلها قبل خير الرسل إنســـان!

لما لا أَهيمُ بمن ظلـــت صـــوارمـــه ❖❖ بها تشـــق من الكفار أبـــدان!

وظَل كسرى ضليلا يـــوم مولـــده ❖❖ وانقض منـــزلُه وارتـــج إيـــوان

وزال عنه جلال الملك وانصـــدعت ❖❖ من بيت كسرى بخيرالرسل بنيان

هو الـــذي نطقـــت بصـدق بعثتـــه ❖❖ صمُ الصخور وخاطبتـه غـــزلان

هو الـــذي قـــد دعا لنهـــج ملتـــه ❖❖ قوم وهُم عن طريق الحق عميـان

نحاهـــم اللّه قد ضلـــت عقولهـــم ❖❖ وكفرهم برســـول اللّه بهتـــان

لما علمت بقلـــبي صـــدق سيدنـــا ❖❖ وأن أعداءه هـــم الـــذي خانـــو

عجبت من كفرهم به وقد علمـــت ❖❖ كهولُهم صدقـــه حقا وشبـــان[3]

كم كذبوه وحـــادوا عن طريقتـــه ❖❖ وكم أتاهم على التصديق برهان

---

1. في النسخة (ب) وخاض نهرهم. والأصل غاض تبعا للمعنى .

2. هذا البيت ساقط من النسخة (ب).

3. في النسخة (ب) عملت كهولهم. وهو تصحيف .

كم جادلوه وكم مالت بأنفسهم ❖❖ عن الهدى لطريق الإفك صُلبان
يا صاح دع كفرَهم بدين سيدنا ❖❖ وقل يمدُك بالتوفيق ديان
الحمد لله ما زالت تصدقُه ❖❖ منا النفوسُ وفي القلوب إيمان
لعل تصديقَنا بصدق ملته ❖❖ به يسددنا في القلب رَومان
أقسمت بالله إن عز دولته ❖❖ ما ناله يوسف ولا سليمان
فكم غزا غزوات شأنها عجب ❖❖ وما غزا غزوه في الدهر سلطان
منها حنين ومنها يوم غزوته ❖❖ لأهل خيبر والأملاك أعوان
وغزوة القاع للمختار شاهدة ❖❖ بما جرى وكذا بدر وودان
ويوم غزوته الغرّا إلى أُحد ❖❖ ورمحه لدم الابطال ظمئان
ويوم مكة إذ جاءت عساكره ❖❖ وفوق أرأسهم في الحرب تيجان
يؤمّهم خير خلق الله كلهم ❖❖ والنورمن وجه خيرالرسل عمدان
صحابة المصطفى لله درهم ❖❖ ما خالفوا أمره قط ولا خانوا
هم الكمات فلا تخفى علامتهم ❖❖ فما لهم في بلاد الله أقران
سماهم رحما لأجل رحمته ❖❖ رب الأنام وهم في الله إخوان[1]
كم جاهدوا وغزوا مع النبي وكم ❖❖ دارت عليهم من المانون كيسان
يمشون للموت والبشرى تميزهم ❖❖ عليهم من لباس الحرب ألوان
تعلموا منه بعض جرأته ❖❖ وهم بها مدة الجهاد شجعان
فمنهم الصادق الصديق من شهد ❖❖ ت بأنه أفضل الأصحاب خلصان
ومنهم عمر ناهيك من عمر ❖❖ به استقامت لدين الله أديان
منهم من اشتهرت بلواه واتضحت ❖❖ في الناس ذاك شهيد الدار عثمان

---

1. في النسخة (ب) من أجل رحمتهم.

منهم علي فكم بسيفه قطعت ❖❖ جماجم واحتمى بالخيل ميدان
وطلحة منهم لا تنس جرأته ❖❖ وفخره وسلاح الجيش شهبان
أبن الزبير الذي تردي موازنه ❖❖ وأين جرأته والرمح خطران
وأين سعدا وما حواه من شرف ❖❖ نباله عن جسوم الكفر ملئان
واذكر سعيدا ولا تنبذ مفاخره ❖❖ إذا تناوبت الأبدان مران
أبو عبيدة أين حسن شيمته ❖❖ رماحه في مجال الخيل أشطان
إن ابن عوف له فضل ومفخرة ❖❖ إذا تداعت لبحر الموت فرسان
خصال حمزة لا تخفى على أحد ❖❖ ليث الإله له في الحرب أمعان
فرع تفرع من فرع نما شرفا ❖❖ جدوده من كرام الناس خلصان
وأين ما جمع العباس من كرم ❖❖ وجردت من سيوف الجيش غمدان
وجعفر لم تزل تبك لمصرعه ❖❖ من السحائب بعد الموت أجفان
وأين ضرب عقيل للعدو وقد ❖❖ تناكرت في الوغى بالسيف خلان
آل النبي وخير النسك حبهم ❖❖ هم الكماة وهم في الحرب شجعان
إني سألت من المولى بجاههم ❖❖ عفوا يقارنه ستر ورضوان
الله شرفهم عن كل ذي شرف ❖❖ لا يعتريك لحب الكل نسيان
ما زلت بالمصطفى ياصاح ذا شغف ❖❖ إن المحب له ذل وإذعان
معاتبي عن هواه كف عتبك لي ❖❖ إن الملام على هواه كفران
يا مادحا تبتغي حصرا لمفخره ❖❖ هذا للبك يا ذا اللب نقصان
هون عليك فليس المدح مبلغه ❖❖ فقس بعقلك إن العقل ميزان
لا المدح من مادح يحوي مدائحه ❖❖ لو قال ما قاله كعب وحسان
كم أطنبت قبلك المداح من مدح ❖❖ لها لدى القول بالياقوت رجحان

فكم تزايد نظم المدح فيه وكـــم ❖❖ غدت وراحت بشذو المدح ركبان
وكم بأ مداحه سرت مساجـــدنـــا ❖❖ وكم بها سرت أقطان وأكـوان[1]
وكم حدى أينق الهـوى إليه هـــوى ❖❖ وعاقني عن حبيب الله عصيـــان
وكم أتت قبره الـزوار من شغـــف ❖❖ به وحط أسيـــر الذنب حرمـــان
وكم أتى البيـــت من دعته سابقـــة ❖❖ من السعـادة والمحـــروم ولهـــان
إني ورأســـي قد شابـت مفارقـــه ❖❖ في المدح يا من له فضل وإحســـان
فرعـــت باب إلاهـي بامتداحكـــم ❖❖ وما على باب فضـل الله سُـــدّان
لعل يا سيـــدي بجـــاه مدحكـــم ❖❖ في الحشر يرحم هذاالشيب رحمان
يا خيـر من زارت الأمـلاك تربتـــه ❖❖ وسربلَت جسمَه في القبر أكفـان
سل لي من الله ربـــي حسن خاتمـــة ❖❖ ليَمحَقَ الذنبَ من مولاك غفـران
وارحَم عُبيدا جـوار منك مطلبُـــه ❖❖ في جنـــة سُورهـــا در وعقبـــان
فيها من الحُور أتـــراب كواعبُهـــا ❖❖ نجلُ العيـــون كأنهـن غُـــزلان
قُصُورُهُن قُصُـــور فوقـــها غُـــرف ❖❖ فيها من المسك والكافور كُثبان
يرفُلـــن في حلل بين الخيـــام وقـــد ❖❖ تلألأت من وميضهـــن جـــدران
يا صَاح قُـــل مَدحَـــه وازدَد تـــرَدُدُه ❖❖ واحسن يُوافيك من مَولاك إحسان[2]
يا رب صل على المختار ما سجعـــت ❖❖ بحسن سجع على الوكور ورشان
وما شـدَا هـائـــمٌ بالهاشمي هـــوى ❖❖ اكفُف دمُوعَك إن الجَفنَ عبـران

---

1. في النسخة (ب) وكم سرت بها .وهو تصحيف لايتماشى مع الوزن.

2. في النسخة (ب) وكن تردده .

15. ومن الأبيات المشهورة في الإقليم[1] والمنسوبة للشيخ الإدَاوَعْلي قوله في مدح المصطفى(ص):

طابت الجنة وفاحت ❖❖ بالصلاة على محمد

يا حبيبنا يا محمد ❖❖ يا شفيعنا يا محمد

16. وقوله أيضا:

ارحمني يا لله وارحم والديا ❖❖ اللي رباوني واجراو علي

ارحمني يا لله وارحم جدودي ❖❖ الساكنين تحت اللحود

ارحمني يا لله وارحم شيوخي ❖❖ وشيخ شيخي ومنه أخي

ارحمني يا لله والمسلمين ❖❖ الأحياء منهم والميتين

يا رب يا لله تقبل منا ❖❖ وجود بالجنة لامة محمد

ارحمني ياالله وارحم شبابي ❖❖ شبابي يفنى تحت التراب

---

1. هي أبيات ترددها العامة في المساجد طيلة شهر المولد النبوي إضافة إلى قصائده المترنم ، والورشاني والغوثية وغيرها. مع العلم أن هذه الأبيات الأولى المذكورة تناقلتها الذاكرة المحلية عبر القرون ولم نقف عليها مخطوطة ضمن قصائد الشيخ الإدَاوَعْلي وهو ما جعل البعض ينسبها أيضا إلى معاصره الشيخ سيدي محمد بالعالم الزجلاوي(1212هـ) لكن الراجح أنها للشيخ الإدَاوَعْلي لما عرف عنه في مدح الرسول (ص) حتى لقب بشاعر الرسول (ص)، ولأن قصائد الشيخ الإدَاوَعْلي هي التي تردد في مناسبة المولد النبوي.

17. قصيدة : "فكاهة المحبين الراغبين في مدح خير المرسلين"[1]

ومن القصائد التي نظمها الشاعر سيدي محمد الإداوعلي في حق المصطفى لكننا لم نتوصل إليها كاملة قصيدته المسماة ب" المُهِيع القويم إلى شفاعة نبينا الكريم الرءوف الرحيم حيث جاء في مقدمتها "الملقب بـ "فكاهة المحبين الراغبين في مدح خير المرسلين"[2] سينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين" حيث يقول الناظم في مقدمة تأليفه:

"بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما. يقول الفقير إلى الله تعالى المعترف بكثرة الزلات والتقصير عن الأعمال الصالحات، المصفود بزلّله عن بعض الواجبات، الراجي من الله غفران السيئات، الطالب منه حفظا يشمله في الحياة وبعد الممات، وتوفيقا ييسر به ما عسر من الطاعات، وإعانة على امتثال الأوامر واجتناب المنهيات والشبهات، وسعادة تقوده إلى أعلى الجنان وعناية يرشد بها في هذه الدنيا لأزكى المقربات، ووقاية يقينا بها فتنة الحياة والمماة، وهداية يهدينا بها لما يثاب عليه مما توجهت إليه النيات، وعصمة يعصمنا بها من الزلل والوقوع في الموبقات محمد بن محمد أحمد بن محم بن المختار الملقب ببك العلوي نسبا

---

1. عثرنا على مخطوط القصيدة في خزانة الحاج محمد بكراوي بزاوية سيدي لبكري بأدرار والمخطوط مبتور الآخر ولم يصلنا منه إلا خطبة الكتاب تقريبا.

2. عثرنا على مخطوط القصيدة في خزانة الحاج محمد بكراوي بزاوية سيدي لبكري بأدرار والمخطوط مبتور الآخر ولم يصلنا منه إلا خطبة الكتاب تقريبا.

الشنجيطي منشأ غفر الله له ولوالديه ولجميع أشياخه وأحبته والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات. الحمد لله المنفرد بالإيجاد والتدبير، المنزه عن الشرك والتشبيه والنظير، المتعالي عن الصاحبة والولد والوزير، الذي تفضل على الأدباء بالبيان والتبصير، وفتح عيون أفكارهم لدقائق الأدب وهو السميع البصير، وفتق ألسنتهم بالفصاحة والبلاغة وهو على كل شيء قدير، وشرح صدورهم لفهم غوامض المعاني وهو اللطيف الخبير، وألهم منهم من خصه بسعادته مدح نبيه البشير النذير ولله در القائل:

يا هائما يبكي على ما فاتــه ❖❖ إن الوصول إلى الوصال عويص
ما كل من طلب السعادة نالها ❖❖ إن السعادة أصلها التخصيص

أحمده على ما من من نعمه التي لا يعلم قدرها إلا الله العلي الكبير. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة نبرأ بها من الشرك ومن كل تبديل وتغيير. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي شهد برسالته الأشجار والغزلان، وانشق له القمر المنير صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما لايدخلان تحت انحصار ولاتقرير. وبعد فإنه لما كان مدح سيدي محمد صلى الله عليه وسلم سببا لشفاعته التي يرجى بها من الله غفران الذنب الكبير والصغير، جُلتُ كما جالت فحول الأدباء في مجال مناقب النبي المختار... وتصفحت معاني ما نظموا في مدحه من بحور الأشعار، واشتغلت بلفظ ما أشارة لي بلاغتهم من كلام العرب، لأدرك ما قدره الله في سابق الأقدار، واعتذرت في نظم ما يسر لي من مدحه البلغاء المفلقين غاية الاعتذار، لأني اقتحمت بحرا لا طاقة لي على ما أقدرهم الله عليه من الفصاحة والبلاغة لقلة بضاعتي من الأدب، ولما كان هذا الزمان لايخلوا

من عالم نحرير كثير النصيحة والتبصير، ينظر كتابي هذا بعين المحبة لا بعين التنقيص والتحقير، ويصلح ما وجد فيه من الخلل والانحراف، ويثاب عليه بالأجر الكثير، ولا يخلوا أيضا ممن هو مولع بالجدال والمِرَاء وإظهار المزية على من هو دونه من المتأدبين والمتطفلين، ولا يخلوا ممن هو مطبوع على الحسد والإنكار وغض البصر عن المحاسن، وإتباع المساوئ بالنظر كما ستراه في كثير من أدباء هذا الزمان أردت قطع دعاويهم بهذه الأبيات فقلت:

أيا ناظـــرا إن كنـــت لي ذا نصيحـــة
فـــلا تتبـــع الزلات بالبحـــث والقـــص
ولا تنـــصـــبـــن للـــغـــثـــار حـــبـــالـــه
...الشـــرى كم حل في الشص بالرقص
فكن محسنا واصلح بالاحسان هفوتي
تفز بالـــذي قد جاء في محكم النـــص
إذا لـــم تكـــن أهـــلا لإصـــلاح زلتـــي
فسلم ففي التسليم كف عن الفحـــص
كفيتـــك تنقيصـــي بما قـــد ذكرتـــه
من الوصف غض الطرف ياصاح عن نقص

واعلم أنه قل ما ينجوا مصنف من العثرات، ومؤلف من الهفوات، فكف بما ذكرت لك عن تنقيصي ولا تجعل عيبي من سيئاتك فاقتص به من حسانتك فلله در القائل:

وكم من عائب قولا صحيحا ❖ وآفاتـــه مـــن الفهم السقيـــم

وكما قال أبو الطيب:

فإذا سمعت مذمتي من ناقص ❖❖ فهي الشهادة لي بأني كامل[1]

ولما سألت من الله أن يجعله لي سببا لمرضاته وطريقا لشفاعة نبيه عليه الصلاة والسلام. سميته بالمهيع القويم إلى شفاعة نبينا الكريم الرءوف الرحيم، ولقبته بفُكاهة المُحبين الراغبين في مدح خير المرسلين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين. واعلم أن السبب في تسمية هذا الكتاب بالمهيع القويم أني أردت به أجر المجتهدين لأني رأيته صلى الله عليه وسلم في ليلة من الليالي، وخرجت معه للجهاد وجئنا لحصن من حصون الكفار، واعتمد عليه بيديه الكريمتين واعتمدت بيدي معه، وهَدِمناه على أهله فظهرت لنا منه رماح فأخذت منها رمحا، فاشتغلت أهزه في يدي فحالت العدو بيني وبينه صلى الله عليه وسلم، فبقيت معهم حتى نجاني الله منهم. فرأيته أيضا صلى الله عليه وسلم فوجدته جالسا وظهره لناحية المشرق ووجهه صلى الله عليه وسلم لناحية المغرب، فبسط إلي يديه الكريمتين، فطفقت أمرغ وجهي فيهما ما شاء الله، فرفعت وجهي فقلت له الفرار من العدو وحرام، فقال صلى الله عليه وسلم حرام حرام مرتين... وكنت أيضا قائما ذات ليلة في بيت من بيوت دار فجعلت كأني أدعوه صلى الله عليه وسلم في المنام فجاءني عليه الصلاة والسلام، فلما قرب مني قال لي: ما زلتَ شاكا ما زلتَ شاكا. قلت: يانبي الله غرت من الذين يزورونك ولا أزورك، ومن الذين يرونك ولا أراك. وقال لي كلاما معناه ما ينالون من الأجر تناله في بيتك. وجاء إلى موضع مرتفع من الدار فجلس فيه،

---

1. ديوان المتنبي. دار بيروت للطباعة ولنشر. لبنان. 1403/1983م. ص180.

وجعلت أنظر في وجهه المبارك يتلألأ بالنور، ويخلل شعر جنب رأسي الأيمن بأصابع يديه الميمونة. فقال لي أنت ولِيدُنا .فهممت أن أقول له ابصق في فمي ليعينني الله على مَدْحِك فاستحييت منه، فقلت له: ادع لي. ورفع يديه ودعا لي بما شاء الله ومسح على رأسي فانتبهت من النوم. ورأيته أيضا وأنا في ذاك الوقت مشتغل بتأليف تخميسي المسمى بالمحجَّة الغراء إلى شفاعة صاحب القبة الخضراء في ليلة من الليالي وهو جالس، فلما قربت منه قال لي: مرحبا امدد يدك فمددت له يدي اليمنى فأخذها بيده الكريمة وقربني منه فَقَبَّلني، فقال لي هذه القبة الخضراء. فبينما أنا جالس بإزائه حتى انكشفت تلك القبة الخضراء، فانتبهت فرحا مسرورا فقلت:

لقد كنت في أسر الضلالة والهوى
فمنَّ علي من له الحمد والملك
أراني رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم ليلة
وقد أشرقت من وجهه الظلم الحلك
فقبلني المختار حقا وقال لي
مقالا بها قد زال عن مهجتي الشك

إلى أن قال في ختامها:

أروم بمدح منه ظِل شفاعة
أُسَرُّ بها والحشر موقِفُه ضَنك
عليه صلاة الله ما دام ذكره
وما دام مُلكُ مَن له الحَمْد والمُلك

ورأيته أيضا ذات ليلة وأنا نائم في بيت من بيوت داري حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه ومعه ناس لا أعرفهم، فقال لهم صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وأنصاره عدد ما كان وما يكون إلى يوم القيامة. جئت بجارية لهذا اسمها لَعِبْتُ[1] وأنا في ذلك الوقت منشغل بنظم حرف الغين من مخمسي الأول المسمى بالمحجة الغراء إلى شفاعة صاحب القبة الخضراء، فدنت مني تلك الجارية فقبلتني قُبلَةَ مشتاق لمن اشتقاه حتى ظننت أنها لا تفارقني، فَمَكَثَت معي ما شاء الله وانصرفت عني فانتبهت من النوم فقلت:[2]

أيا لائمي دعني ملامُك باطـــل ❊❊ فما لك فـي بَـــذل النّصيحـــة وَأي
عتابك لا يعيه قلبـي ومسمعـــي ❊❊ فلومك لي على الهوى طعمه يشـــري
فلو كُنتَ تهوى ما هويتُ مَـــوَدّة ❊❊ لدَارَ علينا من كؤوس الهَوى السَّقْيُ

وجاء في ختامها:

قَدْ أعذَرْتُ عُذْراً في قَبُول هَدِيّتي ❊❊ إليه وإهدَائي لـــدى عِـــزِّهِ نسْـــيُ
على قَدْرِ مَن أهدَى الهَديّةَ قَدرَها ❊❊ وليسَ على قَدرِ الذي يُقصَدُ الهَـدْيُ

ورأيته أيضا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم في المنام بعد الفراغ من نظم القصائد المخمسات على حروف المعجم فقصدته فلما قربت من مجلسه سألني عن الأوراق التي فيها هذا النظم يعني القصائد المخمسات. فقلت له أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فألهمني الله الله

---

1. هكذا ورد اسمها محققا في النسخة ولم نقف على ما يقابله أو يصححه .

2. لقد جاءت أبيات هذه القصيدة مختلفة بعض الشيء بين هذه النسخة ونسخة مؤلفه المحجة الغراء السابقة الذكر ونحن اعتمدنا دمج القصيدين وتكميل ما نقص عن الأولى.

عز وجل أن أسأله فسألته الشفاعة. فقال لي شفعت فيك باللفظ الماضي، وقلت له وأولادي .فقال صلى الله عليه وسلم وأولادك. وقلت له سرا وأحبابي فقال صلى الله عليه وسلم رافعا صوته وأحبابك وأحبابك مرتين فانتبهت من النوم والسرور كاد أن يحول بيني وبين عقلي وقلت في ذلك[1] :

رأيتك يا بدر السعود حقيقة ❖❖ ووجهك نوره من الشمس ألمع"[2]

1. ذكرنا نص القصيدة كاملا في مقدمة هذا البحث.

2. مخطوط قصيدة فكاهة المحبين .

obeikandl.com

18. وقد عثرت على ورقة: عليها بيت شعري للشيخ بن أب، وعليه معارضة مجموعة من علماء المنطقة من بينهم الشيخ سيدي محمد الإداوعلي جاء في مقدمتها: "ومما نظمه العلامة سيدي محمد بن أب على قوله في المختصر[1]: {فإن عسر الوزن جاز التحري} مانصه:"[2]

تجنب من الناس أشرارهم ❖❖ ولا ترتجي الخير من غير حر
وزن عقل من رمت صحبته ❖❖ فإن عسر الوزن جاز التحري

❖ فقال بعده السيد عبد الله بن الامين الرقادي:

إذا لم تجد عادة... ❖❖ فدونك فالزمن النسر
وميز فتاة وزن عقلها ❖❖ فإن عسر الوزن جاز التحري

❖ وقال السيد محمد بن محمد الامين الرقادي:

كلام اللسان يسر ما ❖❖ بقلب ابن آدم من كل سر
فعقلك زن كل نطق ❖❖ فإن عسر الوزن جاز التحري

❖ وقال السيد عمر بن محمد المصطفى الرقادي:

أخي الزم الصمت إن كنت تدر ❖❖ لعلك تأمن من كل مكر
فإن قلت قولا فقولك زنه ❖❖ فإن عسر الوزن جاز التحري

---

1. مختصر خليل. لخليل بن إسحاق بن موسى. تحقيق أحمد جاد. دار الحديث القاهرة. ط 01 1426هـ/2005م. باب فصل في بيان ما يحرم فيه ربا الفضل والنساء. الجزء الأول. ص 148.
2. الورقة عثرت عليها في مكتبة الطالب بن حسان بقصر برنكان أدرار.

oberkandi.com

❖ وقال سيدي محمد بن المبروك:

بنحـــــو النـحـــاة يمـــيـــز ذو ❖❖ سكون وضم وفتــح وجـر
أخي اتبــع هداهــم وزن منطقــا ❖❖ فإن عسرالوزن جاز التحري

❖ وقال السيد محمد الإداوعلي:

تزين بأمـــداح خيـــر الـــورى ❖❖ بنظـم عجيب كمنظـوم در
وزنـــه أخـــي بمـــيـــزانـــه ❖❖ فإن عسر الوزن جاز التحري

obeikandl.com

➢ الشعر الملحون:

19. قصيدة : "العسلة"[1]:

هذه قصيدة (العسلة) للسيد محمد اداوعلي، وهي قصيدة توسلية جاء فيها بعديد أسماء الأولياء والصالحين من كافة البلدان العربية والإسلامية، وقد سماها داخل القصيدة حين قال:

اللي ما سميت في كنز العسلة ❖❖ أُوراهُو في خاطري ماه محثول

فيها زرت قبوركم كيف النحلة ❖❖ ابلغت وليت بالبركة موصول

يقول في قصيدته:

اللي نبدا بـه بسـم اللّه أولـى ❖❖ الرحمن اللـي بتوحيـد معقـول

الرحيـم اللي بفضلـوا نتولـى ❖❖ أمري في الدارين باستـر المسبـول

الحمد للّه دافـع كـل بـلا ❖❖ حمدا وافي كل نعمة عرض وطـول

مالوا والد لا شـريك معـاه ولا ❖❖ مالوا ولد يشاروا فـي شي معمـول

ناديت مضطـرلو نعـم المولـى ❖❖ فيه انضور احوايجي هـوالمسـؤول

يارب ما تُعلـى وأنت الأعلـى ❖❖ واحد وحدك مانك على شي مجهول

جبار المكسـور فراج الجـلا ❖❖ ما دا حلت من بين خاتل والمختـول

---

1. مخطوط القصيدة ورد في نسختين (ا) (ب). النسخة (ا) خزانة أعباني أدرار. والنسخة(ب) خزانة باعبد اللّه أدرار. كما أننا سجلنا نص القصيدة بصوت المرحوم الحاج محمد بن أمبارك إدَاوَعْلي حفيد الشاعر. أجريت المقابلة والتسجيل معه في بيته بقصر أعباني بتاريخ شهر يناير2000م).

يا خالق الارضين والسبع العـــلا ❖❖ وجودك ما ينكرو غير الـمهبـــول

شتت شمل اللي انوى لنا ختـــلا ❖❖ واللي ضل خديعتـــي وانا مـعفـــول

احفظني من شر خلقك لا نصلى ❖❖ لهب النار اللي ادخل فيها موكـــول

ليك اهربت انضور درجات اعلى ❖❖ عنها قـــدرالظالميـــن لا مفشـــول

مانك غايب لا بلـد منك يخـــلا ❖❖ حايط بالمعروف علمـك والمجهـــول

ضري بان وعدت في غاية حصلا ❖❖ يامولانا ما خفاك اللـي محصـــول

طال الخبط وطالت عليا العطلا ❖❖ مادا مادا لـي على سبابـي مبطـــول

يارب نرجاك ما نرجى البخـــلا ❖❖ واللي عندك حاجتوا ماهو مبخـــول

انت رب قـــديـــم عـــز وجـــل ❖❖ والنسيـــان عليك ما يطراه اذهـــول

ترزقني رضـــاك يـــارب العـــلا ❖❖ بك العز وبيـــك يستجـاب القـــول

ذكرك عندي يااللّٰه في الفم احلا ❖❖ من السكر ساعة اعسيلوا معسول

انت الباقي بعد خلقـــك تتلـــى ❖❖ واللي خمـــم غير ذا نصو مبطـــول

دقيت او دقيت بابـك واش تـــلا ❖❖ بعد الدقة يا الاهي يكون دخـــول

عجل لي ما نضـــور من وصـــلا ❖❖ انت الواصل يا اللّٰه وانا الموصـــول

ابواب التفريج بامـــرك امحـــلا ❖❖ فـــرج عنا يا الهـــي قبـــل الهـــول

هذا انا نرجاك فاصل في دخـلا ❖❖ والمستفتـــح بك بـــاب الا مدخـــول

المادي لـي يا اللّٰه شركة ختـــلا ❖❖ باذن القـــدرة طيحو فيها مختـــول

أنت اللي خلقت خلقك بالجمـلا ❖❖ مانك ياربي بشي عن شي مشغـــول

ما سبقك زمان تحصيه الهلا ❖❖ ولا بعدك زمان ملكك فيه يزول

انت العالم ما خفاتك خردلة ❖❖ وأنت القادر ما تخلق شي مجهول

عن بصرك ما غاب ذباب النملة ❖❖ والبعوضة في ظلام الليل تجول

أ تشوف السيبان في جوف القملة ❖❖ واللي فالتخوم تسمع كيف يقول

اترى النون اللي على ظهرو تقلا ❖❖ من الارضين اللي عليه كذا وازمول

البنيان مشيدة واهل النخلة ❖❖ والغنيم السارحة وابل واخيول

تسبيحات العرش في سمعك سهلا ❖❖ عالم قد جواهرو عندك مجمول

عالم ما في اللوح من حرف وشكلا ❖❖ عالم باهل سماك جملتهم وفصول

عالم قد اعداد حصيات الرملا ❖❖ عالم قد عداد يابس والمبلول

انت تحفظني وترعاني تكلا ❖❖ حفظك عني يا الله ماهو مقدول

ما تنعس ما توخذك عني غفلا ❖❖ ولا يلهيك النوم عني يا ذا الطول

انا ديك ولا تقدعني ملا ❖❖ عن بابك وانت اللي فضلك مامول

انضور الصرحة علينا تتدلى ❖❖ من باب الرحمة اللي ماه مقفول

لو ما جات اليوم نرجاها الليلا ❖❖ حبل رجاي فيك وادعاي مقبول

بين الكاف والنون أمرك بالعجلة ❖❖ واتفرج جميع ما ردتو مفعول

تبري الضر من بين تغماض وحلا ❖❖ اذا جاه ادواه من عندك مرسول

اسرع من لحظة وترماش المقلة ❖❖ تشفي اللي مضرور وتعز المذلول

اناعبد افينتي مالي غلا ❖❖ من الفعل الفونتي عبيت حمول

انعاصيك ولمتـي عـادات شهـلا ❖❖ اللحيـة بيضـة وعارضها منشـول

العبد العاصـي علـى وجـه ذلا ❖❖ كيف اللي محكوم في فدان الفول

والا كيف اللي سرق بيدوارخلة ❖❖ والا كيف اللي جناو عليه كبـول

انا كيف اللي على ظهري ثقـلا ❖❖ من الذنب اللي على كتافي مجعول

انت قضيت اللي علـيا مـن زلا ❖❖ والمقضي ماصبت عنوكيف انحول

حساناتي خلقتهم عملا عـمـلا ❖❖ واجعل ذنبـي يا الله بهن مغسـول

انا ياكريم جيتك بالـدخـلـة ❖❖ واجعلني يا خالقي عندك مقبـول

جيت دخيل بالانبيا والمرسـلا ❖❖ والاملاك الصافين احفول احفـول

العرش العظيم والكرسي الاعلا ❖❖ والقلم واللـوح و الوحـي المنـزول

داخل حرمة جاه سيد الـرسـلا ❖❖ محمد اللي مـا رسلت وراه رسـول

جيت دخيل بصاحبوا من المـلا ❖❖ الصديق اللي على التقوى معـزول

و الفاروق اللي سيـوفـو منسلـة ❖❖ وعثمان اللـي بـلا سبّـة مقتـول

حرمت سيدنا علي ليث الحملـة ❖❖ لحسن والحسين وبجـاه البتـول

اهل بدر اهل العنـأيـة والرجـلا ❖❖ واهل سيوف مهندة واحرب وانصول

فاصل فِصْحاب النبي حدالفصـلا ❖❖ حتى ابن حصيـن وابجاه مفصـول

والياس اللي كم لو صام وصـلا ❖❖ والخضير اللي عن الشهوة معـزول

ارفعني واللـي رفعتـو الا يعـلا ❖❖ كيف يخاف اللي رفعتو من نـزول

واكشف عنا يا الله ضـر وعـلا ❖❖ انا عبدك في جـداك نضور المـول

انت خلقت الفكاكة للوحـــلا ❖❖ وانا واحل لا تخليـنـــي مـــوحـــول

بدائـــرة الصالحيـــن المعتـــدلا ❖❖ يا مولانـا لا تخليـنـــي معـــقـــول

بسيد احمد شيخنا اللي لو غـلا ❖❖ قايـــم بالسنـــة دليـــل و المدلـــول

هو الصيد اللي قصاعو منسبـلا ❖❖ اللي ميـروا فـي سبيـل اللّٰه مهيـــول

الي خلا بوه من شبـــل وشبـــلا ❖❖ سلك سـدانـا به وسـداهـم مغـــزول

ام حفصة في طريق اللّٰه فحـــلا ❖❖ بن نـاصر بعنايتوا نبطش وانصـــول

انا حرمت بو عبايـــة والشمـــلا ❖❖ واللي خلا جميع ماعندوا مسبـــول

مـا يوحل سيدي محمد في امحلا ❖❖ مايدهش لوكانت سبوعة وافيـول

بجاهو و بجاه سيدي عبـــد اللّٰه ❖❖ ولد حسين اللي قدا صارم مسلـول

بهم نطلـــب يا إلاهـــي شايـــلا ❖❖ وبسيد احمد بن علي ذاك الستـول

سيدي الغازي وين حمال الثقلـــة ❖❖ اللي يقضـي حاجتك لا درت حمـول

نعم الغازي أين هو بن عبـــد اللّٰه ❖❖ الصيد اللي بات قنديلـو مشعـــول

المليانـــي ويـــن رفـــاد الثقلـــة ❖❖ ابن يوسف وين ما عنـدك مقيـــول

أزروق ارواوني عندك خـصـــلا ❖❖ يا سيد احمد غيثـي مانك مقيـــول

قالوا بانك قلـــت من نـاداك الا ❖❖ تغيثوا لو كان يا سيـدي مرقـــول

الجيد فاللي قال شـيء الاولـــى ❖❖ حاشاك اوحشاك من نقضان القول

الحضرمي سيد مشهور الخـــلا ❖❖ واللي خلا جميع ما عنـدو مقبـــول

القرافـــي ويـــن بن عطـــا اللّٰه ❖❖ اخبرها دو شاع فـــي قبلـــة وتلـــول

وين المرسي وين لباس الحلا ❖❖ اللي وردوا زين بالصحة منقول

شيخ القوم الشادلي اللي لو غلا ❖❖ صدر قاع الأمن بحورو وسيول

نادي نادي بن حرازم لا تسلا ❖❖ عنّ والي تابعينوا قاع عدول

ابن العربي خصايل منتقلا ❖❖ عنوّ مرويات في تفراج الهول

الغزالي في المقام او فالرحلا ❖❖ شيخ مشيّخ يا لخو ماهو مردول

المعالي كان جبتو في خلا ❖❖ تدخل بيت امان محجوب ومظلول

المكي غندور ميمون الطلا ❖❖ الى طل عليك ما تصبح معلول

الجروزي صيد مجحود النصلا ❖❖ كيف الليث اللي همزت بين شبول

الجنيدي بو طبايع مشتملا ❖❖ على الخيل يغيث في الضيقة ويصول

السقطي زقموط عمروا ما خلا ❖❖ ضيف الندهو في ضراه بلا ماكول

الكرخي معروف مبروك الخلة ❖❖ في تجريد قط ما ربى مخلول

الطائي داوود نبانو خلا ❖❖ كان غشاه الحال ما تلقاه افحول

العجمي بينوُ مع ربي دخلا ❖❖ به عطاه الله سلوم الوصول

البصري ماه من رجال الكسلا ❖❖ كان اندهتو سيدنا ماهومكسول

أما سيدنا علي سبع الشلا ❖❖ مادا نصرالدين بالسيف المصقول

محمد العربي عليه صلاة الله ❖❖ سر القوم الامن اسرار ومنقول

هادو قاع شياخنا بيزان اخلا ❖❖ والطالبهم ما يخاف من امر يهول

سلسلة السادات بحلق مستسلا ❖❖ مقترنين اللي النبي كيف السلسول

من حلقـــه هذا لهـــذا انتـــدلى ❖❖ واللي فوقو هكذاك الى الرســول

متوســـل لك يا الله بهم جمـــلا ❖❖ دخلني في زمامهـــم حتى بالعـــول

واعطيني من نورهم كم من شعلة ❖❖ والشعلات اللي ضواو الظلم يـــزول

عبد القادركان في حوم الدجلا ❖❖ والصلاح اللي عليـــه تظل تجـــول

قالوفي رمضان صام على الوكـلا ❖❖ في حول الرضاع صام على البـزول

هو القطب اللي بنورو يتـــلالـــى ❖❖ هو اللي معروف بالبركة موصـول

كان حصلت الا توجه للقبـــلا ❖❖ نادي نادي يالجيلـــي فيك يطـــول

اخيول الشمبكي يوك بلا مهلا ❖❖ من قصدو في حاجتو ما هو مبطول

بولوفا سميـه بعـــد البسمـــلا ❖❖ مع الجن والانـــس بالوفا مجلـــول

حياة بني قيس مـا فيهـــم فشـلا ❖❖ يتصرف واش فيه من تقصير تقول

أفتقيلـــوب مثـــلاقـــو اومثـلا ❖❖ هـو اللي بينو مع الشهـــوة محيـــول

ابن بط ذل الســـبـــع منـــو ذلا ❖❖ وامشي هارب عن ضيافنو مذلـــول

بن هواري خذ من بحـــرو نهـــلا ❖❖ سعد ايام اللي صـــدر منهو منهـول

بن هبت ليه المراتب تستحـــلا ❖❖ والخيرات اتجيه من السبع اسهـول

و عقيل اللي يطير قد حـجـــلا ❖❖ يا سيدي موسى اللي منسوب الجول

البازي نفسو بربـي مشـتغـــلا ❖❖ نور الذكر اللي علـى قلبو منـزول

معروف الصباغ شـداد الخـــلا ❖❖ هو اللي قلبو من الـــردى مغســـول

الرفاعي فالمقام علـى و اعلـى ❖❖ يتصرف ويغيث في الضيق المهمـول

لورسلان ارسلت لا شوق الرسلا ❖❖ انا ضرت الشيخ يلقاني بقبول

سيدي جيكر ما يخلي معضلا ❖❖ والمتوسل به ما يطرا بقول

سيدي ماجد نمجدو في الرخا واغلى ❖❖ هو اللي معروف في الشدات يعول

الهمداني به تتزاد العولا ❖❖ المسكين اللي ضحى بيتو معيول

الخليفة فوق رتباتو علا ❖❖ على قرانو ما دركها حد بطول

مكرم سيدي من رجال الصولا ❖❖ ما يقدح في كرامتو كون الجهول

ابن واهب ما تستدر في امولا ❖❖ والطالب في حاجة لبدان يطول

حتى الجو سقى من ارجال الزطلا ❖❖ بالاذكار يزالط ابليس المنعول

مسخر له المراتب تستحلى ❖❖ ذكرك يا عثمان ماهو شي محثول

السويد اللي من ارجال العزلا ❖❖ واللي لومن خير ما تحصيه اعقول

قاسم والحسن دوك الأفضلا ❖❖ والطالبهم ما يتم الا بسول

ابن حبيب اللي من رجال المنتهلا ❖❖ حب الله عن خاطروا ماهو مزيول

ومنصور اللي بالانوار اتجلا ❖❖ اللي تاج كرامتو زين ومكلول

بأيوب اللي دموعو منهطلة ❖❖ فوق الخيل يجوك لا ظليت تقول

بن عبد الرحمن نعتاد الوصلا ❖❖ تجي رحمة الله من الباب المحلول

باعبد الرحيم للاعدا متولا ❖❖ ويولو طغيانهم عنا منشول

بو مدين الغوث فراج الكلا ❖❖ ودقيقو للزايرين الا منخول

ابن حجة للواحل تلا ❖❖ ولد امشيش وينهوسيدي مكحول

وين اللي من دعَوت ولـدت بغلـة ❖❖ قبـل لا ولـدا سمعناهـا لبغـول

الشرقـي مدفـون تربـة تـلا ❖❖ اروح علـى روح ومـداود وسيـول

وين السوسيي وارجـال البـدلا ❖❖ التاقبـة وينـهـو قتـال الغـول

اين السبتـي اينـه غنـدور ادلا ❖❖ سيد احمد بن بوبكر ماه مقيـول

غيثو يا صلاح مكـة عنـي لا ❖❖ جبث الغوث ابجاهكم عنا يحول

غيثو يا صلاح طيـب المعتـدلا ❖❖ من الارضين الطاهرة بيت الرسول

اهل المقدس وين سادات النبـلا ❖❖ عليكم وعلى النبي الامور تهـول

غيثو يا صلاح مصـر بالجملـة ❖❖ وين البدوي وين فكاك المكبـول

الشبريني الارض تحت من دخلا ❖❖ خطوة وحدة عندها عرضو وطـول

وعند ذكير المذاهب يستحـلا ❖❖ اللي ما خـلاو في الدين المشتـول

أصلاح الشام واللي فـي وجـلا ❖❖ صلاح العـراق ورجال اصطنبـول

أصلاح اليمن صلاح الزويـلا ❖❖ أصلاح الساكنيـن ابن مجـدول

أصلاح الهند واللي في كربـلا ❖❖ اين اللـي ما دونكم لما مشتـول

المجاهديـن فـي سبيـل الله ❖❖ اللي ليهم في رباط الحـرب تلـول

أصلاح الغرب أصـلاح سـلا ❖❖ ابو عـزة ويـن رحـال المرحـول

المجدوب اللي مع السلطان جـلا ❖❖ من الشمس الخارجـة منـو وطـول

ابن خضـرة خـذ مقـام عيلا ❖❖ بن بلوش بركة شاطت بالطـول

يامولاي ادريس يا سبـع الشـلا ❖❖ اجميع الي عاوضك عقلو مزيـول

الغزواني صرختو ما تتتـــقـــلا ❖❖ ومحمد اللي كان منسوب الجزول

أ رجالـت شـــالا خـــذوا شـــلا ❖❖ من لعدا لوكانت تجي بألف طبول

مـن تافيلالـت بالهمـــة ميـــلا ❖❖ النعرا في صلاحها وانت مجـــدول

اسبق في الدقـــاق وابن بيـــدلا ❖❖ بن بيدلا اللي سبـــع مـــاه طنبـــول

سيدي ساسي مـايساسي بالربـلا ❖❖ عابد نور عبادتو زيـــنو مكـلـــول

الداو بلالي العابـــد بو سطـــلا ❖❖ اللي دليلو من خـوف الله مسلـــول

خذ على صلاح تدغى فاركـلا ❖❖ وارقب لحنصال ما حدك مهمـــول

يتدربل شيخ الرتـــب بن هـــرولا ❖❖ كان دخلت حماه فيك اللي يطـول

حتـــى واد الســـاورة لا يخـــلا ❖❖ بو فلجة والي معاه يجوك اسحـول

يابن موسى وين رقـروق العـــدلا ❖❖ ما فيكم في ساعة الشد مفشـول

الحبشي عدوى متينا بلا وكـلا ❖❖ والمتعلـق بـــه مـا يطـــرا باقـــول

هذا فال المال ما يسوى دفـــلا ❖❖ عندو كيف الريق من فمو مدفـول

ولد غفير اللي على حد الخـــلا ❖❖ ايغيثك لوكان في محمل مرقـول

اصلاح ضرا على الله متكـــلا ❖❖ ازوايـــن معـــروفهـــم ماه مبخـول

احوايجنا بالضـراوي من سهـــلا ❖❖ كل ماضرناه من عندك مسهـول

أصلاح توات احنا لكـم نـــزلا ❖❖ واللـي نـــازل يعتنـــى به المنـــزول

أقوراري ويـــن طيفـو للخصـــلا ❖❖ من سيدي بلغيـت حتى إلى دلـدول

أعريان الـــراس يامـــول الهبلـــة ❖❖ يابن عومـــر ويـــن خروب البهلـــول

أحمد ما ريناه نايم بالنجلا ❖❖ ولد التوجي بركتو عندي حصول

أحمد جار يرحمو صابر لبلا ❖❖ متجرد وامرو على ربي متكول

لا تتس بن تيجي واحمد دولا ❖❖ وبوتدارة الي سبع ماهو سكلول

ولد حنيني ما يراعي للزجلا ❖❖ والجيد ما يلتحق للي مزكول

بن عبد الكريم سلطان الفضلا ❖❖ المغيلي صارمولبدا مسلول

بولنوار اللي عليه ترى حفلة ❖❖ ما يتركها حافل العفل المحفول

يا بن بوزيان فاصل في بَلّا ❖❖ بيك اللّه يبلنا بالخير بلول

يا رجالت تلولين بالجملة ❖❖ والرقاني اللي سبع ماه سكلول

الرقاني هاه يا مول الخصلة ❖❖ وين ولادك كاملين فحول فحول

أين أهل التصريف في التل وقبلة ❖❖ فكاكين اللي وحل واللي معلول

لو كانو حيين عندي في دولة ❖❖ سمعهم ياخالقي ما عدت نقول

هزيت الصلاح لا حد وخلى ❖❖ من بلد الصين إلى جف وجول

من شط السودان إلى روان إلى ❖❖ ولاانت أوتشيت بعلامك سنجول

أحمد ولد قاد كان استخلا ❖❖ مع ربي دعوتو تقضي المامول

أحمد بابا لاش عنو يتلا ❖❖ ومحمود الي طفل ماهو عقول

اللي فات اقبايلو دهر خلا ❖❖ الودنيين فاتو فيه فحول

اهل أزاقووبيري تفرف اللا ❖❖ حتى رجال طلل ما فيهم بخول

اهل يكيدي والعقل عقلو عقلا ❖❖ ابهل تفضال سلك دا مكمول

اهـل ما نـيـرا واهـل بـــارك الا ❖❖ ادوك اللي من لباس التقوى مجلـول

أين دغملا اللي ماهـــم فشـــلا ❖❖ اللي ما في خيلهـــم واحد مهـــزول

بن عثمان الى تركني فـــي دولا ❖❖ انا ولـــد اطمـــع فيـــه الامـــول

يابن لعمش يا القاضي عبـد اللّٰه ❖❖ انا واحـــل لا تخلـــونـــي موحـــول

يا بـــو شمـــع هـــاه يا همـــدو ❖❖ غيثوا أصـــلاح شنقيطي مجمـــول

وين امحمد رقبو الحيـا سبـــلا ❖❖ والشنقيطيين ما عندهـــم معـــدول

الشيخ اللي عند راسو درق صـلا ❖❖ في تيجكجا بركت تشمل شمول

بو بكر اللي كانت عليه الدولا ❖❖ درقت ما خلات في العلم المطلـــول

بحرو نسقي به في الارض المحلا ❖❖ حرثو واللي ما سقى ماحصد سبول

ادراري جكـــان لبد ما تخـــلا ❖❖ من صلاح يسبحو في عقاب الشـول

ولد الكنتي فاز بطيب النســلا ❖❖ مختاري أســوى النا سل والمنســـول

علي بن يحي وجـــد قـــرش اللّٰه ❖❖ البكاي اللي ضحى خدو مغســول

المتغنبـــر لا تجـــوزو فـــي دولا ❖❖ سيد احمدولدو فكاك المكبول

ناد سيد اعمر وسيد حيـــب اللّٰه ❖❖ عند الحصلا ما بقى لك فم حصول

امراجل بو يسف لطعام تغـــلا ❖❖ اقصاعو للمسكين لابد غير اتحول

بوبكر عينو على الفاصل حولا ❖❖ القاطع مقطوع والواصـل موصـول

الرقـــادي وايـنـه واللـــي حـــلا ❖❖ قصرت من أعدادكم خفت من الطول

مايشتكي ضيف الخليفة بالقلا ❖❖ كانك جيت ضور تشبع سف وكول

اولا د الوافي يجوك بلا مهـــلا ❖❖ للشيـــخ المختـــار نحنا به انـــزول

الهمـــالـــي صـدرو بعد النهـــلا ❖❖ والطالبـــهـــم ما يتم الا مـوحـــول

معروفين بمرحبـا حتـى وسهـــلا ❖❖ للضيفان اولا يصوعو ركب انـزول

هم العطايين لا مـات الشـــمـــلا ❖❖ يعطوهـا ولا يفضـروهـــا لشمـول

وين الصيداللي اهتف فارس مخلا ❖❖ فـي حلـة هقـــار اقلـــب المنسـول

ياساداتي هـاه الرجلا الرجـــلا ❖❖ يا ســـاداتـــي لا تخلونـــي مـوحـول

نسبتني لمقامكم هون وجهـــلا ❖❖ المتطرح ما ضحى كيف المخـــلـول

كيف اللي باقي على فم العقـلا ❖❖ بذنبـــو يبتط ظهـرو بيـــن اشتـــول

ماه عيـب الـى رفدتـــونـي كـلا ❖❖ كيف بعير اللي بقى حملو مهـزول

يتقسم دبشو على ناس الخـصـلا ❖❖ معروفـــة هاديك عادة بيـن اقفـــول

ارقيـــت ليـامكـم بعـصـاة اللّه ❖❖ منكم ما خليـت فاضل والمفضول

اللي ما سميت في كنـز العسلة ❖❖ أُوراهُو فـي خاطـــري مـــاه محثول

كيف البل في الارض تسثن وتجلا ❖❖ أي يعـرفـــها الفـاطـــر والمخلـــول

كان انـــا ناديت اتجـــو مـن تـلا ❖❖ ايجي الطائر في الهوى واللي مبتـول

فوق الخيل يجوكوانجب من تهـلا ❖❖ لو كنـت بيـــن حـــومـر والدخـول

فيها زرت قبوركم كيف النحلا ❖❖ ابلغـــت او وليت بالبـركة موصول

امحبتـــنـا واصلـــة معكـم للّه ❖❖ اصل العزالي على اللّه كيف يـزول

تتعارف لـرواح فـي المنزل للعـــلا ❖❖ انا راني في كفالتكـم مكفـــول

رب يجمعني معاكم في ظـــلا ❖❖ اعليها من ظل عرش الله ظلـــول

أصلاح الجـــن من حـل ونـــزلا ❖❖ والرجلين والراكبين ظهور خيـــول

مالو بن يعقوب ما جا بالعجـــلا ❖❖ اين السبع الحاكمين على المجدول

اقسمت عليكم بالعالي الأعلى ❖❖ العظيـــم اللـــي بجالالـــو مجلـول

الاســـم اللـي به لطيار اتجـــلا ❖❖ به اضحى موسى من الصعق مقبول

أرعيان الليل والظلمة الكحـــلا ❖❖ هادوك اللي عايشيـــن الا بقبـــول

ذكر الصالحات للذاكر نقلا ❖❖ والذاكرهم خير بالبركة موصـول

اين اللي تركو الزينة والكحلا ❖❖ اللي ما تلهيـــهـــم بابنـادر وطبـــول

آميمونـة وين نفيـــس الكحـلا ❖❖ وام الخيـــر اللـــي ما دلات فتـــول

اين العدوية اللي كانـت طفلـــة ❖❖ اللي ما تلهيهـم بقـرونـــو وعجـــول

اين خديـج العابـدة زيـــن الدلـــة ❖❖ اللـــي ماتـــت خـــدها مـاه مليـــول

اهل الغيث هـــاه يا عبـــاد الله ❖❖ اتعالوا من كل جيه اقفول اقفـــول

بكم عامل سيف تسقيـه السقـلا ❖❖ قاطع مـاضي زين بلسانـــو مسلـــول

بكم عامـل سور للجـــو اتعلـــى ❖❖ زين محصن ما يسامـيـــه الوصـــول

اللهم صل علـــى سيد الرســـلا ❖❖ محمد اللي ما رسلـت وراه رســـول

هو واولادو واصحـــابـو جمـــلا ❖❖ هذا اللي في خاطري جبتو مجمـول

20. قصيدة : "النونية"[1].

الحمد لله بـــه بـديـت أقبـــل ❖❖ نظمي في توحيد مـولاي الرحمـن

اجميع الي في الخواطر متخيـل ❖❖ من تصاوير ومن جـوارح يا فطـان

اعلى من هذاك مولانـا واجمـل ❖❖ لاشريك ابشابهو كاين مـا كـان

اعلـم بمـولاك مايعـدو بجهـل ❖❖ وصى بالتعليم فـي نـص القـرآن

اتعلم عشـرين صفة لك أفضـل ❖❖ من تقليد الغيـر كـأن أنت يقظـان

المقلـد فـيـه الأمـة تـتـقـول ❖❖ واختلفو الأشياخ في كفرو وأيمـان

الواجـب لله مـولانـا الإكـمـال ❖❖ من وصف الكمال ماتحصيه أذهـان

الواجب في حـق نبيـنا المـرسـل ❖❖ حق الرسـل كامليـن بـلا تفنـان

تبليـغ الـي بـه وحـي الله انـزل ❖❖ عليهـم للنـاس بالصـدق والأمـان

يامـن لا تنـس عالـم ما تبـخـل ❖❖ مانكش موصوف بوصاف النسيان

اوجودك ما ينكرو من ليه عقل ❖❖ ودليلك بوجـود نـور العقـل يبـان

انـت رب قـديـم بـاق لـم تـزل ❖❖ سبحانـك ياخالق الـورى سبحـان

انـت الاخـر يـا لله وانـت الاول ❖❖ ما تقـيـد فـي زمـان ولا مـكـان

مستغني بالذات مـا تحتاج محـل ❖❖ مخالف بالفعل والصفـة الاكـوان

---

1. مخطوط القصيدة ورد في نسختين(ا) (ب). النسخة(ا) خزانة أعباني أدرار. والنسخة(ب) خزانة باعبد الله أدرار. كما أننا سجلنا نص القصيدة بصوت المرحوم الحاج محمد بن أمبارك إدَاوَعْلي حفيد الشاعر. أجريت المقابلة والتسجيل معه في بيته بقصر أعباني بتاريخ شهر يناير 2000م).

ذاتك ذات منزهة ما تمثل ❖❖ وحدانيتك حق ما فيها تظنان

لك القدرة والارادة في الازل ❖❖ لون القدرة ما يكون الشي حيران

علمك علم قديم يامن لا تذهل ❖❖ يامن فضلك عمها بيض وكحلان

سمعك تسمع به حتى مشي نمل ❖❖ فوق احجر صماء ولاه سمع اذان

بصرك به تشوف ماتحت الجندل ❖❖ واللي في التخوم ما هو شوف اعيان

بكلامك كلمت موسى فوق جبل ❖❖ ماهو شي بحروف ينطق به لسان

حياتك يا خالقي بها تكمل ❖❖ والمعاني ثابتة لك والبرهان

انت القادر فكني عدت مكبل ❖❖ في سجن الزلات وانضور الغفران

انت اللي مريد تعطي ما تبخل ❖❖ وانا اللي محتاج لك في كل زمان

انت اللي بصير وانت المتكفل ❖❖ برزقي واجابتك ضامنها ضمان

انت حي كريم ترحم من يوصل ❖❖ واللي قاطع ذاك بشرو بالقطعان

متكلم ربنا عز وجل ❖❖ منزه عما يقول أهل الكفران

منزه عما يقول المعتزل ❖❖ حشاك وحشاك من ذاك البهتان

العشرين الواجبة خفت انطول ❖❖ على الباغي من اعلم ما في الولدان

ناظمها واحذرت من طول يملل ❖❖ على الباغيها من ارجال ونسوان

انظر في العشرين عندك اتأمل ❖❖ في محل اضدادها قبل السولان

واذا عندك عاد فهمك مستثقل ❖❖ سول عن معناه بعض أهل العرفان

اسمع مني واحفظ عني وانقل ❖❖ ريق النحلة بلحسو حتى الذبان

توب لربك يالعاصي واستغسل ❖❖ نق قلبك يا الحاير من لضغان

جاهد نفسك قم زرزيها بحبل ❖❖ لذكر الله وطاعة المولى تليان

قوم ارجل من قوم باتت تتنفل ❖❖ من خوف الله ادموعها تجري جريان

بعد نفسك هاه عن شين المدخل ❖❖ مدخل سوء الا يوقع في النيران

لا تحقر زلة يواسيها من زل ❖❖ نار طشاشة ريتها تحرق فدان

ريت اليابس بالنحو مبتل ❖❖ بعد لا تكويك نار أهل الخدعان

جهنم واد موجو موج اكحل ❖❖ يتلاطم بعقاربو قد الحيران

قد ارقاب البخت حياتو توكل ❖❖ من ولاها قاع ما ترحم نينان

في سقره واد لهبو يتزلزل ❖❖ ويدلي جلد الدماغ على لجفان

يتغالى بالنار غليان المرجل ❖❖ فيه احسك كنيتهم شوك السعدان

كم من واحد يلتحق فيه مسربل ❖❖ مبرقع بالزفت لباسو قطران

اطعامو زقوم واشرابو حنظل ❖❖ ما خلات النار في جوفو مصران

اذكرها هذا يخوف ويذلل ❖❖ اعطيني ياخالقي منها الأمان

احفظني من شرها لا تتعطل ❖❖ لا نسمعها لا نشوف لها دخان

منيت على عبد بلسان يهلل ❖❖ عند الموت يواجه المولى فرحان

لا تتركني بين لعد انتشتل ❖❖ نفسي وهواها ووسواس الشيطان

احفظني يا خالقي لا نسول ❖❖ يوما نضحى في قبر بين الغيران

واحدي من الاولاد واهلي في معزل ❖❖ بين الظلمة واللحود مع الديدان

واجعل لي قنديل من نورك يشعل ❖❖ به نشـوف نعايـم ا قصور الجنـان

واعمل لي تدبير للخيـر موصـل ❖❖ لا نضحـى في هم تدبيـري حيـران

لا عمـرت مقيـم لا بدا ترحـل ❖❖ تخرجها محمول بكفن من الاكفان

اتموت وينهـال فـوك عرق ارمـل ❖❖ بعـد المـوت تبعـث وانـت عريـان

للمحشـر تتقـاد مانـك متتـهـل ❖❖ وسط اربايع بينهـم ماشـي حفيـان

قدامك صـراط بالضيـق يملـل ❖❖ وشراريفوكيف شوكات الضربان

احدد من سيف من غمـد ينسـل ❖❖ واطرق مـن مـوس دانـي للتحسـان

ايسألك مولاك حتى عـن ما قـل ❖❖ ماينـفـع تـرواع تـم ولا جـحـدان

ما يترك مثقال حبة مـن خـردل ❖❖ لا تحسبـوا قاع عن مسلـة غفـلان

يحكم بين خلايقـو تم يـعـدل ❖❖ ويسول عن ضيعـت الـمال الرعيـان

اعمـل لـي يالله عنـدك مـنـزل ❖❖ عالـي مـا يهـان في جنـة رضـوان

فيه افاكهوالنخل فيـه اسفرجـل ❖❖ مبني باليـاقـوت واحجارو مرجـان

فيـه الحوريـات وسطـو تتتعثل ❖❖ بين خيـام الـدور وقـباب العقيـان

دير علينا صور محروز المدخـل ❖❖ بستـرك مستـور بايات الـقـرآن

سور حصين متين مرفوع المحمل ❖❖ مسقس باقـفـال مانـع مـا يهـان

سقفـو من يـس وتبارك جبـل ❖❖ باسـم الله سور وحكـم البنـيـان

اللي داخل حماك عمـرو مايوحل ❖❖ واللـي طلبك ما يخاف من الحرمـان

حاشا جودك ما يخليـني نوحـل ❖❖ يافكاك الطايرة بين بين البيـزان

فكاك حمامة يراوغـها لجـدل ❖❖ سلاك الحبة مـن رحـاة الطحـــان

سلاك الذبابة على فـم السيـتـل ❖❖ والسيتل محتاج للزهـرة غضبـــان

يافكاك ايـوب من داه امعطـل ❖❖ لـولا فضلـك ما تمـتـع سليـمـــان

بالملك اللي ما سبـق بعـد واقبـل ❖❖ خاتم في يدو ما تحـرك فـي لبنـان

مسخر ليه الطيـور قطا واحجل ❖❖ واهداهدها والنسـور مـع العقبـان

والريح اللـي ترتفـع بـها وامهل ❖❖ تجري بامـرك شاقـة بيـه البلـدان

بت أنك غيثي لو كنت افكـل ❖❖ متعـرض برفاقـتي بيـن الغـزيـان

انوى الخير صيب بالنيـة الامـان ❖❖ حذرك منـها يا حبـيبـي لا تشـيـان

النيـة راهـي تسـقـم وتـمـيـل ❖❖ منها رابحك يا لخو ومنها الخسران

النيـة صفـي مرايتـها واسـقـل ❖❖ وزينـها بملابـس التقـوى تـزيـان

النيـة يا صاحبي كيف المنجـل ❖❖ من حدت تطراقها تحصد من خـان

حشاشة لمعاقـل اللـي يتخـتـل ❖❖ موجبها لو كان ما تحصد لخـوان

نادي كانك خفت من كرب يهول ❖❖ ولا مسـك حـد بالظلـم وعـدوان

يا غارت الله غيثـي عبـد وحل ❖❖ يناجيـك من لعـدو خـايـف لهفـان

لابـد تـجـي غـارة الله تـهـرول ❖❖ ويجي نصـرالله امحاديها عجـلان

لابد يجي نصرحـارك بالف طبل ❖❖ من لقطار يجيك حايش بالف عنـان

كل عنان تتبعو مائة الـف فحـل ❖❖ والرجلي ما يحصـى قـد الجـردان

بـه الله يلبـسـك تـاج مكـلـل ❖❖ تصبح بعد الذل فـي مرتب سلطـان

اطلب ربي كـل ساعـة واتبتـل ❖❖ واللي يطلب ماحشـم مـن مدحفـان

لا تخرج ملال كم من واحد مل ❖❖ كم من واحد صد عن بير العطشان

لا تضحى لعبيـد كيفـك تحيلل ❖❖ ولا تضور طعام من بيت الجـوعـان

اطلب من معطاه ياتيك مسـوحـل ❖❖ والكريم الي عطى يملي المرحان

لاتيئسمن عارض يجري فاثر الطل ❖❖ والا حاجـة مـا وجـدت لها قضيـان

نادي كانتعاصرة عليك المنزل ❖❖ والا حاجـة ما وجـدت لها قضيـان

يارب باب العطـا بمـرك ينحـل ❖❖ ياحـي ياقـيـوم يا عظـيـم الشـان

ياباسط الارضين ياشافـي العلل ❖❖ يارافـع سمـك السما بـلا عمـدان

اعطيني بانعايمك حتـى نفضـل ❖❖ واكسيني منهم ضرايع وقمصـان

نجيت ابراهيـم من جـاه المشعـل ❖❖ من النـار اللـي قداها ابن كنعـان

ياباصر يعقوب بعد ان مل وكـل ❖❖ من ولدو وبيـاض بصرو من لحـزان

بيـات يناجيـك والدمـع تهطـل ❖❖ قايم ليك بالليـل والنـايـم نعسـان

امرو لك مفوضـو والجسم انحل ❖❖ ويراعـي مـارا ليوسف قـاع بيـان

الولـد رمـاوه فـي بيـر معطـل ❖❖ اخـوتـو قربـاه باعـوه بالاثـمـان

انت انصرتوا يالله نصـر معجـل ❖❖ انت خرجتوا مـن يديـن السـجـان

ملكت مصر والارياف عى الكل ❖❖ واملكها حتى بلـغ ملـك كنعـان

ياباصـر مانـك بمقلـة تتمقـل ❖❖ ياعالم مافي البحـر حوتـو وجـران

ياعالم بالكل تفصيل ومجمـل ❖❖ ما نحتـاج نقـول همـي بالتفنـان

ياعالم باللي كسيبوا مستهزل ❖❖ ارضك فيها تابقة نار الغليان

الوحش اللي يبات طاوي ويقيل ❖❖ والطير اللي عازتو حبة يلان

والنوق اللي ماضحات تشد شمل ❖❖ بعد ان كانت تتملى منها الدرسان

والناس اللي عازها وابلها قل ❖❖ لاحلفة لاحاد خالص لا ضمران

استسقاو الين كم من واحد مل ❖❖ قنطوا قالوا ما بقى ما في المزان

انت خيرك يا الله ماعمروا قل ❖❖ فضلك طامع به من يعبد الوثان

قادر يا ربي على وديان عسل ❖❖ اتجري منهم سواقي للعطشان

قادر يا ربي على وبل يسيل ❖❖ تسقي به القاحطة في كل وطان

قادر يا ربي على رعد يزلزل ❖❖ تسقي به الزايل وامتو فضلان

تتبت به اربيع في ثراه مخبل ❖❖ مندي من عارض التقوى رويان

كل اهضم من نوع والتاج مكلل ❖❖ على روسو من نواوير القحوان

الليمة والقارصة كيف تعدل ❖❖ والحميض مع صنايف بن سعدان

اروبني ياخالقي حتى ننهل ❖❖ واسقيني عذب المحبة بالكيسان

اسقيني عذب ماتجمع به امحل ❖❖ ولا يتزنزن قاع في جبحه زنزان

واعطيني من جود فضلك عمرا طويل ❖❖ من مائة تسعين عام بلا نقصان

واعطيني خدمان صرختهم تعجل ❖❖ من سادات رجال وعفاريت امتان

انا يارب على الفضل معول ❖❖ مالي فعل نقاربو مالي قربان

من ذنوبي رافد احمل فوق احمل ❖❖ كيف الي مكرود فوقي بزفلان

انـا ذنبـي لـو ادن لـــه اجمـــل ❖❖ من ثقـل يثـي على ظهـــر باثـنـان

مدحك به انبات في الليـل انحـل ❖❖ احلى في اذنـي مـن اخيبـط اظـوان

عقب الداج انزجحو والليل اليـل ❖❖ ونوقـض من نومـها عيـن النعســان

هذا المدح اللي على التوحيد انزل ❖❖ بالتكـرار ينابـه ابنـادم غفـلان

اداوعلي ناظمـو ما فيـه زحـل ❖❖ واعمـي عنـي يا الله عيـن المعيـان

جابوا مدح عجيب منظوم مفصل ❖❖ زين معـدل مقيـس علـى الـوزان

واللـي ضـار يميلـو مـا يُميـل ❖❖ على القصد اللي قصـد به الـوزان

به نضـور رضـاك يوما تتحـفـل ❖❖ خلـق الله احفـول توبـة للـرحمـن

يامولانا كن لي في امر اتخـبـل ❖❖ علـى مـسـداك وانـا ذا حـيـران

عبدك عبدضعيف عازوا مايعمل ❖❖ حالوا ما يخفاك وعيـالوا صبـيـان

عبدك ياكـريـم بالديـن امثقـل ❖❖ فك سراحو فك من هـــم العديـان

مانفـعـو تدبيـر وعيـا يتحيـلـل ❖❖ والتـدبيـر امعـاك يـاربـي عيـان

اعمل لـي تدبير للخيـر موصـل ❖❖ لانضحى في هم تدبيـري دهـشـان

اغنـيـنـي بغنـاك حتـى نتـهـول ❖❖ واعطيني ياخالقـي كم من بستان

مادا مادا اعطيت من جنة وانخل ❖❖ مـادا مـادا مـن افـاكـه ورمـان

مادا مـادا اعطيـت دولة تتـدول ❖❖ مادا ماداعطيت من رمك واحصـان

مادا مادا اعطيت من نوق اتشول ❖❖ مادا مـادا مـن سـراتـا والمليـان

يسرلي مادرت من عندك باعجل ❖❖ مخزن جودك ياالله بالخيـر مـلان

ماتستنى بحاجتي ركب مسوحل ** يطوي الارض على مطيةمن الظعان

ماتستنى بحاجتى غايب للتل ** والي شرقى يجي من بلاد السودان

ما تستنى به فدان مسبل ** ولا تستنى حتى ان يجيك فلان

ارحم عبد بيات وجه مستقبل ** ضاقت به مذاهب راسو عريان

رافع ليك ايديه شيبو يتشل ** حاشا جودك ما يرد اللي شيبان

مديت يديا ندورك تتفضل ** يامولانا بالقبول مع الرضوان

مالك ولد تشاورو فيما تعمل ** لا والد حاشاك يامالك الاكوان

مالك ضد ينازعك فيما تفصل ** لا صاحب لا صاحبة مالك عوان

لابواب يرد من جاك يوسل ** لا حاجب ياخالقي لاترجمان

مانك كيف عبيد يعطي يتجمل ** كان اعطى يبغي على معطاه احسان

مانكشي محتاج بالمد تكييل ** مانكشي خايف على خيرك نقصان

اقصدتك واعليك راني متوكل ** كان اقصدتك حاجتي عندك تهوان

واين اقصدتك انوجدك ماتتقدل ** انت اللي معروف فتاح البيان

انت اللي معروف رقاع المفصل ** وانا فاصل كيف تقلبني حشمان

وانا جيتك يا الاهي متوسل ** ما يخفاك اللي نضور ياحنان

يا سريع جوابنا لا يتعطل ** انت سمعت كلامنا سرا واعلان

انا جيتك يا الاهي متوسل ** لاتهدمني بالمعاصي بالتمكان

ارحم كل العامة واحفظ واقبل ** واهديني واهدي اعبادك ياديان

وافتح باب الكون ياكريم اعجل ❖❖ بالصرخة يا رازق انوزاع الحيتان

بالصلاة علة الرسول المتفضل ❖❖ سيد الخلق شفيعنا يوم الميزان

صلى الله عليه ما فاح المندل ❖❖ مادامت الارواح تسرح في البدان

وارض على الاصحاب جملة يا أول ❖❖ وعلى محمد سيدنا سيد الاكوان

يامولانا بالشهادة اختم الاجل ❖❖ وعلى الدين اللي اخترت على الاديان

obeikandl.com

❷

مخطوط المحَجَّة الغَرَّاء للشيخ سيدي مُحَمَّد الإِدْوَعْلِي

obeikandl.com

obeikandl.com

- مخطوط المَحَجَّة الغَرَّاء للشيخ سيدي محمد الإدوعلي:

أ) وصف نسخة المخطوطة:

لقد عثرنا على نسخة من هذا المخطوطة في خزانة تشيت بموريتانيا، حصلنا عليها بمساعدة الزميل محمد الأمين ولد احمد الموريتاني، وهي نسخة وحيدة ومهمة في بابها، وقد بحثنا في معظم الخزائن الموريتانيا والجزائرية للحصول على نسخة أخرى لكننا لم نتمكن من ذلك. والنسخة محفوظة في خزانة تشيت بموريتانيا تحت رقم 1022/م/مح.

وتقع هذه النسخة في مائة وستة عشر صفحة من الحجم المتوسط بمعدل ستة عشرة سطرا في كل صفحة تقريبا. وفي كل سطر من تسعة كلمات إلى اثنى عشرة كلمة. وقد جاءت هذه النسخة في شكل جيد وبخط مغربي مقروء، وهي مكتوبة بلونين الأحمر في عناوينها وبعض عناصر أركانها، والأسود في بقية أجزاء النص، وهي إلى هذا مشكولة في معظم أجزائها. افتتحها الناظم بقوله: "قال العبد الفقير الذليل الحقير، المقر بكثرة الخطايا والتقصير، المكبل بالشهوات عن الجد والتشمير، بحق مولانا العليم الخبير، الراجي عفو مولاه العلي الكبير، السائل منه مغفرة تمحق القليل من الذنوب والكثير، الطالب من المولى القوي القدير التوفيق والإرشاد والعون والتيسير محمد بن محمد أحمد بن مَحَمْ بن المختار الملقب ببكٌ الفُلْوِيٌّ نسبا الشنجيطي لطف الله به وعفى له ولوالديه."

وقد جاء في ختامها أن المؤلف انتهى من تبيضها في سنة 1120هـ كما قال:

"انتهى ما دعاني إليه الحب من نظم هذه القصائد المخمسات بحمد الله وحسن عونه وكان الفراغ منه عشية يوم الاثنين...في سبعة عشر من ذي القعدة عام الموفى عشرون ومائة بعد الألف (1120هـ).

والمخطوط في شكله العام هو عبارة عن تخميس على عدد حروف الهجاء العربية، حيث تضمن كل حرف عشرين مقطعا بخمسة أشطار بيتين ونصف بمجموع خمسين شطرا في كل مقطوعة، وكل حرف وهذا باستثناء الحرف الأول الذي زادت فيه ابيات التسمية والحمدلة.

كما جاءت النسخة خالية من أي إشارة لاسم الناسخ، ولا تاريخ نسخه للمخطوطة لأن النسخة مستبعدة جدا أن تكون بخط المؤلف لاعتبارات عديدة أهما ما سجلناه من ملاحظات على ناسخها والتي تبين في مجملها عن محدودية مستوى الناسخ العلمي بخلاف المؤلف الشيخ سيدي محمد الإدوعلي الذي أفصح في عديد المناسبات عن تضلعه في علوم العربية وإجادته لكثير من فنونها، وهو ما شهد له به العديد من معاصريه.

أما ناسخ هذا المخطوط كما ذكرنا فقد وقفنا على جملة من النقائص التي طبعت عمله هذا نذكر منها تمثيلا لا حصرا:

❖ عدم معرفته الجيدة بقواعد النحو حيث يرفع المنصوب كما في مثل قوله في الصفحة 01 وأشهد أن محمد بالضم.

❖ الأخطاء الإملائية مثل كتابة لفظ (يضبط) بالثاء بدلا عن الطاء (يضبث)، كتابة لفظ (مؤيد) الهمزة على الألف مأيد، كما يكتب غالبا التاء المربوطة مفتوحة مثل كتابته للفظ (الأدلة) جمع دليل بالتاء المفتوحة. (أدلت) وغيرها.

obeikandl.com

ب) نص المخطوط:

بسم الله الرحمن الرحيم صل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما.

قال العبد الفقير الذليل الحقير، المقر بكثرة الخطايا والتقصير، المكبل بالشهوات عن الجد والتشمير، بحق مولانا العليم الخبير، الراجي عفو مولاه العلي الكبير، السائل منه مغفرة تمحق القليل من الذنوب والكثير، الطالب من المولى القوي القدير التوفيق والإرشاد والعون والتيسير محمد بن محمد أحمد بن مَحَمْ بن المختار الملقب ببكُّ الفُلْوِيُّ[1] نسبا الشنجيطي لطف الله به وعفى له ولوالديه، وأشياخه وأحبته، ولجميع المسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات، مغفرة لاتترك شيئا من السيئات آمين يا رب العالمين .

الحمد لله المنفرد بالتدبير والإيجاد ، المنزه عن الشريك والتشبيه والصاحبة والأولاد ، أحمده على ما مَنّ به من سوابغ النعم والإمداد ، وأشهد أن لا إله الا[2] الله وحده لا شريك له[3] شهادة نبرأ برابها من الشرك ونستعيدها للآخرة زاد. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي اصطفاه واختاره من سائر العباد ، وأصلي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه صلاة وسلاما لا يدخلان تحت حصر ولا تعداد ، وأُسَلّم عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه عدد ما خطّ

---

1. لم نتمكن من تحديد النسبة ولعل المقصود بها هو لفظ (العلوي)
2. الا ساقطة من النسخة
3. نهاية وجه الورقة الأولى من المخطوط

القلم في لوح الله وأضعافه، وما جرت الأقلام بالمداد. وبعد: فإنّي لما كان مدح محمد صلى الله عليه وسلم من أفضل الطاعات التي ينال بها[1] العبد محو السيئات وتضعيف الحسنات، ويبلغ بها أعلى[2] الدرجات في الحياة وبعد الممات، استعنت الله تبارك وتعالى على نظم قصائد أمدحُه بها على حروف المعجم ،أذكر فيها ما تيسَّر عليّ من مناقب سيد العرب والعجم. وعزمت على التوسل إلى الله بها ليُطهّرني بها من جميع ذنوبي ماتقدم منها أوما تأخر، ويقيني بها من فتنة المَحْيا والممات، ويجعلني بها من أهل حبه وحب آله ومن[3] خدامه الفائزين بجواره في علو مقامه، بفضله وجوده وكرمه. رُوي عنه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أَنَّه أَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ رضي الله عنهما وقال: "مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ، وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ".[4] ثم خاض فكري في بحور مناقبه معترفا بقلة البضاعة والتقصير عما يجب علي من حق صاحب الشفاعة مُقِرّا بالجهل لهذه الصناعة، ولا أجهل ممن يَقْدُم على شيء. وهو عليه قليل الاستطاعة. وإن قيل لي لم تَجرّأت على مدحِه وأنت موصوف بهذه الصفات؟ قلت: علمي بأن الزمان لا يخلوا

---

1. لفظ (بها) جاء مكررا

2. حرف الهمزة ساقطة في لفظة (أعلى)

3. نهاية ظهر الورقة الأولى من المخطوط

4. مسند الإمام أحمد بن حنبل. أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني(المتوفى: 241هـ) .المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون. إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي

الناشر: مؤسسة الرسالة. الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م الجزء الثاني. ص 17.

من عالم نحرير كثير النصيحة والتبصير ينظر كتابي هذا بعين المحبة لابعين البغض والتحقير يصلح ما وجد مافيه من الخلل ،ويُثاب إن شاء الله بالأجر الكثير، فاكْتَف مني أيها الناقد بهذا التقدير لأني بالضُّعف موصوف، وبالجهل معروف، ولكن ما خاب من سأل ربّا كريما ومدح نبيّا[1] رؤوفا رحيما.

ولما كان هذا الزمان لا ينفك ممن هو مولع بالجدال والمِراء وإظهار المزيّة على من هو دونه[2] من الوارى ومن هو مطبوع على الحسد والانكار، وغَضّ البصر عن المحاسن واتباع المساوئ بالنظر كما ترى أردت قطع دعاويهم بهذه الأبيات فقلت:

أيَا نَاظِرا إِنْ كُنْتَ لِي ذَا نَصِيحَةٍ
فَلَا تتَّبِعِ الزَّلَاتِ بالبَحْثِ والفَحْصّ
ولا تَنْصِبَن للعِثَار حِبَالة
فَلَيتَ الشَّرَى كَمْ حَلَّ فِي كَفَّةِ الشَّصّ
فَكُنْ مُحسِناً اصْلِحْ بِالاحْسَانِ هَفْوَتِي
تَفُوزُ بمَا قَد جَاءَ فِي مُحكَمِ النّصّ
إِذَا لَمْ تَكُنْ أَهْلًا لِإِصْلَاحِ زَلَّتِي
فَسَلِّمْ فَفِي التَّسْلِيمِ كَفٌّ عَنِ الفَحْصِ
كفيتُك تنقيصي بما قد ذكرتُه
من الوصف غُضَّ الطّرفَ ياصاح عن نقص

---

1. جاءت كلمة نبينا وهو ما لا يتلائم مع سياق النص
2. نهاية وجه الورقة الثانية من المخطوط.

ولما سألت من الله تبارك وتعالى، ورغبت منه أن يجعله لي سببا لمرضاته، وطريقا لشفاعة نبيه عليه الصلاة والسلام سميته:

المَحَجَّة الغَرَّاء إلى شَفَاعَة صَاحِبِ القُبَّةِ الخَضْراء وَالشَّفَاعَة الكُبْرى

ولقبتُه بـ : "رَوضَة الأزْهَار فِي مَدْحِ النَّبِي المُخْتار"

صلى الله عليه وسلم وعلى آله ما سجعت الحمائم على غصون الأشجار، وما هبَّت الرياح وسحَّت الأمطار، وما طَمّت الامواج و زخرت البحار.

واعلم أن السبب[1] في تسمية هذا الكتاب بالمحجَّة الغَرَّاء إلى شفاعة صاحب القُبَّة الخضراء والشَّفاعة الكُبرى أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه في المنام، في ليلة من ليلي المدة التي كنت أصنّف فيها هذه القصائد وهو جالس، فلمّا قَرُبتُ منه قال لي: "مرحبا امدد يدك" فمددت يدي اليمنى، وأخذها بيده، وقرَّبني منه، وقبَّلني، وقال لي صلى الله عليه وسلم بعد كلام آخر: هذه القبة الخضراء، فبينما أنا جالس بإزائه حتى انكشفت تلك القبة فانتبهت فرحا مسرورا وقُلت في ذلك:

لَقَد كُنتُ في أَسْرالضّلَالَة والهَوى ** فمَنَّ عليّ مَن لَهُ الحَمْدُ والمُلْكُ
أَرَاني رسُولَ الله في النّومِ لَيْلَة ** وَقَدْ أَشْرَقَت مِنْ وَجْهِهِ الظُّلَمُ الحُلْكُ
فَقَبَّلني المُختَارُ حَقّا وَقَالَ لِي ** مَقَالاً بِهِ قَدْ زَالَ عَنْ مُهْجَتي الشَكُّ[2]

---

1. نهاية ظهر الورقة الثانية من المخطوط

2. رواية رؤية الشيخ للنبي صلى الله عليه وسلم أثبتها له وذكرها عدد من علماء توات من معاصريه كصيف الله بن محمد بن أب المزمري في مخطوط رحلته. وممن جاء بعده كالشيخ مولاي أحمد الطاهري الإدريسي في مخطوطه نسيم النفحات.

وكنت أيضا ذات ليلة قائما في بيت من بيوت داري حتى دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ومن مَعه، وقال لهم صلى الله عليه وسلم: "جئت بجارية لهذا اسمها لَعِبْتُ[1]"، وأنا في ذلك الوقت منشغلٌ بنظم حَرف[2] العين، فدنَت مِنِّي تلك الجارية، وقَبَّلَتْني قُبلةَ مُشتَاق لمن يشتاقه حتى ظننت أنها لا تُفارقُني، فَمَكَثَتْ ما شاء الله، وانصرَفَتْ عَنّي، فاستيقَظْتُ من النَّوم، وأنا في غاية الفرح والسرور، وقُلْتُ في ذلك:

أيَا لَائمِي دَعْنِي مَلامُكَ بَاطِلٌ

فَمَا لَكَ فِي بَذْلِ النّصِيحَةِ وَأيُ

فَلَوْ كُنْتَ تَهْوَى مَا هَوَيْتُ مَوَدّة

لدَارَ عَلَيْنَا مِنْ كُؤُوسِ الهَوَى السَّقْيُ

فَمَا نِلْتُ مَا تَرَى بِعِلْمٍ عَلِمْتُهُ

وَلَكِنْ بِأشْوَاقٍ لَهَا فِي الحَشَا دَوِيُ

تَطِيرُ بِنَا نَحْوَ الأَحِبَّةِ تَارَةً

وتُرْفِلُ تَارة فيَرمِي بها الرَّمْيُ

فلي نَحْوَ مَنْ أهْوَاهُ وَجْدٌ وَلَوْعَةٌ

وَلِلشَّوْقِ عَدْوٌ مَا يُنَهْنِهُهُ النَّهْيُ

---

1. هكذا ورد اسمها محققا في النسخة ولم نقف على ما يقابله أو يصححه .

2. نهاية وجه الورقة الثالثة المخطوط

مَتَى التَهَبَـتْ نَارُ الهَوَى فِي جَوانِحـي

يَكُن لِلَهِيـب الشَّوق فِي أضْلُعي حَمْيُ

ولَّا بَدَا لِـي مِنْ حِمَـى المُلْكِ شَـادِنٌ

عَلَى جَيدِه عِقْـد عَلَى ظَهْـرِهِ وَشَـيُ

نِطَاقٌ عَلَـى خَصْرَيـه يَبـدُو لِنَاظِـرٍ

وَوَسْوَسَ مَن أَعْلَى مَفـارِقِـه الحُلـي

نصبنـا حَبَائـل الأمَـانـي لصَيـده

وقَد فَـرَّ يَعدُو عَن حبائلـنا الظَّبـي

فَجئنا نَرُوم الخُشفَ صَيدا فصادنـا

بمَكْحُـولَتَيـه والقُلُـوب لَه سَبْـي

فمَن شأنُـه صَيْـدُ الوحـوش لِلَهْـوِه

عن الذِّكْرِ فِي دُنْيَاه أزرَى به الـزَّرْيُ

ومَا مَال لـي للوَحْـشِ إلَّا نغـز لـي

فكم ناب عن[1] إظهاره مايَطْلُب الكَمْي

فَمـَا أَنَـا وَاظِـبـاً مُـرَادِي سَـيِّـد

عَلَى قَلْبِـهِ مِـنْ رَبِّـهِ نَـزَلَ الوَحْـيُ

مُرَادِيَ مَـنْ أَهْـدَى العَبْـدَ عَبِيـدَهُ

عَلَى ظُلْمِـهِ حُـوراً شِفَـاهٌ لَهَا لُمْـيُ

---

1. نهاية ظهر الورقة الثالثة من المخطوط.

وَبَـشَّـرَهُ بُشْـرَى يَـدُومُ سُـرُورُهَـا

وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ العَبْدُ يَصْرَعُهُ البَغْـيُ

وَشَفَّعَـهُ فِـي مَـنْ يُحِـبُّ كَرَامَـةً

فَحَاطَ بِهِ مِنْ يُمْـنِ طَلْعَتِـهِ الرَّعْـيُّ

قَدْ أَهْدَيْـتُ مَدْحِـي لِلنَّبِـي مُحَمَّـدٍ

وَقَصَّرَ بِـيْ عَـنْ حَـقِّ رِفْعَتِـهِ اللَّأْيُ

هُوَ الرَّاحُ مِنْ وَعْيِ مَعَانِيـهِ لَـمْ يُفِـقْ

وَفِيْ فَمِ مَنْ يُمْلِـي قَصَـائِـدُهُ الأَرْيُ

فَسِـتَّـةُ أَعْـوَامٍ لَنَا فِـي امْتِدَاحِـهِ

وَنَيْـلُ المُنَى قَدْ حَالَ مِنْ دُونِهِ النَّـأيُ

أَيُمْـدَحُ مِـنْ فَـاقَ البَرِيَّـةَ كُلَّهَـا

كَأَحْمَدَ مَا غَذَّتْـهُ مِنْ دَرِّهَا الثَّـدْيُ

أَلَيْسَ الذي بذاتـه قـد رقَـى العُـلا

إلى العَرْشِ رُقْيـاً لا يُطَاوِلُـهُ الـرّقْـيُ

أَلَيْـسَ الـذي قَـد عَايَـن اللّهُ لَيْلَـةً

وَقَد بات فـي فُـؤادِه يُفـرَغُ الوَعْـيُ

فلَو نِلْتُ في حَق الهـوى مَـا اشْتَهَيْتُـهُ

لَكَانَ[1] بالأحَداقِ للمُصطَفى السَّعْـيُ

---

1. جاءت الباء ساقطة في لفظ (الأحداق) رغم كونها جاءت مجرورة في النص

تَسَـابَقَنَـي قَـومٌ لِقَـطْـفِ مَدِيحِـهِ

ولكنّهم عَن قَطْـفِ قِسْمَتِنا عُمْـيُ

فَكَم منهمُ مِن واحدٍ يَبتَغِـي الجنَـى

هَوًى وتَخَطّـى مَا يُحـاولُـهُ المَسْـيُ

لأهْلِ زَمَانـي قَـد سَنَنْـتُ مَدِيحَـهُ

وجَارِيتُ جَدٍّ فاستَقَام بِيَ[1] الجَـدْيُ

فَمَن عَقَّنِـي مِنْهُـمْ وخَالَفَ مَذْهَبِـي

به ضَـلَّ حَقّـا فـي حُكُومَتِـه الرّأيُ

هُو الرَّاحُ مِن وَعَى مَعَانيه لم[2] يَفِـقْ

وفِي فَـمِ مَـن يُمْلِـي قَصَائِدُه الأَرْيُ

نَفَيتُ حُظُوظِـي فانتَـفَـتْ لجَـلالِـه

وَعِـزَّتِـهِ نَفْيـاً فـأثـبَـتَـها النَّـفْـيُ

قَدْ أعذَرْتُ عُذْراً فـي قَبُـول هَدِيّتِـي

إليـه وإهـدَائـي لـدى عِـزِّهِ نَـسْـيُ

على قَدْرِ مَن أهدَى الهَديّـةَ قَـدرَهـا

وليسَ على قَدرِ الذي يُقصَدُ الهَـدْيُ

---

1. نهاية وجه الورقة الرابعة من المخطوط

2. جاء الحرف(لم) مكررا

ورأيته أيضا صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه بعد الفراغ من نظم القصائد المخمسات، فلما قَرُبتُ منه سألني عن الأوراق التي فيها هذا النظم أي: هذه القصائد التي مدحته بها، فقلت له: أنت رسول الله فألهمَني الله عز وجل أن أسأله، فسألته الشفاعة، وقال لي: "شفعْتُ فيك". وقلتُ له: وأولادي. فقال لي صلى الله عليه وسلم: "وأحبَابَك وأحبَابَكَ"[1]. فانتبهت من النوم والسرور كاد أن يحول بيني وبين عقلي وقلت في ذلك:

رأيتُكَ يا بَدرَ السُّعُودِ حَقِيقَةً
ووجهُكَ نُورُهُ مِنَ الشَّمسِ أَلمَعُ
صِفَاتُك لا تَخْفَى عَلَى كُلِّ نَاظِري
وتَاجُك مِنَ الدُّرِ الوَقَارِ مُرَصَّعُ
جَمَالُك زانَهُ حَيَاءٌ عَقِيلَةٌ
وحَسنُكَ[2] حُسْنٌ بالكَمَالِ مُبَرقَعُ
مَعَاليك لا يَقُومُ نَظْمٌ بوصْفِها
فَهَلْ أنتَ إلاَّ لِلمَفَاخِرِ مَجْمَعُ

---

1. في مؤلفه فكاهة المحبين الرواية هكذا: "وقلت له وأولادي فقال لي صلى الله عليه وسلم وأولادك. وقلت له سرا: وأحبابي فقال صلى الله عليه وسلم رافعا صوته وأحبابك وأحبابك مرتين" ينظر نص الرواية في نهاية هذا البحث.
2. نهاية ظهر الورقة الرابعة من المخطوط.

إذا لَمْ يُحِطْ مِنّـــي القَرِيــضِ بجُلِّهــا

فإنَّ القلَــيــلَ مِن مَــدِيحِــكَ يَنـفَــعُ

سَألتُــكَ عَامِلِــنْــي بما أنــتَ أَهــلُــهُ

أَيَا مَــن إِلَيــهِ في الشَّــدائـدِ يُفــزَعُ

فأَمِّنــنِــي بعدَ السُّــؤَالِ مِـنَ الــرَّدَى

وَكُـنــتُ مِن آفَــاتِ الــذُّنُــوبِ أُرَوَّعُ

أيَا نُخْبَــةَ الــرُّسْلِ الكِرَامِ وَعَدتَنِــي

لِنَفــسِــي وَلِلأحبــَابِ أنَّــكَ تَشْـفَــعُ

وَوَعــدُكَ حَــقٌّ ليسَ يُخْلَــفُ أنَّنِــي

عُبَــيــدٌ فَقِيــرٌ بالــزِّيَــادَةِ أطْــمَــعُ

فَمَــا طَمَــعــي إلا إلــيــك رفعــتُــهُ

وليــسَ احتياجــي عَن نَــوَالِكَ يُقْلِــعُ

أخُــو طَمَــعٍ لا يَنثَنِــي دُونَ سُــؤلِــهِ

ومَنْ سُؤلُهُ فِي بَذلِكُــم كَيــفَ يَقنَــعُ

فجُودُكُمُ أصلُ الجُودِ والفَضْلُ فَضْلُكُم

فُرُوعُ النَّــدَى مِــن جُودِكُــم تَتَفَــرَّعُ

وفيكُــم إذا لــم تَستَهِــل سَحَائِــبٌ

وضَنَّــتْ نِيَّــاقُ الحَــيِّ بالرُّسْلِ أربَــعُ

سَخَاءٌ وَعَفْرُ الكُومِ والبِشْـــرُ والنَّـــدَى

نَوالُكُـــم مَـــن رَامَـــه ليـــسَ يُمْـنَـــعُ

لَدَى الحَربِ فِيكُـــم صَولَـــةً هاشِمِيَّـــةً

يُهَـــانُ بها جَيـــشُ الأَعَـــادِ و يَخْـنَـــعُ

فَنَحـــنُ إذا خِفْنَـــا وضَـــاق أحتِيَّالُنَـــا[1]

وجئنَـــاكُـــمُ بَـثُّ الجَـــوَانِـــحِ يُنَـــزَعُ

تَوَسَّلْـــتُ للمَـــولَـــى بخَالـصِ وُدِّكُـــمْ

وأعدَدتُه (مني)[2] لِكُـــل ما يُتَـــوَقَّـــعُ

أأخشَى وأنتُـم فـــي المَـسَالك عُدَّتِـــي

ودَرعِـــي فَهَـــل يَخشَـــى الأنامَ مُـــدَرَّعُ

فأنتُمْ مَلاذي وافْتِخَـــاري علـى العِـــدى

بكُم لَم يَـزَل يا سيّـــدَ الخَلـق يُرفَـــعُ

فمَـــن كان عِـــزُّهُ بِكُـــمْ وانتِصَـــارُه

يَـذِلُّ لَـــهُ لَيْـــثُ العَـــزِيـــزِ ويَخْضَـــعُ

إليكُـــم لَجَأنَـــا واعتمَـــدْنا عَلَيكُـــمُ

فَهَـــا نَحـــنُ للبَـــاري بكُـــم نَتَضَـــرَّعُ

---

1. نهاية وجه الورقة الخامسة من المخطوط

2. كلمة (مني) زيادة من عندنا لأن وزن البيت لا يستقيم بدونها .

فَنَفسي وأحبابي ومَن قَد هويتُه

ودِينِيَّ كُلٌّ في حِمَاكُمْ مُودَعُ

دَخَلنا بكُم في حِرزِ كُلِّ حِمَايَة

لَعَلَ بها عَنِ المَكَارِهِ تَدفَعُ[1]

جَعَلنا مَديحَكُم عَلَينا وِقَايَةً

وَسُورُ حِمَاكُم سَيدي لا يُزَعزَع

بمَدحِك للرحمان طَال تَوَسُّلي

فَمَا بَرحَ الدُّعا بجاهِك يُسمَعُ

فَكَم قَرعَ الأبواب طَالبُ حَاجة

بذكْرِك بابَ اللّه ما زلتُ أقرَعُ

سألتُ عن الأورَاق أني نَظَمتُها

ومدحُك ممَّا قُلتُ أعلَى وَأَرفَعُ

فما كنتُ للأشعَار أدري صنَاعَةً

وما خَصَّةُ الرحمن للمرء يَصْنَعُ

---

1. هذا البيت لم يأتي مستقيما بل فيه زيادة واضحة مما يرجح أن يكون هناك حذف لبعض البيت أوزيادة من الناسخ لبعض الكلمات في البيت وهذه هي الصورة التي ورد عليها في المتن: فنفسي وأحبابي ومن قد دخلنا بكم في حرز كل حماية لعل بها عن المكاره تدفع.

ولكـــن دعانـــي للقصائد[1] حبكـــم

علّمَنـــي بـــأنّ الجُـــودَ أنْمَـــى وأوْسَـــعُ

صَـــلاةٌ من الرحمـــن ثـــم سَـــلامُـــهُ

على رُوحِكُم ما دامتِ الشَّمسُ تَطلَـــعُ

ورَوحٌ ورَيحَـــانٌ يُبَـــاكِـــر قَبـــرَكُـــم

وعَـــرفَـــهُـــما يُلْفَـــى بـــه يَتَـــضَـــوَّعُ

كَـــذَاكَ عَلَى[2] آل النّبـــي وصَحبـــه

صَـــلاة بتَجـــديـــدِ السَّـــلامِ تُشَـيَّـــعُ

فاعلم أيها الناقد أني ما ذكرت لك ما ذكرت من المرائي الحسنة والمواهب الربانية ، والإشارات الإلهامية التي تفضل الله بها عليَّ ببركة مدح سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ابتغاءً للرفعة على غيري ، ولا تطاولا على مَن لم يَقْدِر على مثل ما أقدَرني الله عليه بفضلِه وكرمه ، وقِسْمَتِه القديمة ، ورحمته الأزلية ، وعنايته التي يجذب بها من يشاء من عبيده من سجن الجهل إلى فضاء علومه السُّنِّيَّة الزكية ، ولكني أردت أن أحُضَّ بها من أقْدَرَه الله على النظم ، وإنشاد القوافي ليبذل وسعه في مدح نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه[3] لعلّهُ يبلغُ به غاية المَرام ، ويفوز إن شاء الله بجوار خير الأنبياء

---

1. نهاية ظهر الورقة الخامسة من المخطوط.
2. جاءت كلمة (على) مكررة في المتن.
3. نهاية وجه الورقة السادسة من المخطوط.

الكرام، صلى الله عليه وسلم في دار السلام، وإن لم يقدر على النظم وإنشاد القوافي بذل وسعَه في النثر باللفظ المقفّى ولو بالعجيمة.

واعلم أن مدحه يَنَال به صاحبُه الخير نظما كان أو نثرا، لأنه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه شوهدت لمُدَّاحه البركة بغير هذه اللغة، فمن أراد أن يقف على حقيقة ما ذكرتُ فعليه بملازمة مدحِه، وذكرِ مناقبه الجليلة، ومحاسنه الجميلة[1] مع كثرة الصلاة عليه ،وإدمان ذكر معجزاته الجزيلة بصدق المحبة في نبيه صلى الله عليه وسلم، وحسن الظن بالله، وصدق الطلب له بحَجّ القصد لأنه جَلَّ وعلَى لا يرد من توسل بنبيه وحبيبه خائبا سواء [أ] كان توسله بالعربية[أم] بالعجمية. إنْ مَنَعَه العجز عن العربية، فالله جل وعز لا يخفاه اختلاف اللغات، ولا يشغلُه شيء عن شيء، فمن أدْمَن ذكرَه بالوصف[2] الذي تقدّم ذكرُه يجد إن شاء الله ما ذكرت صحيحا، ولكن النّظم بكلام العرب أفضل من النثر، أي المدح المنظوم أفضل من المنثور، أما علمت أن لغات العجم المختلفة توجد في كل لغة قوافي يغنون بها، ويترنّمون فيها بالسجع المقفى. فمن أحبّ نبيّه، ولم يُمَكِّنُه المدح باللغة العربية، ومدحه بلسان قومه فالله أكرم من[أَنْ][3] يَحرِمه من قصده. وكان صلى الله عليه وسلم يخاطب من أتاه من العجم بكلام قومه.

---

1. جاءت عبارة (في نبيه صلى الله عليه وسلم) مكتوبة ومشطوب عليها لأن مكانها الأصلي في السطر الذي يلي هذا السطر
2. نهاية ظهر الورقة السادسة من المخطوط.
3. جاءت (أن) ساقطة في المتن.

واعلم أن مولانا الجواد الوهّاب لا يتوقف فضلُه على سبب من الأسباب يخص من شاء من عباده بما شاء من فضله، وهو الغفور التواب سبحانه جل وعز عن مشاركة الأضداد والأنصاب. فما زلت أقرعُ بابَه وأسألُه التّيسير لجمع هذا الكتاب حتى يسَّر عليَّ فيه الطريق ،وفتح لي الباب، فهاجت عليَّ رياح محبّتي للنَّبي المختار صلى الله عليه وسلم، وأثارت عليَّ من الريَّاض مناقبه رائحة الأزهار وحرَّكني إليه الوجد، وجالت في مدائحه الأفكار، وركبت سفينة الأشواق، وسارت[1] بيّ في بحر مناقب سيد الأنبياء الأخيار صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه المهاجرين والأنصار، ما طلعت شمس النهار، وما بزغَت كواكب الليل والأقمار، وعلى التابعين وتابع التابعين الذين جاهدوا في الدين، فأظهر لهم سبيل النجاة غاية الأطهار، وعلى جميع عباد الله الصالحين وأصفيائه الأبرار، وعلينا معهم ياكريم يا وهاب، ياحليم ياجواد ياغفار، صلاةً يُفَصَّحُ بها اللسان، ويهتدي بها القلب للصواب والبيان، وتمنحنا بها [رضاك في الدارين ياحنان يا منان، يارحمان ياديان، ويُجاب بها خير الدارين][2] خير الدنيا والآخرة، وتكفينا بها شرهما يا عظيم السلطان، وتُعِينُنا بها على إصلاح ديننا ودُنيانا بجودك وإحسانك ياولي الإحسان، وتُيسّر لنا بها ما سألنا منك من مدح نبيك وحبيبك وصفيك يا قوي الأركان، وتَهَب لنا بها منك التوفيق والإرشاد، يا من رحمته في كلِّ مكان، و[أن][3] تجعل سعيَنا بها مشكورا عندك، وعند جميع خلقك

---

1. نهاية وجه الورقة السابعة من المخطوط.

2. هذه العبارة جاءت ساقطة من المتن ومكتوبة على الهامش ومشار إلى مكانها بخط.

3. جاءت كلمة (أنْ) ساقطة

في الأرض والسماء يا من لا يحيط به[1] مكان، ولا يشتمل عليه زمان، اللهم إياك سألت، وعلى فضلك عَوَّلتُ، وبك على نظم هذه القصائد استعنت، وبتوفيقك قلت:

● حرف الهمزة:

بَدَأْتُ بِحَمْدْ اللهِ شُكْراً لِفَضْلِـهِ ❖❖ وَصَلَّيْت فِي نَظْمِي عَلَى خَيْرِ رُسْلِهِ
مُحَمَّدٍ المَبْعُوثِ لِلْكَونِ كُلِّـهِ ❖❖ وَسَلَّمْتُ تَسلِيماً عَلَى مَنْ مِنْ أجْلِهِ
لأُمَّتِـهِ أَعْلَى النَّعِيـمِ مُهَيَّأُ

عَمِيدُ الوَرَى حَقّاً وَصِدْقاً بِلامِرَى ❖❖ أَجَلُّهُـمُ قَـدْراً وَأرفَعُـهُـم ذُرَى
وأَحْسَنُهُم طَبْعاً وَأجْمَـلُ مَنْظَـرَا ❖❖ أَبَرُّهُـمُ قَـوْلاً وَفِعْـلاً كَمَا تَرَى
نَبِيٌّ إِليهِ فِي القِيَّامَةِ يُلْجَأُ

خِيَّارُهُمُ فِي كُلِّ غَيْبٍ وَمَشْهَـدٍ ❖❖ وَأَعْظَمُهُـمْ قَدْراً وَأَوْفَـى بِمَوعِـدِ
وأفخرُهُم جاها لدى الله في غَـدٍ ❖❖ رَسُولٌ جَلِيـلٌ بالجَلالَـةِ مُرتَـدِي
تَراهُ أمَام الخَلق يَحمِي وَيَكْلأُ

أليسَ الذي حَوَى الجَلالَةَ وَالسَّنَـا ❖❖ عَلَى رَغمِ مَن بَغَا عَلَى رَغْمِ مَنْ سَنَا
سَمَا واعْتَلا فَوقَ السَّمَاءِ وَمَا وَنَـا ❖❖ يُقَصِّرُ مَن يُثنِـي عَليه عَـنِ الثَّنَـا
ولَو طَالَتِ الأيَّامُ والمَدْحُ يُنْشَأُ

1. نهاية ظهر الورقة السابعة من المخطوط.

أَليسَ الذِي أسْرَى بــه اللّهُ لَيلَــةً ❖❖ فَلَبَّسَــهُ بَــرْدَ الـمــهَابَــةِ حُلَّــةً

فَمَرّ عَلى الأَمْلاكِ والرُّسْلِ جُمْلَــةً ❖❖ وَيَاتَ لَــهُ عَــرْشُ المُهَيمِــنِ قِبْلَــةً

فأمْسَتْ له فُرشُ المَعَالي تُوطــأُ

سِيادةُ مَن هَبَّتْ لِنُصرَتِــهِ الصّبــا ❖❖ بَدَت لجميع الناس في زمَن الصِّبَــا

كَما لَمَعَت نارُ الخِيَّامِ على المربَا ❖❖ ولَمَّا اعْتَلا من ذُروَةِ المَجْدِ مَنْصِبــا

نَظَمنا به الأَمْدَاحُ في الطِّرسِ تُقْرَأُ

عَلَى ذُرْوَةِ العِزِّ الرَّفيعِ مِـنَ العُــلا ❖❖ تَمكَّنَ واسْتَـوَى عَلَيهَــا مُبَجَّــلا

فَفَاقَ جَمِيعُ الخَلْقِ قَـدْراً وَمَنْــزِلا ❖❖ وحَقِّ الذي أخْتَـارَ أحمدَ مُرسَــلا

لَقَدْرُهُمُ مِنْ قَدْرِهِ مُتَطَأطِأ

دعَاهُ هَوى مَــولَاه فِي لَيلَة كَمــا ❖❖ عَلَى الـمَلإ الأعْلَى جَمِيعاً تَقَدَّمَــا

وفِي بَيتِهِ المَعْمُــورِ صَلّى وسلّــم ❖❖ بالاَمْلاَكِ والأرْسَال واخْتَرَقَ السَّمَا

إلى مُستَوى مَا فِيهِ للخَلقِ مَوْطِىءُ

سَمَا صاعِدا إلى المكان الذي به ❖❖ رأَى ما رأى حَقّــاً مِنَ آيَاتِ رَبِّــهِ

رآهُ بِــلا كَيــفٍ بِنَاظِــرِ قَلبِــهِ ❖❖ رآهُ عَيَاناً قَـالــهُ بَعْــضُ صَحْبِــهِ[1]

بِعَينِهِ لا أينَ لَهُ مِنْهُ يَطْرَأُ

1. ورد في حاشية البيت عند كلمة بعض صحبه لفظ(ابن عباس)

لَقَد رفـعَ البَـاري لَدَيــهِ مَحلَّــهُ ❖❖ عَنِ الرُّسْـلِ تَعْظِيمــا لَهُ وأَجَلَّــهُ
عن الخَلــقِ مِقْدارا وبَيَّنَ فَضلَــهُ ❖❖ فَمِن عَجَبٍ لا تُظهِرُ الشَّمسُ ظِلَّــهُ
لكي لا يَرَى فَوقَ التُّرَابِ فَيُوطَأ

دَوَاءٌ مِن أدْواءِ الجَــوانــحِ دَمُــهُ ❖❖ شِفاء مِن العَمَا إذا ذُكِـرَ اسْمُــهُ
لقَد وَلَدَتهُ فِي سَنَــى الطُّهْرِ أُمُّــهُ ❖❖ عَلَى الأَرضِ مَخْتُونا نَقيا وَجِسْمُــهُ
طَهُورا مِنْ أقْذَار النّفاسِ مُبَرَّأُ

أليْسَ الذي أَدْنَــاهُ رَبّــي بِوَصْلِــهِ ❖❖ وقَد قَرَّتِ الأَرْسَالُ طُــرّا بِفَضْلِــه
وقَد خَاضَ بَحْرُ النُّورِ يَمْشِي بِنَعْلِهِ ❖❖ وحَقَّ الذي اصْطَفَاهُ سَيِّــد رُسْلِــهِ
لَنَارُ هَوَاهُ فِي الحَشَا لَيسَ تُطْفَأُ

لقَدْ عَظَّمَ الرَّحْمَن قَــدْرَ مُحمَّــدِ ❖❖ وقَد خَصَّهُ مِنْــهُ بأَفْضَــلَ مَوْلِــدِ
وأخْرَجَهُ للنَّاسِ مِنْ خَيْــرِ مَحْتَــدِ ❖❖ وَسَدَّدَهُ أَكْـرِمْ بِــهِ مِــنْ مُسَــدِّدِ
عَلَى وَجْهِهِ نُورُ الهُدَى يَتَلَألأُ

بمَولد خَيرِ الرُّســلِ قَــدْ ذَلَّ تُبَّــعُ ❖❖ وقَيْصَـرُ عَنْهُ التَّــاجُ والمُلْكُ يُنْــزَعُ
فأمْسَى بِهِ إيْوانُ كِسْرى يُزَعْــزَعُ ❖❖ لِسَــاوَةَ نَهْــرُ غَاضَ لَا المَاءُ يَنْبَــعُ
لِوارِدِهِ مِنْهُ بِهِ حِينَ يَظْمَأُ

بِهِ عَـنْ بِلَادِ الشَّــامِ زَالَ ضَلَالُهَــا ❖❖ وزَخْرَفَ خَصْبُهَا وَطَــابَ زُلَالُهــا
بِه طَيبَــةُ عَــزَّتْ وَعَــزَّ جَلَالُهــا ❖❖ بِهِ افتَخَرَتْ نِسَــاؤُهَــا وَرِجَالُهــا
ولِمْ لَا وَخَيْرُ الرُّسْلِ لِلْفَخْرِ مَنْشَأُ

بِهِ عَنْ رَئِيسِ الرُّومِ قَدْ زَالَ هَشُّـهُ ❖❖ بِهِ ارْتَجَّ كُرْسِـيَ اللَّعِينِ وَعَرْشُـهُ

ومُلْكُ عَمِيدِ الصَّينِ يَرْتَجُّ نَعْشُـهُ ❖❖ وَطَابِـعُ مُلْكِـهِ تَغَـيَّـرَ نَقْشُـهُ

مِنَ المُلْكِ لَمْ يَزَلْ يَفِرُّ وَ يَبْرَأُ

غَدَا نَحْوَهُ رَكْبُ الـوِدَادِ صَبَابَـةً ❖❖ وَقَدْ خَلَّـفَ الحَشَا عَلَيْـهِ مَذَابَـةً

وخِفْتُ عَلَى نَفْسِي تَمُوتُ كَآبَـةً ❖❖ بِضَـاعَتُهَـا رُدَّتْ إِلَيْـهَـا مَعَابَـةً

وقَدْ طَالَ مَا عَنْهُ بِهَا هِيَّ تَدْرَأُ

رِكَابُ الهَوَى بالسَّيرِ تسم والسَّـرَى ❖❖ لتَبْلُـغَ مَغْنَى خَيْرِ مَنْ وَطِئَ الثَّـرَى

يَذُودُ جَنينُها عَنِ النَّائِمِ الكَـرَى ❖❖ تَظَـلُّ نِيَّاقُ الشّوْقِ تَجْذُبُ بالبَـرَى

إِلَى تُرْبِهِ الهَادِ تُحَثُّ وتُنسأُ

فَوَدَّعْتُهَـا دَمْعـاً مَذَاقـاً بأيـدَعِ ❖❖ بحَقّ الهَوَى مِنِّي فَقُلْتُ لَهَا اسْرِعِي

ومَرَّ بأَشْوَاقِ عَلَـى خَيْـرِ الارْبَـعِ ❖❖ وقُولِي لَهُ جَفْنِي بِتَذْرِيفِي أَدْمُعِـي

تَكادُ الجَوانِحُ بالبُكا منْهُ تُمْلَأُ

وبَثِّي لَهُ حَالي ومَا حَالُ مِنْ ثَـوَى ❖❖ بِجسمٍ حَيَاتِـهِ بِـهِ أَلَـمُ الهـوَى

وبثّيه ما لقيْتُ[1] سقـم النَّـوَى ❖❖ وبثيهِ أنَّتِي من الشَّـوقِ والجَـوَى

تَظَلُّ دِمَاءٌ مِنْ جُفُونِيَ تُنْكَأُ

1. جاء البيت بلفظ (قسم) وهو ما لا يتلائم ومعنى البيت.

خَبَّأْتُ لِرَوْعَـــاتِ القِيَّامَـــةِ بُـــردَة ❖❖ مَدَائِحُ مَنْ أَهْـــوَى وَضَنّـــا وَعُـــدَّةً

ومَهْمَى شَقَتْنِي رَاحةُ الدَّهرِ شِـدَّةً ❖❖ مَدَحْتُ رَسُـــولُ اللّٰهِ مِنِّـــي مَـــوَدَّةً

لَهُ الحُبُّ مِنْ سِرِّ الغَرَائِزِ يُنْشَأُ

obeikandl.com

● حرف الباء:

فَزِعْــتُ مِـرارا بامْتِــدَاحِ مُحَمَّــدِ ❖❖ مَسَامِعُ عُزَّالِـي عَلَيــهِ وَحُسَّــدِ
وَقُلْــتُ ذَرُوا لَوْمِــي عَلَـى مَدْحِ سَيِّدِ ❖❖ أَيُعْزَلُ مَنْ يَهْتَزُّ مِنْ ذِكْرِ أَحْمَــدِ
كَغُصْنِ النَّدَى بَيْنَ المَذَانِبِ مُرْطِبِ
قَطَعْــتُ بِإِنْشَــادِ المَــدَائِحِ لَيْلَــةً ❖❖ وَلَمْ نَشْفِ فِي أَمْدَاحِ أَحْمَــدِ غَلَّــةً
وَلَمَّا وَجَــدْتُهَــا إِلَى الفَــوْزِ وَصْلَــةً ❖❖ نَحَلْتُ رَسُــولُ اللّٰهِ يَا قَــوْمِ نحلَــةً
بِنَظْمٍ كَزَهْرٍ فِي خَمِيلَــةِ مُذْنِــبِ
لأَحْمَــدَ قُــلْ لِلحَــاسِدِ المُتَكَبِّــدِ ❖❖ خِيَّامُ المَعَالِي فِي قِبَــابِ زَبَرْجَــدِ
وَلَمَّا غَشَتْنِــي رِيــحُ طَيْــبِ مُحَمَّــدِ ❖❖ مَرِيتُ لِنَأْيِ الدَّارِ عَنْ دَارِ سَيِّــدِي
شُئُونِي بِدَمْــعٍ هَائِــنٍ مُتَحَلِّــبِ
عَلَى نَأْيِ قَبْــرِهِ هَمَــتْ عَبَــرَاتُنَــا ❖❖ وَتَغْمُرُنَا مِــنْ بَعْدِهِ غَمَــرَاتُنَــا[1]
وَلَمَّــا تَكَــاثَــرَتْ بِــهِ زَفَرَاتُنَــا ❖❖ عَلَيهِ هَمَا فَــوقَ الخُــدُودِ فرَاتُنَــا
كَمَا انصَبَّ وَدْقٌ فَوْقَ جَعْدٍ مُصَوَّبِ
أَيَبْكِي عَلَى الهَادِي مِنَ أَسَّرَهُ الهَــوَى ❖❖ وَمَن غَرَّه الغَاوِي غُرُوراً وَمَن غَوَى
فَمَا شَأْنُ مَنْ يَبْكِي مِنَ البَيْنِ وَالنَّوَى ❖❖ وَلَمْ يَبْذُلِ الحَيَاةَ فِي حَــيٍّ مَنْ هَــوَى
وَيَسْتَعْذِبُ الجَوَى بِقَلْــبٍ مُعَــذَّبِ

1. ورد هذا البيت مكرر وعليه خطوط دلالة على تجاوزه

يَحِنُّ إِلَى مَغْنَى لأَحْمَدَ فِي قُبَا ❖❖ مَشُوقٍ بِهِ الهَوَى إِلَى قَبْرِهِ صَبَا

تَرَاهُ مَتَى هَبَّتْ مِنَ المَشْرِقِ الصَّبَا ❖❖ تُثِيرُ لَهُ مِنْ طِيبَةَ نَفْحَةَ الكَبَا

وَمِن قَبْرِهِ رَيَّ العَبِيرِ المُلَوَّبِ

فَلِلَّهِ مَدْحٌ مِنْهُ قَدْ ضَمِنَ الغِنَا ❖❖ لِذَاكِرِهِ فِي الحَشْرِ وَالدِّينِ والدُّنَا

وَلِلَّهِ عَبْدٌ جَاءَ بالسُؤْلِ وَالمُنَا ❖❖ بِلُوحٍ سَنَاهُ الشّرْقُ والأَرْضُ بِالسَّنَا

كَمَا أَبْلَجَ الإِصْبَاحُ سُدْفَةَ غَيْهَبِ

فَلِلَّهُ دَيْنٌ مِنْهُ أَرْشَدَ مَا بَلَا ❖❖ عَنِ الحَقِّ بالهُدَى وَعَلَّمَ جَاهِلَا

وَلِلَّهِ كَفٌّ مِنْهُ أَوْسَعَ نَائِلًا ❖❖ جَمِيعُ الوَرَى يَوْماً وَأَمْطَرَ وَابِلَا

سَقَاهُمْ بِهِ فِي البُرْحِ أَعْذَبَ مَشْرَبِ

فَلَا مَاجِدٌ إِلَّا وَأَحْمَدُ أَمْجَدُ ❖❖ وَلَا ذُوتُقَى إِلَّا وَتَقْوَاهُ أَزْيَدُ

فَمَنْ جَهِلَ المَعْنَى لَهُ الحُسْنُ يَشْهَدُ ❖❖ فَمَنْ كَفِّهِ يَوْماً سَقَاهُمْ مُحَمَّدُ

زُلالا نَمِيرا لا يُشَاب بطُحْلُبِ

أَشَدُّ الوَرَى بَأْساً إِذَا احْمَرَّتِ الحَدَقْ ❖❖ وَكَمْ مِنْ أَسِيرٍ فَكَّ عَنْ جِيدِهِ الرِّبَقْ

وَكَمْ فَكَّ أَقْفَالَ السَّلَاسِلِ والخَلَقْ ❖❖ بِهِ فَتَحَ البَارِي لَنَا كُلَّ مَا انْغَلَقْ

بِهِ هَانَتِ الأَسْبَابُ لِلْمُتَسَبِّبِ

فَكَمْ مِنْ فَتَى أَرْدَى عَلَى ظَهْرِ فُرْدِدٍ ❖❖ وَخَلَّفَهُ لَحْماً بِسَيْفِ مُجَرَّدِ

تَرُوحُ عَلَيْهِ الغَادِيَاتُ وتَغْتَدِي ❖❖ بِهِ بَدَّدَ الرَّحْمَنُ أهل التَّمَرُّدِ

بِمَصْعِ مُهَنَّدٍ وطَعْنِ مُعَلَّبِ

وَلَمَّا غَدَتْ سُفْنُ الجَحِيمِ مَعَانَةً ❊❊ وَقَدْ صَانَهَا الهَوَى إِلَيهِ صِيَانَةً
وَفَارَقَهَا جِسْمِي وَشَطَّ مَكَانُهُ ❊❊ بِذَلْتُ لَهُمْ طَيبَ السَّلَامِ أَمَانَةً
لِخَيْرِ عِبَادِ اللهِ فِي كُلِّ مَرْكَبِ
فَسَارَتْ بِهِ سَيْرا وَطَارَتْ قُلُوعُهَا ❊❊ وَفَاضَتْ لِتِذْكَارِ الحَبِيبِ دُمُوعُهَا
تَكَادُ بِهِ شَوْقاً تَقُدُّ ضُلُوعُهَا ❊❊ لأَحْمَدَ لَا يَنْفَكُّ يَنْموا وُلُوعُهَا
فَأَمَّتْهُ مِن شَرقٍ وغَربٍ ومَغرِبِ
مَرَاكِبُ بَحْرِ النَّيْلِ تَأْتِي وَتَذْهَبُ ❊❊ وَأُخْرَى عَلَيهَا الشَّمْسُ تَبْدُوا وَتَغْرُبُ
عَلَى لُجَجِ الفُرَاتِ لِلسَّيْرِ تَنصِبُ ❊❊ فَلَيسَ لَهَا إِلَّا الزِّيارَة مَطْلَبُ
تَرُوحُ وتَغْدُوا فَوقَ مَوْجٍ مُنَصَّبِ
لَقَدْ فَازَ عَبْدٌ زَارَهُ قَبْلَ نَحْبِهِ ❊❊ وقَبَّلَ مِنْهُ القَبْرَ مِنْ حَقِّ حُبِّهِ
وَمَرَّغَ وَجْهَهُ وَوَجْنَتَهُ بِهِ ❊❊ مُنَايَ مِنَ الدَّارِينِ زَوْرَةُ تُرْبِهِ
أَأُحْظَى بِهَا بَعْدَ النَّوَى والتَّغَرُّبِ
أَيَا لَيْتَنِي أَحْدُوا لَهُ بِالتَّواضُعِ ❊❊ مَطَايَا الهَوَى بَينَ الرُّبَا وَالدَّوَافِعِ
وأَسْقِيهُمُ حُبّاً لَهُمْ بِمَدَامِعِي ❊❊ أَجُوبُ الفَلَا شَوْقاً إِلَى خَيْرِ شَافِعِ
عَلَى كُلِّ مَنْ فال بيسْرِ مُأَوَّبِ
لَقَدْ عَاقَنِي عَنْهُ الزَّمَانُ وعُسْرُهُ ❊❊ وأَقْعَدَنِي ضَيقُ المَكَانِ وَفَقْرُهُ
عَنِ النَّبِيِّ الموحَى لَهُ جَلَّ ذِكْرُهُ ❊❊ عَسَى مَدْحُ خَيْرُ العَالَمِينِ وَيسْرُهُ
يَسُدُّ ثُغُورَ فَاقَةِ المُتَكَسِّبِ

بِجُرْمِي بِعِصْيَانِي بِمَا كُنْتُ أَصْنَعُ ❖❖ مَنَعْتُ وَمِثْلِي مَنْ يُزَادُ وَيُمْنَعُ

دَفَعْتُ وَمِثْلِي مَنْ يُهَانُ وَيَدْفَعُ ❖❖ بِجَاهِكَ عَجِّلْ مَحْوَ مَا كُنْتُ أَجْمَعُ

مِنَ الوِزْرِ وَامْحُ الذَّنْبِ عَنْ كُلِّ مُذْنِبِ

أَيَا مَنْ عَصَا الرَّحْمَنَ فِي طُولِ عُمْرِهِ ❖❖ وَيَا أَيُّهَا البَاكِي عَلَى قُبْحِ وِزْرِهِ

أَلَا فَامْدَحِ المُخْتَارَ وَاعْمَلْ بِبِرِّهِ ❖❖ أَلَا فَاتْبَعِ الهَادِي وَقِفْ عِنْدَ أَمْرِهِ

وَتَرْكِ نَوَاهِيهِ بِمَحْضِ التَّجَنُّبِ

أَظُنُّكَ يَا مِسْكِينُ فِي الذَّنْبِ مِثْلَنَا ❖❖ وَعَاقَكَ مَا قَدْ عَاقَنَا وَأَذَلَّنَا

فَلَا يَأْسَ مِنْ رُوحِ الإِلَهِ عَسَى لَنَا ❖❖ هَوَى فِي رَسُولِ اللهِ يَجْمَعُ شَمْلَنَا

بِهِ بَعْدَ رَمْيِنَا جِمَارَ المُحَصَّبِ

● حرف التاء:

فَلِلَّـهِ صَبٌّ لا يَفِـيـقُ غَـرامُـــهُ ❖❖ وسالَت لتِذكارِ الرُّبوعِ سِجَامُـهُ
وطَـالَ علَـى نَـأْيِ الديّـار هُيَامُـهُ ❖❖ دُرَى تُرْب خَيرِ العَالمين مَـرَامُـهُ
وَلِمْ لَا و حَـارَتْ جِسمـهُ وَتَولَّـتِ
ذَرَى مَنْ أتَاهَا لَا يَخَافُ مِـنَ الـرَّدَى ❖❖ ومَنْ حَلَّ كَنْفَها يُصانُ من العِدَى
ومَنْ ضَلَّ واهتَدَى بهَا فَـازَ بالهـُدَى ❖❖ أمَانٌ لِمَن يَأوي غِنًي لِمَنِ اجْتَـدَى
سَمَتْ لِلْعُلَى قَـدْراً بِـهِ وتَجَلَّـتِ
بُحُورُ نَدَاهَا قَدْ طَمَتْ فَوقَ مَـا طَمَـا ❖❖ غَوَاربُ مَوْجِهَا بِهَا نَالَـتِ السَّمَـا
وشَطَّ مَدَاهَا لَيسَ يَعلُـوهُ مِـنْ سَمَـا ❖❖ مَدَى قَدْرِهَا يَنْمُواعَلَى كُلِّ مَا نَمَا
وَعَنْ قَدْرِهَا الأَقْدَارُ حَقّـاً تَدَلَّـتِ
بِسَـاحِلِهَـا دُرٌّ كَزَهْـرِ خَضِيـلَـةٍ ❖❖ يَلُوحُ سَنَا أَزْهَـارِها مِـنْ خَمِيلَـةٍ
تَـرُودُ بِهَـا كُـدْرٌ وَ كُـلِّ هَذِيلَـةٍ ❖❖ مَعَالِمُها تَدعُـوا لِكُـلِّ فَضِيلَـةٍ
وقَـد رنَّقَـتْ رايَاتُهـَا وأظَلَّـتِ
بَكَيتُ دِيّـاراً بالعَقيـق طُلُـولُهـا ❖❖ تَصوبُ عَلَى وَادِ الحَبيبِ سُيُولُهـا
تَجُـولُ بها بيـنَ الخِيَّـامِ خُيُـولُهـا ❖❖ كما سَجَعَتْ وَرْقَاءُ مَاتَ هَذِيلُهَـا
فَلَا هُو يَـا تِيهـَا وَلَا هِـي مَلَّـتِ

يَصُوبُ سَحَابُ الغَيْمِ بَيــنَ بِطَاحِهَــا ❊❊ صَفِيعاً عَلَى رَيحَانِهَــا وأَقْدَاحِهَــا
تَسيــرُ بهــا الأرواحُ عنــدَ رَوَاجِهَــا ❊❊ شَذَى غَبْيَةٍ تَهْدِي لِطِيبِ انتِفَاحِهَا
وَعَرْفِ رَشَــادِهَــا لأرشــادِ مِلَّــةِ
بِهَا أَعظَمِ الأرسَالُ حَوضاً وكَـوثَــرا ❊❊ وأزْكَاهُمُ نَهْجاً وأَوْسَعُ مَفْخَــرَا
وأرْفَعُهُــم ذِكْــراً وَقَــدْراً بِلَا مِــرَا ❊❊ بِهَا مَنْ لَهُ جَاهٌ يَعُــمُّ بِــهِ الــوَرَى
نَمَا ظِلُّهُ قَدْراً عَلَــى كُــلِّ ظُلَّــةِ
خُلَاصَةُ خَلْقِ اللّٰهِ فِي الأَرْضِ والسَّمَــا ❊❊ نَبِــيٌّ بِــهِ اللّٰهُ النَّبِيِّــيــنَ تَمَّمَــا
رَسولٌ نَمَــا فَضْــلًا عَلَى مَنْ تَقَدَّمَــا ❊❊ عَلَى قَبْــرِهِ صَلَّــى الإِلَهُ وَسَلَّمَــا
وَسَلَّمَت أَمْلَاكُ السَّمَــاءِ وَصَلَّــتِ
وَهُوبٌ نَدِيُّ الكَفِّ بِالبَذْلِ وَالنَّــدَى ❊❊ بَذُولٌ وَيَدُ الجُودِ كَفَّتْ عَنِ الجَــدَى
نَصُوحٌ وَثَغْرُ النُّصْحِ قَدْ شَحَّ بِالهُــدَى ❊❊ ضَرُوبٌ وَسَيفُ الحَرْبِ كَلَّ عَنِ العِــدَى
شُجَاعٌ وأَبْطَــالُ الجِهَــادِ تَوَلَّــتِ
كَرِيمٌ كَسَاهُ الفَضْلُ والجُــودُ رَبُّــهُ ❊❊ رَفِيعٌ حَوَى كُلَّ السَّنَا مَــنْ يُحِبُّــهُ
زَكِيٌّ حَوَى كُلَّ الرَّدَى مَــنْ يَسُبُّــهُ ❊❊ وَعَبْثٌ غِنِي تَهْمِي على النّضاس سُحْبُهُ
وَيُسْرٌ لِمَن يَبْغِي بــه سَــدَّ خَلَّــةِ
هَمَا كَفُّهُ كَالــودْقِ سَحَّ سَحَابُــهُ ❊❊ فانْقَطَعَ حَــرَّانُ الفُــؤادِ رَبَابُــهُ
وأعْمَى عُيُــونَ المشْرِكِيــن تُرَابُــهُ ❊❊ مُهَــابٌ جَلِيــلٌ والمُــلُوكُ تَهَابُــهُ
لِهَيبَتِــهِ أُسْــدُ العَــرِينَــةِ ذَلَّــتِ

قَهَرنا بِهِ حُسَّادَنَا بالمَوَازِنِ ❊❊ وَقُدنَاهُمُ ذلًّا لَهُم بالعَوَارِنِ
رَغَمْنَا بِمَدحِهِ لَهُم كُلَّ مَارِنٍ ❊❊ فَنِلْنَا بِهِ ثَوَاب قَارِفَ قَارِنِ
وَمَن زَارَ تُربَهُ بِحُبٍّ وَخُلَّةِ

سَقَانا ووَجْهُ الأرض بالجَدْبِ مَاحِلُ ❊❊ بِدَعوتِهِ وَسَحَّ فِي القَحْطِ وَابِلُ
مِنَ المُزن حتى لا تُؤَمُّ المَنَاهِلُ ❊❊ كَسَى رَوضَهَا وَشْيٌ مِنَ الزَّهرِ خَاضِلُ
بِوَقْعِ الحَيَا مِنْ مُزْنِهِ فَتَحَلَّتِ

سَرِيَّتُهُ قَدْ أَذْهَبَ اللّٰهُ جُبنَهَا ❊❊ بِأَحْمَدَ إِذْ نَفَى لَدَى الحَرْبِ حُزْنَهَا
لِنُصْرَةِ خَيرِ الرُّسْلِ فِي الحَرْبِ أَنَّهَا ❊❊ مِنَ أَنجَادِهَا تُبْدِي السُّيُوفَ كَأَنَّهَا
بَوَارِقُ مِنْ دَجْنِ السَّحَائِبِ سَلَّتِ

بَلَى إِنَّهُ نُورٌ مُطِيعٌ لِرَبِّهِ ❊❊ كَسَاهُ التُّقَى طِفْلًا بِتَطْهِيرِ قَلْبِهِ
وَأَيَّدَهُ كَهْلًا بِنُصْرَةِ صَحْبِهِ ❊❊ دَعَائِمُ دِينِ اللّٰهِ قَدْ شُيِّدَتْ بِهِ
بَنَاهَا عَلَى رَأْسِ الهُدَى فَاستَقَلَّتِ

فَمَا زَالَ فِكْرِي بِالفَصَاحَةِ يَرْشَحُ ❊❊ وَنُطْقِي بِأَنْوَاعِ الصَّبَابَةِ يَنْضَحُ
يُتَرْجِمُ عَمَّا فِي الفُؤَادِ وَيَفْصِحُ ❊❊ يُعَبِّرُ عَنْ مَدْحِي إِلَيهِ وَيَشْرَحُ
دَقَائِقُ مَعْنَاهُ بِنَصِّ الأَدِلَّةِ

وحَقِّ الذِي حيَّاهُ فِي حَضْرَةِ السَّنَا ❊❊ وَمَنْ خَصَّهُ بِالفَضْلِ فِي الدِّينِ والدُّنَا
وَمَنْ خَصَّهُ بِالقُرْبِ والسُّؤْلِ وَالمُنَى ❊❊ لِنُورِ جَمَالِ اللّٰهِ لِلْمُصْطَفَى دَنَا
وَفرش وَأَنْوَار الجَلَالِ تَجَلَّتِ

أَيَا مَنْ رَمَانِي فِي الهَوَى بِالمَشَاتِمِ ❖❖ فَمِثْلِي لَا يَسْلُوا بِرَمْيِ السَّلَاتِمِ

فإِنِّي لَهُ فِي القَلْبِ لَسْتُ بِكَاتِمٍ ❖❖ هُوَ صَفْوَةُ الوَرَى كَنَقْشِ الخَوَاتِمِ

فَنَفْسِي بِهِ عَمَّا سِوَاهُ تَخَلَّتِ

فَمَعْذِرَةً مِنّا إِلَيكَ تَلُومُنَا ❖❖ عَلَى مَنْ بِهِ عَنّا تُزَاحُ هُمُومُنَا

وَمَنْ بِمَدِيحِهِ تَبِينُ غُمُومُنا ❖❖ أَنَسْلُوا وَقَدْ طَارَتْ إِلَيهِ حُلُومُنَا

وأَرْوَاحُنَا شَوْقاً لَهُ وَتَعَلَّتِ

وَلَمَّا أَبَى حَظِّي يَسِيرُ لأَحْمَدَ ❖❖ وَأَقْبَلَتِ الأُخْرَى وَلَمْ أَتَزَوَّدِ

وَظَهْرِي بِأَوْزَارِي كَثِيرُ التَّأَوُّدِ ❖❖ عَكَفْتُ عَلَى حُرُوفِ اسْمِ مُحَمَّدِ

أُقَبِّلُهَا دَأْباً لِتَغْفِرَ زَلَّتِي

● حرف الثاء:

أَيَا عُرْبَ نَجْدٍ قَدْ هَوَيْتُ جِـوَارَكُـمْ ❖❖ لِفَضْلِكُمُ وَقَدْ رَغِبْتُ دِيَّارَكُـمْ
كَمْ أَرَّثْتُمُ لِطَـارِقِ اللَيْـلِ نَارُكُـمْ ❖❖ حَبَبْتُ حِمَاكُمْ إِذحَمَيْتُمِ ذِمَارُكُـمْ
عَلَى حُبِّكُمْ دَأْباً يد القَلْب تَضْبِثُ

فَأَنْتُمْ أَجَـلُّ النَّاسِ فَخْـراً وَمَشْهَـدَا ❖❖ وَأَفْخَـرُهُمْ مَجْداً وَعِزّاً وَسُـؤْدَدَا
وأعْلَاهُـمُ فَرْعـاً وَأَشْـرَفُهُـمْ نَـدَا ❖❖ هَوَيْتُكُمُ طِفْلًا وَكَـهْلًا وَأَمْـرَدَا
فَوَ اللّٰهِ مَـا عَنْ حُبِّكُـمْ أَتَرَيَّـثُ

كَشَفْتُمْ ظَلَامَ المُشْرِكِينَ بِصُحْبِكُمْ ❖❖ وَقَوَّمْتُمُ مَنْ زَاغَ مِنْهُمْ بِقَدْحِكُـمْ
وَلَمَّا هَدَيْتُمْ كُلَّ غَـاوٍ بِنُصْحِكُـمْ ❖❖ مَدَحْنَاكُمُ عَسَى بِإِنشَادِ مَدْحِكُمْ
وَفَضْلِكُمُ غَـداً بِكُـمْ نَتَشَبَّـثُ

فأَنتـمْ كِـرَامٌ والكِـرَامُ تُمَجَّـدُ ❖❖ وَجَاهُكُـمُ جَاهٌ مَكِيـنٌ مُؤَيَّـدُ
وَفَضْلِكُمُ فَضْلٌ عَظِيـمٌ مُسَـرْمَـدٌ ❖❖ وَلِمْ لَا وَفِيكُـمْ وَالهِدَايَةُ تُحْمَـدُ
نَبِيٌّ إِلَيهِ فِيـ الشَّدَائِـدِ يُجْـأَثُ

بِهِ حِصْنُ كِسْرَى قَدْ تَدَاعَى مِنْ رَأسِـهِ ❖❖ وَحَلَّ قَضِيبُ النَّصْرِ مِنْهُ بِرَأْسِـهِ
فَمَـاتَ عَـدُوُّ اللّٰهِ غَيْظـاً بِرِجْسِـهِ ❖❖ وَهِرَقْلُ قَدْ ذَاقَ الـوَبَـالَ بِبَأْسِـهِ
مَعَاقِلُهُ أَمْسَـتْ تُهَـدُّ وَتُلْكَـثُ

وَلَمَّـــا بـــدَا لِلْمُشْـــرِكِيـــنَ وَجَـــرَّدَا ❊❊ حُسَاماً سَقَاهُمْ بِالمَنِيَّـــةِ وَالـــرَّدَى

وَكَفَّ بِهِ ظُلْمَ الجُيُوشِ مِـنَ العِـــدَى ❊❊ عَصَا رُشْدَهُ رَأسُ الضَّلَالَةِ بِالهُدَى

وَثَغْـرُ هَـــدَاهُ بالنَّصيحـــةِ يَنْفـــثُ

فَكَمْ مِنْ مَرِيضٍ قَدْ تَدَاوَى بِمَسْحِـهِ ❊❊ وَكَمْ مِنْ صَدِيقٍ قَدْ هَدَاهُ بِنُصْحِهِ

وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ مَاتَ كُفْراً بِجُرْحِـــهِ ❊❊ وَكَمْ مِنْ صُدُورٍقَدْ عَجمْنَا بِرُمْحِهِ

وَأُخْرَى بِأَطْـرَافِ السَّنَابِـــكِ تُمْغَـــثُ

لَقَدْ فَازَ مَنْ فِي بَعْضِ أَمْدَاحِـهِ سَعَـــا ❊❊ وَوُفِّقَ مَـنْ بِدَرْسِهَـــا قَـــدْ تَوَلَّعَـــا

وَلِمْ لَا وَكُـــلُّ الخَيْـــرِ فِيهَـــا تَجَمَّعَـــا ❊❊ زَرَعْنَا هَوَاهُ فِي الجَـوَانِـــحِ وَالمَعَـــا

وَبَدْرُ الهَوَى فِي القَلْبِ مَا زَالَ يُحْـــرَثُ

وَلَمَّـــا رَأَيْـتُ المَـــادِحِيـــنَ لأَحْمَـــدَ ❊❊ عَلَى صَرْحِ فَخْـرٍ وَاعْتِلَاءٍ وَسُـــؤْدَدِ

عَلَى الرُّتْبَـةِ العَلْيَـــا بِفَضْـــلِ مُحَمَّـــدٍ ❊❊ ضَبَطْتُ عِنَانَ الفِكْرِفِي مَدْحِ سَيِّـــدِ

فَلَا النَّثْرُ مَعْدُومٌ ولَا النَّظْمُ يَكْـــرِثُ

وَقُلْـــتُ لأَرْبَـــابِ الفَصَـــاحَـــةِ رَدِّدُوا ❊❊ مَدَائِحَهُ بِالنَّظْمِ وَالنَّثْـرِ وَاعْبُـــدُوا

بِتِرْدَادِهَـــا المَـــوْلَى تَفُـــوزُ وَتَسْعَـــدُ ❊❊ مَنَـــاقِبُـــهُ بِالـــعَـــدِّ لَا تَتَـــحَـــدَّدُ

بِمَا شِئْتُمُ عَنْهُ مِنَ الفَضْـلِ حَـــدِّثُوا

أَتَعْجَـبُ أَنْ وَارَى الفَوَاضِـــلَ فَضْلُـــهُ ❊❊ وَقَدْ أَثَّرَتْ فِي الصَّخْرِ يَاصَاحِ نَعْلُـــهُ

وَمَا أَثَّرَتْ فِي التُّـرْبِ وَالرَّمْـــلِ رِجْلُـــهُ ❊❊ أَتَعْجَـــبُ أَنْ عَـــمَّ البَرِيَّةَ بَـــذْلُـــهُ

وَمِنْهُ جَمِيعُ الفَضْـلِ والبَـــذْلِ يُـــوْرَثُ

فَمَا الحُسْنُ إِلَّا جَوْهَرٌ مِنْ جَمَالِهِ ❖❖ كَمَالُ جَمِيعُ الرُّسْلِ بَعْضُ كَمَالِهِ

مُلُوكُ الوَرَى قَامَتْ بِبَابِ نَوَالِهِ ❖❖ قِيَّاماً عَلَى أَقْدَامِهِمْ بِجَلَالِهِ

مِنَ الرُّعْبِ وَالإِجْلَالِ لَا تَتَحَدَّثُ

فَعَظِّمْهُ إِنَّ اللّٰهَ عَظَّمَ قَدْرَهُ ❖❖ وَمَجِّدْهُ إِنَّ اللّٰهَ مَجَّدَ فَخْرَهُ

وأيّدَ بالأمْلَاكِ في الحَرْبِ نَصرهُ ❖❖ وَعِزَّة هَذَا المُصْطَفَى إِنَّ ذِكْرَهُ

لِأَفْضَلِ مَا بِهِ يَكُونُ التَّحَدُّثُ

لِرِفْعَتِهِ عَلَى الوَرَى وَاصْطِفَائِهِ ❖❖ وَعزَّةِ ذِكْر المُصطَفَى وحَبائِهِ

وَ فَضْلِ يَمِينِهِ وَيُمْنِ عَطَائِهِ ❖❖ دَعَا فَأَصَابَ النَّاسَ غَيْثُ دُعَائِهِ

جَمِيعاً فَمَا بَقَى مِنَ الأَرْضِ مَحْرَثُ

بِهِ زَرَعَتْهَا كَفُّهُ كُلَّ مَزْرَعٍ ❖❖ وَسَالَتْ بِمَاءٍ فَوقَهَا مُتَهَرِّعِ

وَنَقَّ هَوَى لَهُ بِهَا كُلَّ ضِفْدَعِ ❖❖ فَمَا تَرَكَتْ شِبْراً وَلَا قَيْدَ أَصْبُعِ

مِنَ الأَرْضِ إِلَّا وَهْوَ بِالخَصْبِ يُحْرَثُ

فَمَا بَرِحَتْ مِنْهَا تَسِيلُ المَذَانِبُ ❖❖ وَتَمْخُرُ مِنْهَا فِي السُّيُولِ المَرَاكِبُ

وَتَمْنَعُ عَنْ قَطْعِ الطَّرِيقِ الرَّكَائِبُ ❖❖ فَمَا بَرِحَتْ بِهَا تَصُبُّ السَّحَائِبُ

فَوَ اللّٰهِ مَا بَقَى مِنَ الأَرْضِ عَثْعَثُ

فَصَبَّتْ عَلَى كُلِّ الجِبَالِ وَهَيَّجَتْ ❖❖ نَبَاتُ رِيَاضِهَا بِهِ وتَدَبَّجَتْ

بِدِيبَاجِ زَهْرِهَا الرُّبَا وَتَأَرَّجَتْ ❖❖ وَأَوْدِيَةُ البُلْدَانِ مِنْهَا تَمَوَّجَتْ

وَإِنَّهَا فِيهَا المَذَانِبُ لَا تَعْبَثُ

وَلَمَّا عَجَزْتُ عَنْ صَلَاةِ التَّهَجُّدِ ❖❖ وَقَدْ ضَنَّت أَيَّامِي بِزَوْرَةِ أَحْمَدِ

وخلفت عن زواره كالفيَّدِ ❖❖ ذَكَرْتُ اسْتِبَاقَ النَّاسِ مُحَمَّدِ

وَعَلَّمَنِي بِأَنِّنِي عَنِ السَّبْقِ رَيِّثُ

فَدَرَّتْ شُئُونُ العَيْنِ وانْهَلَّ مَاؤُهَا ❖❖ وَدَرَّجَهَا حُزْناً عَلَيهِ قَذَؤُهَا

عَلَى حَرَمِ الهَادِي وَطَالَ بُكَاؤُهَا ❖❖ وَقَيَّدَهَا دُونَ الحَبِيبِ شَقَاؤُهَا

وَفَوْقَ الهَوَى نَحْوَ الحَبِيبِ تُحَثْحَثُ

إِلَيكَ بِهِ يَا رَبَّنَا أَتَقَرَّبُ ❖❖ لِتَغْفِرَ ذَنْباً كَانَ فِي الطِّرْسِ يُكْتَبُ

عَلَى أَنَّنِي يَا مَالِكَ المُلْكِ مُذْنِبُ ❖❖ ذَلِيلٌ مَسِيءٌ كُنْتُ لِلْوِزْرِ أَرْكَبُ

مُصِرٌّ مَضَى عُمْرِي أَنِقٌ وَأَنْكَثُ

● حرف الجيم:

أَلَا هَلْ أَتَى شَرَقَ البِلَادِ وَغَرْبِهَا ❖❖ أَعَاجِمُهَا وَالقَاطِنِينَ وَعُرْبُهَا
عَلَى بُعْدِهِمْ نَظْمِي وَقَد أَمَّ تُرْبُهَا ❖❖ مَدِيحُ به الحَادِ يُسَامِرُ رَكْبُهَا
شَذَاهُ عَلَى أَسْمَاعِهِمْ مُتَأَرِّجُ

أَقُولُ وَقَلْبِي قَدْ تَزَايَدَ هَمُّهُ ❖❖ وَفِي النَّأْيِ عَنْ خَيْرِ البَرِيَّةِ غَمُّهُ
وَمِنْ مَدْحِهِ كُلَّ السُّرُورِ يَعُمُّهُ ❖❖ صَلَاةً عَلَيْهِ كُلَّ يَوْمٍ تَؤُمُّهُ
وَمَدْحِي لَهُ مَا زَالَ لِلَّهِ يَعْرُجُ

قَتَلْتُ العِدَا قَتْلًا بِصَارِمِ مِقْوَلِي ❖❖ فَأَنْفَذْتُ عَمْداً منهمُ كُلَّ مَقْتَلِ
فَمَا زِلْتُ أَفْرِي مِنْهُمُ كُلَّ مِفْصَلِ ❖❖ بِنَظْمِي وَإِنْشَادِي عَلَى خَيْرِ مُرْسَلِ
صُدُورُهُمُ فِيهَا الجَوَى يَتَأَجَّجُ

أَيُمْدَحُ مَنْ لَوْلَاهُ مَا خَلَقَ الدُّنَا ❖❖ وَ لَا أَخْرَجَ الدَّارَينِ مِنْ عَدَمِ الفَنَا
وَلَولَاهُ مَا كُنَّا وَلَا كَانَ عِلْمُنَا ❖❖ غَنِيٌّ فَلَا يَحْتَاجُ لِلْمَدْحِ بَلْ أَنَا
أَشَدُّ الوَرَى فَقْراً إِلَيهِ وَأَحْوَجُ

بِهِ أَظْهَرَ اللهُ الطَّرِيقَ وَبَيَّنَا ❖❖ وَشَادالهُدَى بِهِ عَلَى الخَمْسِ فَانْبَنَا
فَلِلَّهِ مَا لَنَا مِنَ الدِّينِ عَينَا ❖❖ نَبِيٌّ جَلِيلٌ لِلْجَلِيلِ تَدَيَّنَا
فَلَاحَ بِهِ لِلْحَقِّ وَالرُّشْدِ مَنْهَجُ

عَفُــوٌّ حَلِيــمٌ كَــمْ تَغَمَّــدَ حِلْمُــهُ ❊❊ جَهَالَةَ ذِي جَهْلٍ وَكَمْ دَلَّ حُكْمُهُ

إِلَى الحَقِّ غَاوٍ لَجَّ فِــي الغَــيِّ ظُلْمُــهُ ❊❊ عَلِيمٌ حَوَى كُلَّ الحَقَائِقِ عِلْمُــهُ

عَلَى وَجْهِــهِ صُبْــحُ التُّقَــى يَتَبَلَّــجُ

أَبَــرُّ عِــبَــادِ اللّٰهِ نَفْــســاً وأورَفُ ❊❊ وَأَخْشَــاهُــمُ لِلّــهِ عَيْنــاً وَأَذْرَفُ

وَأَتْــقَــاهُــمُ لِلّــهِ قَلْبــاً وَأَخْــوَفُ ❊❊ نَبِــيٌّ عَلِيــمٌ بِالعُــلُــومِ مُشَــرَّفُ

غِيَّــاثٌ مُغِيــثٌ لِلْكُــرُوبِ مُــفَــرِّجُ

وَجِيــهٌ لَــهُ جَــاهٌ عَرِيــضٌ وَجَانِــبٌ ❊❊ فَسِيحٌ وَنَهْــجٌ مُسْتَقِيــمٌ وَلَا حِــبُ

وَكَنْفٌ لَهُ يَــأْوِي مُضَــافٌ وَهَــارِبٌ ❊❊ لَهُ صَارِمٌ تَرْتَــاعُ مِنْــهُ الكَتَائِــبُ

مَتَــى مَــا تُلَاقَتْــهُ الكَتِيبَــةُ يُفْــرَجُ

وَهُوبٌ بِكَفِّ الجُودِ وَالفَضْــلِ وَالنَّــدَى ❊❊ سَمُوحٌ بِسَحْبِ الخَيْرِ وَالبَذْلِ وَالجَــدَى

ضَرُوبٌ بِسَيفِ الحَــقِّ وَالرُّشْــدِ وَالهُــدَى ❊❊ عَجُومٌ بِسُمْرِ الخَطِّ فِي أَحْرُفِ العِــدَى

وَبَــدْرٌ بِأَطْــرَافِ السَّنَابِــكِ مُرْهَــجُ

صَبُــورٌ فُنُــونَ الصَّبْــرِ تَحْــتَ إِزَارِهِ ❊❊ رَحِيــمٌ وَصُــولٌ لَا يَضُــرُّ بِجَــارِهِ

كَــرِيــمٌ إِذَا ضَــيْــفٌ أَلَــمَّ بِنَــارِهِ ❊❊ ذَكِيٌّ مَتَــى مَرَّ النَّسِيــمُ بِــدَارِهِ

يَهُــبُّ لَنَــا نِسْــرِينُهَــا وبَنَفْــسَــجُ

فَقُلْ مَا تَشَا فِي مَدْحِهِ فَهْــوَ أَعْظَــمُ ❊❊ مِنَ الرُّسْلِ مِقْدَاراً وَأَعْلَى وَأَكْرَمُ

مِــنَ المَــلَإِ الأَعْلَــى جَلَالًا وأفْــخَــمُ ❊❊ عَظِيمٌ جَلِيلٌ فِي السَّمَــاءِ مُكَلَّــمُ

وَمِــعْــرَاجُــــهُ لِــلهِ دُرٌّ وَ زَبْــــرَجُ

فَمَا زَالَ يَمْشِي لِلْمَعَالِي وَمَا وَقَفْ ❊❊ عَلَى دَرَجَاتِ العِزِّ وَالمَجْدِ وَالشَّرَفْ
مَشَى وَحْدَهُ لِلَّهِ وَاخْتَرَقَ السَّدَفْ ❊❊ خِلَّايَ هَلْ يُلْفَى لِغَايَتِهِ مِنْ طَرَفْ
وَفِي ظِلِّ عَرْشِ اللهِ بَاتَ يُتَوَّجُ
فَوَاللهِ لَاتُحْصَي مَفَاخِرُ قَدْرِهِ ❊❊ وَلَا تُدْرِكُ المُدَّاحُ غَايَةَ فَخْرِهِ
وَلَو ذَكَرُوا خَيْرَ الوَرَى حَقَّ ذِكْرِهُ ❊❊ أَتُدْرَكُ وَالمِعْرَاجُ طَابَ بِنَشْرِهِ
وَبَاتَ لَهُ ظَهْرُ البُرَاقِ يُدَبَّجُ
هَوَاهُ عَلَى قُطْبِ الغَرَامِ أَدَارَنِي ❊❊ فَدَارَتْ رَحَى شَوْقِي إِلَيهِ وَزَارَنِي
هُبُوبُ نَسِيمُ الوَجْدِ حَتَّى أَطَارَنِي ❊❊ إِلَى المُصْطَفَى مَعْنًى وَحِسّاً أَثَارَنِي
لِزَوْرَتِهِ شَوْقٌ لِنَفْسِيَ مُزْعِجٌ
وَلَمَّا بَكَتْ عَيْنِي عَلَيهِ بِعِبْرَةٍ ❊❊ وَسَارَتْ لَهُ مِنَ شَوْقِهِ كُلُّ جَسْرَةٍ
أَمُونٌ تُبَارِي الوَحْشَ فِي كُلِّ قَفْرَةٍ ❊❊ طَفَفْتُ أُمَنِّيهَا بِتَأْمِيلِ زَوْرَةٍ
عَلَى جَسْرَةٍ نَحْوَ الأَحِبَّةِ تُمْعَجُ
فَمَا يَشْتَهِي جِسْمِي وَحَقَّ أَدِيمُهُ ❊❊ وَكَابَدَ أَمْرَاضَ الفِرَاقِ سَقِيمُهُ
سِوَى زَوْرَةِ الهَادِي وَفِيهَا نَعِيمُهُ ❊❊ سِوَى قُرْبُهُ وَالبُعْدُ فِيهِ جَحِيمُهُ
وَفِيهِ لَهُ لَهْبٌ مَدَى الدَّهْرِ مُرْهِجٌ
وَلَمَّا اسْتَقَامَتْ بِالرِّكَابِ المَنَاهِجُ ❊❊ لِطَيْبَةَ وَاهْتَزَّتْ عَلَيْهَا الهَوَادِجُ
وَلَاحَ لَهَا بَعْدَ التَّحَيُّرِ عَالِجٌ ❊❊ وَبَانَ مِنَ الآيَاتِ مَا هُوَ نَاهِجٌ
وَوَجْهُ خَبِيرُهَا بَدَا يَتَبَلَّجُ

عَلِمْنَا أَنَّ اللّٰهَ أَرْشَدَهُمْ بِهِ ❖❖ وَسَاقَهُمُ لِلْخَيْرِ تَأْيِيدُ رَبِّهِ

وَيَسَّرَ بِالهَادِي لَهُمْ رَفْعُ حُجْبِهِ ❖❖ وَدَلَّ بِهِ الرَّحْمَنُ قَائِدَ رَكْبِهِ

فَلَوْلَاهُ مَا اهْتَدَى لِطَيْبَةَ مُدْلِجُ

فَلَوْلَاهُ مَا انْثَنَى لِنَجْدٍ وَلَا ارْتَقَى ❖❖ عَلَيهِ بِنُوقِهِ مُحِبٌّ وَلَا سَقَا

بِأَدْمُعِهِ سَلْعاً وَلَا حَنَّ لِلنَّقَا ❖❖ مَشُوقٌ بِذَنْبِهِ عَنِ الرَّكْبِ قَدْ بَقَا

وَلَوْلَاهُ مَا بَدَى لِيَثْرِبَ مُدْرَجُ

بِحَقِّ وِدَادِكَ الذِي قَبْلَ مَوْلِدِ ❖❖ نَظَمْتُ وَنَظْمِي لقد حوى فيك مقصد]

فُعُذْراً [فَإِنِّي لِمَحَبَّةِ] سَيِّدِ ❖❖ تَرَانِي بِنَظْمِي فِي مَدِيحِكَ ابْتَدِي

وَلَكِنَّهُ يا كَامِلَ الوَصْفِ بَهْرَجُ

● حرف الحاء:

بِطَيبَـةَ لِلْمُخْتَـــارِ مَغْنًـى ومَـنْـزِلُ ❖❖ خَصِيبٌ وَقَدْ نَرَى المَنَازِلَ تَمْحُـلُ

وَدَارٌ بِهَـا جِبْرِيـلٌ بِالوَحْـيِ يَنْـزِلُ ❖❖ عَلَى مَنْ إِذَا أَعْطَى يَجُودُ وَيَجْمِـلُ

عَلَى مَنْ لَهُ كَفٌّ مُبَارَكَةُ المَسْـحِ

بِهَا القُبَّةُ الخَضْرَا بِهَا مِنْبَـرُ الهَـادِي ❖❖ بِهَا الرَّوْضَةُ الغَنَّا بِهَا النُّورُ قَدْ بَدَا

بِهَا رَاحَ بِالقُـرآنِ جِبْرِيـلُ واعْتَـدَى ❖❖ بها أفْضَلُ الكَوْنَينِ ذَاتاً وَمَحْتِـدَا

بِهَا مَنْ حَبَاهُ اللّٰهُ بِالنَّصْرِ وَالفَتْـحِ

بِهَا حُجُـرَاتٌ لَا يُضَـامُ نَـزِيلُـهَـا ❖❖ مَنَـادِحُهَـا مَا ضَـلَّ قَطُّ دَلِيلُهَـا

بِهَا حُـرُمَـاتٌ لَا يَخَـافُ دَخِيلُـهَـا ❖❖ بِهَا مُعْـجِـزَاتٌ لَا يُعَـدُّ قَلِيلُهَـا

بِهَا مُعْصِرَاتٌ وَبْلُهَا دَائِـمُ السّـحِّ

بِهَا سَيِّـدُ الخَلْـقِ الكَفِيـلِ بِأَمْـرِهِ ❖❖ بِهَا الصَّادِقُ الصِّدِّيقُ نُخْبَةُ دَهْـرِهِ

بِهَا عُمَرُ الفَـارُوقُ أَفْضَـلُ عَصْـرِهِ ❖❖ بِهَا لَاحَ صُبْحُ الحَقِّ طُـرّاً بِأَسْـرِهِ

فَنَاهِيكَ مِنْ حَقٍّ وَنَاهِيكَ مِنْ صُبْـحِ

نَبَـيٌّ عَـلَا فَـوْقَ المَرَاتِـبِ وَاعْتَـلَا ❖❖ عَلَى الفَلَكِ الأَعْلَى وَقَدْ حَلَّ مَنْـزِلَا

تَقَاصَرَ عَنْـهُ فِي العُلَا كُلُّ مَـنْ عَـلَا ❖❖ صَبَاحٌ بَدَا فِي حِنْدَسِ الشِّرْكِ فَانْجَلَا

عَدِيدٌ حَلَاهُ لَيْسَ يُـدْرَكُ بِالمَـدْحِ

كَرِيمٌ عَزِيزٌ بِالهُدَى قَدْ تَعَزَّزَا ❖❖ بِهِ أَوْدَعَ اللهُ العُلُومَ وَأَكْنَزَا

بِهِ بَيَّنَ الحَقّ المُبِينَ وَأَبْرَزَا ❖❖ فَجَازَاهُ عَنَّا اللّٰهُ أَفْضَلَ مَا جَزَا

بِهِ نَبِيّاً قَدْ جَاءَ بِالحَقِّ وَالنُّصْحِ

سَجَايَاهُ لَمْ يُوقَفْ لَهَا عِنْدَ مُنْتَهَى ❖❖ أَلَيْسَ الذِي مَشَى عَلَى سُرُرِ البَهَا

أَلَيسَ الذِي فِي الدِّينِ عِلْمُ مَنْ سَهَا ❖❖ لَقَدْ فَازَ مَنْ نَهَاهُ أَحْمَدُ فَانْتَهَى

نَبِيلُ المُنَى فِي الحَشْرِ وَالعَفْوِ وَالصَّفْحِ

ضَحُوكٌ مَتَى تَلْقَاهُ يُبْسِمُ عَنْ بَرْدِ ❖❖ بِذِي شَنَبٍ بِالحُسْنِ وَالرَّوْنَقِ انْفَرَدْ

تَرَى حَبباً مَا شَانَ زُرْفَتُهُ الامَدْ ❖❖ بِذِي أُشِرَ فِي النُّطْقِ لَيْسَ بِذِي فَنَدْ

وَنُكْهَتُهُ كَالمِسْكِ وَالرَّنْدِ فِي النَّفْحِ

حَلِيمٌ وَأَهْلُ الحِلْمِ طَاشَتْ حُلُومُهَا ❖❖ كَرِيمٌ إِذَا مَا النَّاسُ قَلَّ كَرِيمُهَا

عَلِيمٌ بِهِ لِلرُّسْلِ لَاحَتْ عُلُومُهَا ❖❖ فَقَدْ تُحجَبُ الأَنْوَارُ عَنْ مَنْ يَرُومُهَا

وَأَنْوَارُهُ تُدْرَكُ بِالفِكْرِ وَاللَّمْحِ

خَلِيلِي هِيَ الدُّنْيَا بِأَمْدَاحِ أَحْمَدِ ❖❖ وَبَاعِدْ عَنِ الأَسْبَابِ كَالمُتَجَرِّدِ

تَنَلْ بِامْتِدَاحِ الغَوْثِ أَزْكَى التَّزَوُّدِ ❖❖ فَمَنْ بَاعَ دُنْيَاهُ بِمَدْحِ مُحَمَّدِ

لَقَدْ فَازَ فِي الدُّنْيَا وَفِي الحَشْرِ بِالرَّبْحِ

تَوَجَّهْ بِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ تَعَسَّرَا ❖❖ تَرَاهُ بِجَاهِ المُصْطَفَى قَدْ تَيَسَّرَا

تَوَسَّلْ بِهِ لِلَّهِ إِنْ كُنْتَ مُعْسِرَا ❖❖ فَكَمْ جَاهُهُ عِنْدَ المُهَيْمِنِ يَسَّرَا

عَسِيرٌ وَكَمْ أَسْدَى] لَكَ اللّٰه مِن نَجْحِ

فَبَلِّغْـهُ عَنِّـي أَنَّنِـي قَـدْ هَـوَيتُـهُ ❖❖ وَإِنِّي غَرِيقٌ بِالـذِي قَـدْ جَنَيتُـهُ

وإِنِّي لِغُفْـرَانِ الخَطَـايَـا رَجَـوتُـهُ ❖❖ وَإِنَّ شَبَابِي بَحْـرُهُ قَـدْ سَبَحْتُـهُ

وَمَا خِلْتُ بَحْرَ الحُبِّ يُدْرَكُ بِالسَّبْحِ

لِحُبِّي لَهُ هَوَيـتُ سَلْعـاً وَجـزْعَهَـا ❖❖ وَطَيبَةَ وَالنُّورَ الذِي حَـلَّ رَبْعَـهَـا

ترى ارتَـوَى مِنْهَـا وَأَشْـرَبُ نَبْعَهَـا ❖❖ أَمَا آنَ يَومَ تَسْكُبُ العَينُ دَمْعَـهَا

بِملْحَدِهِ والدَّمْعُ مُنْهَمِـرُ السَّفْـحِ

أَلَا تَرتَجِـي لِذَنْبِنَـا جَـاهُ مَنْ هَـدَى ❖❖ جَمِيعُ الوَرَى لِلْحَقِّ يَا قَومُ وَالهُـدَى

وَجَنَّبَهُـمْ سُبْـلَ المَهَـالِـكِ وَالـرَّدَى ❖❖ لَا نَرْتَجِيّ مِنْهُ النجاة وَقَـدْ فَـدَى

بِهِ اللّٰهُ اسْحَـاقَ النَّبِـيِّ مِـنَ الذَّبْـحِ

سَقَـا اللّٰهُ عَنَّـا قَـبْـرَهُ وَتُـرَابَـهُ ❖❖ هَوَاطِلُ مُزْنٍ لَا تَغِبْ [عن] جَنَـابِـه

وَوَابِـلُ خَيْـرٍ قَـدْ أَرَاقَ سَحَـابُـهُ ❖❖ بِهِ دَفَـعَ الرَّحْمَـنُ عَنَّـا عَذَابَـهُ

وَلَولَاهُ عُوقِبْنَـا بِحَامِيَّـةِ اللَّـفْـحِ

تَرَى مِنْ قُيُـودِ البَيْـنِ يُطْلَـقُ وَالِـعٌ ❖❖ لَهُ بِالخَطَايَا دُونَ أَحْمَـدَ مَانِـعُ

وَأَدْمُـعُـهُ فَـوْقَ الخُـدُودِ تُتَـابِـعُ ❖❖ يَحِنُّ وَمَا تَحْـوِي هَـوَاهُ الأَضَالِـعُ

وَلِلشَّوْقِ مَعْنًى لَيْسَ يُفْهَمُ بِالشَّـرْحِ

أَيُشْرَحُ مَعْنَى شَوقِـهِ كُـلُّ وَاصِـفٍ ❖❖ وَهُوَ المُجِيرُ مِنَ جَمِيعِ المَخَـاوِفِ

وَهُوَ الحِمَى يَأْوِي لَـهُ كُـلُّ خَائِـفٍ ❖❖ وَهُوَ المُغِيثُ فِي جَمِيـعِ المَوَاقِـفِ

وَهُوَالذِي قَدْ خُصَّ بالفَضْلِ والسَّمْـحِ

وَلَمَّا انْقَضَى عُمْرِي وَلَمْ يُعْطِ مَارِجـــا ❖❖ وأَقْبَلَ ضُعْفِي وَالشَّبَـــابُ تَدَرَّجَـــا

وَأَمْدَاحُهُ فَرْضٌ عَلَى كَامِلِ الحِـجَـــا ❖❖ نَزَحْتُ بُحُورَ الدّمْعِ نَزْحاً مِنَ الشَّجَا

وَبَحْرُ اشْتِيَاقِي مَا لَهُ فِيهِ مِنْ نَـــزْحِ

فَـــوَاللّهِ إِنِّـــــي وَالِـــــهٌ بـــــوِدَادِهِ ❖❖ وَقَدْ شَغُفَتْ نَفْسِـــي بِهِ لِـرَشَـــادِهِ

أَقُـولُ وَقَـــدْ حَـــلَّ الحَجِيـــجُ بِـــوَادِهِ ❖❖ فَمَنْ لِي بِنَضْـــحٍ مِـــنْ مِيَّـــاه بِلَادِهِ

وَذُوالظَّمْإِ يَسْتَشفي مِنَ الغَلِّ بِالنّضْـحِ

فَفَازَ بِمَا قَدْ رُمْتَ بِالحَـجِّ مَـــنْ وَفَـــا ❖❖ وَدَانَ بِهِ للّهِ وَالقَلْـــبِ قَـــدْ صَفَـــا

وَحَازَ طَوافَ البَيتِ والسَّعْيِ بالصَّفَـــا ❖❖ وَزَارَ رَسُولَـهُ وَقَـــدْ نَـــزُحَ الجَفَـــا

فَيَا فَوْزَ مَن يَمْسِي بِمَغْنَاهُ أَويُضْـحِ

● حرف الخاء:

بِوَادِ النَّقَا لَاحَتْ بُرُوقُ الخَوَارِقِ ❖❖ وَفِي طَيبةَ سَحَّتْ سَحَابُ الحَقَائِقِ
وَلَاحَ لَنَا بِهَا ومِيضُ البَوَارِقِ ❖❖ أَثَارَ بِهَا عَرْفَ النَّبِي لِطَارِقِ
نَسِيمٌ بمفرود السّلاب مُضَمَّخُ

نَبِي جَزِيلُ الفَضْلِ والطَّولِ والجَدَى ❖❖ بِبعْثَتِهِ بالحقّ لِلنَّاسِ قَدْ بَدَا
صِرَاطٌ سَوِيٌّ مُسْتَقِيمٌ إِلَى الهُدَى ❖❖ بِرَاحَتِهِ قَدْ سَحَّ مُزْنٌ مِنَ النَّدَى
وَوَبْلٌ بِهِ غَلٌّ الجَوانِحُ يُنفَخُ

قُطُوفُ المُنَى قَدْ ذُلِّلَتْ مِنْ نَوَالِهِ ❖❖ وَقَدْ أَخْجَلَ البُدُورَ وَجْهُ جَمَالِهِ
وَجَلَّلَهَا نَوْرا بِنُورِ جَلَالِهِ ❖❖ تَظَلُّ رُبَا نَجْدٍ بِعَذْبِ زُلَالِهِ
تَمَلُّ بأَمْوَاهِ الغَوَالِي وَتَتْضَخُ

بِهِ زَخَرَتْ لِطَالِبِ البَذْلِ وَاسْتَوَتْ ❖❖ بُحُورُ نَوَالٍ مِنْ نَدَاهُ بِهَا احْتَوَتْ
رِيَاضُ خُرُوقٍ قَطُّ بِالمَحْلِ مَا ذَوَتْ ❖❖ أَتَخْفِي خُرُوق الهَاشِمِي وَقَدْ رَوَتْ
عَجَائِبُهَا لَنَا كُهُولٌ وَشُرَّخُ

فَلَا رِبْحٌ إِلَّا مِنْ نَدَاهُ وَسَوْقِهِ ❖❖ وَلَا بَرْقٌ إِلَّا مِنْ وَمِيض بُرُوقِهِ
خُرُوقُ جَمِيعُ الرُّسْلِ بَعْضُ خُرُوقِهِ ❖❖ لِذَلِكَ لَمْ نَقُمْ بِجَمْعِ حُقُوقِهِ
وَلَوْ كَانَ كُلُّنَا مَعَ البَحْثِ يَنْسَخُ

فَطُوبَى لِعَبْدٍ لِلإِلَهِ قَدَ انْقَطَعْ ❖❖ عَنِ النَّاسِ فِي أَمْدَاحِ أَحْمَدَ وَمَا اسْتَطَاعْ
فَذَاكَ الذِي بَدْرُ الهُدَى مِنْهُ قَدْ طَلَعْ ❖❖ فَقُمْ بِامْتِدَاحِهِ حَيَاتَكَ لَا تُطِعْ
عَوَاذِلٌ فِيهِ بِالمَلَامِ تُوَبِّخُ

أَلَا فَابْكِ شَوْقاً مِنْ تَذَكُّرِ أَحْمَدٍ ❖❖ وَذِكْرِ طُلُولٍ بِالكَثِيبِ لِسَيْدِ
وَذِكْرُ دِيَارٍ لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ❖❖ دِيَّارٌ بِهَا عُرِفَ العَبِيرِ المُرَنَّدِ
شَذَى المِسْكِ مَا زَالَتْ بِهِ تَتَلَطَّخُ

أَلَا فَابْكِ مِنْ تِذْكَارِهِ كُلَّ غَائِبٍ ❖❖ وَهَوِّنْ بِفَقْدِهِ جَمِيعَ المَصَائِبِ
وَشَيِّعْ بِمَدْحِهِ هَوَى كُلِّ رَاكِبٍ ❖❖ فَلَا تَصْغِ فِي الهَوَى إِلَى عَتْبِ غَاتِبِ
لَعَلَّكَ فِي الدُّنْيَا تَفُوزُ وَتَبْذَخُ

مَلَائِكَةُ العَرْشِ العَظِيمِ تَوَسَّلَتْ ❖❖ بِحُبِّ النَّبِيِّ المُصْطَفَى وَتَبَتَّلَتْ
وَأَنْفَاسُنَا بِحُبِّهِ قَطُّ مَا خَلَتْ ❖❖ دِمَاءُ قُلُوبِ الوَالِهِينَ بِهِ غَلَتْ
وَقَلْبِي بِنِيرَانِ الصَّبَابَةِ يُطْبَخُ

حَمَامُ الهَوَى فِي رُكْنِ قَلْبِي مُعَلَّقٌ ❖❖ يَطِيرُ بِهِ نَحْوَ الحَبِيبِ وَيَخْفَقُ
فَيَحْبِسُهُ صَدْرِي وَلَوْ كَانَ يَنْطِقُ ❖❖ لَقَالَ أَعِيرُونِي الطَّرِيقَ فَأَلْحَقُ
حِمَى مَنْ أَتَاهُ بِالكَبَائِرِ يُصْرَخُ

مِنْ أَجْلِ هَوَاهُ قَـدْ تَغَرَّبْـتُ غُـرْبَـةً ❊❊ سَقَتْنِي بِخَمْرِالحُبِّ وَالشَّوْقِ شَرْبَةً

وَلَمَّـا بِـهِ قَـرَّبْـتُ[1] لِلَّـهِ قُـرْبَـةً ❊❊ غَرَسْتُ لَهُ بَيْـنَ الضُّلُـوعِ مَحَبَّـةً

غِرَاسُ وِدَادٍ فِـي الجَوَانِـحِ تُـرْسَـخُ

وَلَمَّا أَتَى حَادِي النِّيَّـاقِ مِـنْ أَرْضِـهِ ❊❊ وَحَطَّ بِحَجِّ البَيْتِ أَثْقَـالَ عَرْضِـهِ

وَزَارَ ضَرِيحَ المُصْطَـفَى بَعْـدَ فَرْضِـهِ ❊❊ وَحَازَ بِقَبْرِ الهَاشِمِي ضُعفَ فَرْضِهِ

خَشَيْتُ عَلَى رُوحِي مِنَ الجِسْمِ تُسْلَـخُ

تَدَاعَتْ بِهِ الأَحْزَانُ مِنْ كُـلِّ جَانِـبِ ❊❊ عَلَيَّ وَأَبْكَانِـي نَعِيـبُ النَّوَاعِـبِ

وَذَكَّـرَنِـي المُخْتَـارُ مِـنْ آلِ غَالِـبٍ ❊❊ غُرابٌ كَبِنْتِ الجَونِ بَينَ النَّوادِبِ

يَصِيحُ بِأَكْنَافِ الفُـؤَادِ وَيَصْـرَخُ

وَلَمَّا بَدَا مِـنْ كَنَـفِ سَاحَـةِ تُرْبِـهِ ❊❊ شُعَاعٌ وَقَلْبِـي قَدْ تَشَكَّى بِحُبِّـهِ

وَمِثْلِـيَ يُـرْتَـجَـي بِـهِ سِتْـرُ ذَنْبِـهِ ❊❊ حَنَنْـتُ لِخَيْـرِ العَالَمِيـنَ وَقُرْبِـهِ

وَوَجْـدِي بِلَا حَـدٍّ بِـهِ فَـيُـؤَرَّخُ

وَدِدْتُ لَـوْ أَنِّـي زُرْتُ نُخْبَـةَ جِنْـسِـهِ ❊❊ وَمَرَّغْتُ خَدِّي فَوقَ رَوْضَةِ قُدْسِـهِ

أَيَـا لَيْتَـنِـي قَبَّلْـتُ مَسْقَـطَ رَأْسِـهِ ❊❊ مِنَ الأَرْضِ إِجْـلَالًا لِهَيْبَـةِ رَمْسِـهِ

وَوَجْهِـيَ مِـنْ عَبِيـرِ مَثْـوَاهُ يُنْضَـخُ

---

1. ورد اللفظ قربة مكرر والأصوب قربت قربة وهذا تماشيا مع وزن البيت

عَلَى فَخْرِ مَنْ أَهْوَى وَجَلَّتْ خُرُوقُهُ ❖❖ حَرَامٌ عَلَى أَهْلِ المَعَالِي لُحُوقُهُ

إِلَى العَرْشِ وَالأَقْدَارِ دَأْباً تَسُوقُهُ ❖❖ فَحَلَّتْ أَعَالِي رُتْبَةِ القُرْبِ نُوقِهِ

فَمَا عَهِدَتْ فِيهَا الرِّكَابُ تُنَوَّخُ

لَقَدْ خَصَّهُ رَبُّ العُلَا بِصِيَانَةٍ ❖❖ وَلِمْ لَا وَقَدْ وَدَّى بِغَيْرِ خِيَانَةٍ

مِنَ اللهِ لِلْأَنَامِ كُلَّ أَمَانَةٍ ❖❖ مَكَانَةُ رُسْلِ اللهِ أَعْلَى مَكَانَةً

مَكَانَتُهُ عِنْدَ المُهَيْمِنِ أَشْمَخُ

فَصَلِّ إِلَهَ العَرْشِ أَزْكَى صَلَاتِهِ ❖❖ عَلَى رَوْحِ خَيْرِ العَالَمِينَ وَذَاتِهِ

وَصَلِّ عَلَى أَبْنَائِهِ وَبَنَاتِهِ ❖❖ صَلَاةً تَفُوقَ الرَّمْلُ فِي فَلَوَاتِهِ

تَزِيدُ عَلَى عَدِّ النُّجُومِ وَتَشْمَخُ

وَلَمَّا أَوَانِي الشَّوقُ لِلْحُبِّ فِيهِمُ ❖❖ حَمَلْتُ مِنَ الزَّلَاتِ حَمْلًا إِلَيهِمُ

وَجِئْتُ بِهِ أَرْجُوا الشَّفَاعَةَ مِنْهُمُ ❖❖ كَفَّارَةُ ذَنْبِي فِي الصَّلَاةِ عَلَيهِمُ

بِهَا كَانَ لِي مِنْهُمْ مُغِيثٌ وَمُصْرِخُ

وَسِيلَتُنَا هُمُ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِمْ ❖❖ فَيَا فَوْزَ مَنْ أَوَى إِلَى كَنَفِ قُرْبِهِمْ

وَقَدْ فَازَ رَكْبٌ زَارَ سَاحَةَ تُرْبِهِمْ ❖❖ حَبَبْنَاهُمُ حُبًّا لَعَلَّ بِحُبِّهِمْ

وَأَمْدَاحِهِمْ عَنَّا الجَرَائِمُ تُفْسَخُ

● حرف الدال:

قَصَدْتُ خُرُوقَ الهَاشِمِي المُعَظَّمِ ❖❖ بِنَظْمٍ فَصِيحٍ وَالثَّنَاءُ المُحَكَّمُ
وَلَا تُحْصَى مَعَالِيهِ المُعْظَمِ بِالكَمِ ❖❖ شُعَاعٌ حَلَاهُ مِنْ لِسَانِي وَمِنْ فَمِ
فَهَلْ هُوَ إِلَّا النُّورُ لِلَّهِ يَصْعَدُ
جَدِيرٌ عَلَيْنَا نَسْخَ مَدْحَ مُحَمَّدٍ ❖❖ عَلَى رَغْمِ أَقْوَامٍ بُغَاةٍ وَحُسَّدِ
بِمَاءٍ لُجَيْنٍ بَلْ بِمِسْكٍ وَعَسْجَدٍ ❖❖ جَدِيرٍ بِأَنْ يَبْقَي عَلَى كُلِّ مَشْهَدِ
وَيَقْرَأُ بِالنَّظْمِ العَجِيبِ وَيَنْشُدُ
مَدِيحُ رَسُولٍ بَانَ لِلْخَلْقِ صِدْقُهُ ❖❖ وَقَدْ لَاحَ فِي الدُّنْيَا هُدَاهُ وَرِفْقُهُ
نَسَخْنَاهُ بِالمِدَادِ نَسْخاً وَحَقُّهُ ❖❖ عَلَيْنَا بِأَنْ يَكُونَ بِالتِّبْرِ نَسْقُهُ
مَعَ العُذْرِ وَالأَقْلَامِ رَنْدٌ وَعَسْجَدٌ
مَدِيحٌ بِمِسْكِ الحَقِّ وَالرُّشْدِ عَامِرُ ❖❖ وَفِي حُسْنِ مَعْنَاهُ تَجُولُ الخَوَاطِرُ
أَرُوحُ عَلَى تَكْرَارِهِ وَأُبَاكِرُ ❖❖ أُحَدِّثُ جلَّاسِي بِهِ وَأُسَامِرُ
وَفِي نَقْلِهِ أَسْعَى حَيَاتِي وَأَجْهَدُ
هَدَانِي لَهُ مَوْلَايَ بَعْدَ تَفَنُّدِي ❖❖ وَمَنْ يَهْدِهِ البَارِي إِلَى الخَيْرِ يُرْشَدِ
كَذَا قَالَ فِي نَصِّ الكِتَابِ المُسَدَّدِ ❖❖ وَحَقِّكَ لَا يَنْفَكُّ مَدْحُ مُحَمَّدِ
مَعَ العَجْزِ عَنْ إِحْصَائِهِ يَتَجَدَّدُ

نَبِيٌّ عَـزِيـزٌ قَـدْ بَكَتْـهُ المَدَامِـعُ ❖❖ وَتَبْكِيـهِ مِنِّـي أَنْفُـسٌ وَطَبَائِـعُ

وَتِـرْدَادُ ذِكْـرِهِ هَوَتْـهُ المَـسَامِـعُ ❖❖ لَقَدْ وَقَفَتْ مِنِّـي عَلَيْـهِ المَطَامِـعُ

وَحُبِّـي لَـهُ دُونَ الـوَرَى مُتَعَـمَّـدُ

أَلَيْسَ الذِي قَدْ خَالَفَ النَّفْسَ وَالهَـوَى ❖❖ وَمَالَ إِلَى التَّنْزِيهِ عَنْ شِرْكِ مَنْ غَوَى

أَلَيْسَ الذِي بِالشَّوْقِ قَدْ طَارَ فِي الهَوَى ❖❖ إِلَى عَرْشِ مَوْلَاهُ الذِي فَوْقَهُ اسْتَوَى

وَبَـاتَ يُنَـاجِـيـهِ وَالأَقْـوَامُ هُـجَّـدُ

سَرَى نَحْوَ مَنْ يَهْـوَى وَسَـارَ وَوَدَّعَـا ❖❖ أَخَا الوَحْيِ جِبْرِيـلٌ يُتَابِـعُ أَرْبَعَـا

وَجَاوَزَ أَقْطَـارَ السَّمَـوَاتِ مُسْـرِعَـا ❖❖ دَعَاهُ إِلَهُ العَرْشِ لِلْعَرْشِ فَانْـدَعَـا

إِلَى المُنْتَهَى الأَعْلَـى يَـدُلُّ وَيَـرْشِـدُ

بَهَـيٌّ جَبِـينُـهُ مِـنَ البَـدْرِ أَزْهَـرُ ❖❖ مِنَ الفَجْرِ أَسْنَى بَلْ مِنَ الشَّمْسُ أَبْهَرُ

وَنُـورُ مَعَـالِـهِ مِـنَ الشَّـعْـبِ أَنْـوَرُ ❖❖ سَجَايَاهُ قَبْلَ الكَوْنِ تُجْلَى وَتُذْكَـرُ

إِلَـى البَعْـثِ لَـمْ تَـزَلْ بِـهِ تَتَـزَيَّـدُ

أَلَيْسَ الـذِي تَخْشَـى مَـدَاهُ جَـزُورُهُ ❖❖ وَتَبْـدُو... والـوافـديـن قُصُـورُهُ

وَيَهْـدِي وُفُـودَ اللَّيْـلِ بِاللَّمْـعِ نُـورُهُ ❖❖ تَجِيشُ وَتَغْلُـوا بِالغَشِـي قُـدُورُهُ

وَنَـارُ الأَنَـافِـي دَائِـمـاً تَـتَـوَقَّـدُ

جَوَادٌ كَرِيمٌ ظَاهِـرُ الفَضْـلِ مَاجِـدُ ❖❖ فَمَا خَابَ مِنْ طَعَامِهِ الدَّهْرُ وَافِدُ

وَلَا خَـابَ مِـنْ نَوَالِـهِ قَـطُّ قَاصِـدُ ❖❖ فَمَـا بَرِحَـتْ جِفَانُـهُ وَالمَرَاقِـدُ

لِلْأَضْيَـافِ يَعْلُوهَـا سَدِيـفٌ مُنَضَّـدُ

نَأَتْ دَارُهُ عَنَّا وَفَاضَتْ دُمُوعُنَا ❖❖ وَبَاتَتْ بِنَارِ الشَّوْقِ تُذْكَى ضُلُوعُنَا

وَضَاقَتْ بِنَا بُيُوتُنَا وَرُبُوعُنَا ❖❖ هَجَرْنَا الكَرَى شَوْقاً وَقَلَّ هُجُوعُنَا

مَتَى بِالكَرَى مِنْ دَارِهِ تَتَزَوَّدُ

عَسَى بَعْدَ حَالِ البُعْدِ والقُرْ بِ وَصْلَةٌ ❖❖ وَمَشْيٌ وَتِرْحَالٌ إِلَيهِ وَنَقْلَةٌ

وَسَعْيٌ إِلَى قَبْرِ الحَبِيبِ وَرِحْلَةٌ ❖❖ عَسَى بَعْدَ حَالِ السُّهْدِ تَرْقُدُ مُقْلَتِي

يُؤَرِّقُهَا طُولُ الجَوَى وَيُسَهِّدُ

أَنُوحُ عَلَى المُخْتَارِ مَا نَاحَ نَائِحٌ ❖❖ عَنِ النَّوْحِ وَالتِّذْكَارِ مَا أَنَا بَارِحٌ

وَمَا صَدَّنِي عَنْ ذِكْرِهِ قَطُّ نَاصِحُ ❖❖ إِلَى قَبْرِ مَنْ أَهْوَاهُ بِالرُّوحِ رَائِحٌ

وَفِي البَيْتِ جِسْمِي بِالذُّنُوبِ مُقَيَّدُ

رَسُولٌ عَنْ أَسْرَارِ الضَّمَائِرِ مُخْبِرٌ ❖❖ حَوَاهَا لَهُ رَبٌّ حَكِيمٌ مُدَبِّرُ

أَقُولُ وَصَدْرِي بَانَ عَنْهُ التَّصَبُّرُ ❖❖ مَدِيحِي عَلَيْهِ عَنْ هَوَاهُ مُعَبِّرُ

وَشَوْقِي لَهُ حَتَّى المَمَاتِ مُسَرْمَدُ

كَسَانِي هَوَى الحَبِيبِ سُقْماً بِلَا دَوَى ❖❖ وَجَرَّعَنِي كَأْساً مِنَ البَيْنِ وَالنَّوَى

وَ لَا غَرْوَ أَنْ يُلْفَى كَذَاكَ مَنْ جَوَى ❖❖ فَلَا تَعْذُلُونِي إِنْ سَقَمْتُ مِنَ الهَوَى

كَذَاكَ يَكُونُ الوَالِهُ المُتَجَرِّدُ

قَدْ آلَيتُ لَا تَنْفَكُّ مِنِّي قَصَائِدِي ❖❖ مُحَكَّمَةٌ بِهَا تَسُرُّ المَسَاجِدُ

وَإِنْ لَامَنِي فِيهَا عَدُوٌّ وَحَاسِدُ ❖❖ تَؤُمُّ رَسُولُ اللهِ وَاللهُ شَاهِدُ

عَلَى صِدْقِ وُدِّي وَالمَلَائِكُ تَشْهَدُ

وَلَمَّـا رَبَـا وِزْرِي وَقَـلَّ تَـهَـجُّـدِي ❖❖ وَلَمْ اَغْزُو فِي غَزْوٍ بِعَضْـبٍ مُهَنَّـدِ

جَعَلْتُ نَجَاتِي اليَوْمَ فِيهِ وَفِـي غَـدِي ❖❖ بِأَمْـدَاحِ خَيْـرِ العَالَمِيـنَ مُحَمَّـدِ

أُقَاسِـمُ مَـنْ يَغْـزُوا وَمَـنْ يَتَهَـجَّـدُ

بِمَدْحِي لَهُ قَدْ تَمَّ لِـي بَيْـنَ مَشْـهَـدٍ ❖❖ جَلَالٌ وَفَخْـرٌ فِـي سُـرُورٍ مُؤَبَّـدِ

وَعِـزٌّ وَحُـبٌّ فِـي هَـوَى مُـتَـجَـدِّدٍ ❖❖ وَعُلْـوُ مَقَـامٍ فِـي نِهَايَـةِ سُـؤْدَدِ

وَجَـاهٌ عَـلَـى أُسٍّ عَـزِيـزٍ مُشَـيَّـدِ

هُوَ الرَّاحِمُ الذِي بِـهِ الأَرْضُ تَـرْحَـمُ ❖❖ هُوَالرَّحْمَةُ التِي بِهَاالسُّحْبُ تُسْجَمُ

هُوَ الصَّارِمُ الذِي بِهِ الكُفْـرُ يُعْجَـمُ ❖❖ وَلَوْلَاهُ فَالقُرَى وَالامْصَـارُ تُرْجَـمُ

بِنَارِ جَحِيمٍ لَهَبُهَا لَيْسَ يَبْرُدُ

● حرف الذال:

لِأَحْمَدَ فِي نَجْدٍ وَقِيعَانِهِ طَلَلْ ❖❖ وَمَنْزِلٌ خَصْبٌ بِالسَّحَائِبِ قَدْ بَزَلْ

إِلَى نَحْوِهِ بُعْدَ الإِقَامَةِ مُحْتَمَلْ ❖❖ فَأَلْثُمُ مَغْنًى فِيهِ قَدْ حَلَّ أَوْ نَزَلْ

وَأَنْشَقُ هَابَ فِيهِ رَنْدٌ مُنَفَّذُ

أَيَا لَيْتَنِي أَمْشِي لِرُؤْيَةِ رَسْمِهِ ❖❖ عَلَى الرَّأْسِ إِجْلَالًا لَهُ وَلِوَسْمِهِ

وَأَلْثُمُ تُرْبَ الدَّارِ شَوْقاً لِلَثْمِهِ ❖❖ قَضَى اللّٰهُ نَأْيٌ عَنْ ذِرَاهُ بِحُكْمِهِ

لِذَلِكَ قَلْبِي بِالنَّوَى مُتَجَذِّذُ

بَكَيْتُ عَلَى الدَّارِ التِي بَيْنَ نَائِلِ ❖❖ وضيف ثبير بالدُّموعِ الهَوَاطِلِ

وَمَا كُنْتُ أَبْكِي قَبْلَهَا لِلْمَنَازِلِ ❖❖ ذَكَرْتُ بِهَا السَّاقِي بِسَحْبِ الأَنَامِلِ

فَهَمَّتْ لَهُ رُوحِي مِنَ الجِسْمِ تُجْبَذُ

رَمَانِي فَأَصْمَا الجَوْفَ مِنِّي مُضِيفُهُ ❖❖ بِخَطْبٍ أَزَالَ النَّوْمَ عَنِّي لَطِيفُهُ

فَأَرَّقَنِي دُونَ الأَنَامِ خَفِيفُهُ ❖❖ بَكَيْتُ بِهِ لَمَّا تَزَخْرَفَ رِيفُهُ

وَذُو الشَّوْقِ دَأْباً بِالبُكَا يَتَلَذَّذُ

تَذَكَّرْتُ مَنْ سَقَا بِمَاءٍ يَمِينِهِ ❖❖ عِطَاشٌ البَرَايَا فَارْتَوَتْ بِمَعِينِهِ

تَذَكُّرَ مَحْزُونٍ لِفَرْطِ حَنِينِهِ ❖❖ يَحِنُّ لِمَنْ فِي الحَشْرِ جَاهُ جَبِينِهِ

يُخَلِّصُ مِنْ نَارِ الجَحِيمِ وَيُنْقِذُ

حَنِيـــنٌ مَشُـــوقٌ لَـــمْ يَـــزَلْ يَتَـــأَسَّـــفُ ❊❊ وَأَدْمُعُهُ مِنْ شِدَّةِ الشَّـــوْقِ تُـــذْرَفُ

عَلَى بُعْدِ مَنْ بِالجُودِ والفَضْلِ يُعْـــرَفُ ❊❊ تَظَلُّ الجُفُونُ مِنْـــهُ بِالـــدَّمِ تَرْعُـــفُ

وَسَهْـــمُ الفِـــرَاقِ لِلْمُقَـــاتِـــلِ يَنْفُـــذُ

مَشُوقٌ قَضَى حُكْمَ الغَرَامِ بِخَـــزْلِـــهِ ❊❊ عَنِ المُصطَفَى وَخَزْلُهُ لَهُ عَيْنُ وَصْلِهِ

وفياضِيـــه قَـــدْ رَمَـــاهُ عَمْـــداً بِنُبْلِـــهِ ❊❊ فَأَصْمَاهُ هَجْراً وَهْـــوَ رَاضٍ بِقَتْلِـــهِ

وَمَوْتُ الهَوَى عَـــذْبٌ وَفِيـــهِ التَّلَـــذُّذُ

فَـــأَعْجِـــبْ بِمَقْتُـــولٍ بِغَـــيْـــرِ جَرَائِـــمِ ❊❊ وَمِنْ قَاتِلٍ فـــي قَتْلِـــهِ غَيْـــرَ آثِـــمِ

ومِنْ حَاكِمٍ فِي حُكْمِهِ غَيْـــرَ ظَالِـــمٍ ❊❊ وَمِنْ مَيِّتٍ فِي حُبِّ أَفْضَلِ حَاكِـــمِ

وَلَيْسَ لَهُ مِنْ غَمْـــرَةِ المَـــوْتِ مَنْفَـــذُ

فَمَنْ مَـــاتَ بِالهَوَى كَـــأَنَّ مَمَـــاتَـــهُ ❊❊ بِحُبِّ رَسُـــولِ اللّٰهِ طَابَـــتْ حَيَاتُـــهُ

وَقَدْ سَعِدَتْ بَعْـــدَ المَـــمَـــاتِ وَفَاتُـــهُ ❊❊ لَقَدْ فَازَ مَنْ صَلَّى وَكَانَتْ صَلَاتُـــهُ

عَلَـــى مخبـــط الأَنَـــامِ لَا تَتَجَـــدَّدُ

وَلِـــمْ لَا وَرَبِّ العَـــرْشِ عَـــظَّـــمَ فَنِّـــهُ ❊❊ وَفَوزُ جَمِيعِ النَّاسِ فـــي مَا أَسَنَّـــهُ

وَكَمَّـــلَ فِي الإِحْسَـــانِ لِلْخَلْـــقِ سِنَّـــهُ ❊❊ أَيَا مُسْرِفـــاً فِي الذَّنْـــبِ زُرْهُ فَإِنَّـــهُ

لِزَائِـــرِ قَبْـــرِهِ مِـــنَ النَّـــارِ مُنْـــقِـــذُ

أَلَيْسَ الذِي قَـــدْ لَاحَ لِلنَّـــاسِ صُبْحُـــهُ ❊❊ وَقَدْ قَرَعَ الأَسْمَاعَ فِي اللّٰهِ نُصْحُـــهُ

وقَد دَلَّهُـــم لِلْحَـــقِّ يَـــا قَـــومُ صُلْحُـــهُ ❊❊ أَلَيْسَ الذِي قَدْ كَانَ فِي الحَشْرِ مَدْحُهُ

نَجَـــاةٌ لِمَـــنْ بِـــهِ غَـــدَا يَـــتَـــعَـــوَّذُ

أَلَا فَانْظُـرُوا نَظْمِـي بِعَيـنِ التَّـوَدُّدِ ❊❊ وَبَثُّوهُ مِنِّي وَاعْذُرُوا نَظْـمَ مُبْتَـدِي
دَعَاهُ الهَـوَى لِنَشْـرِ فَضْـلِ مُحَـمَّـدِ ❊❊ بِمَدْحِي عَلَى المَاحِي رَدُّوا كُلَّ مَـوْرِدِ
أَلَا فَانْطِقُـوا بِهِ هَـوَى وَتَلَـذَّذُّلو]
أَلَا فَارْغُمُوا بِمَدْحِـهِ كُـلَّ كَافِـرٍ ❊❊ أَلَا فَانْقُلُوا عَنِّي سُلُوكَ الجَوَاهِـرِ
أَلَا فَاغْنُمُوهَـا يَا جِيَّـاعُ الخَـوَاطِـرِ ❊❊ لِنَظْمِي تَعَالَو يَا خِمَاصَ البَصَائِـرِ
فَدُونَكُمُ قَوْتُ البَصَائِرِ فَاغْتَـذُّلو]
أَلَا فَـاعْلَـمُـوا أَنِّـي بِأَحْمَـدَ وَالِـعٌ ❊❊ وَأَنِّـيْ لْصَوتِـي فِي مَعَالِيـهِ رَافِـعُ
وَأَنِّي لِمَنْ يَدْعُوا إِلَـى الحُـبِّ سَامِـعُ ❊❊ أَلَا فَـاعْلَمُـوا أَنِّي لِداعِيـهِ تَابِـعُ
وَأَنِّـي بِمَـدْحِ المُصْطَفَـى مُتَلَـذِّذُ
وَلَمَا طَمَـا مِـنْ حُبِّـهِ بَحْـرُ لَوْعَتِـي ❊❊ وَبَحْرُ الجَوَى تَكَادُ تُفْنِيهِ جُرْعَتِي
وَمِنْ نَأْيِهِ وَالشَّـوْقُ أَسْيَلْـتُ دَمْعَتِـي ❊❊ جَعَلْتُ امْتِدَاحَهُ مِنَ الشِّعْرِ قُرْعَتِي
وَحَظِّـي بِهَـا سَمْعِـي بِـهِ مُتَلَـذِّذُ
فَمَا شَرِبَتْ نَفْسِـي أَلَذُّ مِـنَ الهَـوَى ❊❊ شَرَاباً إِذَا مَا كَانَ مِنَ صَاحِبِ اللِّوَى
وَلِمْ لَا وَلِي قَلْبٌ عَلَـى حُبِّـهِ انْطَـوَى ❊❊ فَمَازَالَ مِنْ سَقْمِ الهَوَى وَضَنَا النَّـوَى
فُؤَادِي حَرِيقاً فِي لَظَى الحُبِّ يُنبِـذُ
كَفَا الصَّبُّ مِثْلِـي أَنْ يَبُـثَّ لِـدَارِهِ ❊❊ وَأَنْ نَسْتَـغِـيـثُـهُ لِنَـأْيِ مَـزَارِهِ
وَأَنْ يَسْتَطِيبَ الحُزْنَ عِنْدَ اعْتِكَـارِهِ ❊❊ كَفَانِي مِنَ التَّعْذِيبِ تَعْذِيبُ نَـارِهِ
فَفِي لَهْبِ نَارِ الشَّوْقِ مَا زِلْتُ أَجْبُـذُ

فَمَهْمَى سَمِعْتُ الوَرْقَ تَبْكِي وكونُها ❖❖ مِنْ أَجْلِ الهَوَى وَالوَجْدِ تُبْدِي شُجُونُهَا

وَقَدْ رَغِبَتْ نَفْسِي هَوَى أَنْ تَكُونَهَا ❖❖ نَقِمْتُ دَوِيْرَتِي وَعِفْتُ سُكُونَهَا

وَلَذَّ لِقَلْبِي نَحْوَ أَحْمَدَ مَنْفَذُ

أَيَا مَنْ بَدَتْ لِلهِ فِيؤ الدَّهْرِ حَوْبَهُ ❖❖ مِرَاراً وَلَا تُخْفَى عَلَيهِ عُيُوبَهُ

وَأَرْكَز فِي بَحْرِ الخَطَايَا يَجُوبُهُ ❖❖ فَدُونَكَ يَا مَنْ أَحْرَنَتْهُ ذُنُوبُهُ

مَدَائِحُ فِيهَا لِلشَّفَاعَةِ مَأْخَذُ

تَوَسَّلْ بِهَا لِلهِ يَا ذَا التَّذَلُّلِ ❖❖ تَنَلْ كُلَّ مَا تَرْجُوا بِمَحْضِ التَّفَضُّلِ

تَبَتَّلْ بِهَا إِنْ كُنْتَ أَهْلَ التَّبَتُّلِ ❖❖ لِرَبِّ الأَنَامِ يَمْحُ ذَنْبَكَ وَادْعُ لِيْ

لَعَلِّي بِهَا مِنَ شُؤْمِ ذَنْبِيَ أُنْقَذُ

● حرف الراء:

تَرَكْنَا لَبِيداً مَعْ قَصَائِدَ عَشْرَةٍ ❖❖ وَنَظْمِ جَمِيلِ مَعْ فَصَاحَةِ شِعْرِهِ
وَشِعْرِ زُهَيرٍ مُذْ عَقَلْنَا بِأَسْرِهِ ❖❖ عَكَفْنَا عَلَى مَدْحِ النَّبْيِ وَذِكْرِهِ
وَ لَا شُغْلَ إِلَّا فِي المَدِيحِ وَفِي الذِّكْرِ
فَمَنْ حَضَّنَا فِي مَدْحِهِ فَهْوَ صَاحِبُ ❖❖ وَمَنْ لَا يُعْبَى بِهِ فَهْوَ كَاذِبُ
وَقُلْ لِلَّذِي يَأْتِيكَ فِي المَدْحِ رَاغِبُ ❖❖ مَدِيحُ رَسُولِ اللّٰهِ بِالنَّصِ وَاجِبُ
عَلَى النَّاسِ بِالنَّظْمِ الفَصِيحِ وَبِالنَّثْرِ
مَدَائِحُهُ أَعْلَنْتُ فِيهَا عَلَاقَتِي ❖❖ مَعَ البَحْثِ إِعْلَاناً عَلَى قَدْرِ طَاقَتِي
مِنَ المَدْحِ كِي تُخْفَى وَتُمْحَى بِطَاقَتِي ❖❖ بِهَا ارْتَجِي مِنَ خَالِقِي سَدَّ فَاقَتِي
بِهَا ابْتَغِي فَكِّي مِنَ العُسْرِ وَالفَقْرِ
أَقُولُ لِمَنْ يَتْلُو مَدَائِحَ سَيِّدِي ❖❖ أَيَا مُنْشِدِي قُلْ لِي أَعِدْ لِيْ وَجَدِّدِي
وَسَامِرْ بِهِ وَانْشِدْهُ فِي كُلِّ مَشْهَدِ ❖❖ ذَخِرْتَ لِرَوْعَاتِ مَدِيحِ مُحَمَّدِ
وَ لَا سِيَّمَا يَوْمَ المُرُورِ عَلَى الجَسْرِ
نَبِيٌّ مُنِيرُ الوَجْهِ أَزْهَرُ أَبْهَجُ ❖❖ ضِيَاءٌ مِنَ البَدْرِ المُنِيرِ وَأَوْهَجُ
مِنَ الشَّمْسِ إِشْرَاقاً فَأَبْهَى مُبَلَّجُ ❖❖ أَزُجُ كَحِيلِ العَيْنِ أَحْوَرُ أَدْعَجُ
قَوِيمٌ وَسِيطُ القَدِّ مُرْتَفِعُ القَدْرِ

ضَحُوكٌ وَهُوبُ أَفْسَحُ الرُّسْلِ سَاحَةً ❖❖ وَأَكْرَمُهُمْ خَلْقاً وَأَضْفَى نَصَاحَةً

وَأَعْظَمُهُمْ قَدْراً وَأَبْهَى سَمَاحَةً ❖❖ وَأَكْثَرُهُمْ بَذْلًا وَأَجْوَدُ رَاحَةً

وَأَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ فِي شِدَّةِ العُسْرِ

مَدَائِحُهُ فِي النَّفْخِ مِسْكٌ وَعَنْبَرٌ ❖❖ وَكَالتُّرْبِ فِي التِّعْدَادِ بَلْ هِيَ أَكْثَرُ

فَإِنِّي وَلَوْ بَالَغْتُ فِيهَا مُقَصِّرٌ ❖❖ فَهَلْ بَعْدَ مَدْحِ اللهِ مَدْحٌ فَيُذْكَرُ

فَهَيْهَاتَ لَا تُحْصَى بِعَدٍّ وَلَا قَدْرِ

خَصَائِصُهُ بِالحَقِّ مُشْرِقَةُ السَّنَا ❖❖ لَهُ مُعْجِزَاتٌ لَا يُحِيطُ بِهَا الثَّنَا

حَمَاهُ فَسِيحٌ فِي النُّشُورِ وَفِي الدُّنَا ❖❖ حَلِيمٌ صَبُورٌ لَا يُعَاقِبُ مَنْ جَنَا

فَمَنْ كَرَسُولِ اللهِ فِي الحِلْمِ وَالصَّبْرِ

فَمَنْ ذَا الذِي يُحْصِي مَوَاهِبَ رَبِّهِ ❖❖ وَقَدْ خَصَّهُ دُونَ الأَنَامِ بِقُرْبِهِ

وَلِلدَّهْرِ عَادَاتٌ لَنَا خُرِقَتْ بِهِ ❖❖ فَنَاوَلَ عُوداً فِي الوَغَى بَعْضَ صَحْبِهِ

وَصارَ لَهُ سَيْفاً فَيَالَكَ مِنْ فَخْرِ

قُرَيْظَةُ وَالأَحْزَابُ قَدْ جَاءَتْ أَجْمَعُ ❖❖ لِتَقْهَرَ دِينَ اللهِ وَاللهُ أَوْسَعُ

وَلَمَا طَغَوا كُفْراً وَفِيهِ تَجَمَّعُوا ❖❖ خِيَامُهُمْ بَاتَتْ مِنَ الأَرْضِ تُقْلَعُ

وَبَاتَتْ رِيَاحُ النَّصْرِ فَوْقَهُمْ تَذْرِ

فَأَصْبَحَ كُلٌّ مِنْهُمُ لِجَلَالِهِ ❖❖ يَفِرُّ فِرَاراً مِنْ شَدِيدِ قِتَالِهِ

وَكُلٌّ غَدَا بِالرُّعْبِ بَعْدَ كَمَالِهِ ❖❖ يَنِيخُ البَعِيرَ قبلَ فَكِّ عِقَالِهِ

لِيَحْمِلَهُ بِالقَيْدِ مِنْ شِدَّةِ الذُّعْرِ

نَبِيٌّ دَعَا بالحَقِّ مَنْ شَكَّ وَافْتَرَى ❖❖ إِلَى اللّٰهِ فِي بَدْرٍ وَأُحْدٍ وَخَيْبَرَ
وَبَثَّ الهُدَى بَثّاً فِي الامْصَارِ وَالقُرَى ❖❖ فَيَومَ حُنَيْنٍ شَاهِدٌ بِالذِي جَرَى
وَفِيهِ رَسُولُ اللّٰهِ قَدْ خُصَّ بِالنّصرِ

فَأَحْمَدُ يَومَ القَاعِ مَزَّقَ شَمْلَهُمْ ❖❖ وَفِي يَوْمِ نَجدٍ بِالسُّيُوفِ أَذَلَّهُمْ
وَفِي أُحُدٍ قَدْ قَدَّرَ اللّٰهُ ذُلَّهُمْ ❖❖ فَظَلَّتْ جُنُودُ اللّٰهِ تَغْنِمُ قَتْلَهُمْ
وَجُنْدُ رَسُولِ اللّٰهِ بِالبِيضِ وَالسُّمْرِ

جُيُوشُ العِدَى فِي ذِي العَشِيرَةِ سَاقَهَا ❖❖ إِلَى الحَقِّ قَهْراً وَالدِّمَاءِ أَرَاقَهَا
وَالاجْسَامُ وَدَّتِ النُّفُوسُ فِرَاقَهَا ❖❖ لأَجْلِ الذِي عِنْدَ اللِّقَاءِ أَذَاقَهَا
مِنَ المَضْغِ بِالسُّيُوفِ وَالضَّرْبِ وَالنَّقْرِ

لَقَدْ كَانَ فِي تَبُوكَ يَوْمٌ لِأَحْمَدَ ❖❖ نَعَا بِزَوَالِ مُلْكِهِ كُلَّ أَصْيَدِ
نَعَا هَرْقَلًا بِالذُّلِّ بَعْدَ التَّمَرُّدِ ❖❖ وَبَشَّرَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
بِنَيْلِ المُنَى وَالعِزِّ وَالنَّصْرِ وَالظَّفْرِ

لَقَدْ بَعَثَ المَوْلَى لَهُمْ خَيْرَ رُسْلِهِ ❖❖ لِيَهْدِي بِقَوْلِهِ الأَنَامَ وَفِعْلِهِ
وَذُو العَرْشِ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ بِفَضْلِهِ ❖❖ وَيَخْذُلُ مِنْهُمْ مَنْ يَشَاءُ بِعَدْلِهِ
وَيَتْرُكُهُ بِالغَيِّ فِي حِنْدَسِ الكُفْرِ

دَعَاهُمْ لِدِينِ اللّٰهِ جَهْراً وَمَا اهْتَدَى ❖❖ بِهِ مِنْهُمُ إِلَّا مَنْ أَخْرَجَهُ الهُدَى
وَفَضْلُ إِلَهِ العَرْشِ مِنْ خَيْرَةِ الرَّدَى ❖❖ دَعَاهُمْ مِرَاراً لِلإِلَهِ وَ مَا اقْتَدَى
بِهِ مِنْهُمُ إِلَّا أَوْلُوا الفَضْلِ وَالبِرِّ

فَقَـامَ لِدِيـن الحَـقِّ يَنْـشُـرُ عَدْلَـهُ ❖❖ لِكُلِّ الـوَرَى نَشْـراً وَبَيَّنَ أَصْلَـهُ
وَأَظْهَرَ لِلْكُفَّـارِ يـا قَـوْمُ فَضْـلَـهُ ❖❖ فَفُـزْنَا بِمَا قَدْ كَـانَ يَدْعُهُمُ لَـهُ
وَفَازَ العِدَى فَـوْزاً بِحَامِيَّـةِ الجَمْـرِ
فَكَـمْ مِـنْ ظَلُـومٍ دَلَّـهُ لِطَـرِيقِـهِ ❖❖ وَكَمْ مِنْ عَجِينٍ فَاضَ فَيْضاً بِرِيقِهِ
وَكَـمْ شِـدَّةٍ هَانَـتْ بِـهِ بطـرِيقِـهِ ❖❖ سَقَى اللّٰهُ قَبْرَ المُصْطَفَى وَرَفِيقَـهُ
بِمُزْنٍ شَدِيدِ السُّحِ مُتَّصِلَ القَطْـرِ
صَبَبْنَـا دُمُـوعَ العَيْـنِ صَبًّـا لِفَقْـدِهِ ❖❖ وَضَاقَـتْ بِنَا الأَيَّامُ مِنْ أَجْلِ بُعْـدِهِ
وَحَقَّ الذِي فِي القَلْـبِ مِنْ صِـدْقِ وُدِّهِ ❖❖ لِزَوْرَتِـهِ عِنْـدِي وَتَقْبِـيلُ لِحَـدِّهِ
أَحَبُّ مِنْ أَنْفَاقِ الجِبَـالِ مِنَ التِّبْـرِ
مَـدِيـحُ رَسُـولِ اللـهِ أَسُّ تَـدَيُّنِـي ❖❖ وَشَوْقِـي إِلَى مَثْـوَاهُ دَأْباً يَهُزُّنِـي
وَلِمْ لَا وَسُـورُهُ عَلَـى الحُـبِّ يَنْبَنِـي ❖❖ لَئِنْ كَانَ عَنْ مَدْحِي غَنِيّاً فَإِنَّنِـي
فَقِيرٌ إِلَيهِ فِي الحَيَاةِ وَفِـي القَبْـرِ
ذَلِيـلٌ أَنَـا لِلأَمْـرِ وَالنَّـهْـيِ نَـابِـذٌ ❖❖ وَأَمْرُ الهَوَى عِنْـدَ حَيَاتِـيَ نَافِـذٌ
مُطَـاعٌ وَلَـكِـنِّـي بِأَحْـمَـدَ لَائِـذٌ ❖❖ فَمَا لِي سِـوَى المُخْتَارِ بِاليَدِ آخِـذٌ
إِذَا ضَاقَ أَمْرُ النَّاسِ فِي مَوْقِفِ الحَشْرِ

● حرف الزاي:

سَلَامٌ عَلَــى قُطْــبِ الجَلالَــةِ أَحْمَــدِ ❖❖ سَلَامٌ عَلَى غَــوْثِ الأَنَــامِ مُحَمَّــدِ
سَلَامٌ عَلَــى خَيْــرِ البَرِيَّــةِ فِــي غَــدٍ ❖❖ سَلَامٌ عَلَى ذَاكَ الرَّسُــولِ المُمَجَّــدِ
بِطَيْــبِ الغَوَالِــي دَائِمــاً يَتَجَهَّــزُ

سَلَامٌ عَلَى مَنْ لَيْسَ فِي الخَلْــقِ مِثْلَــهُ ❖❖ وَمَنْ فَــاقَ أَفْعَــالَ البَرِيَّــةِ فِعْلُــهُ
وَمَنْ فَاقَ أَصْلَ النَّاسِ فِي المَجْدِ أَصْلُهُ ❖❖ عَلَى الشُّهْبِ وَالرِّمَالِ يَزْدَادُ فَضْلُهُ
وَهَــلْ هُــوَ إِلَّا لِلْفَضَــائِلِ مُغْــرَزُ

أَبَــرَّ الــوَرَى نَفْساً وَأَحْسَــنَ شِيمَــةً ❖❖ وَأَنْفَذَهُمْ أَمْراً وَأَمضَــى عَزِيمَــةً
وَأَنْفَعَــهُــمْ فِي شِــدَّةِ المَحْــلِ دِيمَــةً ❖❖ بِدَعْوَتِــهِ أَحْيَــا عِظَامــاً رَمِيمَــةً
مَتَى مَا دَعَا المَوْتَى مِنَ الأَرْضِ تُفْرَزُ

شُجَاعٌ فَلَا تَغْشَــاهُ فِي الحَــرْبِ خِفَّــةً ❖❖ عَطُوف لَهُ عَلَى الأَرَامِــلِ عَطْفَــةً
عَفِيــفٌ لَــهُ فِي نَفْــسِ هَاشِــمٍ عِفَّــةً ❖❖ تَقَدَّسَ فِي أَجْــدَادِهِ وَهْــوَ نُطْفَــةً
فَكَانَــتْ بِــهِ تِلْــكَ الظُّهُــورِ تُعَــزَّزُ

لَهُ رَاحَةٌ فِي الطَّعْــنِ وَالعَفْــوِ وَالهُــدَى ❖❖ يَنَالُ الرَّدَى مِنْهَا مَنِ اسْتَوْجَبَ الرَّدَى
وَمِنْهَا يُنَالُ البَــذْلُ مُلْتَمِــسُ الجَــدَى ❖❖ زَهُودٌ سَمُوحٌ كَفُّــهُ عَلَّــمُ النَّــدَى
فَحَاشَاهُ مِنْ مَــالٍ يُعَــدُّ وَيُكْنَــزُ

لَقَـدْ مَلَكَ النَّـدَى جَمِيعـاً وَسـروَهُ ❖❖ وَفَارَقَ صَفْوَ العَيْشِ عَنْـهُ وَزَهْـوَهُ
وَشَـمَّـرَ لِلْإِحْسَـانِ يُسْـرِعُ نَـحْـوَهُ ❖❖ عَفُـوٌّ فَمَـنْ أَتَـاهُ يَطْلُـبُ عَفْـوَهُ
لَهُ العَفْوُ يَعْطِـي وَالشَّفَاعَةُ تُنْجَـزُ

جَزِيلُ النَّـدَى بَحْـرُ النَّوَالِ كَرِيمُـهُ ❖❖ مُنِيرُ الحِجَا بَرُّ الفَـؤَادِ كَـرِيمُـهُ
نَجَـيٌّ لِـرَبِّ العَالَمِـيـنَ كَلِيـمُـهُ ❖❖ فَسِيحُ الحَمَا يَوْمَ الوَعِيدِ عَظِيمُـهُ
نَـرَاهُ بِـهِ مِـنْ جِنْسِـهِ يَتَمَـيَّـزُ

لَقَدْ طَـالَ فِي حُـبِّ الجَلِيـلِ هُيَامُـهُ ❖❖ وَطَالَ لِلرَبِّ العَرْشِ حَقّاً ضِيَامُـهُ
وَقَـدْ طَـالَ فِي أَمْـرِ الإِلَـهِ قِيَّـامُـهُ ❖❖ لَقَدْ ضَرَبَتْ فِي دَارِ عَـدْنٍ خِيَّامُـهُ
وَرَايَتُـهُ فِي سِـدْرَةِ النُّـورِ تُرْكَـزُ

هُوَ الصَّادِقُ المُوفِي لَنَـا كُـلَّ مَوْعِـدٍ ❖❖ هُوَ الحَامِدُ الرَّاقِي ذُرَى كُلِّ مَحمَدِ
هُوَ الشَّافِـعُ الوَاقِـي مِـنَ المُتَـوَقِّـدِ ❖❖ مُحَمَّدُنَـا يَـا حَبَّـذَ مِـنْ مُحَمَّـدِ
شَفَاعَتُـهُ كَنْـفٌ مَنِيـعٌ وَمَـأْزَرُ

أَلَا إِنَّـهُ المِطْـعَـامُ وَالمُـزْنُ بَاخِـلٌ ❖❖ وَقَدْ فَارَقَتْهُ الغَـادِيَّـاتُ الهَوَاطِـلُ
وَشَحَّتْ بِإِكْرَامِ الضُّيُوفِ المَـرَاجِلُ ❖❖ سَمُوحٌ وَضَنَّتْ بِالدَّقِيـقِ المَنَاخِـلُ
كَرِيمٌ وَبَحْرُ جُودِهِ لَيْـسَ يَنْكُـزُ

هُوَالوَاهِبُ المِفْضَالُ مَا زَالَ فِي الكَرَمْ ❖❖ يَزِيدُ عَلَى الكِرَامِ مِنْ سَائِرِ الأُمَـمْ
وَمَا هُـوَ إِلَّا حَيْـثُ فَاقَـهُـمْ شِـيَـمْ ❖❖ حَبِيبٌ وَسَائِرُ البَرِيَّـةِ فِـي العَـدَمْ
غَـنَـيٌّ بِـرَبِّـهِ بِـهِ مُـتَـعَـزِّزُ

نَدِيٌّ كَثِيرُ الجُودِ مُتَّصِلُ العَطَا ❊❊ صَدُوقٌ مَصُونٌ النُّطْقِ مِنْ هَفْوَةِ الخَطَا

لِغَيْرِ رِضَا مَوْلَاهُ فِي الدَّهْرِ مَا خَطَا ❊❊ عَلَى الأَرْضِ بِالأَقْدَامِ طُرّاً وَمَا امْتَطَا

مَطِيَّتُهُ ذَاكَ الرَّسُولُ المُعَزَّزُ

جَزِيلُ النَّدَى مَا فِي الوُجُودِ عَدِيلُهُ ❊❊ زَكِيٌّ نَجِيٌّ لَا يُحَسُّ مَثِيلُهُ

عَزِيزٌ شَرِيفٌ لَا يُهَانُ نَزِيلُهُ ❊❊ نَزِيلٌ أَنَا جُرْمِي دَهَانِي قَلِيلُهُ

وَضَيْفُ الكَرِيمِ بِالمُرَادِ يُجَهَّزُ

نَزَلْتُ بِهِ ضَيْفاً وَضَيفُ الأَكَارِمِ ❊❊ يُنَعَّمُ فِي بُيُوتِهِمْ بِالمَطَاعِمِ

وَيَا مَن مَا بَقَى فيهِمُ ظُلْمُ ظَالِمٍ ❊❊ نَزَلْتُ بِهِ أَشْكُوا إِلَيهِ جَرَائِمُ

نَزِيلُ الكَرِيمِ بِالمُرَادِ يُجَهَّزُ

ضُيُوفُ الكِرَامِ فِي المَدَائِنِ وَالقُرَى ❊❊ مَتَى جِئْتَهَا تُقْرِيكَ مِنْ لُهْنَةِ القِرَى

وَكَيْفَ تَرَى بِضَيفِ مَنْ خُصَّ بِالسَّرَى ❊❊ إِلى مُسْتَوَى قَدْ سَادَ فِيهِ عَنِ الوَرَى

وَبَاتَتْ لَهُ فِيهِ الغَرِيبُ تُبَرَّزُ

فَكَمْ دَلَّنِي خَيْرَ الوَرَى لِمَصَالِحِي ❊❊ وخَالَفْتُ مَا تهْدِي إِلَيهِ نَواصِحِي

أَتَيْتُ الخَطَا يَا مَنْ خَشَيْتُ فَضَائِحِي ❊❊ لَئِنْ وَضَعَتْنِي شَقْوَتِي وَقَبَائِحِي

بِأَمْدَاحِهِ فِي ذِرْوَةِ العِزِّ أَغْرَزُ

لَقَدْ نِمْتُ فِي عَهْدِ الشَّبَابِ وَلَمْ أَفِقْ ❊❊ مِنَ النَّوْمِ حَتَّى لَاحَ فِي وَفْدِيَ الفَلَقْ

وَلَمْ أَتَّعِظْ بِالشَّيْبِ وَانْخَزَلَ الشَّفَقْ ❊❊ وَقَدْ طَلَعَ الإِكْلِيلُ فِي الرَّأْسِ وَالدَّفَقْ

وَبَرْدُ شَبَابِي بالجَرَائِمِ مُعْوَزُ

ذَكَرْتُ صَحَائِفِي جَمِيعاً وَنَشْرَهَا ❖❖ وَقِلَّةَ إِحْسَانِي وَنَفْسِي وَأَمْرَهَا

وَلَمَّا أَذَلَّتْنِي تَذَكَّرْتُ غَمْرَهَا ❖❖ بِمَدْحِ رَسُولِ اللّٰهِ كَفَّرْتُ كَثْرَهَا

إِلَيهِ بِهِ مِنْ فَضْلِهِ أَتَحَيَّزُ

فَيَا حَسْرَتِي مِنْ سَيِّئَاتِي وَثُقْلِهَا ❖❖ قَدْ أَتْعَبْتُ أَمْلَاكِي جَمِيعاً بِنَقْلِهَا

لِخَيْرِ الوَرَى مَازِلْتُ أَشْكُوا مِنْ أَجْلِهَا ❖❖ فَلَو كُلِّفَ البَحْرُ المُحِيطُ بِغَسْلِهَا

وَوَضْعُ جَرَائِمِي يَغُورُ وَيَعْجِزُ

وَلَمَّا سَطَا دَهْرِي بِنَقْضِ عَزَائِمِي ❖❖ وَكَفْكَفَنِي عَنْ دَارِهِ بِشَكَائِمِي

وَقَيَّدَنِي عَنْ رَبْعِهِ بِجَرَائِمِي ❖❖ قَصَدْتُ الذِي يُرْجَى لِمَحْوِ العَظَائِمِي

لَعَلِّي مِنْ [أ] هْوَا[ا] لِ القِيَّامَةِ أُحْرَزُ

مُسِيءٌ لِخَيْرِ الرُّسْلِ جَنَّ جَنِينُهُ ❖❖ وَعَبَّرَ عَنْ فَرْطِ الغَرَامِ رَنِينُهُ

وَهَيَّجَ خَوْفَ الخَائِفِينَ أَنِينُهُ ❖❖ فَمَا كَادَ مِنْ خَوْفِ الذُّنُوبِ مَعِينُهُ

يَغُورُ وَلَا مَاءُ اللَّوَاحِظِ يُنْهَزُ

عَصَيْتُ وَقَلْبِي بِالذُّنُوبِ مُجَذَّذُ ❖❖ وَمِثْلُكَ يَا ذُخْرِي لِمِثْلِيَ مُنْقِذُ

إِذَا مَا العُصَاةُ فِي جَهَنَّمُ تُنْبَذُ ❖❖ وَأَعْنَاقُهُمْ فِيهَا السَّلَاسِلُ تُجْبَذُ

● حرف السين:

بِخيْرِ الـوَرَى مَـا زَالَ قَلْبِـي مُتَيَّـمَـا ❊❊ وَمَا انْفَكَّ فِي أَثْرِ الأَحِبَّةِ مُغْـرَمَـا
لأَحْمَدَ إِذْ سَارُوا وَخُلِّفْـتَ فِـي عَمَـا ❊❊ جَنَا ثَمْرِةِ المَسِيرِ رَكْـبٌ تَقَدَّمَـا
إِلَيهِ وَشَخْصِي عَنْهُ فِي قَبْضَةِ الحَبْسِ

هَنِيئـاً لَهُـمْ فَـازُوا بِـزَوْرَةِ سَيِّـدِي ❊❊ وَقَدْ مَرَّغُوا فِي تُرْبِ قَبْـرِ مُحَمَّـدِ
خُدُوداً وَكَانَتْ قَبْلَـهُ فِي التَّخَـدُّدِي ❊❊ مِنَ الإِثْمِ وَالزَّمَانِ لَيْـسَ بِمَسْعَـدِ
لِمَـا أَتَمَنَّـاهُ مِـنَ القُـرْبِ وَالأُنْـسِ

عَزَمْتُ وَذَنْبِي حَـالَ بَيْنِـي وَبَيْنَـهُـمْ ❊❊ بِكَثْرَتِهِ مَـا زِلْـتُ أُمْنَـعُ دُونَهُـمْ
وَسَـارُوا لَـهُ وَاللّٰهُ أَحْسَـنَ عَوْنَـهُـمْ ❊❊ فَكَمْ تَتَمَنَّى مُهْجَتِي لَوْ تَكُونَهُـمْ
وَلَكِنَّهَا فِي سِجْنِ مَا خَطَّ فِي الطِّرْسِ

دَهَتْنِي المَعَاصِي بَعْدَ مَا كُنْتُ أَنْشُطُ ❊❊ إِلَيهَا وَفِي تَحْصِيلِهَا العُمْرُ يَغْبِـطُ
وَفِي الـرَّأْسِ شَيْبِـي بالثغـام يَنْقُـطُ ❊❊ لَقَدْ خَابَ شَخْصٌ عَنْ ذُرَى العِزِّ يَهْبِطُ
وَيُسْلِمُ أَمْرَ النَّفْـسِ فِي ثَمَـنٍ بَخْـسِ

إِلَى كَمْ عَنِ الطَّاعَاتِ تُنْكَتُ تَوْبَتِي ❊❊ وَلَا تَسْتَحِي مِنْ شَافِعِ الغَرْضِ شِيبَتِي
نَهَانِي وَلَمْ تَبْعُدْ عَـنِ الذَّنْـبِ غَيْبَتِـي ❊❊ فَمَا بَرِحَتْ تَنْمُوا عَلَى البِرِّ حَوْبَتِي
نُمُوّاً وَذَنْبُ اليَوْمَ يَنْمُـوا عَلَى الأَمْـسِ

دَعَانِي إِلَى الطَّوَافِ وَالرَّمْيِ فِي مِنَــى ❖❖ نَهَانِي عَنِ الإِسْرَافِ وَاللَّهْوِ وَالخَنَا

أَوَانِي لِكَهْفِ الأَمْنِ فِي الدِّينِ وَالدُّنَــا ❖❖ سَقَانِي بِخَمْرِالحُبِّ فِي حَضْرَةِ المُنَــى

شَرَاباً كَفَانِي مَا بَقَيتُ عَنِ الخَرْسِ

نَجَــاةُ حَيَــاتِــي فِي هَــوَايَ وَذِكْــرُهُ ❖❖ وَفَوزُ مَمَاتِــي فِي امْتِثَالِــي لِأَمْــرِهِ

وَلَمَّا انْطَوَى قَلْبِــي عَلَــى حُــبِّ بَــرِّهِ ❖❖ أَذَلْتُ لَــهُ دَمْعِــي وَحُبِّــي بِأَسْــرِهِ

فَلَا دَمْعَ فِــي صُــورٍ وَلَا حُــبَّ فِي دَسٍّ[1]

1. ما يأتي بعد هذه الصفحة جاء محذوفا ولم نقف على ما تبقى من حرف السين رغم ان التعقيبة في هذه الصفحة انتهت بكلمة معا لكن رأس الصفحة الموالية جاء حرف اللام واعتبارا من أن كل حرف روي يتكرر عنده عشرين مرة واعتبارا من أنه قد ذكرت سبعة مقاطع من هذا الحرف فقط فأنه يكون المحذوف من مقاطع هذا الحرف هو بعدد ثلاثة عشر مقطعا.

obeikandl.com

● حرف الصاد:

بِطِيبَةَ أَنْوارُ الحَبِيبِ زَوَاهِرُ ❖❖ إِلَى العَرْشِ تَحْدُوهَا بُدُورٌ بَوَاهِرُ

بَوَاطِنُنَا تَشْتَاقُهَا وَالظَّوَاهِرُ ❖❖ تَرَى نُورَهَا نِيَّامُنَا وَالسَّوَاهِرُ

وَقَدْ أَشْرَقَ الأَدْنَى مِنَ الكَوْنِ وَالأَقْصَى

بِهَا الغَادِيَّاتُ وَالبُرُوقُ اللَّوَامِعُ ❖❖ وَسُحْبٌ عَلَى قَبْرِ الحَبِيبِ هَوَامِعُ

مِنَ النُّورِ فِيهَا مَا تَلَذُّ المَسَامِعُ ❖❖ بِهَا مَنْ هَمَّتْ بِالشَّوقِ مِنْهُ المَدَامِعُ

بِهَا مَنْ بِتَكْلِيمِي الإِلَهِي قَدِ اخْتَصَّا

بِهَا مَنْ لِمَسْرَاهُ المَعَارِجُ تُوْضَعُ ❖❖ وَالاسْتَارُ تُطْوَى وَالمَلَائِكُ تُجْمَعُ

وَالَارْسَالُ مِنْ نُورِ سَنَاهُ تُبَرْقَعُ ❖❖ بِهَا مَنْ رَأَى مَوْلَاهُ وَالحُجْبُ تُرْفَعُ

عَيَاناً وَوَصَّاهُ فَنِعْمَ الذِي وَصَّى

بِهَا مُرْسَلٌ فِيهِ الكَمَالُ تَجَمَّعَا ❖❖ وَمَنْ فِي بِسَاطِ العِزِّ بِالنَّعْلِ قَدْ سَعَى

وَمَنْ بِخِطَابِ اللّٰهِ حَقًّا تَمَتَّعَا ❖❖ بِهَا مَنْ وَعَا فِي قَابَ قَوْسَينِ مَا وَعَا

بِهَا مَنْ لَهُ نَصَّ الإِلَهُ بِمَا نَصَّ

بِهَا مَنْ وَعَى وَحْيَ الإِلَهِ وَقَصَّهُ ❖❖ عَلَى النَّاسِ وَالرَّحْمَنِ صَوَّرَ شَخْصَهُ

مِنَ النُّورِ تَصْوِيراً وَبِالقُرْبِ خَصَّهُ ❖❖ بِهَا السَّيِّدُ الذِي لَدَى العَرْشِ نَصَّهُ

عَلَى صَهَوَاتِ المَجْدِ مَوْلَاهُ فَانْتَصَّ

بِهَا مَنْ سَمَا وَفَاقَ كُلَّ مُسَوَّدِ ❊❊ بِعِزَّتِهِ فَجَازَ خَيْرَ التَّهَجُّدِ

بِهَا مَنْ بَرَاهُ لِلْهُدَى والتَّعَبُّدِ ❊❊ إِلَهُ الوَرَى مَنْ نُورِهِ المُتَوَقِّدِ

فَأَعْظِمْ بِهِ نُوراً وَأَكْرِمْ بِهِ شَخْصَا

بِهَا مَنْ تَسَامَى فِي المَشَارِقِ نُورُهُ ❊❊ وَمَنْ فِي سَمَاءِ الفَخْرِ لَاحَتْ بُدُورُهُ

مَغَارِبُنَا تَشْتَاقُهُ وَظُهُورُهُ ❊❊ تَدَاعى بِهِ حِصْنُ الضَّلَالِ وَسُورُهُ

وَكَمْ عَطَفَتْ أَنْوَارُهُ لِلْهُدَى لِصَّا

بِهَا مَنْ لَهُ الرُّوحُ الأَمِينُ تَكَلَّمَا ❊❊ كَلَاماً وَمَنْ حَيَّاهُ آدَمَ فِي السَّمَا

وَمُوسَى عَلَيهِ حِينَ لُقْيَاهُ سَلَّمَا ❊❊ وَحَيَّاهُ إِسْرَافِيلَ حَقًّا وَعَظَّمَا

فَشَاهَدَ فِي عَيْنَيهِ فَخْراً بِهِ خَصَّا

بِهَا مَنْ عَلَيهِ الدَّمْعُ مَا زَالَ يُذْرَفُ ❊❊ وَمَنْ فِي السَّمَا بِالِاسْمِ وَالوَصْفِ يُعْرَفُ

بِهَا مَنْ لَهُ دَارُ النَّعِيمِ تُزَخْرَفُ ❊❊ بِهَا مَنْ بِهِ قَدْ طَارَ لِلْعَرْشِ رَفْرَفُ

وَمَنْ نَالَ فَخْراً لَا يُعَدُّ وَلَا يُحْصَى

بِهَا المُنْتَقَى مِنْ جَوْهَرِ الحُسْنِ وَالبَهَا ❊❊ وَمَنْ بِرُكُوبِهِ البُرَاقُ قَدِ ازْدَهَى

بِهَا المُصْطَفَى المُخْتَارُ مِنْ سَادَةِ النُّهَى ❊❊ بِهَا مَنْ إِلَيهِ فِي الشَّفَاعَةِ يُنْتَهَى

إِذَا مَا المُقَامُ بِالمُسِيئِينَ قَدْ عَصَا

أَلَيْسَ بِطَيِّبِ المَفَاخِرِ وَالحُلَا ❊❊ أَلَيْسَ الذِي اسْتَوَى عَلَى غَايَةِ العُلَا

وَفَوْقَ بِسَاطِ العَرْشِ بِالجِسْمِ قَدْ عَلَا ❊❊ مَشَى وَذَرَى العُلَا لِمَمْشَاهُ تُجْتَلَا

فَقَصَّرَ عَنْ مَدَاهُ كُلُّ مَنِ اسْتَقْصَا

أَلَيْسَ الـذِي سَمَـا يَـرُومُ المَعَالِيَـا ❊❊ إِلَى مُنْتَهَى فَخْرٍ عَنِ الرُّسْلِ نَائِيًّا

وَلِـمْ لَا وَفِـي أَيَّـامِـهِ وَاللَّيَالِيَّـا ❊❊ رَأَوهُ يَخُصُّ النَّاسَ بِالقَوْتِ طَاوِيًّا

وَمَارِيءَ فِي فَاقَاتِهِ يَشْتَكِي الخُمْصَـا

أَلَا فَاتَّخِـذْهُ لِلْمَفَـاخِـرِ مُـرْشِـدَا ❊❊ يُرِيكَ سَبِيلَ الرُّشْدِ لِلدِّينِ وَالهُدَى

يَدُلُّـكَ لِلتَّقْـوَى يُجَنِّبُـكَ الـرَّدَى ❊❊ فَمَازَاغَ عَنْ دِينِ الهُدَى مَنْ بِهِ اهْتَدَى

أَلَيسَ الذِي نَصَّ الهُدَى لِلْوَرَى نَصَّـا

فَكَمْ لَمَعَتْ لِي مِنْ بُـرُوقِ جَمَالِـهِ ❊❊ لَوَامِـعُ سَلَّتْهَـا رُعُـودُ جَلَالِـهِ

وَكَمْ هَطَلَتْ سُحْبُ النَّدَى مِنْ كَمَالِهِ ❊❊ وَلِمْ لَا وَأَصْلُ الجُـودِ تِـرْبُ نَوَالِـهِ

فَلَا فَاقَةً يَخْشَـى نَـدَاهُ وَلَا نَقْصَـا

سَمِي السَّحَا يَا مُسْتَنِيـرُ المَذَاهِـبِ ❊❊ يُنَسِّيكَ وَجْهُهُ سِـرَاجُ الغَيَاهِـبِ

يُضِيءُ ضِيَّاءً فِي دُجَى بَيْـتِ رَاهِـبٍ ❊❊ هِبَاتُ يَمِينِـهِ لِـذَاتِ المَوَاهِـبِ

فَلَا فَاقَةً يَخْشَى نَـدَاهُ وَلَا نَقْـصَـا

ثَوَى حُبُّهُ بَينَ التَّرَائِـبِ وَالحَشَـا ❊❊ فَمَالَ بِقَلْبِي نَحْوَهُ الوَجْدُ حَيْثُ شَا

أَقُولُ لِمَنْ فِي حُـبِّ طَلْعَتِـهِ انْتَشَـا ❊❊ مَدِيحِي عَلَى الهَادِي أَعِدْهُ لِمَنْ تَشَـا

فَلَا غُلْواً تُلْفِيهِ فِيـهِ وَلَا خَـرْصَـا

أَلَيسَ الذِي زَفَّتْ عَـرُوسِ اقْتِرَابِـهِ ❊❊ عَلَى هَوْدَجِ البَهَـا وَعُلْـوِ قِبَابِـهِ

عَلَى رَفْـرَفِ السَّنَا وَفَـوْقَ حِجَابِـهِ ❊❊ تَجَلَّى عَلَى الأَكْوَانِ بَـدْرُ أَيَـابِـهِ

فَقَصَّتْ ظَلَامَ الشِّرْكِ أَنْوَارُهُ قَـصَّـا

سَجَايَاهُ لَا يَاتِي رَسُولٌ بِمِثْلِهَا ❖❖ وَأَحْكَامُهُ تَقْضِي العُقُولَ بِعَدْلِهَا

لِرِفْعَةِ قَدْرِهَا وَكَثْرَةِ فَضْلِهَا ❖❖ لَوَ اتَّخَذَ المَرْءُ البِحَارَ لِنَقْلِهَا

مِدَاداً لأَفْنَاهَا جَمِيعاً وَمَا أَحْصَا

فَرِيدٌ فَلَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ ❖❖ وَلَا وَصْفُ وَاصِفٍ يُحِيطُ بِكُنْهِهِ

أَلَيْسَ الذِي وَالجَهْلُ يُمْحَى بِفِقْهِهِ ❖❖ حَنَادِسُ ذَنْبِنَا تُضِيءُ بِوَجْهِهِ

ضِيَّاءٌ وَرَبِّ العَرْشِ يُمْحِصُهَامَحْصَا

فَهَا نَحْنُ عَاقَتْنَا عوَائِقُ ذَنْبِنَا ❖❖ وَسُوءُ اقْتِرَافِنَا عَنِ أَرْضِ مُحِبِّنَا

إِلَى كَمْ عَنِ المُخْتَارِ فِي أَسْرِ كَرْبِنَا ❖❖ وَسَارَتْ لَهُ الرُّكْبَانُ سَيْراً مَتَى بِنَا

تَنُصُّ لِمَغْنَاهُ زَوَاجِلُنَا نَصَّا

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يُتَاحُ ارْتِحَالُنَا ❖❖ إِلَيهِ وَتُحْدَى لِلْعَقِيقِ جِمَالُنَا

وَتُخْلَعُ إِجْلَالًا لِسَلْعِ نِعَالِنَا ❖❖ فَتَهْتَزُّ مِنْ سَيْرِ الرَّكَابِ رِجَالُنَا

وَتَرْقُصُ بالاكْوَارِ أَيْنُقُنَا رَقْصَا

● حرف الضاد:

أَمِنْ ذِكْـرِ أَطْـلَالٍ بِرَامَـةَ والنَّقَـا ❖❖ وَذِي سَلَمٍ مَـاءَ العُيُـونِ تَدَفَّقَـا
أَمِ الوَجْدُ زَادَ القَلْبَ مِنْـكَ تَشَـوُّقَـا ❖❖ وَتِذْكَارُ سَكْنِهَا جُفُونَكَ أَرَّقَـا
مِنَ النَّوْمِ مَا نَالَتْ غِرَاراً وَمَحَـضَـا

لَقَدْ حَقَّ أَنْ تَبْكِي الطُّلُولَ وَسَكْنَهَـا ❖❖ وَأَنْ تَسْتَلِذَّ الدَّهْرَ نَفْسَكَ حُزْنَهَـا
بِدَارِ هُمُومٍ حَالَـفَ البَـثّ رُكْنَـهَـا ❖❖ بِأَنْ لَا يَزَالُ يُدْيِبُ الهَـمُّ سِجْنَهَـا
عَنِ المُصْطَفَى وَالحُزْنُ قَدْ حَضَّهُ حَضَّا

أَلَا تَبْكِي مَا بَكَا عَلَى الأَرْضِ وَابِـلٌ ❖❖ عَلَيْهَا وَمَا انْضَمَّتْ إِلَيكَ البَلَابِـلُ
وَمَا غَـرَّدَتْ فَـوْقَ الغُصُـونِ بَلَابِـلٌ ❖❖ وَمَاأَنْفَذَتْ قَلْبَ المُحِـبِّ ذَوَائِـلُ
مِنَ الشَّوْقِ أَوْ عَضَّتْ نَوَاجِذُهُ عَضَّـا

أَلَا فَابْكِهَا دَأْباً وَحُـقَّ لَكَ البُكَـا ❖❖ فَكَمْ لَكَ مِنْ سَعْيٍ وَمَانِلْتَ مَسْلَكَا
وَلَا مَنْهَجاً نَحْوَ الرَّسُولِ الذِي زَكَـا ❖❖ وَكَمْ مِنْ بَعِيدٍ بِالمَحَبَّةِ أَدْرَكَا
مُنَـاهُ وَدَانٍ مِنْـهُ يَبْغَضُـهُ بُغْضَـاً

فَتِلْكَ طُلُولٌ كَـانَ يَسْعَـى مُحَمَّـدُ ❖❖ لِإِصْلَاحِ شَأْنِ النَّاسِ فِيهَا وَيَحْفَـدُ
مَضَـى عُمْـرُهُ بِهَا لِمَـوْلَاهُ يَسْجُـدُ ❖❖ وَكَانَ بِهَـا دَأْبـاً لَـهُ يَتَهَجَّـدُ
وَقَدْ فَارَقَتْ عَيْنَاهُ فِي جَفْنِهِ الغَمْضَـا

طُلُولٌ بِهَـا لِلهِ أَحْمَـدُ قَـدْ سَـرَى ❊❊ وَشَاهَدَ فِيهَـا مَا لَـهُ اللّٰهُ قَـدْرَا
مِنَ الفَضْلِ والإِحْسَانِ وَاللُّطْفِ بِالوَرَى ❊❊ طُلُولٌ بِهَا شَذَاهُ قَدْ عَطَّرَ الثَّـرَى
بِهَا عَدْلُهُ قَدْ عَمَّ مَـنْ عَمَّـرَ الأَرْضَ
سَرَى وَطِرَازُ النُّـورِ فَـوقَ جَبِينِـهِ ❊❊ وَجِبرِيـلٌ آخِـذٌ بِكَـفٍّ يَمِينِـهِ
وَمِيكَـالُ يَقْتَـدِي بِـهِ وَبِـدِينِـهِ ❊❊ علا سِرٌّ وَحْـيِ اللّٰهِ سِـرٌّ يَقِينِـهِ
وَجَابَ العُلَا طَوْلًا وَقَدْ شَقَّهَا عَرْضَـا
لَقَدْ ظَهَرَتْ قَبْـلَ الوُجُـودِ صِفَاتُـهُ ❊❊ وَآدَمُ بَيْـنَ المَاءِ وَالطِّيْـنِ ذَاتُـهُ
وَقَدْ غَلَبَتْ عَدَّ الثَّـرَى مُعْجِـزَاتُـهُ ❊❊ فَكَمْ طَرَدَتْ فَقْرَ العُفَاةِ هِبَاتُـهُ
وَكَمْ فَاضَ بَحْرُ الجُودِ مَنْ كَفِّهِ فَيْضَا
شَذَى جِسْمُهُ المِعْطَارُ أَعْلَى وَأَعْطَـرُ ❊❊ مِنَ العَنْبَـرِ الفَوَّاحِ حِيـنَ يُفَتَّـرُ
وَأَذْكَى مِنَ المِسْكِ الذَّكِيِّ وَأَذْفَـرُ ❊❊ وَأَطْيَبُ مِنْ وَرْدِ الجِنَـانِ وَأَفْخَـرُ
بَدَا زَهْرَهُ مِنْ رَوْضِهِ أَنِقـا غَـضَّـا
حَـدَاهُ نَسِيـمُ قُـرْبِـهِ وَحَـبَـابِـهِ ❊❊ عَلَـى مَنَصَّـاتِ عِـزِّهِ وَحَبَائِـهِ
إِلَـى رَبِّـهِ حَـدْواً بِنُـورِ بَـهَـائِـهِ ❊❊ سَـرَى مُفْرَداً لِلهِ بَـدْرُ سَمَـائِـهِ
وَأَنْوَارُهُ لِلْعَرْشِ يَرْكُضُهَـا رَكْـضَـا
أَلَيْسَ الذِي سَرَى وَالأَكْـوَانُ تَشْـرُقُ ❊❊ بِـهِ وَبِـذِكْـرِهِ تَسـرُّ وَتَنْـطِـقُ
وَالأَفْـلَاكُ مِنْ رَيَّـاهُ بِالطِّيـبِ تَعْبَـقُ ❊❊ لِمَـوْلَاهُ سَـارَ وَالعَـوَائِـدُ تُخْـرَقُ
لَهُ فَتَلْقَـى مَـا يُحِـبُّ وَمَـا يَـرْضَـى

سَرَى فَاسْتَتَارَتْ مِنْ سَنَاهُ الحَوَالِكُ ❊❊ وَقَدْ خَصَّهُ بِالقُرْبِ وَالأُنْسِ مَالِكُ
فَحَازَتْ فُنُونُ العِلْمِ مِنْهُ المَلَائِكُ ❊❊ تَدَلَّتْ لَهُ مِنْ ذِي الجَلَالِ حَقَائِقُ
عَلَيْهَا خِتَامٌ قَبْلَ أَحْمَدَ مَا انْفَضَّا
وَلَمَّا دَعَتْهُ لِلْجَلِيلِ عَلَائِقُ ❊❊ وَسَارَ وَلَمْ يَسْبِقْهُ لِلْفَخْرِ سَابِقُ
إِلَى العَرْشِ وَالمُخْتَارِ لِلهِ شَائِقُ ❊❊ تَدَلَّتْ لَهُ مِنَ الجَلَالِ حَقَائِقُ
عَلَيْهَا خِتَامٌ قَبْلَ أَحْمَدَ مَا انْفَضَّا
فَكَانَتْ لِمَسْرَهُ عَنِ الرُّسْلِ تُكْتَمُ ❊❊ بِخَتْمٍ مِنَ الكَافُورِ وَالمِسْكِ تُخْتَمُ
وَقَدْ صَانَهَا بَرِيقُ وُدٍّ وَخَنْتَمُ ❊❊ وَلَمَّا أَتَى أَمْسَتْ بِيُمْنَاهُ تُهْتَمُ
خُتُومُ دِنَاقِهَا وَقَدْ قَضَّهَا قَضَّا
سَقَاهُ بِهَا مَوْلَاهُ حَقًّا وَأَنْعَمَا ❊❊ وَمَنَّ عَلَى مَحْبُوبِهِ وَتَكَرَّمَا
وَكَلَّمَهُ بَعْدَ الشَّرَابِ وَسَلَّمَا ❊❊ عَلَيهِ وَأَدْنَاهُ إِلَيهِ وَعَظَّمَا
وَقَالَ لَهُ أَنْتَ الحَبِيبُ الذِي يُرْضَى
فَدَارَتْ كُؤُوسُ الحُبِّ طُرًّا لِسَقْيِهِ ❊❊ عَلَيهِ فَفَازَ عِنْدَ ذَاكَ بِرَأْيِهِ
وَلَمَّا دَنَا وَالنُّورُ يَسْعَى بِسَعْيِهِ ❊❊ رَأَى صَدْرَهُ مَوْلَاهُ حِرْزاً لِوَحْيِهِ
وَقَالَ لَهُ أَنْتَ الحَبِيبُ الذِي يُرْضَى
عَلَا فِي صُعُودِهِ وَالاقْمَارُ تُسْرَجُ ❊❊ بِطَلْعَتِهِ وَنُورُهُ يَتَبَلَّجُ
وَمَا انْفَكَّ لِلْمَوْلَى بِهِ الشَّوْقُ يُعْرَجُ ❊❊ فَمَا زَالَتْ أَمْلَاكُ السَّمَا تَتَبَرَّجُ
مِنْ أَفْضَلِ خَلْقِ اللهِ نَلْتَمِسُ الفَرْضَا

فَعَمَّ العُـلَا نَفْـعُ الحَبِيـبِ وَفَـرْضُـهِ ❖❖ وَطَيَّبَهَـا بِطِيـبِ رَيَّـاهُ عِـرْضُـهُ

وَطَـابَ بِهِ طُـولُ الجنَـانِ وَعَـرْضُـهُ ❖❖ حِجَاباً حِجَاباً يَقْطَعُ الحُجْبَ رَكْضُهُ

ونُوقُ الهوَى لِلعَرشِ يَرْكُضُهَا رَكْضَا

أَلَيْسَ الذِي فِي جَـاهِ مَسْـرَاهُ يُرْغَـبُ ❖❖ وَفِي وَجْهِ لُوحِ اللّٰهِ مَا زَالَ يَكْتُـبُ

وَمَا انْفَكَّ ذِكْرُهُ بِـهِ الأَرْضُ تُطْـرَبُ ❖❖ أَلَيْسَ الذِي بِجَاهِهِ العَفْـوُ يُطْلَـبُ

عَلَى الذَّنْبِ وَالبَارِي يُنَفِّـذُ مَا أَمْضَـى

عَلَـيْـهِ صَـلَاةُ اللّٰهِ مَـا سَـحَّ وَادِقُ ❖❖ وَمَا سُلَّ مِنْ دُجْنِ السَّحَائِبِ بَـارِقُ

وَمَـا لَاحَ كَـوْرُهُ وَمَـا غَابَ غَاسِـقُ ❖❖ عَلَيْـهِ سَـلَامُ اللّٰهِ مَـا دُرَّ شَـارِقُ

وَمَا أَوْمَضَتْ بُـرُوقِ مَيْسَمِـهِ وَمْضَـا

obeikandl.com

● حرف الطاء:

عَلَى العِيسِ رِفْقاً يَا حُدَاةِ الرَّكَائِبِ ❖❖ فَلَا تَعْنِفُوهَا فِي التِمَاسِ المَكَاسِبِ
أَلَا فَاجْهَدُوهَا فِي اكْتِسَابِ المَرَاتِبِ ❖❖ وَخُطُّوا بِنَصِّ العِيسِ طَرْسَ السَّبَاسِبِ
لأَحْمَدَ حَثُّوهَا لِيَقْرُبَ مَا شَطَّا
أَيَا لَيْتَ ذَاتِي بَيْنَكُمْ قَدْ حَمَلْتُهَا ❖❖ وَقُرْبَانُكُمْ عِنْدَ الحَبِيبِ فَعَلْتُهَا
وَنَفْسِيَّ بَيْنَ مَا عَفَرْتُمْ قَتَلْتُهَا ❖❖ هَوى وَدُمُوعِي فِي حِمَاهُ أَذَلْتُهَا
عَلَى قَبْرِ مَنْ أَهْوَاهُ أَخْرِطُهَا خَرْطَا
أَخِلَّايَ قَدْ زُرْتُمْ وَشَطَّ بِيَ النَّوَى ❖❖ وَفَارَقْتُمُونِي فِي يَدِ البُعْدِ وَالجَوَى
وَلَمَّا عَقَدْتُمُ لِزَوْرَتِهِ اللِّوَى ❖❖ صَبَوْتُ لِمَنْ أَهْوَى وَمَا لَ بِيَّ الهَوَى
أَرَى ذُلَّهُ عِزّاً وَقَبْضَ الجَوَى بَسْطَا
لِرَكْبِكُمُ قَدْ قُلْتُ حِينَ لَقَيْتُهُ ❖❖ أَيَارَكْبُ لَيْتَ السَّعْيُ مِنْكَ سَعَيْتُهُ
عَلَى الرَّأْسِ لِلْقَبْرِ الذِي قَدْ هَوَيْتُهُ ❖❖ فَبَلِّغْ رَسُولَ اللهِ أَنِّي بَكَيْتُهُ
وَأَرْسَلْتُ مِنْ دَمْعِي عَلَى وَجْنَتِي سَمْطَا
فَحَيِّ لَنَا يَا رَكْبُ مَن قَدْ تَشَرَّفَا ❖❖ بِهِ هَاشِمٌ فِي بَطْنِ مَكَّةَ وَالصَّفَا
وَمَنْ صَدْرُهُ بِالشَّرْحِ لِلهِ قَدْ صَفَا ❖❖ وَمَنْ بِجَزِيلِ اللُّطْفِ قِدْماً تَعَرَّفَا
وَمَنْ لَمْ تَزَلْ أَحكَامُهُ بَيْنَنَا قِسْطَا

هُوَ المُصْطَفَى لِلْعُرْبِ مِنْ كُلِّ أَصْلِهِ ❖❖ هُوَ المُنْتَقَى وَالكَونُ ذَلَّ لِنَعْلِهِ

هُوَ المُجْتَبَى وَالكُلُّ فَرَّ بِفَضْلِهِ ❖❖ عَلِيٌّ عَلَا قَدْراً عَنِ الخَلْقِ كُلِّهِ

مَجِيدٌ لهُ فَضْلٌ لِفَضْلِ الوَرَى غَطَّا

حَسِيبٌ لِذِي الأَحْسَابِ مَأْواً وَمَهْرَبُ ❖❖ جَلِيلٌ إِلَى بَيْتِ الجَلَالَةِ يُنْتَسَبْ

خَطِيبٌ لَهَ أَهْلُ السِّيَادَةِ تُخْطَبُ ❖❖ لَقَدْ كَانَ فِي رَأْسِ النُّبُوءَةِ يَكْتُبُ

وَفِي أَوَّلِ الأَرْسَالِ فِي الفَضْلِ قَدْ خَطَّا

أَعَزُّ جَمِيعَ الرُّسْلِ دِيناً وَفِطْرَةً ❖❖ وَأَكْمَلُهُمْ عَقْلًا وَأَرْشَدُ فِكْرَةً

وَأَسْبَغُ إِحْسَاناً وَأَشْرَفُ زُمْرَةً ❖❖ مَحَبَّةُ ذِكْرِهِ مَسَاءً وَبُكْرَةً

رَبَطْنَا عَلَيْهَا فِي جَوَانِحِنَا رَبْطَا

كَثِيرُ رَمَادِ البَيْتِ يُكْرِمُ ضَيْفَهُ ❖❖ عَظِيمُ الأَثَافِي صَيْفَهُ وَخَرِيفَهُ

يَحِلُّ ذُرَى التَّعْظِيمِ مَنْ حَلَّ رِيفَهُ ❖❖ لَئِنْ كَانَ إبرَاهِيمُ يُعْطِي طَرِيفَهُ

فَأَحْمَدَ وَهَّابٌ لِمَتْلَدِهِ مِعْطَا

فَمَا البَحْرُ إِلَّا دُونَ سُحْبِ عَطَائِهِ ❖❖ وَلَا السُّحْبُ إِلَّا بَعْضُ بَعْضِ حُبَابِهِ

وَلَمَّا تَدَانَ الوَصْفُ دُونَ ثَنَائِهِ ❖❖ أَتَيْتُ بِنَظْمِي دُرِّ بَحْرِ سَنَائِهِ

مَعَ العَجْزِ بِالأَفْكَارِ أَلْقَطُهُ لَقْطَا

لَهُ مُعْجِزَاتٌ كَالرِّمَالِ خُرُوقُهَا ❖❖ وَحَسْبُكَ أَشْجَارٌ إِلَيهِ يَسُوقُهَا

هَوَى قُرْبِهِ وَاشْتَدَّ بِالحُبِّ شَوْقُهَا ❖❖ وَقَدْ خَطَّتْ أَغْصَانٌ لَهَا وَعُرُوقُهَا

عَلَى الأَرْضِ تَصْدِيقاً لِبِعْثَتِهِ خَطَّا

فَمِنْهَا حَدِيثُ الغَارِ مَعْ عَنْكَبُوتِهِ ❖❖ وَزُهْدٌ عَنِ الدُّنْيَا بِمِقْدَارِ قُوتِهِ

وَإِيثَارُهُ فِيهَا عَنْ أَهْلِ بُيُوتِهِ ❖❖ بِهِ قَدْ نَجَا ذُو النُّونِ فِي بَطْنِ حُوتِهِ

دَعَا فَأَجَابَ اللهُ مِنْهُ وَمَا أَبْطَا

وَمِنْهَا انْشِقَاقُ البَدْرِ لَمَّا دَعَا بِهِ ❖❖ وَمِنْهَا كَلَامُ ضَبِّهِ بَيْنَ صَحْبِهِ

وَمِنْهَا غَزَالٌ قَدْ تَشَكَّى بِكُرْبِهِ ❖❖ وَمِنْهَا تَرَقِّيهِ إِلَى عَرْشِ رَبِّهِ

وَقَدْ جَازَ أَسْتَارَ الجَلَالَةِ وَالبَسْطَا

وَمِنْهَا انْفِجَارُ المَاءِ بَيْنَ بَنَانِهِ ❖❖ وَمِنْهَا كَلَامُ الأَيْكِ مَعْ نُطْقِ بَانِهِ

وَعَيْنٌ بَدَتْ حَوْراً بِنَفْثِ لِسَانِهِ ❖❖ وَمِنْهَا احْتِلَابُ الضَّرْعِ قَبْلَ أَوَانِهِ

وَمِنْهَا دُعَاءٌ مِنْهُ قَدْ رَفَعَ القَحْطَا

وَمِنْهَا حَدِيثُ الغَارِ والذِّيبِ وَالجَمَلْ ❖❖ وَنُطْقُ الحَصَا يَكْفِي وَيُرْشِدُ مَنْ عَقَلْ

وَمِنْهَا كَلَامُ الطَّيْرِ لَوْ سَئَلَ الجَبَلْ ❖❖ لَقَالَ رَسُولُ اللهِ أَفْضَلُ مَنْ بَذَلْ

وَأَصْدَقُ مَنْ يَمْشِي وَأَكْرَمُ مَنْ أَعْطَا

وَمِنْهَا عَجِينٌ قَدْ نَمَا بِبُصَاقِهِ ❖❖ وَمِنْهَا حَنِينُ جِذْعِهِ لِفِرَاقِهِ

وَمِنْهَا انْصِدَاعُهُ بِفَرْطِ اشْتِيَاقِهِ ❖❖ وَمِنْهَا عُرُوجُهُ وَرَكْضُ بُرَاقِهِ

يَغُطُّ العُلَا لِلْعَرْشِ فِي سَيْرِهِ غَطَّا

نَشَرْتُ خُرُوقَهُ وَطَالَ انْتِشَارُهَا ❖❖ لَعَلَّ بِهَا نَفْسِي يُقَالُ عِثَارُهَا

وَتُمْحَى مِنَ الزَّلَاتِ عَنِّي كِبَارُهَا ❖❖ وَلَمَّا طَلَبْتُهَا وَعَزَّ انْحِصَارُهَا

حَوَيتُ بِفَضْلِ اللهِ مِنْ بَعْضِهَا قِسْطَا

عَلَى المُصْطَفَى نَظْمِي حَلَلْتُ عُيَابَهُ ❖❖ بَذَلْتُ نَفِيسَهُ لَهُ وَعُجَابَهُ

زَفَفْتُ مَصُونَهُ لَهُ وَلُبَابُهُ ❖❖ سَبَحتُ الهَوَى دَهْرِي وَخُضْتُ حُبَابُهُ

حَيَاتِي وَلَمْ أُدْرِكْ لِغَمْرَتِهِ شَطَّا

وَلَمَّا قَضَى مَوْلَايَ بِالذَّنْبِ مَا قَضَا ❖❖ عَلَيَّ وَجِسْمِي لِلْهَلَاكِ تَعَرَّضَا

وجَاءَ مَشِيبِي وَالشَّبَابُ قَدِ انْقَضَا ❖❖ سَأَلْتُ بِهِ غُفْرَانَ رَبِّي لَمَّا مَضَى

فَكَمْ مِنْ ذُنُوبٍ عَنْ عُصَاةِ الوَرَى حَطَّا

جَنَيْتُ الخَطَايَا فِي البُكُورِ وَفِي المَسَا ❖❖ مَضَى العُمْرُ وَالجَانِي يَقُولُ عَسَى عَسَى

أَتُوبُ وَقَلْبِي بِالجَرَائِمِ قَدْ قَسَا ❖❖ عَسَى المُصْطَفَى بِالعَفْوِ يُدْرِكُ مَنْ أَسَا

وَيُعْمِرُهُ عَفْواً وَيَمْحَقُ مَا خَطَا

أَمَا آنَ لِلنَّفْسِ المُسِيئَةِ تَسْمَعُ ❖❖ وَقَدْ نَصَحَتْهَا الرُّسْلُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُ

إِلَ م[ا] بِأَيَّامِ الشَّبِيبَةِ تُخْدَعُ ❖❖ وَبَرْقُ مَشِيبِي فِي دُجَى الرَّأْسِ يَلْمَعُ

وَقَطَّتْ سُيُوفُ الدّهْرِ جِسْمِي بِهِ قَطَّا

حَنَانِيكَ ذَنْبِي فِي الصَّحِيفَةِ قَدْ ثَبَتْ ❖❖ وَأَمَّارَتِي بالسُّوءِ فِي الغَيِّ قَدْ عَنَتْ

وَقَدْ قَيَّدَتْنِي بِالذُّنُوبِ وَأَسَّرَتْ ❖❖ فَجِئْتُكَ تُنْجِينِي وَتَمْحُوا الذِي جَنَتْ

فَغِثْ عَبْدَكَ الجَانِي لَقَدْ طَالَ مَاأَخْطَا

صَلَاةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا ❖❖ عَلَيْكَ وَمَا فَاحَ القُرُنْفُلُ وَالكَبَا

وَمَا قَصَدَتْ عِيْسُ المَغَارِبُ يَثْرِبَا ❖❖ وَمَا سَارَتِ الرُّكْبَانُ شَرْقاً وَمَغْرِبَا

وَمَا رَتَعَتْ نُوقُ الوَرَى فِي الحِمَا أَرْطَا

● حرف الظاء:

أيَا مُدَّعِيـنَ الحُـبَّ مَالِـي أَرَكُـمُ ❖❖ عُكُوفاً عَلَى جِدَالِكُمْ وَمِرَاكُمُ
وَلِمْ تَهْجُـرُوا أَوْطَانُكُـمْ وَقُرَاكُـمُ ❖❖ لِذِكْرِ رَسُولَ اللّهِ خَلُّوا كرَاكُمُ
أَلَا فَاحْفِظُوا مَاقُلْتُ مِنْ مَدْحِيَ حِفْظَا
جِدَالُكُـمُ مَعِـي ذَرُوهُ وَجَـاهِـدُوا ❖❖ مُجَاهَـدَةً فِي مَدْحِـهِ لَا تُعَانِـدُ
مُعَانَدَةَ الشَّاقِي وَمَـنْ هُـوَ حَاسِـدُ ❖❖ وَ إِلَّا فَخَلُّونِـي وَمَـا أَنَا قَاصِـدُ
وَ لَا تَجْعَلُوا أَنْكَـارَ مَا قُلْتُـهُ حَظَّـا
أَلَا كَمِّلُوا إِنْ كَانَ فِيكُمْ مَنْ يَقْدِرُ ❖❖ عَلَى النَّظْمِ نَقْصِي فَالْمُصَنِّفُ يَعْثُرُ
عَسَى سَعْيُنَا كُلُّ لَدَى اللّهِ يُشْكَـرُ ❖❖ وَإِلَّا فَخَلُّونِـي وَمَـا أَنَـا أَذْكُـرُ
فَلَا تَجْعَلُوا إِنْكَارَ مَـا قُلْتُـهُ حَظَّـا
فَلَا تَقْطَـعُـوا أَوْقَاتَكُـمْ بِالتَّفَنُّـدِ ❖❖ أَلَا فَاذْكُرُوا مِثْلِي سَجَايَا مُحَمَّدِ
تَنَالُوا بِهَا فِي سَعْيِكُمْ كُلِّ مَقْصَدِ ❖❖ تَفُوزُوا بِهَا بِكُـلِّ خَيْرٍ وَمَحْمَـدِ
أَلَا فَامْدَحُوا أَزْكَى الوَرَى كُلُّهُمْ لَفْظَا
وَأَسْنَى الوَرَى ذِكْراً وَمَجْداً وَمَوْلِـدَا ❖❖ وَأَثْبَتُهُمْ فَخْـرَا وَعِـزّاً وَسُـؤْدَدَا
وَأَعْلَـى أَرُومَـةً وَأَكْـرَمُ مَحْتَـدَا ❖❖ وَأَرْفَعُهُمْ قَـدْراً وَأَسْبَغُهُـمْ نِـدّاً
وَأَجْمَلُهُـمْ صَبْـراً وَأَثْقَـاهُـمُ لَحْـظَـا

وَأَسْرَعُهُمْ جَاهاً وَأَكْمَلُهُمْ كَرَمْ ❊❊ وَأَطْوَعُهُمْ لِلهِ وَالكُلُّ فِي العَدَمْ

وَأَوَّلُهُمْ قَدْ خَطَّ فِي اللُّوحِ بِالقَلَمْ ❊❊ وَأَحْسَنُ مَنْ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ بِالقَدَمْ

وَأَنْفَعُ خَلْقِ اللهِ كُلِّهِمْ وَعْظَا

وَأَسْرَعُ رُسْلِ اللهِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً ❊❊ وَأَكْثَرُهُمْ فِي الحَشْرِ قَوْماً وَأُمَّةً

وَأَوْسَعُهُمْ ظِلًّا وَفَضْلًا وَنِعْمَةً ❊❊ كَسَاهُ جَمَالُ الرَّبِّ حُسْناً وَحِكْمَةً

فَمَا أَنْ بَرَاهُ اللهُ نَكْساً وَلَا فَظّاً

بَلَى إِنَّهُ أَتْقَى النَّبِيِينَ نَظْرَةً ❊❊ وَأَسْفَحُهُمْ مِنَ خَشْيَةِ اللهِ عِبْرَةً

وَأَكْثَرُهُمْ لِلدِّينِ فِي اللهِ نُصْرَةً ❊❊ عَفُوٌّ حَلِيمٌ أَنْوَرُ الرُّسْلِ فِكْرَةً

وَأَنْمَاهُمْ عَفْواً وَأَكْظَمُهُمْ غَيْظَا

هُوَ الغَيْثُ تُخْصَبُ البِلَادُ بِقِطْرِهِ ❊❊ هُوَ الصُّبْحُ يُطْوِي اللَّيْلَ أَوَّلَ فَجْرِهِ

وَفِي الحَرْبِ مَنْ يَسْمَعْ بِهِ وَبِذِكْرِهِ ❊❊ هُوَ المَوْتِ يَغْنَامُ الكُمَاةُ بِسُمْرِهِ

تَفِيظُ نُفُوسُ المُشْرِكِينَ بِهِ فَيْظَا

فَكَمْ قَطَعَتْ يُمْنَاهُ هَامَةَ مَنْ طَغَا ❊❊ بِسَيْفِ الهُدَى وَاللهُ أَعْطَاهُ مَا ابْتَغَا

وَكَفَّ بِهِ قَهْراً عَنِ الدِّينِ مَنْ بَغَا ❊❊ أَشَدُّ الوَرَى بَأْساً وَأَشْجَعُ فِي الوَغَا

وَأَنْفَذُهُمْ سَهْماً وَأَقْوَمُهُمْ وَعْظَا

عَنِ الحَرْبِ لا يَنِي وَلَا يَتَلَعْثَمُ ❊❊ وَعِنْدَ الفَرَاغِ سَيْفُهُ يَتَبَسَّمُ

وَأَمَّا عَلِمْنَاهُ لَدَى الحَرْبِ يَحْسِمُ ❊❊ لَكَتْنَا وَنَارُ الجَو تُذْكَى وَتُضْرَمُ

ثُبَاةَ العِدَى بِهِ دَلَظْنَاهُمُ دَلْظَا

بِهِ قَدْ تَوَلَّى اللّٰهُ بِالنَّصْرِ عَوْنُنَا ❊❊ بِهِ قَدْ قَضَيْنَا فِي المَلَامِحِ دِينُنَا

بِهِ قَدْ حَمَيْنَا مَنْ أَعَادِيهِ دِينَنَا ❊❊ دَلَظْنَاهُمُ وَالنَّارُ تُقْدَحُ بَيْنَنَا

وَبَيْنَهُمُ بِالبِيضِ عَنْ دِينِنَا دَلْظَا

بِخَيْرِ الوَرَى فُزْنَا بِإِطْفَاءِ نَارِهِمْ ❊❊ وَقَتْلِ كِبَارِهِمْ وَأَخْذِ صِغَارِهِمْ

وَسَبْيِ نِسَائِهِمْ وَقَسْمِ نُضَارِهِمْ ❊❊ بِهِ قَدْ تَوَلَّيْنَا خَرَابَ دِيَّارَهُمْ

بِهِ قَدْ قَتَلْنَاهُمْ وَمِزْنَاهُمْ غَيْظَا

وَلَمَّا نَشَرْنَا مَدْحَهُ بِلِسَانِنَا ❊❊ عَلَى بُعْدِ دَارِ المُصْطَفَى عَنْ دِيَّارِنَا

وَلُذْنَا بِهِ فِي خَوْفِنَا وَأَمَانِنَا ❊❊ ضَمَمْنَا النُّفُوسَ مِنْ خُطُوبِ زَمَانِنَا

إِلَيهِ فَلَا ظُلْماً نَخَافُ وَ لَا عَظَّا

وَلَمَّا مَدَحْنَا ذَا العُلَا وَالتَّجَاوُزِ ❊❊ وَلَمْ يَبْلُغِ المَنْظُومُ بَعْضَ النَّحَائِزِ

وَلَمْ يُظْهِرِ المَنْثُورُ مَا فِي الغَرَائِزِ ❊❊ أَوَاناً إِلَيهِ مِنْ جَمِيعِ الهَزَائِزِ

مِرَاراً فَلَا ظُلْماً نَخَافُ وَلَا عَظَّا

فَلَا نَفَسٌ إِلَّا وَفِيهِ لِسَيِّدِي ❊❊ غَرَامُ هَوًى مِنِّي بِشَوْقٍ مُجَدَّدِ

عَلَى عَدَدِ الأَنْفاسِ فِي كُلِّ مَقْعَدِ ❊❊ أَيَخْلُوا دَمِي وَالنَّفْسُ مِنْ حُبِّ أَحْمَدِ

وَقَدْ كَظَّ قَلْبِي مِنْ هَوَى سَيِّدِي كَظَّا

فَلَوْ نَطَقَتْ لِلنَّاسِ عَنِّي جَوَارِحِي ❊❊ فَأَوَّلُ مَا تُبْدِيهِ مَا فِي جَوَانِحِي

مِنَ الحُبِّ لِلْهَادِي وَسَفْكِ سَوَامِحِي ❊❊ عَلَيْهِ وَهَلْ يَخْفَاهُ نَشْرُ مَدَائِحِي

وَقَدْ نَشَّطَتْنِي مِنْهُ نَارُ الهَوَى نَشْطَا

أَيَا صَفْوَةَ الأَرْسَالِ يَـا ذَا الـمَوَاعِـــظِ ❖❖ أَيَا نُخْبَةَ الكَوْنَيْنِ يَا خَيْرَ حَافِـظِ

أَيَا مَنْ يَرَانَـــا بِالقَفَـــا وَاللَّوَاحِـــظِ ❖❖ شَكَوْتُكَ نَفْساً لَا تَعِي وَعْظَ وَاعِظِ

وَقَدْ أَعْجَزَتْ شَيْبِي وَنُصْحِي لَهَا وَعْظَا

obeikandl.com

● حرف العين:

أيَا مَنْ هَمَّتْ بِالْيُمْنِ سُحْبُ نَجَاحِـــهِ ❖❖ عَلَى رَوْضِ رُشْدِهِ وَزهْرِ صَلَاحِـــهِ
ومن سَحَّ بالتَوْفِيقِ مُزْنٌ اقْتِـــرَاحِـــهِ ❖❖ علَيْكَ بِذِكْرِ الْمصْطَفَى وَامْتِدَاحِهِ
فَلاَ ذِكْرَ أَحْلَى مِنْهُ فِي الْقَلْبِ وَالسَّمْعِ

فَدُونَكَ عَظِّـم بالمدَائِـــحِ مَا جَـــدَا ❖❖ وَكُنْ لِلْعِدى بِالْحُبِ فِيهِ مُجَاهِدَا
وعَظِمَ عَظِيمًا كَانَ فِي الفَضْلِ وَاحِـــدًا ❖❖ يَكُن لَكَ ذِكْرُهُ لَدَى اللّه شَاهِـــدٌ
فَلَا ذِكْرَ أَشْهَى مِنْهُ فِي الْقَلْبِ وَالسَّمْعِ

أَعِدْ لِي مِن أوصَافِ الْحَبِيبِ الْمُفَضّلِ ❖❖ قَصَائِدَ كَالدُّرِ النَّفِيسِ الْمُفَصَّـــلِ
وَحَسْبُكَ أَنْ تَشْدُوا لَدَى كُلِ مَحْفَـــلِ ❖❖ صَلاَةً وَتَسْلِيماً على خَيرِ مُرْسَـــلِ
وخَيْرِ نَبِيٍّ جَـــاءَ بِالدِّيـــنِ والشَـــرْعِ

أَعِـــدْ ذِكْـــرَهُ إِن ادَّعيـــتَ بِحُبِـــهِ ❖❖ تَكُن بصَرِيحِ الذِّكْرِ مِن أَهْلِ قُرْبِهِ
فَمنْ لَـــم يُعَظِّمْـــهُ بِخالِـــصِ قَلْبِـــهِ ❖❖ لِشِقْوَتِهِ وَافَـــى الْجَحِيـــمَ بِذَنْبَـــهِ
وخَالَفَ مَا جَاءَتْ بِهِ الْكُتُبُ فِي الشَّـرْعِ

وخَالَفَ مَاجَاءَتْ بِهِ الْكُتُبُ فِي الشَّرْعِ ❖❖ وخَالَفَ مَاجَاءَتْ بِهِ الْكُتُبُ فِي الشَّرْعِ
وخَالَفَ مَاجَاءَتْ بِهِ الْكُتُبُ فِي الشَّرْعِ ❖❖ وخَالَفَ مَاجَاءَتْ بِهِ الْكُتُبُ فِي الشَّرْعِ
كَمَا تَنبُتُ الأَشْجَارُ بالسَّحِ والنَّبْعِ

فَكَمْ لَمَسَ الْمُخْتَارُ بالكَفِّ أقْرَعَا ❊❊ فَأنبَتَ شَعْـرَهُ نَبَاتًـا وَأسْـرَعَـا

وكَمْ أبْرَأتْ يُمْنَاهُ سَاقًا تَصَدَّعَـا ❊❊ وكَمْ جبَرَت باللَّمْسِ كَفًّا تَقَطَّعَـا

كَأنْ لَمْ تَبِنْ مِنْ صَاحِبِ الْكَفِّ بالْقَطْعِ

فَكَمْ عَطَّرَتْ باللَّمْسِ بَطْنَ بْنِ فَرْقَدٍ ❊❊ فَفَاحَتْ بطِيب الْمِسْكِ مِنْ لَمْسِ أحْمَدِ

وَقَدْ مَسَحَتْ بالْكَفِّ شَاةَ أمِّ مَعْبَدٍ ❊❊ فَدَرَّتْ بِرَسلِهَا وجَادَتْ لِمَشْهَدِ

فَأرْوَاهُمْ والشَّاةُ حَافِلَةَ الضَّرْعِ

أليَس الذِّي قَدْ أشْبَعَ الْجَيْشَ صَاعُهُ ❊❊ فَمَلَّتْ بِهِ أكْلَ الطَّعَامِ جِياعُهُ

وَكُلٌّ بنَفْعِهِ أُتِيحَ انتِفَاعُهُ ❊❊ أليسَ الذِّي للنَّاسِ كَانَ اتبَاعُهُ

طَرِيقاً إلى النَّعِيمِ في حَضْرَةِ الجَمْعِ

رَسُولٌ بِه كُلُّ الدُّعَا ليْس يُحجَبُ ❊❊ فمَن سَألَ المْولَى بِهِ لاَ يُخَيَّبُ

مُفِيدٌ به كُلُّ الْفَوائِدِ تُجلَبُ ❊❊ عليْهِ لِوَاءُ الْجُودِ مَا زَالَ يُنصَبُ

فَمَا رَدّ مِن دُونِ الْمُطَالِبِ بالمَنْعِ

حَسِيبٌ مجِيدٌ بَاهِرُ الْوصْفِ مُرْتَقِبْ ❊❊ نَقِي المَعَالِي مَاهِرُ الرُّشْدِ مُحْتَسِبْ

شَرِيفُ كَرِيمٌ لِلْمَكَارِمِ مُنتَدِبْ ❊❊ خَطِيبٌ عَزِيزٌ كَاملُ الْعِزِّ مُقْتَرِبْ

سَجَايَاهُ عندَ اللهِ في غَايَةِ الرِّفْعِ

صَبُوْر حَكِيمٌ خَاتِمُ الرُّسْلِ شَافِعٌ ❊❊ تَقِيٌّ وَلِيٌّ سَاطِعُ النُّورِ خَاشِعُ

عَزِيزٌ كَرِيمٌ ظَاهِرُ الجُودِ قَانِعُ ❊❊ غَفُورٌ حَمِيدٌ نَافِعٌ مُتَوَاضِعُ

لِمَوْلاَهُ لَم يَزَلْ يَرى الرَّفْعَ في الْوَضْعِ

نبـيٌّ عَلَيْـهِ اللّٰهُ أضْفَـا ظِـلاَلَـهُ ❖❖ لَدى الْعَرْشِ والأمْلاَكُ تَـرْغَبُ حَالَهُ

وَكُلُّ نَبِـيٍّ قَـدْ تَمنَّـى جَـلاَلَـهُ ❖❖ سَنيٌّ جَمِيعُ النَّاسِ تَرْجُـوا نَوَالُـهُ

وَلِمْ لَا وَقَدْ فَاقَ السَّحَائِـبَ فِي النَّفْـعِ

كَثِيرُ النَّدى للنَّاسِ مُعطِـي الغَنَائِـمِ ❖❖ شَرِيفُ الْحِمَى حِصْنٌ مَكِينُ الدَّعَائِمِ

خَزَانَـةُ أنْعَـام غَفُـورُ الجَـرَائِـم ❖❖ عَظِيمُ اللِّوَا فِي الْحَشْرِ مَاضِي العَزَائِمِ

وَعِزَّتُـهُ بِالنُّـورِ سَـاطِعَـةُ اللَّمْـعِ

شَكُـورٌ رَحِيـمٌ سِـرُّ رَحْمَـةِ آدَمِ ❖❖ صَمِيمٌ سَرِيٌّ مِنْ صَمِيـمِ العَوالِـمِ

صَفِيٌّ زَكِيٌّ مِـنْ خُلَاصَـةِ هَاشِـمِ ❖❖ عَلَا نَجْمُهُ فَوقَ السُّهَـا وَالنَّعَائِـمِ

وَبَاشَرَ بَابَ العَرْشِ بِاللَّمْسِ وَالقَـرْعِ

مُنِيرٌ جَلِيـلٌ فِي الجَـلَالَةِ قَـدْ رَبَـا ❖❖ عَلَى الخَلْقِ وَاعْتَلَا عَنِ الرُّسْلِ مَنْصِبَا

سِرَاجُ سَنَاهُ عَنْ سَنَا العَرْشِ مَا خَبَـا ❖❖ زَكِيٌّ زَكَى أَصْلًا وَفَرْعاً ومَذْهَبَا

عَزِيزٌ وَ عِزُّ الأَصْلِ مِـنْ عِـزَّةِ الفَـرْعِ

نَئَى فَعَدِمْتُ الصَّبْـرَ مِـنْ نَـأْيِ دَارِهِ ❖❖ وَحَنَّ فُؤَادِي فِي الحَشَـا لِمَـزَارِهِ

حَنِيـنُ رَضٍ يُشْتَـاقُ قُـرْبُ جِـوَارِهِ ❖❖ فَمَهْمَى انْكَوَى قَلْبِي بِلَفْحَـةِ نَارِهِ

أَنَا وَالهَوَى شَوْقاًيَضِيقُ بِـهِ ذَرْعِـي

فَلِـي مُقْلَتَـانِ لَـوْ أُتِيـحَ مُنَاهُمَـا ❖❖ وَسَاعَدَ تَذْرِيفُ الدُّمُوعِ جَوَاهُمَـا

لَسَحَّا عَلَى نَأْيِ الحَبِيـبِ كِلَاهُمَـا ❖❖ دِمَاءً وَمَـاءً يَسْكُبَـانِ تَرَاهُمَـا

وَلَا عَجَبٌ أَنْ يُوجَدَ الدَّمُ فِـي الدَّمْـعِ

وَلَمَّا انْثَنَى جِسْمِـــي وَشُـــدَّ وِثَاقُـــهُ ❖❖ وَصَاحَ غُرَابُ البَيْنِ وَاشْتَدَ عَاقُـــهُ

وَمِثْلِي عَنِ المَسْعَـــى تَصَـــدَّعَ سَاقُـــهُ ❖❖ نَفَى النَّومَ فِي دَهْمِ اللَّيَالِي اشْتِيَاقُهُ

وَفِي الغُرِّ مِنْ كُلِّ اللَّيَالِي وَفِي الـــذَّرْعِ

عَرضْتُ زَمَاناً فِيهِ مَا كُنْتُ أَلْتَهِـــي ❖❖ بِدَرْسِ مَدِيحِـــهِ وَالأَيَّـــامُ تَنْتَهِـــي

بِبَعضِي وَقَلْبِي هَائِـمٌ لَيْـــسَ يَنْتَهِـــي ❖❖ فَلَو نِلْتُ فِي دُنْيَايَ مَا النَّفْسُ تَشْتَهِـي

لأَفْنَى خَلِيلِي مَـــاءَ طِيبَـــةَ بالجَـــزْعِ

إِلَى كَمْ وَجِسْمِي عَنْهُ فِي أَسْرِ خَيْبَـــةٍ ❖❖ تُعَلِّلُنِـــي الدُّنْيَـــا بِسَـــعْيٍ وَغِيبَـــةِ

أَتُدْرِكُهَا مِنِّي المُنَـــى بَعْـــدَ شِيبَـــةٍ ❖❖ لَعُمْرِي لِسَعْـــيِ لِلْعَقِيـــقِ وَطِيبَـــةِ

أَلَذُّ وَأَشْهَى عِنْدَنَا مِنْ جَنَـــا الرَّصْـــعِ

وَحَـــقِّ جَـــمَـــالِـــهِ وَعِـــزَّةِ قَـــدْرِهِ ❖❖ وَنُورِ كَمَـــالِهِ وَإِجْـــلَالِ فَخْـــرِهِ

وَتَعْظِيـــمِ مَجْـــدِهِ وَرِفْعَـــةِ ذِكْـــرِهِ ❖❖ لَمَوْتٌ زُئَـــامٌ عَاجِـــلٌ عِنْدَ قَبْـــرِهِ

● حرف الغين:

أَلَا يَا عَذولِـي كَـمْ أَرَاكَ مُعَاتِبِـي ❖❖ وَبِالكَفِّ عَنْ حبِّ الحَبِيبِ مُخَاطِبِـي
وَلَـمْ تَـرَ بِالغَـرَامِ حَـالَ تَرَائِبِـي ❖❖ تَدَاعَتْ سَرَايَا الشَّوْقِ طُرّاً لِجَانِبِ
وَقَلْبِي بِسَيْفِ الحُبِّ وَالوَجْـدِ يَثْلَـغُ

فَدَعْ عَنْكَ عَتْبِي مَا العِتَابُ مُذَكِّـرٌ ❖❖ وَلَا يَنْثَنِـي عَنْ مَا تَرَاهُ تَفَكُّـرِي
أَرَاكَ تُذَكِّـرْنِي وَغَـابَ تَذَكُّـرِي ❖❖ عَنِ النَّاسِ فِي طَيِّ الهَوَى وَتَصَبُّرِي
وَفِكْرِي لِأَمْـدَاحِ الحَبِيـبِ مُفَـرَّغُ

عِتَابُكَ لَا تَقْرَعْ بِـهِ بَـابَ مَسْمَعِـي ❖❖ فَـذَرْهُ فَإِنَّـهُ يَزِيـدُ تَوَلُّـعِـي
بِلَوْمِكَ لَا تَزْجَرْ عَنِ السُّـحِ أَدْمُعِـي ❖❖ فَوَاللّٰهِ لَا تَسْلُوا عَنَ أَحْمَدَ أَضْلُعِي
وَلَوْ كَانَ عُتْبَ النَّاسِ فِي الصَّدْرِ يُفْرَغُ

كَتَمْتُ الهَوَى فِي القَلْبِ وَالحُبُّ قَدْ غَشَا ❖❖ مِنَ الوَجْدِ سِرِّي وَاللِّسَانُ بِهِ وَشَـا
عَلَا وَقَلْبِيَّ مِـنْ هَـوَاهُ قَـدَ انْتَشَـا ❖❖ تَطَاوَلَ لَيْلِي وَالجَوَى يَحْسِمُ الحَشَا
وَمَـا بِـتُّ إِلَّا بِالصَّبَـابَـةِ أُلْـدَغُ

هَوَى نُخْبَةَ الكَوْنَيْنِ بِالقَلْبِ قَادَنِـي ❖❖ تَمَـلَّكَ رِقِّـي وَالغَـرَامُ أَبَادَنِـي
وَنَـأْيُ دِيَـارِهِ مِـنَ البَـثِّ زَادَنِـي ❖❖ بِشَصِّ الهَوَى هَوَاهُ يَا قَومُ صَادَنِي
وَمَحْضُ الهَوَى مِنْ مُهْجَتِي لَيْسَ يُفْرَغُ

هُوَالحِصْنُ لِلْجَانِي هُوَ السِّتْرُوَالحِمَـا ❊❊ هُوَالسَّنَدُ العَالِي فِي الأَرْضِ وَفِي السَّمَا

أَيَا مَنْ مَضَتْ أَيَّامُـهُ كُلُّهَـا عَمَـا ❊❊ تَوَجَّهْ بِهِ تُعْطَى نَعِيمـاً وَمَغْنَمَـا

لِمَوْلَاكَ وَالمَوْلَى بِـهِ الفَضْـلُ يُسْبَـغُ

فَكَمْ طَهَّرَ البَارِي بِـهِ مِـنْ سَجِيَّـةٍ ❊❊ وَكَمْ مِنْ طَبِيعَةٍ وَكَمْ مِنْ مَزِيَّـةٍ

لَنَـا وَتَوَلَّـى كَشْـفَ كُـلِّ بَلِيَّـةٍ ❊❊ لِذَلِكَ لِي فِي مَدْحِهِ صِـدْقُ نِيَّـةٍ

وَفِعْلِي وَنِيَّتِـي مِـنَ الفِعْـلِ أَبْلَـغُ

كَرِيـمٌ لَهُ عَلَـى الكَرِيـمِ مَزَيَّـةٌ ❊❊ لَهُ الجُودُ طَبْعٌ وَالسَّخَـاءُ سَجِيَّـةٌ

طَبَـائِعُـهُ عِنْـدَ الإِلَـهِ سَنِـيَّـةٌ ❊❊ فَكَمْ فِي الدُّنْيَا بِهِ أَتَتْنَـا هَدِيَّـةٌ

مِنَ اللهِ وَالمَذْكُـورُ أَنْمَـى وَأَسْبَـغُ

مَلَاذُ الوَرَى فِـي الحَشْرِ ظَلَّ جَنَابِـهِ ❊❊ وَسَادَةُ خَلْقِ اللهِ تَحْتَ رِكَـابِـهِ

وَنَحْنُ بِمَدْحِـهِ وَفَضْـلِ كِتَـابِـهِ ❊❊ خِيَامُ دِيَارِ الخُلْدِ تَشْتَـاقُنَـا بِـهِ

وَحُورٌ مِـنَ أَنْـوَارِ الحَبِيـبِ تُصَـوَّغُ

أَلَيْسَ الذِي أَعْلَى الحِجَارَةِ قَدْ طَـوَى ❊❊ مِنَ الجُوعِ كَشْحَهُ عَلَى الخَمْصِ فَانْطَوَى

وَأَرْسَلَـهُ مَـوْلَاهُ لِلْخَلْـقِ بِالسَّـوَى ❊❊ كَمَا خَصَّهُ فِي الحَشْرِ بِالحَوْضِ وَاللِّوَى

وَظَلَّ عَلَى مَنْ كَـانَ يَهْـوَاهُ يُسْبَـغُ

جَوَادٌ فَلَا يُخْفَى عَلَى الخَلْـقِ وَصْفُـهُ ❊❊ فَكَمْ مِنْ نَضَارٍ كَانَ يَقْسِمُ كَفُّهُ

وَكَمْ مِنْ لُجَيْنٍ بَثَّ لِلنَّـاسِ عَطْفُـهُ ❊❊ وَكَمْ سَاغَ بِالهَادِي مِنَ الغَيْثِ وَكْفُـهُ

وَسُحْبُ يَمِينِـهِ مِـنَ الغَيْـثِ أَسْـوَغُ

عَلِيمٌ لِفَهْمِهِ وَحِفْظِ جَنَاحِهِ ❖❖ تَلَقَّى مِنَ المَوْلَى بِسِرٍّ بَيَانِهِ

كِتَاباً قَبَضَهُ بِنُطْقِ لِسَانِهِ ❖❖ سَحَائِبُ جُودِهِ هَمَتْ مِنْ بَنَانِهِ

وَشَمْسُ جَمَالِهِ عَنِ الوَجْهِ تُبْزَغُ

غَرِيبُ الهَوَى مَا ضَلَّ حُكْمُ قُضَاتِهِ ❖❖ جَمَالُ الجَمَالِ مِنْ جَمِيلِ صِفَاتِهِ

عَجِيبُ العُجَابِ مِنْ عَجِيبِ سِمَاتِهِ ❖❖ فَمَنْ مَدَحَ المَوْلَى جَلَالَةَ ذَاتِهِ

فَمَاذَا تَرَى مِنْ مَدْحِهِ المَرْءُ يَبْلَغُ

عَجَائِبُ شَتَّى صَارَ فَرْدٌ لِمُفْرَدِي ❖❖ عَنِ الرُّسْلِ تَعْظِيماً لِقَدْرِ مُحَمَّدِ

صِيَانَةَ وُدِّي فِي كَمَالِ تَوَدُّدِي ❖❖ بُلُوغُ الأَمَانِي فِي مَفَاخِرِ أَحْمَدِ

وَمَنْ لِي بِأَفْكَارٍ لَهَا تَتَفَرَّغُ

نَبِيٌّ عَلَى مَثْوَاهُ فِي اليَوْمِ وَالغَدِ ❖❖ رَوَائِحُ رُوحِ اللّٰهِ مِنْ غَيْرِ مَوْعِدِ

تَهُبُّ هُبُوباً مِنْ نَعِيمٍ مُخَلَّدِ ❖❖ آلَيْتُ دُمُوعَ العَيْنِ مِنْ شَوْقِ سَيِّدِي

عَلَى قَبْرِهِ طُولَ الحَيَاةِ تُفَرَّغُ

كَأَنَّ دُمُوعِي إِذْ تَجَهَّدَ رَشْحُهَا ❖❖ عَلَى نَأْيِهِ سُحْبُ تَكَاثَرَ سَحُّهَا

فَفَاضَتْ عَلَى الخَدَّينِ وَانْهَلَّ سَفْحُهَا ❖❖ عَلَى مِيَاهِ العَيْنِ قَدْ شُقَّ نَزْحُهَا

وَقَلْبِي لأَشْتَاتِ البَلَابِلِ مُفْرَغُ

فَللهِ صَبٌّ بَاتَ يَسْكُبُ أَدْمُعَا ❖❖ مِنَ الشَّوْقِ وَالتِّذْكَارِ مَثْنَى وَأَرْبَعَا

فَذَاكَ الذِي حَقُّ المَحَبَّةِ قَدْ رَعَا ❖❖ يَنُوحُ عَلَى المُخْتَارِ حَتَّى تَصَدَّعَا

حَشَاهُ وَبَاتَ بِالدُّمُوعِ يُنَشَّغُ

فَهَذَا الذِي عَلَـــى المَحَبَّـــةِ عَـــوَّلَا ❖❖ فَنَالَ المُنَى مِنْ خَيْرِ مَنْ قَدْ تَوَسَّـلَا

لِرَبِّ العُـــلَا عَـــاصٍ بِـــهِ وَتَبَتَّـــلَا ❖❖ تَوَسَّلْتُ لِلْبَارِي بِأَزْكَى مَن أُرْسَـلَا

وَإِنِّي لِغَايَـــاتِ المَعَاصِـــيْ لَمُبْلِـــغُ

لَقَدْ هَالَنِي وَاللّٰهُ مَا النَّفْسُ تَجْمَـــعُ ❖❖ مِنَ الذَّنْبِ وَالمَوْلَى يَرَاهُ وَيَسْمَـــعُ

وَهَلْ هُوَ إِلَّا مَـــا يَضُـــرُّ وَيَفْجَـــعُ ❖❖ عَلَى أَنَّ جَاهَهُ مِنَ الذَّنْبِ أَوْسَـــعُ

وَذِكْـرِي حَـــلَاهُ لِلنَّعِيـــم يُبَلِّـــغُ

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالزَّمَـــانُ بِأَسْـــرِهِ ❖❖ جَفَانِي وَغَلَّنِي بِأَغْـــلَالِ فَقْـــرِهِ

أَيُطْلِقُنِي بِاليُسْرِ مِنَ قَيْـــدِ عُسْـــرِهِ ❖❖ نَبِيٌّ غِنَاءُ النَّفْسِ فِي لَثْـــمِ قَبْـــرِهِ

مَتَى وَجْنَتِي فِي تُـــرْبِـــهِ تَتَمَـــرَّغُ

● حرف الفاء:

أَيَا رَاكباً بلَـــغَ مَرَابِـــعَ سَيِـــدِي ❖❖ سَلاماً مِنَ الْعَبدِ الذَلِيلِ المُقيَّـــدِ
بِقَيدِ الخطَايَا عَـن دِيَـــارِ مُحَمّـــدِ ❖❖ يُقَرِّبُ بالأفْكَارِ مَوطِنَ أحْمَـــدِ
فَينْهَل مِن شُئونِ مُقَلتِـــهِ الْوَكَـــفُ

وَقِفْ عِندَ بَابِ الْقَبْروَانشُدْ قَصَائِدِي] ❖❖ لدَى رَوْضَةِ المُختَارِ طُرًّا لِوَافِـــدِي
وَرِدْ بِغَيْرِ فِيهَـــا جَمِيـــعَ المْـــوَارِدِ ❖❖ وَقُلْ لرَسُولِ اللّه يَا خَيْرَ مَاجِـــدِ
خَدِيمُكَ مَوْثُوقٌ بَرَى جِسْمَهُ الضُّعْـفُ

تَرَكْنَاهُ فِي سِجْنِ الذُّنُـــوبِ وَغُمَّـــةٍ ❖❖ وَسِرْنَا وَوَدَّعْنَاهُ فِي لَيْـــلِ بُهْمَـــةٍ
مِنَ الأَمْرِ يَرْجُوا مِنْكَ عَارِضَ رَحْمَـــةٍ ❖❖ لأَنَّكَ ذُو جَاهٍ وَنَفْـــسٍ كَـــرِيمَـــةِ
مَعَالِيكَ فِي الأَرْسَالِ لَيْسَ لَهَا صِنْـــفُ

أَلَيْسَ الـــذِي يَقُـــولُ قَـــوْلًا فَيَسْمَـــعُ ❖❖ إِلَهُ البَرَايَا قَوْلَـــهُ يَـــوْمَ تُجْـــمَـــعُ
أَلَيْسَ الذِي فِي مَوْقِفِ الحَشْرِ يَشْفَـــعُ ❖❖ لَـــدَى اللّهِ فِي عُصَاتِنَـــا فَيَشْفَـــعُ
وَتَشْمَلُنَا مِنْهُ الشَّـــفَـــاعَـــةُ وَالعَطْـــفُ

نَبِـــيٌّ لِوَحْـــيِ اللّهِ وَالسِّـــرِّ حَـــافِـــظُ ❖❖ كَثِيرُ الهُدَى عَدْلُ الهِدَايَةِ وَاعِـــظُ
حَفِيظٌ عَلَـى عَهْـــدِ الإِلَهِ مُحَـــافِـــظُ ❖❖ جَمِيلٌ تَكَلُّ عَنْ سَنَـــاهُ اللَّوَاحِـــظُ
مُقَصِّرٌ عَنْ إِدْرَاكِ أَوْصَافِهِ الوَصْـــفُ

لِمَوْلِدِهِ قَدْ زَخْرَفَ الخُلْدَ مَالِكُ ❖❖ وَجنَّاتُ عَدْنٍ شَيَّدَتْهَا السَّبَائِكُ

زَرَابِيُّهَا مَبْثُوثَةٌ وَالأَرَائِكُ ❖❖ بِهِ بَشَّرَتْ حُورَ الخِيَّامِ المَلَائِكُ

وَبَشَّرَتِ الوِلْدَانَ بِالمُصْطَفَى الصُّحْفُ

بِهِ نَالَ عَبْدُ اللّٰهِ فَخْراً مُقَدَّسَا ❖❖ وَحَازَ جَمَالًا مِنْ سَنَاهُ بِهِ اكْتَسَا

وَآمِنَةٌ بِجَاهِهِ فَاقَتِ النِّسَا ❖❖ وَحَلَّتْ بِبَدْرِ الرُّشْدِ وَاليُمْنِ مَجْلِسَا

يُقَصِّرُ عَنْ غَايَاتِهِ كُلُّ مَنْ يَطْفُ

أَضَاءَ بِهِ نُورُ النُّبُوءَةِ وَاكْتَمَلْ ❖❖ وَقَدْ حَازَتْ أُمُّهُ بِهِ غَايَةَ الأَمَلْ

وَفَازَتْ بِمَجْدٍ شَامِخٍ مَالَهُ مَثَلْ ❖❖ تَسَامَا لِعَبْدِ اللّٰهِ مِنْ فَضْلِهِ مَحَلْ

يُقَصِّرُ عَنْ غَايَاتِهِ كُلُّ مَنْ يَطْفُ

لَقَدْ بَشَّرَ اللّٰهُ التُّقَى يَوْمَ وَضْعِهِ ❖❖ بِهِ وَبِفَضْلِهِ وَمِلَّةِ شَرْعِهِ

لِحُسْنِ جَمَالِهِ وَعِزَّةِ طَبْعِهِ ❖❖ مَلَائِكَةُ المَوْلَى تَقُومُ لِرَفْعِهِ

صُفُوفاً يُهَنِّيهَا بِمَوْلِدِهِ صَفُّ

بِهِ بَشَّرَتْ أَعْلَامُ بُصْرَى وَكُوفَةٍ ❖❖ وَمَاعَنْدَ كِسْرَى مِنْ نُوقُدٍ مَشُوقَةٍ

وَمَا كَانَ مِنْ خَزٍّ وَقُطْنٍ وَصُوفَةٍ ❖❖ غَشَى نُورُ خَيْرِ الرُّسْلِ كُلَّ تَنُوفَةٍ

وَعَمَّ الوَرَى مِنَ مِسْكِ طِينَتِهِ العُرْفُ

بِهِ بَشَّرَتْ سَادَاتُ صِينٍ وَكَابِلٍ ❖❖ بِنَزْعِ نَعِيمِهَا وَأَخْذِ المَطَافِلِ

وَقَتْلِ مَوَالِيهَا وَسَبْيِ الحَلَائِلِ ❖❖ وَفَارِسٌ بُشِّرَتْ بِطَعْنِ الذَّوَائِلِ

وَنَزْعُ نَعِيمُ المُلْكِ مَا فَوْقَهُ حَتْفُ

بِهِ الــرُّومُ وَالأَتْــرَاكُ بُشّرَ مُلْكُـهُـا ❊❊ بِهَـدْمِ دِيَّـارِهِ وَبُشِّــرَ سِلْمكُهَـا

بِقَلْــعِ عِمَــادِهِ وَغُــودرَ شِــرْكُهَـا ❊❊ بِنُورِ رَسُولِ اللّهِ يَطْوِى وَسِلْكُهَـا

تَقَطَّعَ بَعْدَ النَّظْمِ وَافْتَــرَقَ الوَصْــفُ

بِهِ النُّوبُ قَدْ صَاحَ الرَّدَى فِي دِيَّارِهَــا ❊❊ وَأَخْبَرَهَا عَنْهُ بِأَخْــذِ نُضَــارِهَــا

بِهِ الفُرْسُ لَمْ يَضْرَمْ سَنَى لَهْبِ نَارِهَــا ❊❊ بِهِ الحُبْشُ تَسْعَى فِي ذُيُولِ غُبَارِهَا

وَجَحْفَلُهَــا بِــهِ أُنِيــخَ لَــهُ القَــذْفُ

فَبُحْ بِاسْمِهِ عِنْدَ الشَّدَائِــدِ لَا حَــرَجْ ❊❊ عَلَيْكَ فَفِيهِ لِلأَنَــامِ غِنَــى المُهَــجْ

أَلَيْسَ الذِي بِذِكْــرِهِ يَنْــزِلُ الفَــرَجْ ❊❊ وَجَيْشُ ظَلَامِ العُسْرِ يَهْزِمُهُ البَلَــجْ

بِخَيْرِ الوَرَى وَالكَرْبُ يَطْرُدُهُ الكَشْفُ

عَسَى يَكْشِفُ المَوْلَى بِجَــاهِ المُقَــرَّبِ ❊❊ عَلِيــلُ فُــؤَادِ الهَائِــمِ المُتَغَــرِّبِ

عَنِ الأَهْلِ فِي حُبِّ الحَبِيــبِ المُحَبَّــبِ ❊❊ شِفَاءُ الحَشَا فِي الرَّيِ مِنْ مَاءِ يَثْــرِبِ

وَإِلَّا فَيَشْفِيهِ مِنَ أَمْوَاهِهَــا الرَّشْــفُ

فَكَمْ فِي امْتِدَاحِ المُصْطَفَى مِنْ تَقَرُّبِ ❊❊ وَكَمْ فِيهِ مِنْ فَوْزٍ وَمِنْ نَيْلِ مَطْلَبِ

وَكَمْ يَسَّــرَ المَوْلَــى بِهِ فِي التَّغَــرُّبِ ❊❊ فَوَائِدَ ذِي التَّجْــرِيــدِ وَالمُتَسَبِّــبِ

وَكَمْ قَدْ جَنَى بِهِ ثِمَارَ الهَنَا القَطْفُ

فَكَمْ نِلْتُ سُؤلِي فِي الدُّنَا بِامْتِدَاحِــهِ ❊❊ فَكَمْ قَدْ سَقَانَا حُبُّهُ خَمْرَ رَاحَــةٍ

وَتَمْرُ رَجَائِي كَــمْ نَمَــا بِصَلَاحِــــهِ ❊❊ تِجَارَةَ رِبْحِي رِبْحُهَا مِــنْ رِبَاحِــهِ

فَكَمْ قَدْ جَنَى بِهِ ثِمَارَ الهَنَا القَطْفُ

أُنُوفُ العِدَى بِالحُــبِّ فِيــهِ رَغَمْتُهَــا ❖❖ والاحْشَا عَلَى نَارِ الغَرَامِ خَتَمْتُهــَا

أَقُولُ وَحَــالَاتُ الغَــرِيــبِ كَتَمْتُهَــا ❖❖ كَآبَةُ بُعْدِي عَــنْ ذُرَاهُ أَجِمْتُهَــا

وَكَدْرَةُ عَيْشِي لَيْتَهَا عِنْــدَهُ تَصْــفُ

وَلَمَّا نَئَا وَالقَلْبُ مِــنْ بَعْــدِهِ شَكَــا ❖❖ إِلَى اللّٰهِ وَالرَّحْمَنِ يَرْحَمُ مَنْ بَكَا

ومُجْتَافُ صَدْرِي فِيهِ لَهْبُ النَّوَى ذَكَى ❖❖ عَلَيهِ بَكَتْ عَيْنِي وَلَذَّ لَهَا البُكَــا

وَحُقَّ لَهَــا أَنْ لَايَجِــفَّ لــها طَــرْفُ

وَلَمَّا رَأَيْتُ الــدَّارَ قَــدْ شَــطَّ رَبْعُهَــا ❖❖ وَطِرْسُ الفيَايِفِ مَا تَيَسَّرَ قَطْعُهَــا

وَوُرْقِ الحِمَــا بِــهِ تَوَاصَــلَ سَجْعُهَــا ❖❖ هَمَتْ مُقْلَتِي عَلَيْهِ وَانْهَــلَّ دَمْعُهَــا

وَحُــقَّ لَهَــا أَنْ لَا يَجِــفَّ لَهَا طَــرْفُ

● حرف القاف:[1]

خِيَّـامٌ عَلَـى أَعْـلَامِ طِيبَـةَ نَارُهَـا ❖❖ تَشِـبُّ وَعُرْفُهَـا يَهُـبُّ وَدَارُهَـا
يَـدَلُّ وُفُـودُ الزَّائِـرِيـنَ قِتَـارُهَـا ❖❖ خِيَّـامٌ يُغَنِّـي بَالغَـرَامِ هِزَارُهَـا
وَيَدْأَبُ فِيـهَا البَـثُّ وَالسَّجْـعُ أَوْرَقُ

خِيَّامٌ بِهَا أَعْلَى وَأَكْـرَمُ مَـنْ عَـلَا ❖❖ بِطِينَتِهِ مِنَ عَالَـمِ الأَرْضِ وَالعُـلَا
إِلَى العَرْشِ جِبْرِيلٌ وَطَـافَ بِـهِ المَلَا ❖❖ خِيَّامٌ تَوَلَّى مُلْكَهَـا طَيِّبُ الحُـلَا
أَجَـلُّ بِقَـاعُ الأَرْضِ قَـدْراً وَأَشْـرَقُ

فَأَعْظِمْ بِهَـا مِـنْ مَنْـزِلٍ أَيِّ مَنْـزِلٍ ❖❖ يُضَاعِفُ فِيهَـا الأَجْـرَ لِلْمُتَنَقِّـلِ
وَيُجْمَـعُ فِيهَـا السُّـؤلُ لِلْمُتَوَسِّلِـي ❖❖ وَلِمْ لَا وَتِرْبُهَا حَوَى خَيْـرَ مُرْسَـلِ
وَعُرْفُ شَذَاهَـا مِـنْ شَـذَاهُ مُفَتَّـقُ

وَلَمَّا هَجَرْنَا قُـرْبَـةَ المُتَضَـعْ[ضِـعِ] ❖❖ وَمِلْنَا لِصِدْقِ الخَاضِـعِ المُتَضَـرِّعِ
ظَلَلْنَـا كَفِعْـلِ الخَاشِـعِ المُتَطَـوِّعِ ❖❖ قِيَّاماً لِحَقِّ الـهَاشِمِـيِّ المُشَفَّـعِ
عَلَى الرَّأْسِ مَعْنًـى وَالدُّمُـوعُ تُدَفِّـقُ

---

1. لم يشر الناسخ في المتن أو في حاشية المخطوط إلى بداية هذا الحرف وإنما استندنا في تحديده على تغير حرف الروي بين الفاء والقاف من جهة وعلى عدد حروف روي حرف الفاء السابق التي أتمت العشرين حرفا.

لِتِذْكَارِهِ قَلْبِي بَرَى شطْـرُهُ الجَـوَى ❖❖ وَشَطْراً أَبْرَاهُ الوَجْدُ يَا قَوْمُ وَالنَّـوَى

كَذَا حَال مُضْنًى لَا يَفِيقُ مِنَ الهـوَى ❖❖ يَرُومُ الشِّفَا دَأْبـاً وَفِي طِيبَـةٍ دَوَى

أَلَذُّ مِـنَ المَضْـرُوبِ طُعْمـاً وَأَعْبَـقُ

أَلَا يَاحُدَاةَ الرَّكْبِ جِدُّوا لَهُ السَّـرَى ❖❖ وَشُدُّواعَلَى السَّلَامِ فِي العِيبَةِ العُـرَى

وَحَيُّوا بِهِ مِنِّـي حِمَـا سَيِّـدَ الـوَرَى ❖❖ وَقُولُوا لَهُ جِسْمِي جَرَى فِيهِ مَا جَرَى

عَلَيـهِ وَقَلْبِـي هَـائِـمٍ مُتَـشَـوِّقِ

قِفَارُ الفَيَـافِي لَا يَـزَالُ عَرِيضُـهَـا ❖❖ بِعِيسِكُمْ يَطْوِي وَيَدْنُوا أَرِيضُهَـا

لِأَحْمَـدَ وَالمُـدَّاحُ يُتْلَـى قَرِيضُهَـا ❖❖ بِدَرْسِ القَوَافِي لَا يَزَالُ عَوِيضُهَـا

بِهِ العِيسُ تُحْدَى وَالمَطَايَـا تَشَـوَّقُ[و]

وَلَمَّـا ظَعَنْتُـمْ وَعَـزَّتْ ضَـرُورَتِـي ❖❖ إِلَيهِ وَضَاقَتْ بِي مِنَ الحُزْنِ سُورَتِي

وَشَدَّتْ وِثَاقِي عَنْ حِمَاهُ ضَـرُورَتِـي ❖❖ سَعَى نَحْوَهُ قَلْبِي وَفِي البَيْتِ صُورَتِي

تُغَـلُّ مَتَـى جِسْمِـي لِقَلْبِـيَ يَلْحَـقُ

فَكَمْ عَاشِقٍ قَدْ ضَاقَ بِالشَّوقِ عُمْـرَهُ ❖❖ وَمِنْتَائِهٍ مُضْنًى جَوَى الكَرْبُ صَدْرَهُ

وَمِنْ هَائِمٍ قَدْ حَارَ فِي الحُـبِّ أَمْـرُهُ ❖❖ مِنَ الدَّمْـعِ وَالأَحْزَانِ يُنْفِقُ صَبْـرَهُ

وَصَبْرِي عَنِ الهَادِي مِنَ العُمْـرِ يُنْفَـقُ

قَعَدَتْ عَنِ المُخْتَارِ وَالحُكْـمَ سَـابِـقٌ ❖❖ بِنَأْيٍ وَقَدْ أَهْدَى لِمَغْنَـاهُ سَائِـقُ

مَطَايَاهُ وَالفُؤَادُ فِي الصَّـدْرِ خَـافِـقُ ❖❖ فَكَمْ سَارَ نَحْوَهُ مَعَ الرَّكْبِ عَاشِقُ

وَخَلَّـفَ أَحْشَـاء مِـنَ البَـثِّ تُحْـرَقُ

لِيَا لَهْفِي لِأَكْبَادٍ تَعَاظَمَ سَقْمُهَا ❊❊ وَقَدْ صَحَّ بَيْنَ البَيْتِ وَالقَبْرِ قَسْمُهَا

فَيَا قَوْمُ وَالأَقْدَارُ يُنْفَذُ حُكْمُهَا ❊❊ سَمَاتُ الهَوَى فِي الوَجْهِ يُعْرَفُ وَسْمُهَا

وَوَسْمُ الجَوَى صَدْرِي بِهِ يَتَشَقَّقُ

جَرَائِرُكُمْ خَفَّتْ بِهِ وَجَرَائِرِي ❊❊ تَقُصُّ بِهَا عَنْهُ قَوَادِمَ طَائِرِي

وَقَلَّ بِهَا يَا قَوْمُ نُورُ بَصَائِرِي ❊❊ أَسِيرُ أَنَا عَاصٍ بِقَيْدِ كَبَائِرِي

إِلَيْهِ مَتَى العَاصِي مِنَ القَيْدِ يُطْلَقُ

وَلَمَّا دَهَتْنِي مِنْ زَمَانِي صُرُوفُهُ ❊❊ بِمَكْرٍ وَقَدْ جَارَتْ عَلَيَّ زُحُوفُهُ

وَثَمْرُ الأَمَانِي مَا تَدَلَّتْ قُطُوفُهُ ❊❊ جَنَى مَدْحَهُ فِكْرِي وَطَالَ عُكُوفُهُ

عَلَيْهِ وَقَلْبِي بِالغَرَامِ يُمَزَّقُ

هُوَ الجَوْهَرُ الذِي تَجَوْهَرَ جِسْمُهُ ❊❊ مِنَ أَنْوَارِ ذَاتِ اللهِ وَانتَظَمَ اسْمُهُ

مِنْ أَسْمَاءِ مَوْلَاهُ وَغُودِرَ رَقْمُهُ ❊❊ عَلَى العَرْشِ وَالكُرْسِيِّ يُتْلَى وَعِلْمُهُ

سَنَاهُ إِلَى مَوْلَاهُ لِلْحُجْبِ يَخْرِقُ

سِرَاجٌ مُنِيرٌ كَوْكَبٌ مُتَوَقِّدُ ❊❊ وَدُودٌ حَبِيبٌ صَاحِبٌ مُتَوَدِّدُ

سَلَامٌ حَفِيظٌ عَابِدٌ مُتَعَبِّدُ ❊❊ عَلِيمٌ خَبِيرٌ لِلْعُلُومِ مُجَدِّدُ

سَنَاهُ إِلَى مَوْلَاهُ لِلْحُجْبِ يَخْرِقُ

حُسَامٌ مِنَ التَّوْفِيقِ وَالرُّشْدِ قَاطِعٌ ❊❊ هِلَالٌ مِنَ الكَمَالِ بِاليُمْنِ طَالِعُ

سِرَاجٌ بِأَنْوَارِ الحَقَائِقِ سَاطِعُ ❊❊ كِتَابٌ لِأَشْتَاتِ الدَّقَائِقِ جَامِعُ

جَمَالٌ بِأَنْوَارِ السِّيَادَةِ مُشْرِقُ

ضع الذُّرَيَ بَدْرُ السَّنَا كَوْكَبُ الهُدَى ❖❖ جَمِيلُ الحُلَا كَفُّ السَّخَا مَنْهَلُ النَّدَى

مُنِيرُالحَشَابَحْرُالتُّقَى خَيْرُمَنْ هَدَى ❖❖ لِدَينِ الهُدَى حَقّاًوَأَزْكَى مَنِ اهْتَدَى

وَأَفْصَحُ خَلْقِ اللّٰهِ قَطْعاً وَأَصْدَقُ

مُنِيرٌ بَهِيجٌ أَنْجَلُ العَيْنِ أَحْوَرُ ❖❖ أسيلُ خُدُودٍ نَيِّرُ اللَّوْنِ أَزْهَرُ

شَهِيٌّ صَبِيحُ الوَجْنَتَينِ مُنَوَّرُ ❖❖ جَمِيلٌ بَهِيٌّ مُشْرِقُ الوَجْهِ أَنْوَرُ

مَلِيحٌ لَهُ ثَغْرٌ تَنَايَاهُ تُبْرَقُ

نَظَمْتُ وَلَمْ أَبْلُغْ حَقِيقَةَ مَقْصِدِ ❖❖ بِنَظْمِي وَذِكْرِي مِنْ مَدَائِحِ سَيِّدِي

لَعَلِّي وَقَدْ بَلَغْتُ غَايَةَ مُجْهِدِ ❖❖ فَرِيسي يَقْضِي البَعْضُ مِنْ حَقِّ أَحْمَدِ

مَعْ العُذْرِ هَلْ يَنْحو مَعَالِيهِ مَنْطِقُ

أَيَا بَاءُ بَطْشِ اللّٰهِ يَا قَافُ قَهْرِهِ ❖❖ وَيَا حَاءُ حِلْمِهِ وَيَا مِيمُ أَمْرِهِ

وَيَا دَالُ حَمْدِهِ وَيَا سِينُ سِتْرِهِ ❖❖ أَغِثْنِي أَجِرْنِي ذُلَّ وَجْهِي بِوِزْرِهِ

فَأَنْتَ الذِي عَلَى المُسِيئِينَ تُشْفِقُ

● حرف الكاف:

أَيَا مَــادِحَ المُخْتَــارِ بُشْــرَاكَ بِالهَنَــا ❖❖ وَبُشْرَاكَ نِلْتَ السِّتْرَ مَاعِشْتَ وَالغِنَا
بِأَحْمَدَ تُحْظَى مِــنْ مَعَالِيــهِ بِالمُنَــا ❖❖ سَتَلْقَى بِهِ فِي الحَشْرِ أَمْناً وَفِي الدُّنَا
يُغْنِيكَ مَدِيــحُ الهَاشِمِــيِّ المَهَالِكَــا

سَــلِ اللّٰهَ وَارْغَبْــهُ بِحَــقِّ مُحَــمَّــدِ ❖❖ وَحَقِّ الـذِي أَوْدَعْتَــهُ فِي المُمَجَّــدِ
مِنْ سِرِّاهِ حِفْظا مِنْ مَنَاكِرِ حُسَّــدِ ❖❖ وَقُلْ رَبِّ كَمِّلْ فِي مَعَالِيهِ مَقْصَــدِ
وَمَا عَزَّ يسْـرِي لِي إِلَيــهِ المَسَالِكَــا

فَبِاللّٰهِ كَــرِّرْ لِــي مَفَاخِــرَ أَحْمَــدِ ❖❖ بِلَحْنِكَ أَنْحِفْنِي بِذِكْــرِ مُحَمَّــدِ
وَسَــامِــرْ بِــهِ سَمْعِــي أَعِــدْهُ وَرَدِّدِ ❖❖ عَلَيَّ فَإِنَّي فــي مَدَائِــحِ سَيِّــدِي
مَشُوقٌ وَقَلْبِــي فِي هَــوَاكَ كَــذَلِكَ

فَذَرْنِــي وَأَشْوَاقِــي وَخَــلِّ سُؤَالِيَّــا ❖❖ عَنِ الحُبِّ وَالجَوَى أَلَمْ تَرَ حَالِيَّــا
مِنَ الشَّوْقِ وَالنَّوَى تَرَى القَلْبَ بَاكِيَّــا ❖❖ فَدَعْ عَنْكَ لَوْمِي إِنَّنِي لَسْتُ نَاسِيَّــا
مَنَ أَضْحَى لِكُــلِّ بِالمَحَبَّــةِ مَالِكَــا

أَتَسْــأَلُ عَــنْ دَائِــي وَدَاؤُكَ مِثْــلُــهُ ❖❖ وَشَوْقِي عَلَى المُخْتَارِ شَوْقُكَ عَدْلُــهُ
أَتَسْأَلُ عَنْ وَجْـدِي وَوَجْــدُكَ نَجْلُــهُ ❖❖ كَمَا قَادَنِي هَوَاهُ قَــادَكَ حَبْلُــهُ
وَجَدْتُكَ لِي فِيمَا لَقَيْــتُ مُشَــارِكَــا

أَرَاكَ تُسَلِّينِي وَلَمْ تَكُ سَالِيَا ❖❖ وَلَمْ تَكُ مِنْ مَحْضِ الْمَحَبَّةِ خَالِيَّا

وَفِي مَدْحِي مَنْ تَهْوَى أَرَقْتُ اللَّيَالِيَا ❖❖ فَكَمْ سَهِرَتْ عَيْنَاكَ تَشْدُوا القَوَافِيَا

وَدَرْسُكَ لَمْ يَزَلْ لَهَا مُتَدَارِكَا

أَتَحْسِبُنِي أَسْلُوا وَجِسْمِي مُسَرْبَلُ ❖❖ بِثَوْبِ غَرَامِهِ وَعُمْرِي مُسَبَّلُ

عَلَى مَدْحِهِ وَالقَلْبُ مِنِّي مُكَبَّلُ ❖❖ بِقَيْدِ هَوَاهُ وَالدُّمُوعُ تُغَرْبِلُ

عَلَى الصَّدْرِ مَا زَالَتْ عَلَيهِ سَوَافِكَا

فَفِي حُبِّهِ كَانَ انْقِطَاعِي وَغُرْبَتِي ❖❖ وَبَثِّي وَبُعْدِي عَنْ دِيَارِ أَحِبَّتِي

وَلَمَّا غَدَا فِي حُبِّهِ كُلِّ رَغْبَتِي ❖❖ رَغِبْتُ لَوَ أَنَّ فِي المَدِينَةِ تُرْبَتِي

وَمَوْتِي لَوَ أَنَّهُ يَكُونُ هُنَالِكَ

فَرُمْتُ إِلَيهِ السَّيْرَ مَا إِنْ وَجَدْتُهُ ❖❖ وَزَابَنَنِي عَنْهُ الشَّقَا مَا زَبَنْتُهُ

وَفِي طِيبَةَ مَا نِلْتُ مَا قَدْ طَلَبْتُهُ ❖❖ فَسَارَ لَهَا مِنَ سَاعِدِ الجِدِّ بَخْتُهُ

وَشَدَّ رِحَالًا نَحْوَهَا وَدَرَا بِكَا

بِشَقْوَةِ سَعْيِ عَنْهُ أُطْوَى وَأُخْبَنُ ❖❖ وَفِي طَيِّ حِرْمَانِي أُلَفُّ وَأُحْبَنُ

وَغَيْرِي لَهُ فِي سَعْيِهِ لَيْسَ يُغْبَنُ ❖❖ زُنِبْتُ بِزَلَّاتِي وَمِثْلِي يُزْبَنُ

وَسَاقَ الهَوَى أَهْلُ الغِنَا وَالصَّعَالِكَا

أَلَمْ تَرَ أَمْرِي وَالشَّبَابُ خَلَعْتُهُ ❖❖ وَأَمْرُ الهَوَى لِلْحَاكِمِينَ رَفَعْتُهُ

وَعِقْدُ شُئُونِي بِالبُكَاءِ قَطَعْتُهُ ❖❖ دُمُوعِ[ي] شُهُودُ لِي عَلَى[مَا] ادَّعَيْتُهُ

عُدُولٌ وَحَقِّ اللهِ مَا كُنْتُ آفِكَا

خَوَاطِرُ أَفْكَارِي يُبَثُّ نَفِيسُهَا ❊❊ عَلَى مَسْمَعِ الحَادِي وَبَانَ أَنِيسُهَا

وَحُزْنِي عَلَى دَارِ الحَبِيبِ جَلِيسُهَا ❊❊ خَلِيلِي تَرَى تُعْطَى بِطِيبَةَ عِيْسُهَا

كَلَاهَا وَوَرْدُ مَائِهَا وَمُبَارَكَا

فَذَرْ ذِكْرَ مَرَّ بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبِ ❊❊ وَبُحْ بِمَدِيحِ الهَاشِمِي المُقَرَّبِ

تَقَرَّبْ بِهِ لِلَّهِ خَيْرَ التَّقَرُّبِ ❊❊ خَلِيلِي وَقُلْ مَنْ لِي بِسَعْيٍ لِيَثْرِبِ

وَعِيسٍ تَظَلُّ لِلْحَبِيبِ سَوَالِكَا

تَرَى خَلْفَهَا الحُدَاةَ تَشْدُوا قَرِيظَهَا ❊❊ وَتُشْفِي بِتَكْرَارِ المَدِيحِ مَرِيضَهَا

وَتَطْوِي بِهَا مِنَ الفَيَافِي عَرِيضُهَا ❊❊ وَتَقْصُدُ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ أَرِيضَهَا

لِكَيْ تَبْلُغَ الهَادِي وَتَقْضِي المَنَاسَكَا

سُقِ العِيسَ لِلْهَادِي وَسِرْ بِسَلَامَةٍ ❊❊ وَأَمْنٍ وَرِضْهَا فِي رِيَاضِ تِهَامَةٍ

لِكَيْ تَبْلُغَ المَطْلُوبَ دُونَ سَآمَةٍ ❊❊ يُطِرُّ بِهَا الهَوَى لِسَلْعٍ وَرَامَةٍ

وَسَاوَى السِّرَى مِنْهَا الذُّرَى وَالحَوَارِكَا

فَسُقْهَا تَنَالُ المَجْدَ وَالعِزَّ وَالسَّنَا ❊❊ لِذِي سَلَمٍ تَرْعَى الخُزَامَى وَسَوسَنَا

وَرِضْهَا بِذَاتِ الضَّالِ تَلْتَقِطِ السَّنَا ❊❊ فَبِاللهِ خَلِّ النُّوقِ فَازَ مَنْ احْسَنَا

إِلَيهَا وَزَارَ الهَاشِمِي المُبَارَكَا

تَظَلُّ إِلَى خَيْرِ الوَرَى سَادَةُ الوَرَى ❊❊ تَقُودُ المَطَايَا بِالخَزَائِمِ وَالبُرَى

وَتَكْتُبُ فِي طَرْسِ المَفَاوِزِ أَسْطُرَا ❊❊ قَدَ انْحَلَهَا سَيْرُ الهَوَاجِرِ وَالسُّرَى

تَحِنُّ لَهُ تِلْكَ المَطَايَا الرَّوَاتِكَا

قَصَائِدُنَا عَلَى الرَّوَاحِلِ بَثُّهَا ❖❖ فَنَغْمُكَ يَا حَادِ يُطَرِّبُ غَثَّهَا
وَصَوْتُكَ خَلْفَ العِيسِ يَطْرُدُ بَثُّهَا ❖❖ عَصَاكَ إِلَى الحَبِيبِ تُذنبُ حَثَّهَا
فَمَا لَكَ يَا حَادِي الرَّكَائِبِ مَالَكَا
أَلَمْ تَعْلَمَ أَنَّهُ حَبَاهُ وَسِيلَةً ❖❖ وَمَنْزِلَةً دُونَ الأَنَامِ جَلِيلَةً
إِلَهَ الوَرَى لَهُ حُبًّا وَفَضِيلَةً ❖❖ وَقَدْ خَصَّهَا أَزْكَى الأَنَامِ قَبِيْلَةً
وَقَوْماً تَعَالَى رَبُّنَا وَتَبَارَكَا
هُوَ المَاجِدُ المُخْتَارُ مِنْ كُلِّ جِنْسِهِ ❖❖ هُوَالسَّيِّدُ المَخْصُوصُ فَضْلًا بِخمْسِهِ
هُوَ الجَوْهَرُ المَكْنُونُ فِي بَحْرِ قُدْسِهِ ❖❖ هُوَ السِّرُّ مِنْ جِنِّ الوُجُودِ وَإِنْسِهِ
لِطَاعَةُ أَمْرِهِ بَرَى اللّٰهُ مَالِكَا
شَكَوْتُ لِرَبِّي بِالذِي بِيَ قَدْ نَزَلْ ❖❖ غَفَلْتُ عَنِ الطَّاعَاتِ وَالدَّهْرُ مَاغَفَلْ
يَحُثُّ بِيَ السَّاعَات يَدْنُوا إِلَى الأَجَلْ ❖❖ فَفِي مَدْحِ خَيْرِ الرُّسْلِ لَمْ يَبْلُغِ الأَمَلْ
فَمَا زَالَتْ أَفْكَارِي عَلَيْهِ هَوَالِكَا
إِلَى اللّٰهِ أَشْكُوا ذَلَّتِي وَتَوَجُّعِي ❖❖ وَحُزْنِي عَلَى خَيْرِ الوَرَى وَتَفَجُّعِي
وَأَشْكُوا إِلَى المَوْلَى تَتَابُعَ أَدْمُعِي ❖❖ فَمَا زِلْتُ أَلْتَذُّ الجَوَى بَيْنَ أَضْلُعِي
وَمَا انْفَكَّ جِسْمِي بِالهَوَى مُتَهَالِكُ
شَكَا لِيْ فُؤَادِي فِي حَشَايَ بِحَالِهِ ❖❖ مِرَاراً بِسَقْمٍ عَزَّ وَجْهُ زَوَالِهِ
فَقُلْتُ لَهُ لَمّا بَدَا بِسُؤَالِهِ ❖❖ تَوَسَّلْ بِخَيْرِ العَالَمِينَ وَآلِهِ
إِلَى اللّٰهِ كَيْ تُعْطَى بِهِ حَسْمُ دَائِكَا

أيَا طَيِّبَ الأَرْدَانِ يَا عَنْبَرَ الوَرَى ❖❖ وَغَالِيَّةَ الأَكْوَانِ يَا مَنْ تَعَطَّرَا

بِهِ العَرْشُ حِينَ فِي جَوَانِبِهِ سَرَى ❖❖ أَيَا مَنْ بِهِ رُوحُ الأُمَانَةِ بَشَّرَا

جَمَاعَةُ سَادَاتِ الوَرَى وَالمَلَائِكَا

بِجَاهِكَ بَشِّرْنِي بِغُفْرَانِ زَلَّتِي ❖❖ سَأَلْتُكَ بَجِّلْنِي بِإِذْهَابِ عِلَّتِي

وَعَوِّضْ وَبَدِّلْ مِنْكَ بِالعِزِّ ذَلَّتِي ❖❖ مَدِيحُكَ فِي الدُّنْيَا غِنَايَ وَحُلَّتِي

بِهِ أَرْتَجِي فِي دَارِ عَدْنٍ أَرَائِكَا

obeikandl.com

● حرف اللام:

أَيَا دَارَ خَيْرِ الرُّسْلِ بِالخِيفِ مِنْ أُحُـدْ ❖❖ وَبِالجَزْعِ مِنْ بَدْرٍ فَنَجْـدٍ فَذِقَـرَدْ
سَأَلْتُـكَ وَالآيَـات ظَاهِـرَةُ جُـدُدْ ❖❖ فَمَا بَالَ رَسْمُ مَا تَغَيَّـرَ بِالأَمَـدْ
وَمَا بَالُ مَغْنَى رَوْضِـهِ دَائِـمُ البَقَـلْ
فَلِلـهِ دَارٌ مَـا عَـفَا قَـطُّ رَسْمُهَـا ❖❖ وَرَبْعُ طُلُـولٍ مَا تَغَيَّـرَ وَسْمُهَـا
وَأَسْجَارُهَا مَا سَـاعَ لِلنَّاسِ حَسْمُهَـا ❖❖ فَلَاحَتْ لَنَا مَا إِنْ تَقَـدمَ رَقْمُهَـا
وَزَهْرُ رُبَاهَا مَا ذَوَى قَـطُّ بِالمَحَـلْ
سَرَى عُرْفُ خَيْرِ الرُّسْلِ فِي حُجُرَاتِهَـا ❖❖ وَكَمْ فَاحَ مِنْهُ الطِّيبُ فِي سَبَرَاتِهَا
وَكَـمْ وَجَـدُوا رَيَـاهُ فِي خَبَرَاتِهَـا ❖❖ شَذَى عَنْبَرٍ يَغْشَاكَ مِنْ غَمَرَاتِهَـا
وَعُرْفُ الخزَامِى فِي الآكَامِ وفِي السَّهْلِ
رِيَّـاضُ رُبَـاهُ قَدْ زَهَـى زَعْفَرَانُهَـا ❖❖ أَزَاهِـرُ رَوْضِهَـا بَدا لَمَعَانُـهَـا
وَلَاحَ عَلَـى تِلْكَ الرُّبَـا أُقْحُـوَّانُهَـا ❖❖ قَدَ أَفْصَحَ لِي عَنْ مَا رَأَى تُرْجُمَانُهَا
ذَوِي العَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَالكَرَمِ الجَـزْلِ
فَدَتْ رَبْعَهَا مِـنْ حَادِثَـاتِ التَّحَـوُّلِ ❖❖ رِيَّاحٌ تَهُـبُّ مِـنْ جَنُـوبٍ وَشَمْـأَلِ

فَـدَيْنَـا أَثَافِيهَـا بِخَمْـسَـةِ أَجْبُـلٍ ❖❖ ثَبِيرٍ[1] وَقَافٍ[2] وَالرَّيَّانِ[3] وَيَذْبُـلِ

وَرَضْوَى[4] لِكَيْ يَرْضَى بِهَاسَيِّدُ الرُّسْلِ

لَئِـنْ كَـانَ رَبْعُهَـا بِطَيْبَـةَ وَاللِّـوَى ❖❖ فَقَدْجَازَفِي الفَضْلِ السِّمَاكِينِ وَالهَوَى

وإِنْ كَـانَ قَبْـرُهُ بِتُرْبَتِهَـا اسْتَـوَى ❖❖ فَفِي جَنَّةِ الفِرْدَوسِ بِالجَسْمِ قَدْ ثَوَى

وَفِي القَبْرِ حَقّاً نُـورُهُ ثَابِـتُ الأَصْـلِ

---

1. جبل ثبير: هو بمكة بقرب منىً، وهو جبل مبارك يقصده الزوار، وعليه اهبط الكبش الذي فدي به إسماعيل عليه السلام". خريدة العجائب وفريدة الغرائب. سراج الدين أبوحفص عمر بن المظفر بن الوردي، البكري القرشي، المعري ثم الحلبي (المتوفى: 852هـ). المنسوب خطأ: للقاضي زين الدين عمر بن الوردي البكري القرشي. تحقيق أنور محمود زناتي - كلية التربية، جامعة عين شمس. مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة. الطبعة الأولى، 1428 هـ - 2008 م. ص277.

2. جبل قاف: قال الله عز وجل في كتابه العزيز"ق، والقرآنِ المَجيد"وفي تفسير"ق" ستة أقوال للمفسرين، منها: أنه جبل من زبرجدة. خضراء، قاله أبو صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما. وقال مجاهد: هو جبل محيط بالأرض والبحار. وروي عن الضحاك أنه زمردة. المرجع نفسه. ص25.

3. الريّان: جبل أسود عظيم في بلاد طيّء إذا أوقدت النار عليه أبصرت من مسيرة ثلاثة أيّام، وقيل: هو أطول جبال أجإ، قال جرير إمّا فيه أو في غيره:

يا حبّذا جبل الرّيان من جبل... وحبّذا ساكن الرّيان من كانا.

معجم البلدان. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ) الناشر: دار صادر، بيروت. الطبعةالثانية، 1995 م. الجزء الثالث ص 111.

4جبل رضوى: قال عرامة بن الأصبع: هو من المدينة على نحو سبع مراحل، وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية، وهو أخضر يرى من البعد، وبه أشجار وثمار ومياه كثيرة."خريدة العجائب وفريدة الغرائب. ص 282.

مَتَى هَبَّتِ الصَّبَا بِعُرْفِ رُفاتِهَا ❖❖ وَرَي خُزَامهَا وَعُرْفِ شِيَّانِهَا

وَطِيبِ مَلَائِهَا وَعُرْفِ ظِيَّانِهَا ❖❖ وَدِدْنَا لَوْ أَنَّنَا لِحُبِّ عِيَّانِهَا

وَزَوْرَتُهُ فَوقَ الرِّحَالِ عَلَى الفَتْلِ

وَلِمْ لَا وَفِيهَا حَل قَبْرُ مُحَمَّدٍ ❖❖ بِيُمْنٍ وَأَفْضَالٍ وَخَيْرٍ وَأَسْعُدِ

وَفِيهَا أَبُو بَكْرٍ ثَوَى خَيْرُ مُرْشِدٍ ❖❖ وَفِي تُرْبِهَا الفَارُوقُ أَفْضَلُ ملْحَدِ

وَعُثْمَانَ فِيهَا ذُو المَكَارِمِ وَالعَدْلِ

وَلِمْ لَا وَمَا أَنْفَكَّ أَحْمَدٌ غَوْثُهَا ❖❖ مَتَى ذَبُلَتْ يَدْعُوا وَيَطْلُبُ غَيْثَهَا

وَكَانَ عَلِيٌّ فِي المَلَاحِمِ لَيْثُهَا ❖❖ يَذُودُ أَعَادِيهَا وَيَدْفَعُ غَيثَهَا

وَيَرْمِيهِمُ بالسَّهْمِ وَالرُّمْحِ وَالنُّبْلِ

جَزَى اللهُ عَنَّا الخَيْرَ خَيْرَ عِصَابَةٍ ❖❖ لَمَّا وَصَلُوا فِي حُبِّهِ مِنْ قَرَابَةٍ

لِمَا كَابَدُوا مِنْ شِدَّةٍ وَكَآبَةٍ ❖❖ صَحَابَةُ خَيْرِ الرُّسْلِ خَيْرُ صَحَابَةٍ

ذَوِي العَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَالكَرَمِ الجَزْلِ

لَقَدْ نَصَرُوا فِي كُلِّ حَرْبٍ نَبِيَّهُمْ ❖❖ بِأَنْفُسِهِمْ وَاللهُ أَضْحَى وَلِيَّهُمْ

وَأَسْيَافِهِمْ فَسَدَّدَ اللهُ رَأْيَهُمْ ❖❖ بِهِ مَيَّزَ المَوْلَى عَنِ النَّاسِ زَيَّهُمْ

وَأَخْرَجَهُمْ بِالنُّورِ مِنْ ظُلْمَةِ الجَهْلِ

فَقَامُوا وَلَاقُوا بِالخِلَافَةِ بَعْدَهُ ❖❖ وَقَدْ حَفَظُوا بَعْدَ المَنِيَّةِ عَهْدَهُ

وَمَا جَاوَزُوا فِي دِينِهِ قَطُّ حَدَّهُ ❖❖ بِهِ أَنْجَزَ الرَّحْمَنُ لِلْكُلِّ وَعْدَهُ

مِنَ الفَتْحِ لِلْكُفَّارِ وَالأَمْنُ فِي السُّبْلِ

فَصَلَّى عَلَيهِ رَبُّنَا وَعَلَيهِمُ ❖❖ وَسَلَّمْ قَدْرَ مَا مِنْ الخَيْرِ فِيهِمُ

عَلَى قَدْرِ مَا سَارَتْ نُفُوسٌ إِلَيهِمُ ❖❖ يَوَدُّ الحَشَا لَوْ كَانَ مِمَّنْ يَلِيهِمُ

وَقَلْبِي عَلَيهِمْ دَائِمِ البَثِّ وَالثُّكْلِ

لِحُبِّي لَهُ مَا زِلْتُ أَذْكُرُ مَجْدَهُ ❖❖ وَكَابَدَ قَلْبِي فِي المَحَبَّةِ وَجْدَهُ

وَجَاهَد فِكْرِي فِي مَعَالِيهِ جُهْدَهُ ❖❖ لَهُ سُؤْدَدٌ لَا يَبْلُغُ الوَصْفُ حَدَّهُ

وَلَوْ كَانَ وَصْفُ الخَلْقِ مُتَّصِلُ النَّقْلِ

نَقِمْتُ زَمَاناً عَاقَنِي عَنِ عِيَّانِهِ ❖❖ وَمَنْ لَا يَقُصُّ فَضْلَهُ بِلِسَانِهِ

أَلَا خُذْ مَدِيحَهُ وَجُدْ بِبَيَانِهِ ❖❖ فَسَلْ هَلْ لِصَوْبِ المُزْنِ وَبْلُ بَنَانِهِ

وَلَوْ كَانَ ذَاكَ المُزْنُ يُبْهِرُ بِالرُّسْلِ

فَسَلْ هَلْ تَرَى فِي الخَلْقِ مِثْلَ مُحَمَّدٍ ❖❖ وَسَلْ عَائِداً سَلْ عَنْهُ كُلَّ مُوَحِّدِ

وَلَوْ قُلْتُ لُا مَا كُنْتُ بِالمُتَقَيِّدِ ❖❖ هُوَ المُصْطَفَى مِنْ كُلِّ قَرْمٍ وَسَيِّدِ

هُوَ الصَّادِقُ الأَمِينُ فِي الجَدِّ وَالهَزْلِ

أَتَعْرِفُ غَوْثاً لِلْمُضَافِ إِذَا دَعَا ❖❖ مُغِيثاً لِكَرْبِهِ وَبَالَغَ فِي الدُّعَا

سَوَاهُ فَقُلْ لَالَا كَأَحْمَدَ مَا سَعَا ❖❖ فَمَنْ يَمْلَأُ الشِّيزَى إِذَا خَمَّصَ المَعَا

لِلَأَضْيَافِ مَا زَالَتْ مَرَاجِلُهُ تَغْلِ

أَتَعْرِفُ مَنْ فِي النَّاسِ يَبْذُلُ بَذْلَهُ ❖❖ وَمَنْ فِي جَمِيعِ الخَلْقِ يَفْعَلُ فِعْلَهُ

وَسَادَةُ رُسْلِ اللهِ تَرْغَبُ فَضْلَهُ ❖❖ لَئِنْ خَلَعَ الكَلِيمُ فِي الوَادِ نَعْلَهُ

لأَحْمَدَ أَضْحَى الوَادِي يُوطَأُ بِالنَّعْلِ

أَتَعْلَمُ مَنْ لَا يَكْنِزُ المَالَ غَيْرُهُ ❖❖ أَتَعْلَمُ مَنْ لَا يَمْنَعُ النَّاسَ مِيرَهُ

أَتَعْلَمُ مَنْ يَدْفَعْ عَنِ النَّاسِ ضَيْرَهُ ❖❖ كَأَحْمَدَ قُلْ لَا لَا تَنَلْ مِنْهُ خَيْرَهُ

تَنَلْ مِنْهُ عَهْداً غَيْرَ مُنْقَطِعَ الحَبْلِ

أَيَاسَامِعَ الدَّاعِينَ يَاقِبْلَةَ الدُّعَا ❖❖ أَيَا خَيْرَمَنْ لِجَانِبِ اللّٰهِ قَدْ سَعَا

تَرَى عَبْدَكَ المَلْهُوفَ يُمْسِكُ قَدْ دَعَا ❖❖ أَيَا بَابَ عَفْوِ اللّٰهِ غِثْ مَنْ تَشَفَّعَا

بِجَاهِكَ لِلْمَوْلَى وَمَدَّ يَدَ الذُّلِّ

أَرُومُ جَزِيلًا مِنْ نَوَالِكَ سَيِّدِي ❖❖ وَنَصْراً عَلَى كُلِّ الأَعَادِي وَحُسَّدِ

أُنَادِيكَ جَهْراً يَا مَلَاذِيَ فِي غَدِ ❖❖ لِتَأْخُذَ مِنِّي يَا مُحَمَّدِ بِاليَدِ

أَلَمْ تَرَنِي أَدْعُوكَ يَا سَيِّدَ الكُلِّ

● حرف الميم:

أَلَا هَلْ أَتَى المُخْتَارُ عَنِّي تَوَسُّلِي ❖❖ بِنَظْمٍ مَدِيحِهِ وَكُلُّ تَبَتُّلِي
وَبَذْلُ اجْتِهَادِي فِيهِ بَعْدَ تَأَمُّلِي ❖❖ أَلَا هَلْ أَتَى خَيْرَ الوَرَى مَدْحُ مِقْوَلِي
وَذِكْرِ لَهُ فِي كُلِّ غَوْرٍ وَمَعْلَمِ

أَلَا هَلْ أَتَى خَيْرَ البَرِيَّةِ أَنَّنِي ❖❖ عَلَى غَيْرِ ذِكْرِهِ يَقِلُّ تَوَطُّنِي
أَلَا هَلْ أَتَاهُ أَنَّ شَوْقِي يَهُزُّنِي ❖❖ إِلَيهِ وَقَلْبِي فِي مَزِيدِ التَّحَزُّنِي
مِنَ البُعْدِ عَنْ ذَاكَ الرَّسُولِ المُعَظَّمِ

أَلَا هَلْ أَتَاهُ أَنَّنِي أَتَوَسَّلُ ❖❖ بِأَمدَاحِهِ عَلَى الكَبَائِرِ تُغْسَلُ
بِتِكْرَارِهَا عَنِّي وَقَلْبِي يُعَسَّلُ ❖❖ شَهِدْتُ بِأَنَّهُ مِنَ اللهِ مُرْسَلُ
بِدِينِ الهُدَى لِكُلِّ بَرٍّ وَمُجْرِمِ

سَتُخْبِرُهُ الرُّكْبَانُ عَنِّي بِمَا جَرَى ❖❖ مِنَ امْرِي وَحَالِي بِالنَّوَى قَدْ تَغَيَّرَا
وصَفْوُ شَبَابِي بَعْدَهُ قَدْ تَكَدَّرَا ❖❖ فَخَطَّ المَشِيبُ فِي المَفَارِقِ أَسْطُرَا
وَتَأبَى اللَّيَالِي لِلْحَبِيبِ تَقَدُّمِي

تَنَصُّ لَهُ الأَشْوَاقُ صِدْقُ مَقَالِنَا ❖❖ مِرَاراً وَيُغْنِي بَثُّنَا عَنْ سُؤَالِنَا
فَلَمْ نَسْأَلِ الأَقْوَامَ عَنْ نُقْصِ حَالِنَا ❖❖ وَنَحْنُ بِدَارٍ قَدْ أَبَتْ بِارْتِحَالِنَا
إِلَى المُصْطَفَى الهَادِي الحَبِيبِ المُكَرَّمِ

فَكَمْ رُمْتُ لِلْأَيَّامِ سَعْيِ لِأَحْمَدٍ ❖❖ وَتَأْبَى اللَّيَالِي عَنْهُ غَيْرَ تَقَيُّدِ
وَلَمَّا مَنَعْتُ دُونَهُ كَالمُصَفَّدِ ❖❖ سَأَلْتُ مِنَ المَوْلَى بِجَاهِ مُحَمَّدِ
خَلَاصِي وَسَيْرِي لِلْبَقِيعِ وَزَمْزَمِي
وَلَمَّا نَئَا بَيْنِي وَشَطَّ مَكَانُهُ ❖❖ عَنِ المُصْطَفَى وَالصَّبْرُ فَاتَ زَمَانُهُ
وَدَمْعُ جُفُونِ العَيْنِ عَزَّ اكْتِتَانُهُ ❖❖ تَسَاقَطَ مِنْ سِلْكِ الشُّؤُونِ جُمَانُهُ
كَحَبِّ اللَّئَالِي فَوقَ خَدِّي وَهِنْدَمِ
لَقَدْ سَحَّ دَمْعُ العَيْنِ مِنْ بُعْدِهِ كَمَا ❖❖ تَرَاهُ عَلَى خَدِّي بِبَثِّي تَخَضْرَمَا
تَرَاهُ هَمَى يَجْرِي عَلَى الوَجْنَتَي دَمْعَا ❖❖ حَكَى وَكَفَهُ مِنْهَا جُمَاناً تَضَرَّمَا
عَلَى النَّحْرِ مِنْ خَيطِ المَدَامِعِ يَنْهَمِ
أَخِلَّايَ إِنِّي لَا أُبَالِي خِطَابَكُمْ ❖❖ فَكَفُّوهُ لَا أَعِي بِسَمْعِي عِتَابَكُمْ
فَضُمُّوا عَلَى هَذَا المَلَامِ ثِيَابَكُمْ ❖❖ أَيَحْبِسُ مَدَّاحُ النَّبِيِّ جَوَابَكُمْ
وَفِي صَدْرِهِ نَارُ المَحَبَّةِ تَحْتَمِي
يَهِيجُ وَجْدِي مَنْ يَرومُ نَصاحَتِي ❖❖ وَكَفِّي وَإِقْلَاعِي بِهَا عَنِ فَصَاحَتِي
وَلِمْ لَا وَقَدْ ضَاقَتْ بِشَخْصِيَّ سَاحَتِي ❖❖ وَفِي مَدْحِ مَنْ أَهْوَى شِفَائِي وَرَاحَتِي
كَمَا فِي البُكَا وَالبَثِّ رَاحَةُ مُغْرَمِ
وَمَهْمَى شَدَوْتُمُوا قَصَائِدَ مَعْبَدٍ ❖❖ نَشَدْتُ مَدِيحَ الأَبْطَحِيِّ مُحَمَّدِ
وَأَنْشِدُهُ رَغْماً لِكُلِّ مُفَنَّدِ ❖❖ أَقُصُّ هَوَى مِنِّي مَنَاقِبَ أَحْمَدِ
إِذَا قَصَّ شِعْراً دُونَهُ كُلُّ مُحْرَمِ

أَقُــصُّ مَعَــالِيــهِ وَقَلْبِــيَّ مُــغْــرَمٌ ❊❊ بِمَغْنَاهُ والأَحشَا مِنَ الوَجْدِ تُضْرَمُ

وَأَذْكُرُهُ ذِكْــراً وَدَمْعِــيَّ خضْــرَمُ ❊❊ عَلَيْهِ وَقلبِي مِــنْ أَمَانِيــهِ يُجْــرَمُ

وَأَمْــزُجُ بَثِّــي بِالبُكَــا وَالتَّــزَعُّــمِ

فَكَمْ بِأَمَانِ النّفْــسِ فَــازَ مُسَافِــرٌ ❊❊ لِطِيبَةَ وَالمَحْرُومُ بِالبَــثِّ ظَــافِــرُ

أَيَا قَوْمِي خَلُّونِي بِفِكْــرِي أُسَافِــرُ ❊❊ إِلَيهَا وَأَبْكِي الذَّنْبَ مولَايَ غَافِرُ

يَحُطُّ الخَطَايَــا عِنْدَهَــا لِمُــذَمِّــمِ

تَذُمُّونَــهُ بِالــذَّنْــبِ وَالذَّنْــبُ رُبَّمَــا ❊❊ يَكُونُ طَرِيقــاً لِلنَّجَــاةِ وَسُلَّمَــا

تَلُومُونَ مَنْ أَضْحَى بِأَحْمَدَ مُغْــرَمَــا ❊❊ وَمَا زَجَّ مِنْ فُــؤَادِهِ حُبُّــهُ الدَّمَــا

فَنَــالَ بِــهِ يَــا قَــوْمُ أَرْفَــعَ سُلَّــمِ

بِنَفْسِي فَكَــمْ بِــهِ تَهَــوَّلَ مُفْلِــسُ ❊❊ فَكَمْ طَابَ مِنْ رَيَّاهُ مَغْنًى وَمَجْلِسُ

مِرَاراً وَفِي صَدْرِ الجَمَاعَــةِ يجْلِــسُ ❊❊ فَكَمْ رِيءَ مَسْرُوراً وَكَمْ رِيءَ يَهْلِسُ

فَكَــمْ رِيءَ بَيْنَهَــا كَثِيــرُ التَّبَسُّــمِ

وَصُــولٌ يَعُــمُّ المُومنيــنَ وِصَــالُــهُ ❊❊ عَلَى الفُقَرَا مَــا زَالَ يَنْفِــقُ مَالَــهُ

كَثِــيــرٌ جَزِيــلٌ فَضْــلُــهُ وَنَوَالُــهُ ❊❊ فَصِيحٌ صَحِيــحٌ نُطْقُــهُ وَمَقَالُــهُ

تَبَسُّمُــهُ يُبْــدِي البُــرُوقَ مِــنَ الفَــمِ

مُنِيرٌ أَنَارَ الكَــوْنَ بَــدرُ صَــلَاحِــهِ ❊❊ وَلَاحَ بِسَاقِ العَرْشِ فَجَّرَ فَــلَاحَــهُ

وَلَمَّــا بَــدَا لِلْخَلْــقِ تَــاجُ نَجَــاحِــهِ ❊❊ تَجَلَّتْ لِمَحْقِ الكُفْرِ شَمْسُ صَلَاحِهِ

وَالأَشْرَاكُ فِي لَيْلٍ مِنَ الشِّرْكِ مُظْلِــمُ

أَحَاسِدُنَا إِسْمَعْ وَمُتْ بِالتَّكَمُّدِ ❊❊ مَدِيحِي لِمَنْ أَهْوَى أَعِدْهُ لِحُسَّدِي
عَلَى رَغْمِكُمْ أَنَا وَأَهْلُ تَوَدُّدٍ ❊❊ غَداً نَلْتَقِي فِي ظِلِّ مَدْحِ مُحَمَّدِ
وَفِي ظِلَالِ البَيْتِ الظَّلِيلِ المُدَعَّمِ
تَظَلُّ أَعَادِينَا غَداً تَتَنَافَرُ ❊❊ وَنَحْنُ بِفَضْلِ اللهِ لَا نَتَنَاكَرُ
تَبَاشِيرُ مَدْحِهِ بِهَا نَتَبَاشَرُ ❊❊ لَقَدْ طَالَ مَا كُنَّا بِهِ نَتَبَاشَرُ
وَنَلْتَذُّ مِنْ تِرْدَادِهِ بِالتَّرَنُّمِ
تَعَالَيْتَ مَوْلَانَا تَبَارَكْتَ رَبَّنَا ❊❊ تَعَاظَمْتَ جُدْ وَاكْشَفْ بِفَضْلِكَ كَرْبَنَا
تَحَنَّنْ عَلَيْنَا قَدْ خَلَقْتَ مُحِبَّنَا ❊❊ خِيَارَ الوَرَى أَغْفِرْ بِأَحْمَدَ ذَنْبَنَا
إِذَا وَقَعَتْ قَوْمٌ بِهِ فِي جَهَنَّمِ
فَكُنْ يَا إِلَاهِي مِنْ عَذَابِكَ مُنْقِذِي ❊❊ بِجَاهِ جَمَالِ الدِّينِ نُخْبَتِكَ الَّذِي
تَعَطَّرَتِ الدُّنْيَا بِعِنْبَرِهِ الشَّذِيْ ❊❊ بِأَحْمَدَ نَجِّنِي وَلَاتَكَ مُحْنِذِ
إِلَاهِي وَلَا تَحْنُزْ بِهِ كُلَّ مُسْلِمِ
فَكَمْ مِنْ طَرِيقٍ لِلْمَآثِمِ جُبْتُهَا ❊❊ وَكَمْ مِنْ ذُنُوبٍ فَوْقَ خَدِّي كَتَبْتُهَا
بِجَهْلِي وَجُرْئَتِي مِرَاراً رَكَبْتُهَا ❊❊ وَنَفْسِيَ مَا خَالَفْتُهَا بَلْ صَحِبْتُهَا
إِلَى كُلِّ مَا تَهْوَاهُ مِنْ كُلِّ مَأْثَمِ
فَكَمْ زُرْتُ مُبْغِضاً قَلِيلَ التَّلَطُّفِ ❊❊ وَفَارَقْتُ مَحْبُوباً كَثِيرَ التَّعَطُّفِ
فَهَلَّا أَلَا لَا زُرْتُهُ وَوَقَفْتُ فِي ❊❊ ذُرَى عَرَفَاتٍ كَيْ ذُنُوبِيَ تَخْتَفِي
وَأَسْعَى لِقَبْرِ الرَّاحِمِ المُتَرَحِّمِ

لِأَبْكِي ذُنُوبِي عِنْدَهَا وَاكْتِسَابُهَـــا ❖❖ وَنَفْساً أَطَالَتْ لِلْخَطَا بِارْتِكَابِهَـا

وَقَدْ سَوَّدَتْ بِالمُوبِقَـــاتِ كِتَـــابَهَـــا ❖❖ عَسَى رَحْمَةُ الرَّحْمَنِ تَفْتَحُ بَابَهَـا

بِجَاهِ الرَّحِيمِ الرَّاحِـــمِ المُتَـــرَحِّـــمِ

عَصَيْتُ وَإِسْرَافِي عَلَى النَّفْسِ ظَاهِـــرُ ❖❖ بِعِلْمِكَ يَا مَـــوْلَايَ إِنَّـــكَ قَـــادِرُ

وَأَنْتَ لِفِعْلِـــي يَـــا إِلَهِـــيَ قَـاهِـــرُ ❖❖ تَشَفَّعْتُ بِالهَادِي وَجِئْـــتُ أُبَـــادِرُ

إِلَيكَ لِمَحْوِ الذَّنْبِ يَا خَيْـــرَ مُنْعِـــمِ

أَيَا سِرَّ كَعْبٍ يَا صَمِيمَ بَنِي قُصَـــيْ ❖❖ أَيَا خَيْرَ مَالِكٍ وَفخْرَ بَنِـــي لُـــؤَيْ

أَيَا مَنْ فَرَى الوَرِيدِ والقَلْبُ مِنْ أُبَـــيْ ❖❖ أُنَادِيكَ مَا نَـادَى لُبَيْنَتَـــهُ عُـــدَيْ

وَأَدْعُوكَ يَا أَهْلَ النّـــدَى وَالتَّكَـــرُّمِ

● حرف النون:

أَيَا نَاظِراً فِي مَكْتَبِي أَصْلِحَ الخَلَلْ ❖❖ إِذَا كُنْتَ أَهْلًا إِنْ وَقَفْتَ عَلَى الزَّلَلْ
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ فَاحْمَدْ لأَخِيكَ مَا فَعَلْ ❖❖ مَدِيحُ رَسُولِ اللّٰهِ مِنْ أَفْضَلِ العَمَلْ
يَحُلُّ بِهِ المَدَّاحُ فِي المَنْزِلِ الأَسْنَا

زِنِ النَّظْمَ منك إِنْ أَطَقْتَ فَصِيحَهُ ❖❖ عَلَى المُصْطَفَى اسْتَنْشِقْ بِأَنْفِكَ رِيحَهُ
وَقَبِّلْ بِثَغْرِ الفِكْرِ مِنْكَ ضَرِيحَهُ ❖❖ وَبُثَّ عَلَى الأَسْمَاعِ طُرّاً مَدِيحَهُ
وَرَدِّدْ وَجَوِّدْ فِي مَحَا فَلَكِ اللَّحْنَا

مَتَى رُمْتَ جَزْلًا مِنْ حَلَاهُ وَلَمْ تَجِدْ ❖❖ لَهُ مَنْهَجاً قُلْ مَا تَيَسَّرَ وَاجْتَهِدْ
مُجَاهَدَةً وَاضْرَعْ لِمَوْلَاكَ وَاعْتَمِدْ ❖❖ عَلَى فَضْلِهِ مَا خَيَّبَ اللّٰهُ مُجْتَهِدْ
مِنَ الأَجْرِ فَالمَوْلَى عَطَايَاهُ لَا تُفْنَى

سَلِ اللّٰهَ يُرْشِدْكَ بِفَضْلِ رَشَادِهِ ❖❖ لِوَصْفِ نَبِيٍ طَابَ يَوْمَ وِلَادِهِ
وَلَاحَ بِهِ لِلْعَرْشِ نُورُ بِلَادِهِ ❖❖ يَرَى يَقْظَةً كَالصُّبْحِ مَا فِي رُقَادِهِ
رَآهُ بِلَا شَكٍّ وَإِنْ أَطْرَقَا الجَفْنَا

يَزِيدُكَ عِلْماً حُبُّهُ وَفَصَاحَةً ❖❖ وَتَزْدَادُ مِنْ هَوَى عَلَاهُ مَلَاحَةً
وَلِمْ لَا وَقَدْ فَاقَ الأَنَامَ سَمَاحَةً ❖❖ يَفُوقُهُمُ فِي الحَشْرِ جَاهاً وَسَاحَةً
وَظَلَّ لِوَاهُ يَشْمَلُ الإِنْسَ وَالجِنِّ

لِمُدَّاحِهِ بَابُ الفَصَاحَةِ يُفْتَحُ ❖❖ وَأَسْرَارُهُمْ بِهِ لِلامْدَاحِ تُشْرَحُ

وَجَاهِهِمُ عَنْهَا المَآثِمِ تُمْسَحُ ❖❖ وَلَمْ لَا فِي السَّمَا مَعَالِيهِ تُمْدَحُ

وَعَلَّمَهُ الرَّحْمَنُ أَسْمَاءَهُ الحُسْنَى

أَلَيْسَ الذِي هَمَا بِالامْوَاهِ كَفُّهُ ❖❖ وَسَارَ عَلَى عَرْشِ الجَلَالَةِ خفُّهُ

إِلَى العَرْشِ وَالأَمْلَاك دَأْباً تَحُفُّهُ ❖❖ سَرَى وَالهوَى نَحْوَ الحَبِيبِ يَزُفُّهُ

فَأَكْرِمْ بِمَحْبُوبٍ لِمَحْبُوبِهِ حَنَا

شَمَائِلُهُ فَاقَتْ جَمِيعَ الشَّمَائِلِ ❖❖ لَهُ نَائِلٌ رَبَا عَلَى كُلِّ نَائِلِ

وَفَضْلٌ بِهِ غَطَّى جَمِيعَ الفَضَائِلِ ❖❖ وَعُرْفٌ يُنْسِي عُرْفَ زَهرِ الخَمَائِلِ

وَوَجِهٌ كَنُورِ البديل نُورُه أَسْنَا

سَمِيٌّ تَسَامَى فِي الجَلَالَةِ فَرْعُهُ ❖❖ فَجَلَّ عَلَى الأَدْيَانِ فِي الحُكْمِ شَرْعُهُ

ولِمْ لَا وَفَرْعُ الكُفْرِ نَحاهُ قَطْعُهُ ❖❖ وَأَعْطَاهُ لِلنَّاسِ جوادٌ وَمَنْعُهُ

عَطَاءٌ فَكَمْ أَهْمَا لِسَائِلِهِ مُزْنَا

قَدْ أَرْسَلَهُ المَوْلَى لِقَومٍ تَسَكَّعَتْ ❖❖ عَنِ الرُّشْدِ لِلرَّدَى وَفِي الغَيِّ قَدْ سَعَتْ

وَمَا أَوْجَبَ المَوْلَى مِنَ الحَقِّ ضَيَّعَتْ ❖❖ وَفِيهِمْ نَبِيٌّ قَدْ دَعَاهُمْ وَمَا انْدَعَتْ

خُطَاهُمْ لِدِينِهِ وَنَحْنُ بِهِ فُزْنَا

جَمَاعَتُهُمْ قَدْ مَزَّقَ اللهُ جَمْعُهَا ❖❖ وَعِزَّتُهُمْ بِهِ بَرَى الذُّلُّ جِذْعَهَا

وَسَطْوَتُهُمْ قَدْ بَادَرَ الحَقُّ قَلْعَهَا ❖❖ فَكَمْ فَقَدَتْ بِهِ مِنَ الخَوْفِ سَمْعَهَا

وَكَمْ كَفَّ أَيْدِيهَا وَأَبْصَارَهَا عَنَّا

سَمَتْ فِي سَمَاءِ نَجْدٍ شَمْسُ جُدُودِهِ ❖❖ وَأَزْرَى بِنُورِ البَدْرِ بَدْرُ سُعُودِهِ

وَلِمْ لَا وَنُورُ العَرْشِ نُورُ وُجُودِهِ ❖❖ وَبَحْرُ النَّدَى قَدْ فَاضَ مِنْ بَحْرِ جُودِهِ

بِنَفْسِي فَكَمْ بِالبَذْلِ مِنْ سَائِلٍ أَغْنَى

أَيَا لَائِمِي كُفَّ المَلَامِ فَمَا أَنَا ❖❖ بِمُصْغٍ لِمَا تقُولُ وَالقَلْبُ قَدْ ضَنَا

مِنَ الوَجْدِ وَالأَفْكَارِ فِي رَوْضَةِ المُنَا ❖❖ تَجُولُ وَتَجْنِي بِالهَوَى زَهْرَةَ التُّنَا

عَلَى مَنْ عَلَيهِ اللهُ أَثْنَى بِمَا أَثْنَى

أَلَمْ تَرَ أَوْطَانِي هَجَرْتُ أُنَاسَهَا ❖❖ وَرَاحَةَ جِسْمِي قَدْ خَلَعْتُ لِبَاسَهَا

أَلَمْ تَرَ عَيْنِي مَا تَلَذُّ نُعَاسَهَا ❖❖ مَحَبَّةَ مَنْ أَهْوَى تَجَرَّعْتُ كَأْسَهَا

أَلَمْ تَرَ جِسْمِي مِنْ مَوَدَّتِهِ مُضْنَا

لِحُبِّي لَهُ تَهْوَى المَنِيَّةَ صُورَتِي ❖❖ وَتَهْوَى مِنَ الهَوَى مَعَالِيهِ سُورَتِي

عَسَى يَرْفَعُ المَوْلَى بِذِكْرَاهُ صُورَتِي ❖❖ وَلَمَّا دَعَتْنِي لِلْحَيَاةِ ضَرُورَتِي

دَفَنْتُ وُجُودِي فِي مَحَبَّتِهِ دَفْنَا

مَرِيضُ الهَوَى لَا يَسْتَفِيقُ لَهُ خَلَدْ ❖❖ وَلَا يَسْتَقِرُّ فِي مَكَانٍ وَلَا بَلَدْ

يَكُونُ مَعَ الأَمْوَاتِ بِالقَلْبِ فِي العَدَدْ ❖❖ يَمُوتُ الفَتَى وَالرُّوحُ مَا فَارَقَ الجَسَدْ

وَيَبْقَى مَعَ الأَحْبَابِ فِي صُورَةِ المَعْنَى

فَمَا المَرءُ إِلَّا حَيْثُ كَانَ فُؤَادُهُ ❖❖ يَكُونُ وَلَا يَهْوَى سِوَاهُ اعْتِقَادُهُ

وَلَا القَلْبُ إِلَّا حَيْثُ كَانَ مِدَادُهُ ❖❖ فُؤَادِي فِي مَنْبَرِ الحَبِيبِ مُرَادُهُ

وَأُسُّ الهُدَى عَلَى مَحَبَّتِهِ فِينَا

ذُنُوبِـيَّ مَهْمَـا أَلْبَسَـتْـنِـي مَـذَمَّـةً ❖❖ وَأَوْجَبَ لِـي وِزْرِي مِـنَ اللّٰهِ نَقْمَـةً

ضَمَمْتُ رِدَائِـي نَحْـوَ أَحْمَـدَ ضَمَّـةً ❖❖ عَلَـيَّ مِنَ الأَوْلَادِ أَكْثَـرُ رَحْمَـةً

وَأَشْفَقُ مِنْ أُمِّـي وَمِـنْ وَالِـدٍ أَحْنَـا

فَلَا عَجَـبَ فِيمَـنْ يُنَـادِي حَبِيـبَـهُ ❖❖ وَمَنْ كَانَ يَدْعُوا فِي الكُرُوبِ مُجِيبَهُ

فَمَنْ صَـارَ ذَا ضُـرٍّ يُنَـادِي طَبِيبَـهُ ❖❖ دَعَوْنَاكَ يَا مِسْكَ الوُجُـودِ وَطِيبَـهُ

وَذِكْـرُكَ يَا سِـرَّ الأَنَـامِ بِـهِ طُبْنَـا

أَيَا مَنْ كَسَاهُ اللّٰهُ حُلَّـةَ الاصْطِفَـا ❖❖ وَجَلَّلَهُ مَـلَابِـسَ العِـزِّ وَالـوَفَـا

أَيَا مَنْ بِهِ قَلْبُ المُحِـبِّ قَـدِ اكْتَفَـا ❖❖ بِجُودِكَ سَامِحْنِي قَرِيضِيَ مَا وَفَى

بِحَقِّـكَ يَـا مَـنْ لَا يَـزَالُ بِـهِ يُعْنَـى

فَمَا اجْتَمَعَ المِسْكُ الذَّكِـيُّ وَزَرْنَـبُ ❖❖ وَعُرْفُ الكِبَا إِلَّا وَعُرْفُكَ أَطْيَـبُ

فَتَشْبِيهُنَا الأَدْنَى بِالاعْلَى فَمَـذْهَـبُ ❖❖ وَجَـدْنَـا عَلَيـهِ الأَوَّلِيـنَ مُلَحَّـبُ

سَلَكْنَـاهُ وَالمُـدَّاحُ تَلْتَمِـسُ الوَزْنَـا

عَلَيكَ صَـلَاةُ اللّٰهِ ما نَفَـحَ الكِبَـا ❖❖ وَمَا أَتَاهُ الرُّكَابُ بِالسَّيْـرِ يَثْرِبَـا

وَمَا سَحَّ وَبْلُ المُزْنِ سَحّاً عَلَـى الـرّبَـا ❖❖ عَلَيكَ مَتَى مَارِيحُ الرَّوْضَـةِ الصبَـا

سَـلَامٌ سَـلَامٌ مَـا شَـدَا أَوْ رَقَ مِنَـى

● حرف لام الألف [1]:

صَفُوٌح عَنِ الجَانِي عَطُوفٌ بِصَفْحِهِ ❊❊ عَفُوٌّ عَنِ العَاصِي بَذُولٌ لِنُصْحِهِ
وَمَا هُوَ إِلَّا حَيْثُ قَامَ بِصُلْحِهِ ❊❊ مُقِيمٌ لِدِينِ اللهِ حَقّاً بِصُبْحِهِ
رَشِيدٌ لِمَنْ وَافَى طَرِيقَتَهُ المُثْلَى
جَمِيلٌ بَهِيٌّ أَجْمَلُ الرُّسْلِ خِلْقَةً ❊❊ وَأَعْدَلُهُمْ حُكْماً وَأَقْوَمُ طُرْقَةً
وَأَكْرَمُ أَخْلَاقاً وَأَكْثَرُ شَفْقَةً ❊❊ وَأَعْظَمُهُمْ بَيْتاً وَقَوْماً وَرِفْعَةً
وَأَثْبَتُهُمْ قَلْباً وَأَوْفَرُهُمْ عَقْلَا
أَعَزُّ جَمِيعِ المُرْسَلِينَ تَجَلُّدَا ❊❊ وَأَرْفَعُهُمْ ذِكْراً وَأَفْخَرُ سُؤْدَدَا
وَأَنْجَحُهُمْ دِيْناً وَأَنْمَى تَهَجُّدَا ❊❊ أَجَلُّ الوَرَى رُوحاً وَذَاتاً وَمَوْلِدَا
وَأَوْسَعُهُمْ بَذْلًا وَأَكْثَرُهُمْ فَضْلَا
أَيَا مَوْلِدَ المُخْتَارِأَيَا شَهْرَ أُنْسِنَا ❊❊ وَيَا شَهْرَ بُشْرَانَا وَيَا شَهْرَ عُرْسِنَا
وَيَا مَنْ بِهِ فُزْنَا عَنِ اجْنَاسِ جِنْسِنَا ❊❊ أَتَيْتُ بِمَنْ يُرْجَى لِتَمْحِيصِ طَرْسِنَا
فَأَهْلًا وَسهْلًا يَا ذَخِيْرَتَنَا أَهْلَا
أَيَا شَهْرَ مِفْتَاحِ التُّقَى لِلْمُسَارِعِ ❊❊ وَيَا شَهْرَ بَدْرِ الخَيْرِ طُرًّا لِزَارِعِ
وَيَا شَهْرَ إِصْلَاحِ سَوَاقِي المَشَارِعِ ❊❊ أَتَيْتُ بِبَدْرِ الحَقِّ رَوضَ المَزَارِعِ
فَأَهْلًا وَسَهْلًا يَا ذَخِيرَتَنَا أَهْلَا

1. بداية هذا الحرف جاءت ساقطة من النسخة التي عثرنا عليها للمخطوط .

أَيَا شَهْـرَ تَيْسِيـرِ الفَـوَائِـدِ وَالهَنَـا ❖❖ وَيَا شَهْرَ إِدْرَاكِ المَـتَارِبِ فِي الدُّنَا

وَيَا شَهْرَ غُفْرَانَ الذُّنُـوبِ لِمَـنَ جَنَـى ❖❖ أَتَيْتُ بِمَنْ فَاقَ الوَرَى كُلُّهُـمُ سَنَـى

فَأَهْلًا وَسَهْـلًا يَا ذَخِيـرَتَنَـا أَهْـلَا

فَأَنْتَ عَلَيْنَـا شَاهِـدٌ يَـوْمَ بَغْتَنَـا ❖❖ بِأَنَّا بَلَغْنَا فِيـكَ غَايَـةَ بَحْثِنَـا

عَنِ امْدَاحِي مَنْ يُرْجَى لِسَاعَةِ جَأْثِنَـا ❖❖ غَرَسْنَا بِمَدْحِهِ فَأَعْظِمْ بِحَـرْثِنَـا

حَدَائِقَ يَوْمِ الحَشْـرِ تَشْمَلُنَـا ظِـلَّا

فَأَنْـتَ عَلَينَـا بِالمَحَبَّـةِ شَـاهِـدٌ ❖❖ وَأَنْتَ الذِي تَهْوَى سَنَاكَ المَسَاجِـدُ

وَأَنْتَ الذِي تَرْجُوا ضِيَّـاكَ المَشَاهِـدُ ❖❖ وَأَنْتَ الذِي فِيكَ المُنَى وَالمَقَاصِـدُ

وَأَنْتَ الذِي نَرْجُوا بِكَ القُرْبَ والوَصْلَا

فَلَوْلَاكَ مَا شَـدَا خَلِيلِـيَ مُنْشِـدٌ ❖❖ وَلَا قَالَ مَيْلًا لِلْحَبِيـبِ مُقَصِّـدُ

وَلَا قَـالَ صَبٌّ هَائِـمٌ مُتَـوَجِّـدٌ ❖❖ جَمَالُ الوَرَى كُلٌّ جَوَارُ مُحَمَّـدُ

فَفَاقَ جَمِيعَ الرُّسْـلِ كُلِّهِـمُ فِعْـلَا

فَلَوْلَاهُ مَـا دَعَـا مُحِـبٌّ وَ لَا تَـلَا ❖❖ خَلِيلِـيَ مَيْلًا لِلْبَقِـيـعِ وَقَبَّـلَا

ضَرِيحُ رَسُولِ نُـورُهُ خَـرَقَ العُـلَا ❖❖ وَبُثَّا عَلَيْنَا مِـنْ ثَـرَاهُ قُرُنْفُـلَا

وَلَا تَجْعَـلَا إِلَّا مَنَـاقِبَـهُ شُغْـلَا

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالزَّمَـانُ مُعَـوِّقِـي ❖❖ وَعَزَّ بِأَدْيَـانِ الرِّفَـاقِ تَعَلُّقِـي

أَتَجْمَعُنِي وَالوَجْـدُ زَادَ تَشَـوُّقِـي ❖❖ بِرَوْضَتِهِ الأَيَّـامُ بَعْـدَ التَّفَـرُّقِ

وَأَسْكُبَ مِنْ جَفْنِي عَلَى قَبْرِهِ وَبْـلَا

فَلَوْلَاهُ مَـــا هَوَيْـــتُ لَثْـــمَ المَنَـــازِلِ ❖❖ وَلَا جَادَ جَفْنِي بِالسِّجَامِ الهَوَاطِـــلِ

وَلَا هَيَّجَ الشَّـــادِي وُلُـــوعُ المَحَافِـــلِ ❖❖ وَلَا أَطْرَبُ الحَادِي حَنِينُ الزَّوَاجِلِ

وَ لَا شَكَّ مُوْلَعٌ بِخَيْـرِ الـــوَرَى حَـــلَا

obeikandl.com

● حرف الياء:

أَحِبَّتَنَـــا خَلُّـــوا مُعَاتَبَـــةَ الشَّجِـــي ❖❖ ذَرُوهُ بِفَقْـــرِهِ إِلَـــى اللّٰهِ يُلْتَجَـــي
عَسَى رَحْمَةً مِنْهُ لِمَنْ كَانْ يَرْتَجِـــي ❖❖ زِيَّارَةَ خَيرِ الرُّسْلِ يَا سَادَتِي تَجِـــي
وَيُدْرِكُ مَا يَرْجُـــوهُ يَا قَـــوْمُ رَاجِيًّـــا

مَآلُكُمُ جَهْلٌ عَلَى البَـــثِّ وَالبُكَـــا ❖❖ وَقَلْبِي لَكُمْ بِمَا يُكَابِدُهُ شَكَـــا
أَلَا فَارْحَمُوا بِالعَطْفِ مِنْكُمْ مَنِ اشْتَكَا ❖❖ بِلَوْعَتِهِ وَابْكُوا مَعِي إِنْ مِنا بَكَـــا
بِحُـــبِّ رَسُـــولِ اللّٰهِ نَـــالَ المَعَـــالِيَـــا

أَيَا سَادَتِي جُـــودُو عَلَـــيَّ بِذِكْـــرِهِ ❖❖ وَبَثُّو عَلَى سَمْعِي مَدَائِـــحَ فَخْـــرِهِ
فَلَا تَعْجَبُوا مِنْ سَفْكِ دَمْعِـــي بِأَسْـــرِهِ ❖❖ وَمِنْ سَحِّهِ مِنْ نَاظِرِي بَعْدَ قَطْـــرِهِ
عَلَيْـــهِ وَخَصُّـــوا مُقْلَتِـــي لِبُكَائِيَّـــا

أَلَا أَبْكِي مَنْ أَرْجُوا وَسِيلَتَـــهُ غَـــدَا ❖❖ وَأَرْجُوهُ فِي الدُّنْيَا مُعِيناً وَمُرْشِـــدَا
وَعِنْـــدَ وَفَاتِـــي أَرْتَجِيـــهِ مُسَـــدَّدَا ❖❖ فَوَ اللّٰهِ لَا انْفَكَّ أَبْكِـــي مُحَمَّـــدَ
وَتَبْكِي مَعِـــي شَوْقـــاً إِلَيـــهِ بَنَاتِيَـــا

مَحَبَّتُهُ فِي العَيْـــنِ دَمْـــعٌ وَفِي الحَشَـــا ❖❖ لَهِيبٌ وَفِي أَنْفِي وَفِي مَسْمَعِي نَشَـــا
وَفِي مِقْوَلِي وَالقَلْبُ مِنْهَا قَدَ انْحَشَـــا ❖❖ قَرِيضٌ يُدَاوِي دَاءَ كُلِّ مَنِ انْتَشَى
مِنَ الحُـــبِّ مِثْلِـــي وَالـــدَّوَاءُ دَوَائِيَّـــا

فَمَا زَالَ سَفْكُ الدَّمْعِ يَا قَوْمُ عَادَتِي ❖❖ وَحُبُّ رَسُولُ اللّٰهِ مُخُّ عِبَادَتِي

وَلَمَّا انْثَنَى كُلِّي لِسَيِّدِ سَادَتِي ❖❖ حَبَوْتُ لَهُ طِفْلًا وَقَبْلَ وِلَادَتِي

وَكَهْلًا وَفِي هَوَاهُ تَفْنَى حَيَاتِيَا

حَيَاةُ وَفَاتِ القَلْبِ نَشْرَ امْتِدَاحِهِ ❖❖ وَمَوْتُ فُؤَادِي مُهْجَتِي فِي انْتِزَاحِهِ

صَلَاحُ حَيَاتِي قَطْرَةً مِنَ صَلَاحِهِ ❖❖ غِنَاءُ افْتِقَارِ ي لَذَّةٌ مِنْ سَمَاحِهِ

فَكَمْ نِلْتُ مِنْ يَدَاهُ كُلَّ مَنَايَّا

فَمَا هُوَ إِلَّا عِنْدَ كَشْفِ الحَقَائِقِ ❖❖ طَرِيقٌ لِجَنَّاةِ العُلَا وَالحَدَائِقِ

مَلَاذُ وَحِصْنِ مَانِعٍ لِلْخَلَائِقِ ❖❖ عَلَيهِ اعْتِمَاد يَوْمَ قَطْعِ العَلَائِقِ

وَجَاءَ مِنَ الذُّنُوبِ مَا كُنْتُ نَاسِيَا[1]

أَيَا خَيْرَ خَلْقِ اللّٰهِ جِئْتُكَ هَادِيًا ❖❖ فَخُذْهَا فَمَا لِي غَيْرَ جَاهِكَ مُنْجِدِ

بِسِتْرِكَ أَغْمِدْنِي وَجُدْ بِتَغَمُّدِي ❖❖ إِذَا لَمْ تَدَارْكْنِي بِجَاهِكَ سَيِّدِي

هَوَيتُ بِأَوْزَارِي لِأَهْوَى المَهَاوِيَا

1. مايأتي بعد هذه الصفحة جاء محذوفا ولم نقف على ما تبقى من حرف الياء رغم ان التعقيبة في هذه الصفحة انتهت بكلمة(مديح) لكن رأس الصفحة الموالية جاء مبدوء بكلمة (أيا خير) واعتبارا من أن كل حرف روي يتكرر عنده عشرين مرة - كما ذكرنا - واعتبارا من أنه قد ذكرت ثمانية مقاطع من هذا الحرف قبل هذا الموضع بينما انتهى النظم بأربعة مقاطع من نفس الحرف فأنه يكون المحذوف من مقاطع هذا الحرف هو بعدد ثمانية مقاطع.

فَيَا رَبِّ إحْفَظْنِـــي وَكُـــلِّ مُوَحِّـــدٍ ❖❖ مِنَ الشِّرْكِ وَالشَّيْطَانِ يَا خَيْرَ مُرْشِدِ

فَيـــا رَبِّ سَدِّدْنِـــي بِجَـــاهِ مُحَمَّـــدٍ ❖❖ وَقَلْبِي عَنِ التَّوْحِيدِ غَيْـرِ مُجَـــرَّدِ

حَيَاتِي وَفِي قَبْـــرِي وَبَعْـــدَ مَمَاتِـــيَّ

فَيَا رَبَّنَا مِنِّـــي تَقَبَّـــلْ قَصَـــائِـــدِي ❖❖ وَنَظْمِي لَهَا فِي مَدْحِ نُورِ المَشَاهِـــدِ

تَقَبَّلْ بِهَا سُؤْلِـــي لِنَيـــلِ مَقَاصِـــدِي ❖❖ وَبَلِّـــغْ ثَوَابَهَـــا لِأُمِّـــي وَوَالِـــدِي

فَإِنَّكَ مَوْلَانَـــا وَمَـــوْلَـــى المَوَالِيَّـــا

فَيَـــا مَـــنْ عَـــلَا بِعِـــزٍّ وَجَـــلَالِـــهِ ❖❖ بِأَنْ تَصِفُ الأَذْهَانُ كُنْهَ كَمَالِـهِ

أَعِنَّا عَلَى دِيـــنِ الهُـــدَى وَامْتِثَـــالِـــهِ ❖❖ أَمِتْنَا عَلَـــى حُـــبِّ النَّبِـــيِّ وَآلِـــهِ

وَشَفِّعْهُ فِينَا يَا سَمِيعَ المُنَادِيَّا

انتهى ما دعاني إليه الحب من نظم هذه القصائد المخمسات بحمد الله وحسن عونه وكان الفراغ منه عشية يوم الاثنين سبعة عشر من ذي القعدة عام الموفى عشرون ومائة بعد الألف (1120هـ)